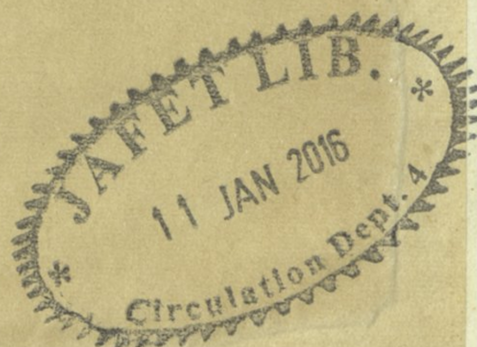

JAFET LIB.
11 JAN 2016
Circulation Dept. 4

ساعدت وزارة المعارف على نشره

منية الادباء

في

تاريخ الموصل الحدباء

تأليف

ياسين بن خير الله الخطيب العمري

عني بتحقيقه ونشره

سعيد الديوه جي

مدير متحف الموصل

مطبعة الهدف – الموصل

١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م



المقدمة

عني المواصلة بتاريخ مدينتهم ، فألفوا كتباً عديـدة في تاريخها ، وأول من كان له الفضل في هـذا هو «أبو زكريا يزيـد بن محمد بن اياس الازدي الموصلي» . قاضي الموصل في القرن الرابع الهجري ، فانه الف عدة كتب عنها ، وصلنا من كتبه الجزء الثاني من تاريخ الموصل وهو يبدأ بحوادث سنة ١٠١ هـ وينتهي بحوادث سنة ٢٢٤ هـ . وله من الكتب : القبائل والخطط ، وطبقات العلماء من أهل الموصل ، وطبقات المحدثين من أهل الموصل وغيرها .

وألف الخالديان الشاعران كتاباً في تاريخ الموصل ، وألف عز الدين بن الأثير كتابه «الباهر في أخبار الدولة الاتابكية . وكتابه «الكامل فى التاريخ» خير مصدر عن تاريخ أم الربيعين . وألف غيرهم كثير .

فأخبار الموصل – الى القرن السابع الهجري – مستفيضة في كتب التاريخ ، وأما أخبارها بعد هذا فهي قليلة صعبة المنال .

وخير من الف في أخبارها بعد سنة الف للهجرة هما الاخوان العمريان محمد أمين وياسين ، وللاخير عدة كتب عنها ، منها منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء ، وهو تاريخ مجمل لمدينة الموصل ، وقد عنينا بتحقيقه وتصليحه ونحمد الله تعالى على ان وفقنا لطبعه ، والله ولي التوفيق .

سعيد الديوه جي

الموصل : ١٠ شوال سنة ١٣٧٤

التعريف بكتاب

« منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء »

ألفه بعد كتاب « غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام » بحث في منية الأدباء : عن تاريخ الموصل ، منذ أول تأسيسها الى سنة ١٢٢١ هـ = ١٨٠٦ م ورتب الكتاب بعد المقدمة كما يلي :

فصل في ذكر الموصل الحدباء : ذكر فيه أول نشأتها ، وأول من سكنها ، ووصف المدينة ، وما كان يتبعها من الاعمال ، وتكلم عن فتحها في الاسلام ، وعن الذي الحقها بالأمصار العظام . وأكثر اعتماده في هذا الفصل على معجم البلدان لياقوت الحموي .

ونقل حادثة فتح الموصل ، عن كتاب فتوح الشام المنسوب للواقدي ، وهي رواية ضعيفة ، تفرد بها صاحب هذا الكتاب ، ولا يمكن ان يعتمد عليها .

وتكلم في الفصل الثاني عن أول من ملك الموصل – قبل الاسلام – وهو حاطب ليل في هذا ، فقد سطر كل رواية وصلت يده اليها ، دون أن يحققها ، شأنه في هذا كشأن كثير من المؤرخين الذين تكلموا عن تاريخ العرب – قبل الاسلام – فانهم اعتمدوا على الأساطير اليهودية وما كانت تتناقله الألسن . والأخبار التي تستقى من هذين المصدرين لا تخلو من ارتباك .

وتكلم في الفصل الثالث عمن ملكها في الاسلام الى سنة ١٢٢١ وقد

اعتمد في هذا على عدة كتب :

فنقل اكثر أخبار القرون السبعة الاولى عن كامل ابن الأثير والمختصر في أخبار البشر ، لأبي الفداء ، وتتمة المختصر لابن الوردي وغيرها .

أما أخبار الفترة التي تبدأ بالقرن السابع الهجري وتنتهي بالقرن العاشر ، فهى مقتضبة للغاية ، وله العذر في ذلك ، فان المصادر التي تبحث عن هذه الفترة قليلة ونادرة .

وقد توسع في أخبار الفترة التي بعد القرن العاشر الهجري ، الى أوائل القرن الثالث عشر ، وما ذكره يعد من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها .

وتكلم في الفصل الرابع عن مراقد الأنبياء والأولياء في الموصل ، والذي نراه انه اعتمد في هذا على كتاب أخيه (منهل الأولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء) وتكلم عنها بصورة مختصرة ، وتجنب ذكر كراماتهم وما كانوا يأتونه من خوارق العادات ، كما فعل أخوه في منهله .

وذكر في الفصل الخامس ما كان يتبع الموصل من القرى والحصون - فى الزمن القديم - واعتمد بهذا على ما ذكره ياقوت في معجم البلدان ، وتكلم أيضاً عما كان يتبعها من القرى في زمنه ولكنه قصر في تعريفها - فكان كلامه - عن اكثرها - مختصراً للغاية ، وحبذا لو توسع في الكلام عنها .

وجعل للكتاب خاتمة في ذكر نهر دجلة ومحاسنه ، وسبب أصله ، ونقل عن خريدة العجائب لابن الوردي ، وعجائب المخلوقات للقزويني .

وذكر بعد الخاتمة فصلا فيما وقع في الموصل من الحوادث السماوية والارضية

والفتن ، وهو فصل مفيد للغاية ، لأنه توسع في حوادث الموصل التي كانت بعد سنة ألف للهجرة ، والذي نراه : اما ان المؤلف بعد ان انتهى من كتابه ودون خاتمته التي كانت في دجلة ، خطر له ان يلحق بالكتاب فصلا آخر فيما وقع في الموصل من الحوادث السماوية والارضية والفتن ، أو ان الناسخ أخطأ في ترتيب فصول الكتاب فكتب هذا الفصل بعد الخاتمة .

وعلى كل فاننا آثرنا ان نقدم هذا الفصل على الخاتمة ، حفظاً لتسلسل فصول الكتاب .

وما يمتاز به هذا الكتاب اننا نجد فيه أخبار الموصل بصورة مجملة الى القرن العاشر الهجري ، وأما الحوادث التي بعد سنة ألف للهجرة فهي كثيرة فيه ، والكتب التي تبحث عن تاريخ الموصل في هذه الفترة قليلة صعبة المنال ، لذا فقد آثرنا نشره ، و نسأل الله تعالى أن يوفقنا لنشر « منهل الأولياء » لأخيه محمد امين العمري وذلك خدمة لتاريخ الموصل — والله الموفق .

وصف المخطوط

من الكتاب نسخة واحدة في المتحف البريطاني[1]، عدد صحائفها (١١٢) صحيفة، في كل صحيفة، منها خمسة عشر سطراً، كتبها عبدالفتاح بن الحاج سعيد الشواف. وعنها صورت نسخة للمجمع العلمي العراقي، وعن هذه صورت نسخة أخرى لمكتبة متحف الموصل.

والنسخة كثيرة الغلط والتحريف، فقد أخطأ ناسخها في ضبط اسماء الأعلام الواردة فيها، كما أنه لم يكن يحسن قواعد الاملاء، قليل الاطلاع على النحو.

اعتمدنا على هذه النسخة في طبع الكتاب. وقد تيسر لنا الاطلاع على على أكثر مؤلفات ياسين العمري فاعانتنا على تدارك الاخطاء الواردة في الكتاب، فصلحناها ووضعنا المصلح بين العارضتين ( ).

ووجدنا نقصا أو غموضاً في بعض الجمل، فزدنا عليها ما يكملها ويوضحها، ووضعنا مازدناه بين العارضتين [ ]وأضفنا في آخر الكتاب عدة ملاحق عن بعض المباحث التي رأينا داعياً الى بسطها وايضاحها.

---

(١) ما سلم من تواريخ البلدان العراقية ص : ٢٤

ترجمة المؤلف

ياسين بن خير الله الخطيب العمري

١١٥٧ - ~~١٢٢٩~~هـ

كان القرن الثاني عشر من ازهى العصور التي مرت على مدينة الموصل تقدمت فيها الصناعة والزراعة وزادت منتوجاتها ونشطت فيهـا التجارة ، وتوسعت عمارتها ، وأسس محبو العلم والمعارف فيها المدارس ودور الحديث ودور القرآن والتـكايا . وفي كل مؤسسـة شيخ او اكثر يتـولى التعليم والارشاد . وفيها خزانة كـتب جليلة تكون مفتوحة لكل قاصد . واوقفوا الاوقاف الكثيرة التي تصرف على المعاهد العلمية وعلى من يعلم ويتعلم فيهـا . هذه الخدمات الجليلة سهلت للطلاب طلب العلم فأقبلوا عليه .

وكان الجليليون يؤازرون هـذه الحركة المبـاركة بمؤسساتهم الكثيرة التي بنوها في ام الربيعين ، وبما كانوا يقدمونـه من الهبات والعطايا الوافرة للعلماء والادباء والشعراء واهل الفضل . فنشطت الحركة العلمية عـلى عهدهم ، وصارت الموصل من الحواضر التي تشد اليها الرحال . قصدها العلماء والادباء وارباب الصنائع من مختاف البلاد ، ولاقوا فيها اقبالا حسناً .

في هذا العصر نشأ ياسين بن خير الله بن محمود بن الشيخ موسى الخطيب العمري الموصلي ، وهو مـن بيت اشتهر بالعلم والادب ، ونبغ فيـه عدد من العلماء واهل الفضل . ساهموا بقسط وافر في الحركة العلمية ، وماخافوه مـن مؤلفات تنطق بما كانوا عليه من العلم والفضل .

كان ابوه خير الله من علماء عصره ، واخوه محمد امين من اكبر علمـاء

زمانه – ان لم يكن اكبرهم – وهو صاحب المؤلفات الكثيرة بمختلف العلوم والفنون .

ولد ياسين سنة ١١٥٧هـ = ١٧٤٤ م فى ام الربيعين. فهو اصغر من اخيه محمد امين بخمس سنوات . لم يصلنا اسماء الشيوخ الذين اخذ عنهم ، سوى شيخ واحد ، وهو ملا عبد القادر بن كرد عبد الرحمن الاربلي[1] . ذكر عنه انه قدم الموصل سنة ١٢٠٤ ودرس بمدرسة الحاج زكريا التاجر[2] ، وعنه اخذت الفقه – فيكون ياسين العمري قد درس الفقه وعمره ينيف على الخمسين . وعلى هذا فيظهر لنا انه لم يواصل دراسته فى مدارس الموصل الكثيرة – كما فعل أخوه ، بل انه اشتغل بالمطالعة والوراقة والشعر ، وتأليف الكتب أو جمعها ، وله من خزائن الكتب الكثيرة الموقوفة فى معاهد العلم خير معين على هذا . وكان يطالع التاريخ والسير والادب والشعر والطب ، ولذا فان الكتب التي الفها أو جمعها كانت في التاريخ والأدب والطب ، وهي عبارة عن خلاصة ما كان يقرأه من الكتب فأفاد بهذا واستفاد . وكان يقدم كتبه هذه

---

(١) ذكر عنه في غاية المرام : قدم الى الموصل سنة ١٢٠٤ وولى التدريس في مدرسة زكريا التاجر ، واقام بها يدرس ، وتتلمذ عليه جماعة وقرأت عليه صدر الشريعة بالفقه ، ولما توفي شيخه ملا جرجيس الاربلي ، ولي المترجم مدرسة محمد باشا في جامع الشيخ محمد الزيواني.

(٢) مدرسة الحاج زكريا التاجر : انشأ هذه المدرسة الحاج زكريا التاجر سنة ١٢٠١ هـ =(١٧٨٦ م) وأوقف لها مائتي مجلد من الكتب. وكان الحاج زكريا عالماً وله نظم حسن .

هدمت المدرسة عندما فتحت البلدية شارع الفاروق سنة ١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م. وفي سنة ١٣٧٣هـ =(١٩٥٤ م) اعادت بلدية الموصل انشاءها بمكان يقرب من مكانها الاولى .

الى الامراء والعلماء والموسرين فينال جوائزهم .

أما أخوه فقد أخذ عن عدة شيوخ في الموصل ثم رحل فى طلب العلم واخذ عن أجل الشيوخ ، فصار من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان، درس في عدة مدارس، وتقلد وظائف دينية كثيرة.

وعلى هذا فقد كان ياسين فى العلم دون أخيه ،وهو يعترف بهذا ويقول عند كلامه عن ترجمة أخيه: « أقول وأنا بحمد الله اتطفل على علومه ، واقتبس من نور فهمه ، اعترف اني نقطة في بحر تآليفه ومنظومه » وهو لم يتقلد وظيفة علمية من خطابة ووعظ وتدريس وغير ذلك، وكان يصلي اماماً في بيت سعد الله بك بن الحاج حسين باشا الجليلي . ذكر في « غاية المرام» عند كلامه عن سعد الله بك انه في سنة ١٢٠٤ اتصلت بخدمته، فجعلني اماماً في الصلاة، فأقمت عنده اثنتي عشرة سنة ثم استعفيت منها .

وترجمه أخوه محمد أمين فقال : « له أدب ومعرفة بالنظم ، ويد طولى في نظم التواريخ ، وله اطلاع على عدة فوائد من علوم شتى، بالمطالعة المذكورة وله خبرة في فن الطب ، ألف قديماً فيه كتاباً جمعه من عدة كتب مفيدة ، وله تاريخ على سنين الهجرة الى عامنا هذا (١٢٠١ هـ) جمعه من تواريخ متعددة مثل الكامل لابن الاثير، وتاريخ الملك المؤيد، [١] وتاريخ اليافعي، [٢] والمحبي [٣] وغير ذلك ، وصار كتاباً جامعاً ، يحتاج الى تنقيح وتهذيب ، فلا يكون له نظير في فنه ، وله شعر رقيق سهل »

---

(١) أبو الفداء [الملك المؤيد اسماعيل] – وله كتاب « المختصر في اخبار البشر » .

(٢) أبو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي، وله كتاب « مرآة الجنان وعبرة اليقظان »

(٣) محمد المحبي ، وله كتاب « خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر » .

وكان للطرق الصوفية – في عصره – سوق رائجة في أم الربيعين . ولاقت قبولا حسناً عند اكثر السكان . فانتشرت التكايا وتنوعت الطرق في مبادئها وغاياتها ، وصارت التكايا مأوى للشباب والكهول ، يتربى فيها الشباب على التقوى والتضحية وخدمة المجتمع ، ولهم من مشائخهم خير قدوة يقتدون بهم .

ويقصد التكايا الكهول لحضور مجالس الوعظ والذكر التي كان يقيمها الشيخ ، واكثر الطرق انتشاراً في الموصل هي : القادرية والنقشبندية والرفاعية .

وللشيخ منزلة رفيعة ينقاد اليه الناس على اختلاف طبقاتهم – خاصة اذا كان ممن لهم منزلة عند أرباب الحكم – ويحضرون مجالس الذكر التي يقيمها ، ويطلبون منه الدعاء والبركة ، او ليظهروا للناس حبهم للطرق الصوفية .

ونجد أكثر علماء ذلك العصر كانوا يتوددون الى المشائخ ، وينتسبون الى طرقهم ويحضرون مجالس ذكرهم وارشادهم ، ليكونوا لهم عوناً عند ارباب الحكم ، وتسمع كلمتهم عند العامة . فكان ياسين العمري يلازم مجالس أهل التصوف ويحضر حلقات الذكر التي يقيمونها ، وانتسب الى الشيخ عثمان الخطيب الاسود [1] واجازه بالطريقة القادرية ثم الطريقة النقشبندية .

---

(١) قال عنه : توفي شيخي في الطريقة القادرية والنقشبندية الشيخ المرشد الحاج عثمان الخطيب الشهير بالاسود ابن الحاج ابراهيم الموصلي الحنفي ، أخذ الطريقة عن السيد احمد البغدادي ولقنه الذكر ، وقد خدمته اعواماً وأجازني بالطريقتين ، ولقنني كلمة التوحيد ؛ وكنت كل سنة اداعبه واقول له : لقني الذكر فقد عتق تلقيني ، فيلقنني – أصابه علة الفالج ومات . توفي سنة ١١٩٠ هـ انظر : (غاية المرام و الدر المكنون) .

لياسين بن خير الله عدة كتب والتي وقفنا عليها هي :

١ - الآثار الجلية في الحوادث الأرضية

هو كتاب فى تاريخ العرب والاسلام، بدأ فيه بالهجرة النبوية، وانتهى الى سنة ١٢١٠ هـ = (١٧٩٥ م) نسخة منه في مكتبة مدرسة الخياط . قال في مقدمته : « اني لم ازل اطالع كتب التواريخ ، اذ هي عبرة للعالمين، ونزهة للناظرين، فأحببت ان أجمع كتاباً مستقلا في الحوادث الظاهرة والمواقع الباهرة، فجمعت هذا الكتاب من كتب عديدة كتاريخ ابن الاثير ، وابن خلكان ، وابن الوردي ،[١] والغرر[٢] ، والهميان[٣] ، وما سمعت من مشايخ العصر والزمان، وما شاهدت بالعيان ... »

ولما تم الكتاب اهداه الى محمد امين بك بن ابراهيم بك بن يونس بك بن ياسين افندي المفتي[٤] .

---

(١) هو زين الدين عمر بن الوردي وله كتاب تتمة «المختصر في أخبار البشر».

(٢) لم ندر ماذا يقصده بكتاب الغرر ، فقد اشتهر بهذا الاسم عدة كتب منها :

١ - غرر أخبار ملوك الفرس - لأبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ

٢ - كتاب الغرر في سير الملوك وأخبارهم، لأبي منصور الحسين بن محمد المرعشي المتوفى سنة ٤٣١هـ

٣- الغرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان ينتهى سنة ١١٦٢هـ للامير حيدر الشهابي المتوفى سنة ١٢٥١ ولا نظن أنه أطلع على هذا التاريخ

(٣) هو نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين بن ايبك الصفدي .

(٤) كان عالماً أديباً له نظم حسن ،كان يعاني صناعة الطب، جمع فيه كتاباً سماه « الشفاء العاجل » الفه سنة ١٢٠٧ بعد أن جاوز السبعين من العمر - توفى سنة ١٢١٦ هـ وله ديوان شعر مجموع .

وقد اطلع عليه الدكتور داؤد الجلبي فحذف منه ما هو موجود في الكتب المطبوعة، وجمع منه الفقرات التي تخص البلاد العربية المبتدئة من سنة ٩٢٠ فى فصل واحد. والفقرات التي تخص تاريخ الموصل في فصل ثان، وهي التي تبدأ من سنة ٦٢٩ هـ وسماه « زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية » فى خزانتي نسخة منه منقولة عن نسخة الدكتور الجلبي .

٢- الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون

جمع تاريخاً ابتدأ فيه من السنة الاولى للهجرة، وانتهى منه في سنة ١٢٢٦ هـ = (١٨٢١ م) . وقد افاض به في حوادث الموصل . نسخة منه في المتحف البريطاني ، واطلعت على نسخة منه منقولة بالفوتوغراف وهي في خزانة المرحوم السيد ناظم العمري .

وعندي قطعة منه في حوادث بعض السنين نقلتها عن نسخة مثلها ، محفوظة في خزانة بطريركية الكلدان في الموصل .

٣- الدر المنتثر في تراجم فضلاء القرن الثالث عشر

ذكر فيه العلماء المعاصرين والشعراء المتفننين. وترجم اخاه محمد امين الخطيب العمري ترجمة حسنة . ولم اقف على نسخة منه . وانما ذكر هو هذا في عدة اماكن من تآليفه .

٤- الروض الزاهر في تواريخ الملوك الأوائل والأواخر

ذكر فيه ملوك الامصار ورتبه على حروف الهجاء ، وذكر فيه القضاة وشيوخ الاسلام والامراء .

٥- الروضة الفيحاء في تواريخ النساء

وهو كتاب مختصر بتواريخ النساء الصالحات والطالحات ، رتبه على مقدمة ومقالتين وخاتمة . قال في مقدمته : وجعلت المقدمة في فوائد لا يستغنى عنها ، ولابد للمرء منها ، والمقالة الاولى في ذكر النساء الصالحات ، والمقالة الثانية في ذكر النساء الطالحات ، والخاتمة في ذكر اذكياء النساء . نسخة منه في مكتبة المتحف العراقي في بغداد . وهذه النسخة حديثة قوامها (٤٨٠ صحيفة) . وهي من ضمن مخطوطات الكرمليين التي نقلت الى المتحف العراقي [١]

وفي خزانة الاوقاف نسخة اخرى كتبت سنة ١٢٠٤هـ وهي بخط المصنف [٢]

٦- السيف المهند فيمن اسمه أحمد

قدمه لاحمد بك بن سليمان باشا الجليلي [٣] . وهو كتاب ترجم فيه من اسمه احمد ، قال في مقدمته:

« جمعته من كتاب الدر المكنون ترجمت كل من سمي احمد فقط ، ذكرت الاول فالاول اذ قد ثبت ان اسم احمد مشتق من الحمد ، وجعلت له مقدمة في بيان فضائل اسم احمد ، ثم شرعت بعد المقدمة تبركا وتيمنا باسم سيد المرسلين

(١) سومر (٧ : ٨٢)

(٢) الكشاف من مخطوطات خزائن الاوقاف (ص:٢٩٨)

(٣) وهو أحمد باشا بن سليمان باشا الجليلي (١١٩٧ - ١٢٣٩ هـ) الذي تولى الموصل سنة ١٢٢٧ هـ وبقى فيها الى سنة ١٢٣١ هـ ثم تقلد غيرها من الولايات.

وتولاها مرة ثانية سنة ١٢٣٢ وبقى فيها الى سنة ١٢٣٧ هـ ومن أعماله الجليلة أنه رمم سور الموصل وقلاعه وبنى جامع النبي شيث وأوقف له وكان مشهوراً بحسن إدارته وتدبيره توفي في مرعش ودفن فيها.

وقرة اعين الموحدين ، الذي ورد اسمه بالقرآن المجيد« ومبشراً برسول يأتي من بعدي أسمه احمد» ومشيت على هذا النمط من زمنه صلى الله عليـه وسلم الى عصـرنا هذا . . فلما تكامل جمعـه رفعته الى . . . . » والكتاب كبير يقع في مائة ورقة ، نسخة منه كانت في خزانة عبد الله رفعة افندي ابن الحاج علي افندي العمري ،وهي الآن في خزانة المرحوم السيد ناظم العمري. اطلعت على هذه النسخة فوجدت فيها نقصاً .فقد سطا عليها آثم فرفع منها بعض التراجم الموصلية من جليليين وغيرهم، كما انه وضع حبراً على بعض التراجم التي لم يتمكن من رفعها.

والكتاب نافع، ترجم فيه لبعض رجال الموصل الذين كانوا معاصرين له او كانوا قبله .

٧- عمدة البيان في تصاريف الزمان

وهو تاريخ عام مجمل ، فيه بعض احداث الموصل جاءت عرضاً عند كلامه عن تاريخ العرب والاسلام .اطلعت على نسخة منه في خزانة المرحوم السيد ناظم العمري .

٨- عنوان الشرف -- أو عنوان الاعيان في ذكر ملوك الزمان

وهو كتاب كبير في التراجم مرتب على حسب حروف الهجاء .وكل حرف منه مقسم الى اربعة ابواب : باب في تراجم الانبياء، ثم يليـه باب في تراجم الصحابة ، ثم باب ثالث في تراجم العلماء والفضلاء والشعراء ، ثم باب فى تراجم الملوك والامراء .

والكتاب مفيد في بابه ، فقد جمع فيه تراجم كثيرة تنتهي الى زمن المؤلف

وترجم فيه للمواصلة بتراجم مختصرة ، وهو يذكر في آخر بعضها انه قد بسط القول عنهم في كتاب له اسمه « التراجم » . قال عند كلامه عن يوسف ابن عبدالله العمري الموصلي : « وله شعر ذكرناه بالتراجم وقد اختصرنا على الكل ، وان قدرنا الله واخرجناه للبياض ان شاء الله نذكر محاسنهم وشيوخهم »

وذكر عند كلامه عن ملا يحي بن ملا بكر الكاتب « . . . وله شعر في التراجم » .

والذي نراه انه كان قد ألف كتابه الدر المنتثر في تراجم فضلاء القرن الثالث عشر وانه لم يبيض الكتاب المذكور . واعتمد عليه في ترجمة المواصلة الذين عاشوا في هذا العصر ، ولذا اختصر تراجمهم معتمداً على كتابه هذا في تفصيل احوالهم .

اطلعت على نسخة من هذا الكتاب ، وهي النسخة التي كانت في خزانة عبدالله رفعة افندي بن الحاج علي أفندي العمري واهداها الى المرحوم السيد ناظم العمري . والنسخة كثيرة الغلط فان ناسخها لا يحسن قواعد الاملاء كما ان خطه رديء .

وبدت بعض أوراق مرفوعة من أصل الكتاب . واعتقد ان المرفوع منها هو ما كان في ترجمة الجليليين ، لاني لم اقف على ترجمة واحدة لهم فيه . مع أنه ترجم لهم مفصلا في كافة كتبه التي وقفت عليها ، وهي التي ألفها لهم أو لغيرهم .

٩- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام

ألفه بعد انتهائه من كتابه « الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون »

قال فى مقدمته : « ابتدأت أولا بذكرها ، ومن أنشأها . وذكرت ما كان من محالها وقصورها وابوابها وأنهارها وبعض رساتيقها ، ومن ملكها الى عصرنا هذا ، وذكرت ما اضيف اليها من البلاد ، ومن سكنها من العلماء والاجواد ، ومن سافر اليها من سائر المهاد ، مع ذكر علماء تلك البلاد وفضائلهم الجياد ، وجعلت الخاتمة في ذكر من سافر اليها من فضلاء الموصل الحدباء المعاصرين لنا وللاخوان والآباء ، فجاء بحمد الله وحسن توفيقه ـ مكملا خالياً عن العيوب » . وأهداه الى يحي بك بن نعمان باشا الجليلي[1] .

انتهى منه في فجر يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ١٢٢٠ .

نسخة منه في مكتبة الاوقاف ببغداد . ونسخة اخرى منه فى مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، وهي نسخة حديثة قوامها [٤٧١ صحيفة][2]

١٠- غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر

والكتاب يتألف من مقدمة في ذكر حوادث قديمة ، ذكر فيها بعض الاحداث التي جرت في الموصل قبل القرن الثاني عشر . ثم ذكر حوادث ربع القرن الثاني عشر الهجري ابتداء من سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٢٥ وذكر فيه حوادث مختلفة ، وتوسع كثيراً في حوادث الموصل لهذه الفترة ، وهذا الكتاب يكاد يكون متمماً لكتاب « الآثار الجلية في الحوادث الارضية » ، انتهى منه ثالث عشر محرم سنة ١٢٢٦ هـ وأهداه الى سعد الله باشا بن الحاج حسين باشا

---

(١) هو يحي باشا بن نعمان باشا الجليلي (١٢٠٠ - ١٢٨٤) الذي تولى الموصل سنة ١٢٣٨ هـ وبقي فيها الى سنة ١٢٤٢ هـ ثم نقل الى غيرها من الولايات ، وتولاها ثانية سنة ١٢٤٩ وبقي فيها سنة واحدة ، ومن آثاره مدرسته التي في محلة السراجخانة .

(٢) سومر : (٧ : ٢٨٣)

الجليلي [٢] . قال في مقدمته : « هذا الكتاب جمعت فيه الحوادث الغريبة والاشياء العجيبة الواقعة في ربع القرن الثالث عشر ، ليكون عبرة لمن اعتبر ونزهة لمن نظر . . . . وجعلت له مقدمة في ذكر حوادث معظمة سالفة من قديم الزمان وذكرت عام وقوعها وسميته « غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر ، ولما تم جمعه وتكمل ، وحسن ترصيفه وتجمل ، أهديته الى حضرة من ساد وسما وعم فضله ونما . . . »

نسخة منه في مكتبة بلدية الاسكندرية نقل عنها العلامة الاب انستاس الكرملي نسخة . وعنها طبع الكتاب الدكتور محمد صديق الجليلي سنة ١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ م في الموصل .

١١ - قرة العين في تراجم الحسن والحسين

ذكر في مقدمته ما يحتوي هذا الكتاب قال : « جمعت فيه من سمي بأسماء السبطين ابتدأت به من حضرة الامام الحسن وجعلته بابين : باباً فيمن اسمه حسن ، وباباً فيمن اسمه حسين ، وسميته « قرة العين في تراجم الحسن والحسين » وذكرت فيه من يستحق الذكر ممن له فضل أو أدب أو علم أو ملك أو كرم أو شعر . ذكرت الاول فالاول . على حسب ما يقع في السنين » . وجعل له خاتمة في ترجمة من اسمه « علي » والخاتمة أطول من الفصلين الاولين في ترجمة الحسن والحسين انتهى منه سنة ١٢٢٤ هـ = (١٨٠٩ م) وأهداه الى

---

(٢) سعد الله باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي (١١٦٧ - ١٢٢٧ هـ)

ولد بمدينة قارص . وبعد وفاة والده تولى الاشراف على تعليمه وتهذيبه اخوه محمد أمين باشا ، واتخذه سليمان باشا الجليلي كتخداه . تولى الموصل سنة ١٢٢٥ هـ وبقي فيها الى ان توفي .

حسن باشا[1] بن الحاج حسين باشا الجليلي . نسخة منه في خزانة الدكتور محمد صديق الجليلي .

والكتاب مفيد ويستحق العناية والطبع لانه قد توسع في ترجمة بعض الاشخاص الذين تولوا الموصل سواء كانوا من الجليليين أو من غيرهم .

١٢- منهج الثقاة في تاريخ القضاة

ذكر في مقدمته الكتب التاريخية التي كان قد الفها قبل هذا الكتاب، ثم قال « فاحببت أن أجمع كتاباً آخر في ذكر قضاة الاسلام فجمعته من كتب عديدة ذكرت فيه من له ذكر ، واقتصرت على من له شعر ، ورتبته على مقدمة في العلم والقضاء وترجمتهم على حروف الهجاء ، وجعلت الخاتمة في النوادر وسميته منهج الثقاة في تاريخ القضاة .

انتهى منه يوم الجمعة ٢٤ جمادي الآخرة سنة ١٢١١هـ وأهداه الى قاضي الموصل السيد عبدالله افندي بن السيد خليل البصيري الموصلي[2] .

---

(١) حسن باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي ١١٧٢ - ١٢٣٣ ولد سنة ١١٧٢ ختم القرآن بستة اشهر وتعلم الخط الحسن ، ونظم الشعر ، وقرأ الفقه والنحو ، وفي سنة ١١٩٣ اتخذه سليمان باشا الجليلي كتخداه وسافر معه الى بغداد وسيواس ، وعمر المدرسة الحسنية التي لم تزل موجودة في الموصل سنة ١٢٣١

(٢) قال عنه في منهج الثقاة « الاديب الفاضل ، قرأ على أبيه وأخذ الادب عنه ولي قضاء الموصل مراراً ، فهو احد اعيان الحدباء ، كريم السجايا محمود السيرة . وفي سنة ١١٩٧ ولي المذكور على أوقاف حضرة نبي الله جرجيس عليه السلام مشاركة مع ابن المتولي سابقاً ، وكان قد سافر الى اسلامبول في ايام الوزير الاعظم راغب باشا فاكرمه واحترمه لما بينه وبين والد المذكور من الصداقة والمراسلة وفي عام هذا التأليف كان معزولا من القضاء لانه رأى في العام السابق الى يسير الى الحج وعندما خرج من الموصل مرحلة تمرض وعاد الى الموصل وكان له مشاركة في بعض العلوم وله شعر جيد»

نسخة منه في مدرسة الخياط وهي بخط المؤلف نفسه . وفي الكتاب تراجم لعدة أشخاص من المواصلة . وفي خزانة المرحوم الحاج أمين بك بن أيوب بك الجليلي نسخة منقولة عن نسخة مدرسة الخياط .

وأما الكتب الادبية التي جمعها أو ألفها فهي :—

١٣ – العذب الصافي في تسهيل القوافي :

نسخة منه في خزانة الدكتور داؤد الجلبي انتهى منه سنة ١٢٠٦هـ = ١٧٩١م .

١٤ – روضة المشتاق ونزهة العشاق –

ذكره في مقدمة كتابه «منهج الثقاة في تاريخ القضاة» ولم نقف على ذكر له .

١٥ – روض الادب :

لم نقف على ذكر له وانما ذكره في مقدمة كتابه منهج الثقاة .

١٦ – عيون الادب –

لم نقف على ذكر له ايضاً وذكره في مقدمة الكتاب المذكور .

١٧ – مجموعة قصائد في مدرسة الصائغ –

ولياسين كتب اخرى في مواضيع مختلفة ذكرها ايضاً في مقدمة كتابه منهج الثقاة وهي :

١٨ – السيوف الساطعة في الادعية –

١٩ – منظومة في تعبير الرؤيا –

٢٠ – الخريدة العمرية في الطب –

وكان ياسين العمري مغرماً بالاستنساخ ولذا نجد له فى خزائن الكتب الموصلية عدة كتب نسخها بخطه :

شعره

كان ياسين يقرض الشعر بكثرة ووصلنا الكثير من شعره ، وهو صورة صادقة للشعر الذي كان فى عصره ، يتضاءل فيه المعنى بين التكلف والصنعة ، وياسين كشعراء عصره الذين كانوا ينتهزون المناسبات والحوادث للتنويه بشأن أرباب الحكم والموسرين لينالوا صلتهم ورضاهم ، حتى اننا لنجدهم ينظمون القصائد الكثيرة في موضوع تافه لا يستحق الذكر . فاذا ظهر عذار ابن احد الباشوات او الموسرين مثلا — نظم الشعراء قصائد عديدة، ووضعوا في آخر كل منها تاريخاً شعرياً ، يؤرخون به ظهور العذار ، ويؤملون صلة اهله ونوالهم .

واذا شيد أحدهم داراً أو غرفة أو خاناً فان اقبال الشعراء على هذا لا يقل عن اقبالهم على العذار . وهكذا كان الشعر في هذا العصر مدحاً وثناء وتهنئة بقدوم من سفر أو ورود رتبة أو ختان طفل أو غير ذلك . وكان للتاريخ الشعري سوق رائجة ، فما من حادثة الا وتؤرخ نظماً ، وان ياسين العمري يفوق الكثيرين من شعراء عصره بالتاريخ الشعري . وفى « مجموعة التواريخ »[1] قصائد عديدة له ، أرخ بها لمختلف الحوادث والمناسبات .

(١) مجموعة التواريخ في مدح الوزراء من بني عبد الجليل ، وهي مجموعة كبيرة حوت قصائد للشعراء الموصليين مما قالوه في مدح الجليليين ، وهي في خزانة الدكتور داود الجلبي الموصلي .

واكثر مدحه كان في الجليليين فقد مدحهم بعشرات القصائد المختلفة ونال منهم جوائز وهبات كثيرة . وعلى كل فليس فى شعره ما يستحق الاعجاب .

وقد نظم نسبه فقال :

يا سيداً فاق أهل الفضل والأدب … ان رمت تسأل عن قصدي وعن طلبي
ان امرءاً برماً قد رام بي هزؤاً … وظل يسأل عن أصلي وعن نسبي
فقال لي انت من تدعى؟ فقلت له: … ياسين ادعى ، وخير الله : اسم أبي
أباه محمود ، نجل الشيخ نعم فتى … موسى ، بن شيخ علي عالي الرتب
وبعده قاسم عالي المنار فكم … بفضله تشهد الاقلام بالكتب
وبعده حسن ، يا ذا العلا وعلي ، … وثانيا حسن بالحسن والأدب
محمد ، وحسين ، وابو بكر … وثم موسى ، عمر ، عثمان ، فى الحسب
كذا حسين ، أباه صالح عبد نبي … وعبد قادر ، جميل الذات في النسب
وعبد وهاب ، حقاً ثم والده … عبد الاله ، ومنصور فنعم أب
وشمس دين ، بن يحي ، سوف يعقبه … يعقوب ، ثم محمد ، أحمد العربي
كذا ابو بكر جزماً ، ثم والده … محمود ، نجل ذياب كنية تطب ،
محمد اسمه حقاً ، ووالده … يوسف ، ثم سعيد ناصر الادب
وعبد هادي ، أباه عاصم ، وكذا … جزماً عبيد اله ، كاشف النوب
وثم عاصم ، بن السيد السندا … فاروق مسؤلي ، وقصدي سامي الرتب

ومما أرخه بناء القناطر التي شيدها بكر افندي[1] بن يونس افندي

---

(١) بكر افندي بن يونس افندي بن حسن افندي بن الحاج شعبان بن عبد الدائم الراوي ، وبكر افندي جد الاسرة المنسوبة اليه المعروفة باسرة بكر افندي جاء عنه في الدر المكنون : سنة ١٢١٦ هـ الخميس تاسع جمادي الاولى وقت

الموصلي سنة ١٢٠١ وهي القناطر الحجرية التي كانت تتمم جسر الموصل الخشبي من الجانب الايسر .

بشرى أبا بكر بلغت المنى　　ونلت فضلا وعلا قد نما
احكمت طرق الخلق طراً وقد　　حزت به اجراً وفضلا سما
فابشر ابا بكر بسعد كذا　　عز واقبال وجود هما
انشأت كبري قلت تاريخه:　　عمرت للموصل كبري بما

وأرخ وقوع الثلج في الموصل سنة ١١٩٣ فقال :

يا يراعي حرر وأرخ مالك　　وقع الثلج فى المحرم ايلا

وأرخ عودة سليمان باشا (١) بن محمد امين باشا الجليلي الى ولاية الموصل سنة ١١٩٩ فقال :

هنئتم آل الأمين جميعكم　　بقدوم بدر ساد في تصديره
اعني سليمان الهدى، رب الندى　　من فاق أهل العلم في تقديره

العشاء ، توفى بكر افندي بن يونس افندي كتخداه والي الموصل محمد باشا [الجليلي] ، مات فجأة . وكان صاحب رأي ومشورة وسياسة في الحكم ، وتوفى قبله بشهرين أخوه محمد افندي كاتب ديوان الانشاء لمحمد باشا [الجليلي] ،

ومن آثاره أيضاً أنه عمر جامع جمشيد ، وأكمل الجامع الذي باشر بعمارته أبوه وهو المعروف اليوم بجامع بكر افندي الواقع في محلة رأس الكور .

(١) سليمان باشا بن محمد امين باشا الجليلي :

ولد سنة ١١٥٢ ، ووجهت اليه ولاية الموصل سنة ١١٨٥هـ ثم تولى عدة ولايات بعدها . وفي سنة ١١٨٨ هـ انعم عليه برتبة الوزارة ، واعيد الى ولاية الموصل سنة ١٢٠٠هـ ، ثم طلبه السلطان للجهاد فاستعفي من الولاية لمرض اصابه فاعفي سنة ١٢٠٤ وتوفي سنة ١٢١١ هـ .

لما أتى انشدتكم تاريخه : وفد الوزير الى مقر سريره

وأرخ ورود رتبة الوزارة اليه سنة ١١٨٨ :

يا مليكا فاق الملوك فخارا يا سليمان انت طبت نجارا

انت ليث وجود كفك غيث آل عثمان من نداك حيارا

فتهنى بالملك يا ملك العصـــــر فوالله انت رب الوزارة

قلت لما اقمت بالملك أرخ : زادك الله رفعة ووقارا

ومدح نعمان بك [1] بن سليمان باشا الجليلي عندما ارسله ابوه لتأديب قبيلة الذياب سنة ١٢٠٣ .

بشرى أبا يحيى بلغت المنى بالفتح والنصر بضرب الرقاب

تركت ابناء ذياب على وجه الثرى حقا طعام الذئاب

كأنهم اعجاز نخل غدوا لا يعرفون الرشد ، ثم الصواب

أيدك الله بتأييده يا نجل مولانا الوزير المهاب

ومن شعره فى الهزل ما قاله فى رجل اربلي ، قدم الموصل ونزل في دار سعد الله بك بن الحاج حسين باشا الجليلي ، وكان يدعي العلم والموسيقى ، ولكنه كان جاهلا بهما . ولما سأله ياسين العمري عن بعض انواع المقامات اعتذر اليه بان زوجته قد ماتت بالامس وانه حزين ، فقال ياسين يرثيها :

آه على شمس اربل آه يقطع مفصلي

(١) نعمان بك بن سليمان باشا الجليلي (١١٧٤ — ١٢٢٣ هو نعمان باشا الجليلي رافق والده الى بغداد عندما عين لمحافظتها ثم عاد الى الموصل . وفي سنة ١٢٠٣ ارسله والده لتأديب القبيلة المذكورة ولي الموصل سنة ١٢٢٢ هـ وبقي في الولاية ثلاث سنوات ؛ ومن آثاره بنى جامع النعمانية وجعل فيه مدرسة .

كانت تطفي لوعتي　　دوما وتكسر معولي
كانت كمثل سحابة　　سوداء ليست تنجلي
كانت لطيب حديثها　　تحكي لبنت «الله قولي»
آه على عيش مضى　　قضيته في اربل
مع غادة عطبولة　　تمشي كمشي البلبل
تحكي بحسن قوامها　　مع غلظها المدعبل
اذا تثنت خلتها　　عامود مركب ممتلي

وفى مجموعة التواريخ والكتب التي الفها قصائد له كثيرة اكثرها فى مدح الجليليين وتهنئتهم وتعزيتهم وتاريخ ما قاموا ببنائه في زمنه او الحوادث التي تمت في عهدهم .

منية الادباء

في

تاريخ الموصل الحدباء

تأليف

ياسين بن خير الله الخطيب العمري

ولد سنة ١١٥٧ هـ = ١٧٤٤ م وتوفي بعد سنة ١٢٣٢ هـ = ١٨١٦ م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يليق بجلاله ، والشكر لله على مزيد آلائه ، والصلاة والسلام على أكرم رسله وأفضل أنبيائه ، محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وأصحابه وأوليائه .

وبعد : فيقول راجي لطف ربه العلي ، « ياسين بن خير الله الخطيب العمري الحنفي الموصلي » لما جمعت كتاباً في تاريخ بغداد[1] ، فجاء بحمد الله فيه الكفاية والسداد ، شرعت في تأليف تاريخ الموصل الحدباء ، اذ هي دار وطني ، ومحل أنسي وسكني ، فقد قالت الحكماء ، أهل الفضل والذكاء : أرض الرجل ظئره ، وداره مهده ، وفطرة الرجل معجونة بحب الوطن . وقيل : كما أن لحاضنتك حق لبنها ، كذلك لبلدك حق حرمة وطنها . وقالت الهند : حرمة بلدك عليك ، مثل حرمة أبويك ، لان (غذاءك منها ، وغذاؤهما منها) (شعر)

أحب بلاد الله ما بين منعج ... اليَّ وسلمى [ان] يصوب سحابها
بلاد بها نيطت علي تمائمي ... وأول أرض مس جلدي ترابها[2]

---

(١) هو غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام .

(٢) لرقاع بن قيس الاسدي انظر الامالي — للقالي (١ : ٨٣)

ولما اشتهر في الحدباء ذلك الكتاب ، وفيه مدح بغداد ، وعلمائها وملوكها ، وفضلائها ، رأيت الاليق ذكر بلدي وقطانها ، وما وجدت فيها من الوقائع والحوادث ، وتراجم ملوكها ، وذكر محاسن علمائها وأدبائها . وقد قيل: رب البيت أحق بفنائه ، ورب الماء أحق بسقائه ، وكل له ما في وعائه ، فجمعت هذا الكتاب من التواريخ ، وجعلته فصولا . وسميته: « منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء » ، وهذا أوان الشروع في المقصود ، مستمدين من فضل الله الموجود .

فصل فى ذكر الموصل الحدباء

حماها الله تعالى من الاعداء ، بحرمة سيد الانبياء ، محمد صلى عليه إله الارض والسماء ، آمين .

اعلم هى رابع بلد بعد الطوفان ، وهى مدينة قديمة ، كبيرة واسعة ، طيبة الهواء ، ماؤها عذب فرات ، وهى على شاطيء نهر دجلة ، ولها بساتين قليلة ، وقرى كثيرة ، وكان على ما قيل : فيها محلتان . الواحدة (منهما) يقال لها محلة الفرس ، والاخرى محلة الجرامقة [١] وأول من ملكها من ملوك الزمان (آل آثور) وهم سبعة وثلاثون نفراً . [أول] ملكهم وظهورهم سنة (٣٢٤٠) من هبوط آدم عليه السلام ، وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام ، وفي هذه السنة بنيت دمشق على يد الكنعانية ، ومدة ملك (آل آثور) ألف وثلاثمائة وخمس سنين وقيل وخمسون سنة. وملك بعدهم ملوك بابل ، وهم اثنان واربعون ملكا ، وبلادهم عراق العرب ، وظهورهم سنة ٤٥٩٩

(١) كانت الموصل عندما فتحها العرب سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) تشمل على الحصن الغربي وهو على تل قليعات ومحلة المجوس وهم الفرس الذين سكنوا قرب الحصن. وبيع للنصارى حولها بيوت لهم قليلة، وتقع قرب بيعة مار اشعيا الحالية، وكانت تسمى (دير ربان ايشوع برقسرى). ومحلة ثالثة لليهود وهى المحلة التي كانوا يسكنونها قبل ان جلوا الى فلسطين وتعرف اليوم بمحلة (الاحمدية) (مجلة سومر) العدد الثاني من المجلد السابع خطط الموصل في العهد الاموي . لمحقق الكتاب سعيد الديوهجي ابن خلدون (٢:٦٨) البلاذري (ص : ٣٢٧)

من هبوط آدم عليه السلام ، وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام ، وبهم انقرضت دولة آل آثور فى الموصل. ومدة ملك ملوك بابل اربعمائة واربع وثلاثون سنة .

والموصل هى (احدى) قواعد بلاد الاسلام ، قليلة النظير كبراً وعظماً و (كثرة خلق) ومحط رحال الركبان ، ومنها يقصد الى جميع البلدان ، فهى باب العراق ، ومفتاح خراسان . وقيل : بلاد الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لانها باب الشرق ، ودمشق لانها باب الغرب ، والموصل لان القاصد الى الجهتين قل ما [لا] يمر الا بها (١)

وسميت [الموصل] لانها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل بين دجلة والفرات ، وقيل بين بلد (٢) والحديثة (٣) ، وقيل بل الملك الذي أحدثها اسمه الموصل ، وهي قديمة مقابلها فى الجانب الشرقي مدينة نينوى ، وفي نينوى قبر نبي الله يونس عليه السلام ، وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام ،

(١) نقل العمري هذا بتصرف عن معجم البلدان (٨ : ١٩٥-١٩٦)

(٢) بلد وربما قيل لها بلط . مدينة فوق الموصل على دجلة ، وتسمى بالفارسية شهراباذ : كانت مدينة ذات مزارع واسعة كثيرة القصور ، ونبغ فيها جماعة من أهل العلم والفضل . معجم البلدان (٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٦) أحسن التقاسيم (ص : ١٣٩)

وهي -في الوقت الحاضر- خراب ، ويقع قرب خرائبها قرية تسمى اسكي موصل ، أي « الموصل القديمة »

(٣) الحديثة : مدينة قديمة تقع قرب مصب الزاب الاعلى على دجلة ، وكانت تسمى « نوكرد » وهي آخر أرض السواد . كثيرة العيون ، واسعة الخير ذات بساتين واشجار وزروع . نزهة جداً ، وهي في الوقت الحاضر - خراب - معجم البلدان (٣ : ٢٣٤) صورة الارض (ص : ٢١٩) المسالك والممالك (ص : ٧٥)

وفي وسط الموصل قبر نبي الله جرجيس عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام ، وفي خارج الموصل من جهة القبلة قبر نبي الله شيث عليه السلام ، وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

وأول من فتحها في الاسلام في خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه . بعث (عياض) بن غنم فى سرية مائة فارس مع (عمرو بن جند) الى الموصل ، فأغار عليهم ، واستاق اموالهم ، فتبعوه واسترجعوا اموالهم ، وقتل عمرو ، فقدم عياض ونزل على الموصل ، وليس لها سور ولا خندق ، وكر عليهم خالد بن الوليد بجيش الزحف وحطمهم ، وفتحها عنوة بالسيف ، وجعلها (دار الاسلام) [1] .

وأول من عظمها وألحقها بالأمصار ، ونصب عليها جسراً ، وبنى لها سوراً مروان الحمار بن محمد بن مروان بن (الحكم) ، وكان لها ولاية ورساتيق وخراج مبلغه أربعة آلاف ألف درهم [2] ولما تعمرت تضاعف خراجها .

ومن أعمالها [الطيرهان (والسن والحديثة) والمرج وجهينة و (المحلبية) ونينوى وبرطلى وباهذار وباعذرا وحبتون وكرمليس والمعلة ورامين وباجرمي

---

(١) نقل العمري هذه الرواية عن فتوح الشام المنسوب للواقدي (٢ : ١١٧) وهي رواية لا تؤخذ بنظر الاعتبار .

فتحت الموصل سنة ١٦ هـ = ٦٣٧ م على يد ربعي بن الأفكل العنزي . الطبري (٢ : ١٨٦ ، ١٨٧) ابن الاثير (٢ : ٢٥٧ ، ٢٥٨) . انظر الملحق رقم - ١ - عن فتح الموصل .

(٢) كان هذا في خلافة معاوية بن أبي سفيان انظر تاريخ اليعقوبي (٣ : ٢٠٨) .

وداقوقا وخانيجار[1]] .

والموصلان الجزيرة والموصل (كما قيل البصرتان) والمروان .

وقيل أن الغريب إذا أقام بالموصل سنة يمتن بدنه وقوته ، وان اقام ببغداد سنة يمتن عقله ، وان اقام بالاهواز سنة يمتن بدنه وينقص عقله[2] .

وليس (في الموصل) عيب إلا قلة بساتينها ، وعدم جريان الماء في رساتيقها ، وشدة حرها في الصيف (وعظم) بردها في الشتاء .

وأما ابنيتهم فحسنة (وهى) بالنورة والرخام ـ هذا فيما قبل ـ وأما الآن بحمد الله تعالى (فهى) أحسن . (وقل ما) عدم شيء من الخيرات في بلد (من البلدان) الا ووجد فيها .

وسورها فيما قبل ـ يشتمل على جامعين ، احدهما تقام فيه الجمعة . وهو الذي بناه نور الدين الشهيد رضى الله عنه ، في وسط السوق ، والآن يعرف (بالجامع) الكبير ومنارته الطويلة ، وهى منارة كبيرة ، يصعد اليها بطريقين لم يكن في الدنيا اعلى منها منارة . (وكانت) عمارة هذا الجامع سنة خمسمائة وثمان وستين . وأوقف عليه اوقافاً كثيرة ، ومن أوقافه مدينة العقر وقراها[3] وامتد تقام فيها الجمعة الى حدود [سنة] ألف ومائة ، وجرى في الموصل الغلاء والقحط

(١) انظر الملحق رقم – ٢ – عن اعمال الموصل

(٢) نقل ياسين العمري هذا عن معجم البلدان بتصرف ، وما ذكره ياقوت هو : « ان الغريب إذا اقام في بلد الموصل سنة تبين في بدنه فضل وقوة ، وإذا اقام ببغداد سنة تبين في عقله زيادة ، وان اقام في الاهواز سنة تبين في عقله وبدنه نقص (معجم البلدان: ٨ : ١٩٦)

(٣) انظر الملحق رقم – ٣ – عن الجامع النوري .

وخرب وهجر ، وانقطع الناس مدة من اقامة الجمعة فيه لخرابه ، وذهاب أوقافه ، وصار خربة ، وحوشه الخارج مزبلة للناس ، فلما حلت سنة ألف ومائة وخمسين ، حدث بالموصل الطاعون الكبير ، ومات فيه من العالم خلق كثير ، انطق الله فيه بلطفه وكرمه ، علامة العلوم ، مركز دائرة الفضل والفهوم ، مولانا ملا عبدالله الشهير بالمدرس الكردي الأصل [1] ، فقال لوالي الموصل الحاج حسين باشا [2] : اذا امرت الناس بتنظيف الجامع الكبير من (القذرات) وفرشته بالحصران ، واقيمت فيه الجمعة ، رفع الله عن خلقه شدة الطاعون . فأمر الوالي أن ينادي المنادي في الموصل بتنظيف الجامع المذكور ، فحضر الخاص والعام ، و (حملوا) الزبل والتراب (منه) وعمروه على ما هو عليه الآن ، وفرشوه بالحصران واقيمت فيه الجمعة ، فخفف الله عن الناس الطاعون وانقطع ، وقيل ان فيه مرقد نبي الله نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام . والله اعلم .

[و] عمر في الموصل جامع آخر على (نشز) من الارض ، عمره آخر خلفاء بني مروان الشهير بمروان الحمار بن محمد الأموي ، سنة مائة وثمان

---

(١) الشيخ عبد الله المدرس الشهير بالربتكي : منسوب الى قرية ربتكي التابعة لقضاء الشيخان . كان عالم الموصل وأخذ عنه معظم علمائها ، رحل الى القسطنطينية . ثم عاد منها وأوقف نفسه للافادة والتدريس . وكان على جانب كبير من الاخلاق . مشهوراً بالعفة لا يقبل صلة أحد توفى سنة ١١٥٩ هـ (١٧٤٦ م) ودفن في مقبرة النبي جرجيس بالموصل . [منهل الاولياء]

(٢) هو الحاج حسين باشا الجليلي الموصلي . انظر الملحق رقم — ٤ — عنه .

وعشرين ، وبنى له منارة ، وهو الآن خراب لم يبق (من المنارة إلا مقدار ثلثها) وتعرف بالمنارة المكسورة ، وهى في ناحية الموصل ، ولم يبق للجامع اثر [1] .

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

اقول والله اعلم — الفرق بين هذا الجامع وبين الجامع النوري شيء كثير . فذلك [عدم] بقائه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم «ما كان لله تعالى دام واتصل ، وما كان لغير الله انقطع وانفصل» وذاك بناؤه كان من كسب الجهاد ، وهذا من اموال العباد ، وذاك لاقامة الدين ، وهذا للافتخار بين الملوك والسلاطين .

وآية مال أصله من (تهاوش) فلا بد يوماً (في النهاية) يعدم

فصل

وأول من ملك الموصل ، وجعلها دار (ملك) ملوك آثور — كما قدمنا — وهم سبعة وثلاثون نفراً ، وانقرضت دولتهم بملوك بابل ، وهم اثنان واربعون نفراً ، وكانت بلادهم عراق العرب . ولم يبق بظهورهم لملوك آثور أثر ، ولا علم ولا خبر . (شعر)

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر

ومدة ملوك آثور بالموصل الف وثلاثمائة (وخمسون) . و (مدة) ملوك بابل اربعمائة واربع وثلاثون . ولم يجعلوا الموصل لهم دار ملك .

---

(١) انظر الملحق رقم — ٥ — عن الجامع الاموي في الموصل .

وقيل ان اول من ملك الموصل قبل ملوك آثور ، ملوك السريانيين ، وهم تسعة ملوك ، وظهورهم سنة الفين ومائتين واربع واربعين من هبوط آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام . وامتدت دولتهم مائة وخمسين سنة . ولم تكن الموصل لهم دار ملك .

وقيل ان آخر من ملك الموصل من الكفار ملوك كندة ، وهم اربعة ملوك : وكان ملكهم ومقر حكمهم ديار بكر ، والموصل تبع لهم ، وظهورهم تقريباً سنة خمسة آلاف وثمانمائة من هبوط آدم عليه السلام .

فصل في ذكر من ملكها في الاسلام

وقد ذكرنا ان أول من فتحها خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وأول من مصرها والحقها بالامصار مروان الملقب بالحمار ، آخر ملوك بني أميه[1] . وفي أيامه سنة مائة وثمان وعشرين ظهر الضحاك بن قيس الخارجي ، وقتل أمير الموصل وملكها . فخافه مروان وسار من دمشق بجنوده ، والتقى مع الضحاك فى مدينة نصيبين ، والتحم القتال ، وعظمت الاهوال ، وقتل الضحاك في المعركة ، فجاء بعض الخوارج وملك مخيم مروان ، ثم قتل ذلك الخارجي

(١) الذي مصر الموصل واختط منازل العرب فيها هو عرفجة بن هرثمة البارقي سومر (٦ : ٢١٣) . أما مروان بن محمد فانه تولى الموصل مرتين الاولى : ١٠٢–١٠٤هـ = ٧٢٠ – ٧٢٢ م والثانية : ١٢٦ – ١٢٨ هـ = ٧٤٣ – ٧٤٤ م وهو أول من عظم الموصل والحقها بالامصار العظام وجعل لها ديواناً قائماً بنفسه وبنى لها جسراً و .. (معجم البلدان)

فقام بأمر الخوارج شيبان[١] وجعل مروان يقاتلهم عشرة أشهر ، وهم قد خندقوا على انفسهم ، و (في) كل وقعة تنكسر راية مروان ، ثم رحل شيبان بالخوارج الى شهر زور ، ثم توجه الى كرمان ، ثم رحل الى ناحية البحرين ، وقتل هناك ، وعاد مروان الى دمشق .

وفي سنة ١٢٩ مبدأ ظهور دولة العباسيين في بلاد العجم .

وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ظهرت ، وبويع بالخلافة بالكوفة عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . رضى الله عنهما . فارسل عمه عبد الله بالجيوش الى قتال مروان ، فقدم مروان من دمشق ونزل بقرب الموصل والتقى الجيشان في جمادي الآخرة فانكسر عسكر مروان وهرب ، واستولى عبد الله على امواله وملك الموصل والجزيرة بلا قتال .

وفى سنة ١٤٨ هـ غضب الخليفة المنصور عبد الله أخو السفاح على وزيره خالد بن برمك وصادره وأخذ منه ثلاثة آلاف [ألف] درهم . ثم صالحه وارسله والياً على الموصل ، فاطاعوه خوفاً مما وقع لهم من قبل[٢] .

---

(١) كان هذا في خلافة مروان بن محمد ، وأخباره مع الخوارج: الطبري (٨ : ١٢٦ – ٢٤٧) (٩ : ٧٦ – ٧٩) ابن الاثير (٥ : ٤٨ – ١٨٢) ولنا بحث عنهم في مجلة المجلة الموصلية السنة الاولى سنة ١٩٣٨ العدد ٤ ، ٥ ، ٦ .

(٢) في سنة ١٤٨ هـ انتشر الاكراد بولاية الموصل ؛ وأخذوا يغيرون على الاطراف ، وكثر ضررهم فاستعمل الخليفة أبو جعفر المنصور « خالد بن برمك » على الموصل ، فاحسن الى اهل البلد ، فاحبوه وأطاعوه ، كما انه قضى على المفسدين ، وبقي في ولاية الموصل الى سنة ١٥٦ هـ « الكامل لابن الاثير ٥ : ٢٣٦ » « تاريخ الموصل – للازدي » .

لما ملك الموصل السفاح ، ولى عليها اخاه يحيى ، فقدم اليها ومعه من الزنوج أربعة آلاف فارس ، وشرع يحيي بالقتل ، حتى قتل من الموصل احد عشر الف رجل ، ثم امر بقتل النساء والاطفال ، فوقفت امرأة على طريقه ، ونادته بصوت عال ، يا يحيي أما (تأنف) للعربيات ان (ينكحهن) الزنوج ، فتحركت في رأسه النخوة الهاشمية ، وجمع الزنوج وقتلهم عن آخرهم فلما بلغ السفاح ما فعل [أخوه] بالموصل عزله [1] وولى على الموصل عمه اسماعيل [2] ثم ولي خالداً كما ذكرنا ، واستمر الى سنة (١٥٦ هـ) [3] [وفي سنة ١٨٤ هـ] ولى الرشيد عليها الامير يزيد بن مزيد [4] ابن اخي معن (بن زائدة) الشيباني ، وكان يزيد يقرب عمه بالكرم والشجاعة ، قيل انه كان يمشي بالليل ، فسمع

(١) انظر الملحق - رقم ٦ - عن ثورة اهل الموصل .

(٢) اسماعيل بن علي ين عبدالله بن العباس ، تولى الموصل سنة ١٣٤ هـ بعد عزل يحيي عنها ، ولما دخل البلد جمع الناس وخطبهم ووعدهم بحسن السيرة فيهم ، بان يرد عليهم المظالم ، ويعطيهم ديات من قتلهم يحيي ، وكتب الى المنصور يعلمه بسوء حال البلد وخرابه ، فكتب اليه المنصور : ان ارفق بالناس وتألفهم . ومن آثاره « مسجد ابي حاضر » وهو المعروف اليوم « بمسجد الشالجي » انظر عنه : « ابو زكريا الازدي » و « سومر العدد الثاني من السنة الخامسة ص . ٢٧٨) من مقال عن الجامع النوري لمحقق الكتاب سعيد الديوه‌جي .

(٣) في الاصل سنة ١٨٤ وهو خطأ [انظر الملحق رقم - ٧ - عن ولاة الموصل في العصر الاول العباسي] .

(٤) كان يزيد بن مزيد نائباً عن « هرثمة بن أعين » ،

رجلاً ينادي : يا يزيد بن مزيد، فقال أئتوني به فأحضروه ، فقال له : ما حملك على هذا ؟ قال : ماتت دابتي ونفدت نفقتي ، وتذكرت قول الشاعر فتيمنت به. فقال له : ما قال الشاعر ؟ قال:

إذا قيل من للجود والمجد والندى   فنادى بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع هش له واعطاه فرساً كان معجباً به ومائة دينار . وتوفى يزيد بالموصل سنة ١٨٥ ه وفي سنة ٢٢٥ ه وليها أحمد بن يوسف العباسي ، وفي سنة ٢٥٤ ه وليها موسى بن عبد الملك الاصبهاني .

وفي سنة ٢٩٢ ه وليها الامير أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان [بن حمدون التغلبي العدوي] [١] بأمر الخليفة المكتفي بالله علي العباسي ، وأقام بها الى سنة ٣١٦ (فسافر) الى بغداد ، وكان شجاعاً صاحب رأي وتدبير فقتل في المعركة لما هجم [مؤنس] [٢] الخادم على الخليفة المقتدر وخلعه ، وبايع القاهر بالله فولى ولده الموصل ناصر الدولة حسن بن أبي الهيجاء [٣] فأقام بها الى سنة ٣٢٣ وكان في بغداد عمه أبو العلاء سعيد بن حمدان [٤] ، فضمن للخليفة الراضي بالله محمد مالاً

(١) انظر عنه : « الكامل لابن الاثير ٧ : ١٩١ » « ٨ : ١٩ ، ٣٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٦٩ » .

(٢) انظر عن قتله « الكامل ٨ : ٦٩ ، ٧٠ » و« تجارب الامم : ٥ ١٨٩ — ١٩٤ » .

(٣) انظر عن ناصر الدولة : « وفيات الاعيان ١ : ١٤٠ ، ١٤١ »

(٤) انظر عن سعيد بن حمدان « وفيات الاعيان ١ : ١٢٨ » « والكامل ٨ : ١٠٧ » « تجارب الامم ٥ : ٤٩٧ ، ٤٩٨ » .

بحمله كل سنة ، ان أعطاه الموصل ، فأعطاه امارتها ، فقدم اليها بعسكره ، فقاتله ناصر الدولة وكسره ، وقبض عليه وقتله ، واستقل بالموصل ، وكان فيما قبل قد جرى له مع مؤنس الخادم وقعات ، وملك (مؤنس) الموصل تسعة أشهر ، ثم استرجعها [ناصر الدولة] لما قتل مؤنس الخادم .

وفي سنة ٣٢٧ هـ قصد الخليفة الراضي بالله بن المقتدر الموصل بالعساكر ، فهرب منها ناصر الدولة ثم صالحه الخليفة على مال ، ورجع ناصر الدولة الى الموصل .

وفي سنة ٣٣٠ هرب من بغداد الخليفه المتقي بالله ابراهيم بن المقتدر ، ومعه ولده [ابو منصور] [وابو بكر بن رائق] خوفا من القتل من ابن البريدي ، فقدما الموصل ، فخرج منها ناصر الدولة ، وعبر (دجلة) الى (الجانب) الشرقي ، وأقام هناك ، ودخلها الخليفة المتقي ، وارسل ولده (وابن رائق) الى عند ناصر الدولة ، (فاكرمهما) ونثر على ابن الخليفة ذهباً ، ولما قام ابن الخليفة ، قبض ناصر الدولة على الوزير وقتله ، لما بينهما من العداوة ، وقدم ناصر الدولة الى عند الخليفة ، فخلع عليه وجعله أمير (١) الامراء ، ثم سار الخليفة الى بغداد ، وسار معه ناصر الدولة بعسكر الموصل ، فهرب ابن البريدي من بغداد ، ودخل الخليفة ومعه بنو حمدان ، وسار « سيف الدولة علي » أخو

---

(١) « الكامل : ٨ : ١٣٥ » « تجارب الامم : ٦ : ٢٧ ، ٢٨ » خلع الخليفة المتقي على ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ، وعقد له لواء ، ولقبه « ناصر الدولة » وجعله « امير الامراء » . وخلع على اخيه « علي » ولقبه « سيف الدولة » .

ناصر الدولة بالعساكر ، ولحق ابن البريدي الى قرب المدائن وقتل جماعة من الديلم وعاد الى بغداد ، ثم عاد ناصر الدولة الى الموصل .

وفي سنة ٣٣٢ أرسل الخليفة [المتقي] يستدعي ناصر الدولة ، فسار الى بغداد بالعسكر لملاقاة توزون الخارجي مقدم الديلم ، فانكسر الخليفة وناصر الدولة ، وهربا الى نصيبين [وتبعهما] توزون وملك الموصل ، ثم (صالحهما) وأرسل (يستدعيهما) ،وعاد توزون الى بغداد ، وكذا] الخليفة . [وأما] ناصر الدولة فأقام فى الموصل ، وبقى في ملك الموصـــل الى سنة ٣٣٦ فقوي معز الدولة سلطان بغداد على ناصر الدولة ، وقدم بالعساكر ، فهرب ناصر الدولة الى نصيبين ، ثم صالحه على [ثمانيــة آلاف] الف كل سنة[١] ، وعاد ناصر الدولة وملك الموصـل .

وفى سنة ٣٤٧ قدم من بغداد معز الدولة ، واستولى على اقليم الجزيرة ، وهرب ناصر الدولة الى اخيه سيف الدولة علي الى حلب[٢] ،وكان قد ملكها ،

---

(١) وشرط عليه ان يخطب ناصر الدولة : لعماد الدولة ومعز الدولة ، وبختيار بن معز الدولة ، وأخذ الفضل والحسين ابني ناصر الدولة رهينة ، وانصرف الى بغداد . كان هذا سنة ٣٢٧ هـ « تجارب الامم : ٦ : ١١٥ » « الكامل : ٨ : ١٧١ ، ١٧٢ » .

(٢) ذكر ابن العديم في حوادث سنة ٣٤٧هـ : وفي هذه السنة قدم ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ، أخو سيف الدولة ، مستنجداً باخيه سيف الدولة الى حلب ، ومعه جميع أولاده ، عندما قصد معز الدولة الموصل ، وتلقاه سيف الدولة على اربع فراسخ من حلب ، ولما رآه ترجل له ، وانفق سيف الدولة عليه وعلى حاشيته ، وقدم له من الثياب الفاخرة والجواهر ، ما قيمته ثلاثمائة الف دينار ،وكان يجلس ناصر الدولة على السرير ، ويجلس سيف الدولة دونه ، و . . وتحمل عنــه لمعز الدولة مائتي الف من الدراهم ، « تاريخ حلب : ١ : ١٢٩ » .

ثم أرسل اليه معز الدولة فعقد له على الموصل فعاد.

وفي سنة ٣٥٣ حارب معز الدولة ايضا وهرب ، ثم عاد وانتصر وكسر معز الدولة فأخذ حواصله ، وأسر عدة من الاتراك ، وبقى بالملك الى ان نشأ ابنه وكبر [وهو] أبو تغلب فضل الله ، وفى سنة ٣٥٦ تغلب على [أبيه] وخلعه لكبره وسوء أخلاقه : وتملك أبو تغلب فضل الله [الملقب بعدة الدولة] وحمل أباه الى قلعة كواشي[١] وحبسه بها الى ان مات سنة ٣٥٨ . واحتاج الى مداراة بختيار بن معز الدولة سلطان العراق ، وضمن منه البلاد بالف الف ومائتي الف درهم .

وفي سنة ٣٥٨ ملك حران واستعمل عليها البرقعيدي .

وفى سنة ٣٦١ ملك ماردين من أخيه حمدان واستولى على كل ما كان فيها من مال وسلاح .

وفي سنة ٣٦٦ حجت أخته جميلة بنت ناصر الدولة ، ومعها اربعمائة جارية وجيش كثير ، ونثرت على الكعبة مائة الف درهم[٢] .

---

(١) في الاصل « بعشيقة » وهو خطأ ، (المختصر ٢ : ١٠٦) قبض عليه سنة ٣٥٦هـ وتوفى سنة ٣٥٨ هـ ودفن بتل توبة (ابن خلكان ١ : ١٤٠ : ١٤١)

(٢) اخبار جميلة الحمدانية — والسنة التى حجت فيها ، وما قدمته لاهل بيت الله الحرام — مستفيضة في كتب التاريخ والادب « تجارب الامم : ٦ : ٣٨٥ ، ٣٨٦ » « مرآة المروءات للثعالبي — الباب الرابع عشر » « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص : ١٦٢ » ولنا بحث عنها نشرناه في العدد الاول من السنة الاولى من « مجلة الجزيرة » الموصلية سنة ١٩٤٦ م

ولما ملك بغداد عضد الدولة بن ركن (الدولة) بن بويه ، وطرد عنها ابن عمه بختيار، وسار الى الموصل بختيار ومعه حمدان بن ناصر الدولة ،وأطمعه بملك الموصل من أخيه (ابي) تغلب . فأرسل أبو تغلب الى بختيار : ان سلمت الي أخي قاتلت معك عضد الدولة ، فسلمه اليه ، فحبسه بالموصل . وسار أبو تغلب بالعساكر مع بختيار الى حرب عضد الدولة ، فلما التقى الجمعان ، أسر بختار ، وهرب أبو تغلب الى (ميافارقين)[1]، فأرسل عضد الدولة يطلبه ، فهرب الى بدليس [2] فتبعوه ،فهرب الى [ارزن] الروم[3] فتبعوه ، فقاتلهم وانتصر ، وسار الى « خرت برت »[4]، ثم عاد الى آمد[5] وملك عضد الدولة

---

(١) ميافارقين : مدينة قرب آمد ، وهي قديمة فتحها عياض بن غنم ، وكانت من مدن الحمدانيين « معجم البلدان : ٨ : ٢١٦ »

(٢) بدليس : قال عنها ياقوت : قرب خلاط ، فتحها عياض بن غنم « معجم البلدان : ٢ : ٩٠»

(٣) ارزن الروم : هي غير مدينة ارزن التي تقع قرب خلاط ، وارزن الروم من مدن أرمنية أهلها أرمن ، ويذكر ياقوت انها أكبر وأعظم من ارزن . والذي نراه أن المؤلف اراد مدينة ارزن لقربها من خلاط وبدليس وآمد ، وأنه اشتبه عليه الاسم « معجم البلدان : ١ : ١٩٠ ، ١٩١»

(٤) خرت برت : وتسمى حصن زياد ، وهي أقصى بلاد ديار بكر من بلاد الروم « معجم البلدان : ٣ : ٤١٥ »

(٥) آمد : مدينة قديمة على دجلة ، مبنية بالحجارة السود وهي من بلاد ديار بكر . فتحها عياض بن غنم سنة ٢٠ هـ ، وسكنها العرب قبل الاسلام « معجم البلدان : ١ : ٦٢ »

(الرحبة)[١] وديار بكر[٢] والموصل وميافارقين. وهرب أبو تغلب الى دمشق فطردوه، فسار الى طبرية[٣] وأقام الى ان دخلت سنة ٣٦٩ فتوجه الى الرملة فى محرم، وكان هناك الامير (دغفل) بن مفرج الطائي، ومعه عسكر العزيز بالله نزار صاحب مصر، فوجدوا (أبا) تغلب ومعه سبعماية فارس من غلمانه وغلمان أبيه، فقاتلوه فهرب وتبعوه وقتلوه اواخر محرم وبعثوا رأسه الى مصر، وكانت معه اخته جميلة، وزوجته بنت عمه سيف الدولة (فحملها) بنو عقيل الى حلب الى عند [سعد الدولة بن سيف الدولة] اخيها[٤] فترك اخته عنده، وارسل ابنة عمه جميلة الى بغداد، فاعتقلها عضد الدولة في حجرة الى ان دخلت سنة ٣٧١ فأركبها جملا، وطافوا بها بغداد والمنادي ينادي: «هذه قبيحة اخت ابي مغلوب»، ثم القاها فى (دجلة) وغرقت[٥]، الى ان

(١) الرحبة: وتسمى رحبة مالك بن طوق، على شاطيء الفرات، أسفل من قرقيسيا، وهي مدينة قديمة جددها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي، في خلافة المأمون فنسبت اليه «معجم البلدان: ٤: ٢٣٦»

(٢) ديار بكر: مدينة على دجلة، وكانت قبل هذا تطلق على عدة بلاد سكنتها قبيلة بكر وهي: حصن كيفا وآمد وميافارقين وسعرت. «معجم البلدان ٤: ١٧٠»

(٣) طبرية: فتحت سنة ١٣ فتحها شرحبيل بن حسنة. وهي مطلة على بحيرة طبرية، كانت قصبة الاردن «معجم البلدان: ٦: ٢٥ - ٢٧»

(٤) «الكامل لابن الاثير: ٨: ٢٥٣، ٢٥٤» «تجارب الامم: ٦: ٤٠١ - ٤٠٤» و«تتمة المختصر لابن الوردي «١: ٣٠٣، ٣٠٤»

(٥) ويذكر العمري «وولي الموصل جكرمش» وهو خطأ لذا حذفناه من الاصل والذي كان المتغلب على الموصل هو باد الكردي «الروذراوري: ص: ١٤٣» «الكامل: ٩: ١٣»

دخلت سنة ٣٧٩ كان في بغداد اولاد ناصر الدولة (حسن) وهم ابو طاهر ابراهيم ، وابو عبد الله الحسين ، وكانا في خدمة شرف الدولة شرزيك بن عضد الدولة سلطان العراق ، ولما مات خدما اخاه بهاء الدولة خواشاذه (فولاهما) الموصل ، فقدما اليها سنة ٣٧٩ فقاتلها عامل الموصل ، فاجتمعت المواصلة ، وقاتلوا العامل وطردوه ، وملكوا الموصل[1] الى سنة ٣٨٠ جمع العساكر والقبائل ابو (الذؤاد) محمد بن المسيب بن المقلد بن جعفر أمير بني عقيل ومقدمهم وزحف بجنوده الى الموصل ، (فخرج) الى قتاله ابراهيم والحسين وقد أفل كوكب (سعدهما) وغاب بدر (مجدهما) فقتل ابراهيم ، وهرب الحسين ، وتفرقت (جنودهما) وانقرضت دولة آل حمدان[2] ، فكأن لم يكونوا ، الله الدائم الباقي ، لا إله إلا هو ، وصلى الله على اشرف خلقه وسلم آمين .

وملك الموصل محمد بن المسيب ، واقام والياً ، وأيام اقباله بالخير متوالياً الى ان دخلت سنة ٣٨٦ فانطوى بساط مجده ، وفرش في لحده ، وقدم على ما فعل فسبحان من لا يزول ملكه ، وصلى الله على نبيه وسلم آمين .

فملك الموصل بعده أخوه [حسام الدولة] المقلد بن المسيب ، وكان أعور العين ، لكن فيه من الهمة مالم يكن فى الفين ، فأقام في الملك أحسن قيام ، وارضى الخاص والعام ، الى ان سار الى[3] الانبار سنة ٣٩١ (فقتله)

(١) الكامل « ٩: ٢٤ ، ٢٥ »

(٢) » المختصر لابي الفداء : ٢ : ١٢٧ » و « الكامل : ٩ : ٢٨ »

(٣) الانبار : مدينة على الفرات كان اسمها « فيروز سابور » جددها ابو العباس السفاح وبنى بها قصوراً واتخذها عاصمة الى ان مات « معجم البلدان : ١ : ٣٤١ »

مماليكه[١] وملكوا عليهم ولده [معتمد الدولة ابو المنيع] قرواش بن المقلد ، وكان صاحب فضل وأدب ،وله شعر منه:

لله در النائبـــات (فانها) صدأ اللئام ، وصيقـــل الاحرار
ماكنت الا زبرة فطبعتني (سيفاً) واطلق حرفهن غرار[٢]

وفي سنة ٣٩٢ قاتل قرواش سلطان العراق بهاء الدولة بن عضد الدولة وانتصر قرواش ثم انكسر ، وقتل من جيشه اكثر .

وفى سنة ٤٠١ اقام قرواش الدعوة للحاكم صاحب مصر بالموصل والانبار والمدائن[٣] والكوفة ، ثم سار الى الكوفــة وخطب للحاكم العبيدي وقطع (الخطبة العباسية)[٤] فكتب بهاء الدولة الى عميد الجيوش يأمره بحرب قرواش ، فسار اليه بعساكر العراق ، فذل قرواش ، وبعث يعتذر ، واعــاد الخطبة العباسية ، فعفا عنه .

وفي سنة ٤١١ قبض قرواش على وزيره ابي القسم وسجنه وصادره ، ثم اطلقه ، وقبض عــلى الامير سليمان بن فهد وسجنه ، ثم قتله ، وفيــه يقول

---

(١) « الكامل : ٩ : ٩١ » و « ٢ : ١٣٥ : المختصر » ترجمته في « وفيات الاعيان : ٢ : ١١٤ – ١١٧ » وسبب قتله ان غلامه سمعه يوصي رجلاً من الحاج ان يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له : لولا صاحباك لزرتك – فذبحه على فراشه .

(٢) « وفياة الاعيان : ٢ : ١١٦)

(٣) المدائن : تقع جنوب بغداد على دجلة فتحها سعــد بن أبي وقاص سنة ١٦ ﻫ ووقعتها مشهورة واخبارها في « معجم البلدان : ٧ : ٤١٢ – ٤١٥ »

(٤) « الكامل : ٩ : ٧٦ » و « المختصــر : ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ » « تتمة المختصر : ١ : ٣٢٢ » « في النجوم الزاهرة : ٤ : ٢٢٤ – ٢٢٦ » نص الخطبــة التي القيت في الموصل في يوم الجمعة رابع محرم

(ابو مكدم) الشاعر وكان امره بمدحه وذم سليمان امير برقعيد ، قال :[١]

وليل كوجه البرقعيدي (ظلمة) (وبرد أغانيه) وطول قرونه
سريت ونومي (فيه نوم مشرد) كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه (الهباب) كأنه ابو جابر في خبطه وجنونه
الى ان بدا (ضوء الصباح) كأنه سناوجه قرواش وضوء جبينه

وفي سنة ٤٤٢ استولى اخوه أبو كامل بركة بن المقلد على الموصل ، وتصرف في الملك وسجن قرواش في قلعة الجراحية [٢] من اعمال الموصل ، ولقب نفسه زعيم الدولة وسار الى تكريت [٣] وادركه اجله فمات هناك فاجتمعت (أمراء) الدولة على الامير قريش بن بدران بن المقلد صاحب نصيبين [٤] ، وملكوه الموصل ، وكان عمه محبوساً في الموصل ، فبعثه الى قلعة الجراحيـة فاقام مسجونا الى سنة ٤٤٤ فمات قرواش ، مستهل رجب ، وكان يلقب بمعتمد الدولة ، ودفن بتل توبة من مدينة نينوى ، وكان قد جمع بين الاختين ، فلاموه على ذلك ، وقال : أي شيء عندنا حلال ؟؟ وقيل

---

(١) « وفيات الاعيان : ٢ : ١١٦ » و « معجم البلدان : : ١٣٢ »

(٢) قلعة الجراحية : لم تزل خرائبها باقية وتعرف بهذا الاسم ،وهي تبعد عن شرقي القوش بسبع كيلو مترات .

(٣) تكريت : مدينة غربي دجلة بين بغداد والموصل وهي مدينة قديمة فتحها العرب سنة ١٦ هـ ، ولم تزل باقية الى اليوم ، وكان فيها قلعة خرائبها باقية .

(٤) نصيبين : من بلاد الجزيرة ، كثيرة البساتين ، وهي قديمة فتحها عياض بن غنم صلحاً ، مشهورة بعقاربها « معجم البلدان : ٨ : ٢٩٢ ، ٢٩٣ »

لما استقر بالملك قريش بن بدران ، قطع الخطبة العباسية ، وخطب لصاحب مصر المستنصر العبيدي .

وفي سنة ٤٥٠ سار الى بغداد ومعه (ابو الحارث ارسلان البساسيري ومعهما) مائتا فارس وأربعمائة غلام ، ودخلا بغداد ، وكان سلطانها (طغر لبك) السلجوقي غائبا عنها (قد) ارحل الى بلاد العجم لفتنة بين السلجوقية ، فطمع قريش في ملك بغداد ، وأقام الخطبة العبيدية في بغداد ، وأذن حي على خير العمل ونهب البساسيري دار الخلافة وخلع القائم بأمر الله عبد الله بن القادر أحمد ، فقدم الخليفة الى عند قريش ، واستجار به فأجاره وبعثه الى الحديثة [١] مع ابن عمه (مهارش) . وقيل ان القائم أرسل رئيس الرؤساء الى قريش بن بدران ، وقال : ان الخليفة يستذم بذمامك [وذمام رسول الله] وذمام العرب ، على ما له وبيته ونفسه واصحابه ، فاعطاه الذمة ، وقدم اليه واكرمه (وسار) اصحاب الخليفة الى طغر لبك ، وقبض (البساسيري على) رئيس الرؤساء [٢] . وفي يوم عيد النحر ركب بألوية (خليفة مصر) ، وأحضر رئيس الرؤساء ، والبسه طرطوراً ، وطافوا به وهو يقرأ « قل اللهم مالك الملك ... الى قوله انك على كل شيء قدير » . (وبصق) على وجهه أهل الكرخ ، ثم البسوه جلد ثور ، وجعلت القرون على رأسه ، وفي فكه كلبتان من حديد ، ثم صلبوه ، وقدم طغر لبك الى بغداد سنة ٤٥١ ، (فهرب البساسيري)

---

(١) الحديثة : والمراد بها حديثة الفرات ، فتحها عمار بن ياسر وان أهلها ـ كانوا ـ نصيرية ، قام منها عدة علماء « معجم البلدان : ٣ : ١٣٥ »

(٢) في الاصل « وقبض رئيس الرؤساء على البساسيري في يوم النحر » نقل العمري هذا بتصرف عن تتمة المختصر « ١ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ »

الى البصرة ، وقدم قريش الى الموصل ، وارسل طغرلبك (جيشاً) الى البصرة وقتلوا البساسيري ، ونهبت داره ، وسلبت اولاده ونساؤه ، وقدم الخليفة القائم الى بغداد [١] ومعه (مهارش) فاكرمه الخليفة وارسله الى الموصل .

وفي سنة ٤٥٢ توفي قريش في مدينة نصيبين ، وملك الموصل ولده شرف الدولة [ابو الكلام] مسلم [بن قريش] واطاع الخليفة والسلطان [٢] .

وفي سنة ٤٥٨ اقطعه السلطان (الب ارسلان) السلجوقي (الانبار) وهيت مع الموصل .

وفي سنة ٤٦١ سار بالعساكر ونزل على حلب وحاصرها وملك البلد ، وعصت عليه القلعة ثم ملكها سنة ٤٧٣ من صاحبها سابق بن محمود .

وفي سنة ٤٧٧ ارسل ملكشاه (الب ارسلان) سلطان العراق جيشاً مع الوزير فخر الدولة بن جهير الى قتال مسلم ، فهرب الى آمد ، فتبعوه فهرب الى الرقة [٣] ، وارسل ملكشاه يستدعي مسلماً ، وأمنه على نفسه ، وكان مسلم قد ذهبت امواله ، فاقترض اموالا وخدم بها ملكشاه ، وسار الى العراق ، وقدم فرسه الى ملكشاه ، وكان اسمها « بشارا » وهي التي نجا عليها في المعركة ، فسابق بها ملكشاه خيله فسبقت ، ففرح بها ملكشاه ، ورضى على مسلم ، [٤]

(١) انظر عن هذا « أخبار الدولة السلجوقية : ص : ٢٠ ، ٢١ » و « الكامل : ٩ : ٢٣٢ ، ٢٣٩ » و « النجوم الزاهرة : ٥ : ٤ ـ ١٤ »

(٢) « وفيات الاعيان : ٢ : ١١٧ »

(٣) الرقة : مدينة على الفرات معدودة من بلاد الجزيرة فتحها عياض بن غنم سنة ١٧ هـ وهي مشهورة بجمال موقعها « معجم البلدان : ٤ : ٢٧٢ »

(٤) نقل العمري هذا عن « تتمة المختصر : ١ : ٣٨٢ ، ٣٨٣ » انظر تفصيل الحادث في الكامل : « ١٠ : ٤٥ ، ٤٦ »

وأقره على الموصل ونصيبين وحلب والانبار وهيت[١].

وفي سنة ٤٧٨ ملك انطاكية[٢] سليمان بن قتلمش السلجوقي ، فأرسل [شرف الدولة] مسلم [بن قريش] يريد منه ما (كانت) تحمله له اهل انطاكية. فأجابه سليمان ان ذاك كان جزية ، فغضب مسلم وخرج من حلب بالعساكر واقتتلا (فى الرابع والعشرين) من صفر فى نواحي انطاكية ، وقتل مسلم في المعركة ، وقتل معه اربعمائة غلام من احداث حلب[٣] ، ولما قتل قصد بنو عقيل اخاه ابراهيم ، وكان محبوساً في الموصل ، وقيل في حلب فأخرجوه . وملك الموصل ابراهيم بن قريش ، وملك حلب سالم ، وحاصره سليمان ، ثم قدم تتش السلجوقي صاحب دمشق ، وقاتل سليمان وقتل سليمان (وهربت) عساكره ثم قدم ملكشاه ، وملك حلب ، وهرب تتش واعطى [ملكشاه] سالماً قلعة جعبر[٤] ، وكانت لرجل اعمى كان يقطع الطريق ، فملكها سالم ، ولما مات السلطان ملكشاه ، طلب السلطنة تتش بن ألب أرسلان ، واتفق مع اقسنقر صاحب حلب ، وملك نصيبين ، وحاصر الموصل ، وفيها ابراهيم بن قريش

---

(١) هيت : بلدة على الفرات ، ذات نخل كثير ، وخيرات واسعة ، فتحها سعد سنة ١٦ هـ ، وفيها قبر عبد الله بن المبارك « معجم البلدان : ٨ : ٤٨٧ »

(٢) انطاكية : قصبة العواصم والثغور الشامية موصوفة بالنزهة وطيب الهواء ، وكثرة الفواكه أخبارها في » معجم البلدان : ١ : ٣٥٣ – ٣٥٩ »

() « تاريخ ابن القلانسي : ص : ١١٨ » و «الكامل : ١٠ : ٤٧ ، ٤٨ » و «النجوم الزاهرة : ٥ : ١١٩ »

(٤) قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفين ، وكانت تعرف بدوسر ، فتملكها رجل من بني نمير يقال له جعبر بن مالك ، فغلب عليها اسمه « معجم البلدان : ٧ : ١٥٠ »

بن بدران فقاتلهم، واسر هو وجماعة من امرائه ثم قتلهم تتش صبراً، واستناب على الموصل علي بن مسلم بن قريش (فأقام) بها الى سنة ٤٨٩ (فقدم) كربوغا وحاصر الموصل تسعة اشهر، وهرب علي بن مسلم الى الحلة واستجار بصدقة بن مزيد، وملك الموصل «كربوغا» [سنة : ٤٨٩] وقتل اخاه الطنطاش يوم الاحد ثالث يوم ملك الموصل[1]، واقام بها الى ان مات سنة ٤٩٥][2].

[وملك الموصل آق سنقر الغازي الملقب بالبرسق[3]، واقام بها الى ان

(١) تفصيل الحادث في «المختصر : ٢ : ٢٠٨» ويذكر ان سبب قتل الطنطاش لانه استطال على اخيه كربوغا . و «الكامل : ١٠ : ٨٣٠٨٢»

(٢) وتولى الموصل بعد كربوغا :

موسى التركماني . قاتله جكرمش وقتل موسى بقرية كاثاودفن على تل فيها فغلب اسمه على القرية، فسميت «تل موسى» ولم تزل تعرف بهذا الاسم .

جكرمش ٤٥٩-٥٠٠ هـ ثم حاربه جاولي ومات جكرمش خلال الحرب، فكاتب أهل الموصل «قليج ارسلان بن سليمان بن قطلمش السلجوقي، صاحب بلاد الروم، فتسلم البلد، واستخلف عليها ابنه «ملكشاه» وسار لحرب جاولي، فغرق في الخابور، وصفا الامر لجاولي [الكامل : ١٠ : ١٢٠٢١١٩]

جاولي: ٥٠٠-٥٠٢ هـ ثم ارسل السلطان محمد السلجوقي الى الموصل مودود بن الطغتكين فأخذها من جاولي] الكامل: ١٠ ؛ ١٤٧، ١٤٩ : ١٥٠] أما مودود بن الطغتكين ٥٠٢-٥٠٧، قتله الباطنية بينما كان يصلي في جامع دمشق [تاريخ بن القلانسي ص : ١٨٧ ، ١٨٨]

(٣) هو ابو سعيد آق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين، تولى الموصل سنة ٥٠٨ قتله الباطنية بينما كان يصلي في مقصورة الجامع؛ كانوا قد جلسوا بزي الصوفية، فلما انفتل في صلاته قاموا اليه واثخنوه جراحاً، وذلك يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة ٥٢٠ هـ.

وتولى بعده ابنه مسعود وتوفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادي الآخر سنة ٥٢١هـ (وفيات الاعيان: ١: ٧٩، ٨٠) (والمختصر ٣: ٢٣٨) (الكامل: ١٠: ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥) .

قتل في الجامع سنة ٥٢٠] ثم تولى بعده ابنه مسعود، فبقى فيها الى سنة ٥٢١، فولى الموصل عماد الدين زنكي بن آق سنقر فملك الموصل ونصيبين وسنجار وحران و (جزيرة) ابن عمر، وانقرضت دولة بني عقيل من البلاد، الله الباقي لا اله الا هو وصلى الله على سيدنا محمد وسلم آمين.

وفي سنة ٥٢٢ ملك حلب وكحل صاحبها كتلغ [ابن قيماز][1] (فأعماه)

وفي سنة ٥٢٣ ملك حماة ونازل حمص، وقبض على صاحبها [بهاء الدين] سونج [بن توري] ومعه امراء دمشق، وقدم بهم الى الموصل معتقلين واصلح نفسه مع السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، بان يحمل له في السنة مائة الف دينار وخيلا وثياباً[2].

وفي سنة ٥٢٤ كثر ضرر الفرنج حتى قاسموا أهل حلب على اعمالها القريبة، فسار من الموصل عماد الدين الى حلب، وقاتل الفرنج وقتل الكثير منهم، وأسر من فرسانهم وهزمهم، وفتح حصن (الاثارب)[3] وقتل من فيه، وجعله دكاً وعاد الى الموصل[4].

وفي سنة ٥٢٦ خرج الخليفة المسترشد بالله بن (المستظهر بالله) أحمد من بغداد بالعساكر، فالتقاه عماد الدين زنكي بجيوشه، ووقع القتال بينهم

---

(١) (الكامل: ١٠: ٢١٧، ٢١٨) و (مفرج الكروب: ١: ٣٧ - ٤٠)

(٢) (الكامل: ١٠: ٢٥١) (تاريخ ابن القلانسي: ص: ٢٢٨)

(٣) حصن الاثارب: بين حلب وانطاكية، ويذكر ياقوت انها خراب، وتحت القلعة قرية تسمى باسمها (معجم البلدان)

(٤) (الكامل: ١٠: ٢٥٢) و (مفرج الكروب: ١: ٤٢، ٤٣)

وهرب عماد الدين [الى سنجار] وقدم الخليفة وحاصر الموصل ثمانين يوما. [ثم] رحل عنها الى بغداد [١].

وفي سنة ٥٢٨ استولى عماد الدين على بلاد الاكراد الحميدية : وملك العقر وشوش والهكارية وكواشي [٢] واصطلح مع الخليفة.

وفي سنة ٥٣٠ أرسل عمادالدين عسكراً الى نواحي اللاذقية [٣] وقاتلوا الفرنج ، ونهبوا وأسروا وعادوا.

وفي سنة ٥٣١ نازل حمص وارتحل عنها وحاصر بارين [٤] وهي للفرنج فملكها، ثم ملك كفرطاب [٥] ، ثم فتح المعرة من الفرنج ، واعاد اهل الاملاك

(١) (مفرج الكروب : ١ : ٤٧ - ٥٧) و (الكامل ؛ ١٠ : ٢٥٧)

(٢) العقر : قلعة حصينة في جبال الموصل اهلها اكراد ، وتعرف بعقر الحميدية نسبة الى القبيلة الكردية التي كانت تسكنها. والقلعة في الوقت الحاضر خراب ، وتحتها مدينة تسمى (عقرة) مركز قضاء عقرة. وهي مدينة جميلة ذات بساتين ومياه كثيرة. شوش : قلعة غربي عقرة ، تبعد عنها مسيرة ثلاث ساعات وهي خراب ، وتحتها في الوقت الحاضر - قرية كبيرة تسمى (شوش) مشهورة ببساتينها ، وتينها يضرب به المثل.

الهكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها اكراد يقال لهم الهكارية (معجم البلدان) ولم تزل معروفة بهذا الاسم وهم يلفظونها هكاري

كواشي : قلعة حصينة شرقي الموصل ليس لها طريق الا لرجل واحد. وكانت تسمى اردمشت. (معجم البلدان) وهي خراب في الوقت الحاضر ، تحتها قرية تسمى باسمها

(٣) اللاذقية : قال عنها ياقوت : مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص. وهي مرفأ محكم ولها قلعتان متصلتان « معجم البلدان »

(٤) بارين : قال ياقوت : والعامة تقول بعرين. مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب « معجم البلدان » انظر أيضاً (الكامل : ١١ : ٢٢)

(٥) كفرطاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب في برية معطشة (معجم البلدان)

الى املاكهم[١] .

وفي سنة ٥٣٢ في محرم ملك حصن المجدل[٢] وحاصر حمص وملكها ، وتزوج زمرد خاتون بنت جاولي . كان ابوها صاحب الموصل وهي زوجة تاج الملك توري بن طغتكين[٣] صاحب الشام ، فولدت منه محمود واسماعيل ؛ ولما مات توري ملك دمشق ولده اسماعيل سنة ٥٤٦ واقام بها الى ان قتل سنة ٥٤٩ فملك [شهاب الدين] محمود ، فتزوج عماد الدين ام محمود ؛ طمعاً بدمشق ؛ وحملت اليه في رمضان ؛ ولما خاب امله من دمشق اعرض عنها وعاشت زمناً حتى تزوجها باقلّاني ؛ فكان يلطمها ؛ فتقول له : لو عرفتني ما لطمتني .

وفي سنة ٥٣٢ ملكت الافرنج مدينة بزاعة[٤] وقتلوا اكثر اهلها (وتنصر) القاضي واربعمائة من اهلها ؛ ثم نازلوا حلب وجرى لهم حرب عظيم ؛ فقتل منهم بطريك كبير ؛ فرحلوا وملكوا حصن الاثارب ؛ ثم نازلوا

---

(١) المعرة : (معرة النعمان) مدينة كبيرة قديمة ، من أعمال حمص ، بين حلب وحماة ، وهي مدينة أبي العلاء المعري (معجم البلدان)

(٢) حصن المجدل : بلد بالخابور الى جانبه تل عليه قصر ، بقربها الحصن (معجم البلدان)

(٣) وانما حمله على التزويج بها ما رأى من تحكيمها في دمشق فظن انه يملك البلد بالاتصال بها (الكامل : ١١ : ٢٣) ونقل العمري هذا عن المختصر : ٣ : ١٢)

(٤) بزاعه :ومنهم من يقول (بزاعا) بين منبج وحلب ، فيها عيون ومياه جارية وأسواق حسنة ، (معجم البلدان)

(شيزر)[١] فأستنجد صاحبها سلطان بن علي بن (منقذ) بعماد الدين زنكي فسار عماد الدين ونزل على [العاصي] بين حماة (وشيزر) وجعل كل يوم يركب ويرسل السرايا فيأخذون كل من ظفروا به من الفرنج ؛ الى اربعة وعشرين يوماً ؛ ثم رحلت الفرنج خائبين ؛ وتبعهم عماد الدين يأسر منهم ويقتل؛ حتى شردهم[٢]؛ وفيه يقول مسلم بن خضر بن قسيم الحموي :

بعزمك أيها الملك العظيم　　تذل لك الصعاب وتستقيم
ألم تر ان كاب الروم لما　　تبين (انك) الملك الرحيم
وقد نزل الزمان على رضاه　　ودان لخطبه الخطب الجسيم
فحين (رميته) بك عن) خميس　　تيقن فوت ما أمسى يروم
كأنك في العجاج شهاب نور　　توقد ، وهو شيطان رجيم
اراد بقاء مهجته فولى　　وليس سوى الحمام له حميم

وفي سنة ٥٣٣ في ذي القعدة حاصر عماد الدين بعلبك ونصب عليها اربعة عشر منجنيقاً ثم أمن اهلها وسلم أهلها البلد ، ثم غدر بهم وصلب الغالب من أعيانهم فاستقبح الناس منه هذه الفعلة ، وتزوج بجارية صاحب بعلبك معين الدين (أتز) وكان أتز محباً لها ، فاقامت عند عماد الدين الى ان قتل فأرسلها

(١) شيزز : تشمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم في وسطها نهر الاردن عليه قنطرة في وسط المدينة فتحها أبو عبيدة سنة ١٧ هـ وينسب اليها جماعة منهم الامراء من بني منقذ (معجم البلدان)

(٢) (الكامل : ١١ : ٢١) ومفرج الكروب : ١ : ٨٠ – ٨٣) (تاريخ ابن القلانسي : ص : ٢٦٣ – ٢٦٦)

ولده نور الدين الشهيد محمود رحمه الله الى عند أتز[1] [سنة ٥٣٤] ونازل [عماد الدين] دمشق اياماً ثم رحل عنها ، وارسل سرية الى شهرزور وتسلمها من صاحبها قبجاق بن الب ارسلان [شاه] التركماني[2] .

وفى سنة ٥٣٧ ارسل عسكراً فنزلوا على قلعة آشب العظيمة ، وهي للاكراد الهكارية فخربوها ، وأمر عماد الدين بعمارة قلعة أخرى بدلها قريباً منها - وكانت خراباً - وسماها العمادية[3] ، وهي الآن عامرة ودار ملوك الاكراد .

وفى سنة ٥٣٨ اصطلح [عماد الدين] مع السلطان مسعود بن السلطان محمد السلجوقي ، وارسل عماد الدين عسكراً ، وفتحوا طنزة واسعرت وحيزان وحصن الروق وحصن قطليس وحصن باتا ، وحصن ذي القرنين وملك من الفرنج جملين والموزر وتل موزن وهما من حصون (جوسلين) ؟ وملك عانة

---

(١) « الكامل : ١١ : ٢٩ » و « مفرج الكروب : ١ : ٨٥ ، ٨٦ » « تاريخ ابن القلانسي : ص : ٢٦٩ » . اما « معين الدين اتز : في الروضتين (١ : ٣٢) يسميه « آيز » وفى الكامل « أنز » وكان فتح بعلبك سنة ٥٣٤ هـ انظر : تاريخ حلب : ٢ : ٢٦١ » وبعلبك مدينة قديمة مشهورة فيها آثار عجيبة فتحها ابو عبيدة بن الجراح سنة ١٤ هـ « معجم البلدان » .

(٢) شهرزور : كورة بين اربل وهمدان ، فيها مدينة وهي قصبتها اسمها في الفارسية « نيم آزراي » ورد اسم صاحبها في مفرج الكروب : ١ : ٨٤ » قفجاق بن ارسلان باش التركماني ، وكذا في الروضتين . وفي « الكامل ؛ ١١ : ٣١ » يسميه « قبجاق بن ارسلان تاش التركماني » .

(٣) انظر ملحق رقم - ١٠ - عن العمادية

بالأمان واتسعت مملكته[١].

وفى سنة ٥٣٩ سار من الموصل وحاصر الرها وهي للفرنج، فحاصرها شهراً ثم فتحها بالسيف، وقتل غالب أهلها، وحاصر سروج وفتحها وهي للفرنج، ثم ملك سائر ما بيد الفرنج شرقي الفرات، ثم حاصر البيرة اياماً[٢]، ورحل عنها لما بلغه قتل نائبه بالموصل الامير جقر، قتله ألب ارسلان بن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه، لان عماد الدين كان يقول ان البلاد التي في يدي هي لك، وانا اتابك عندك فحسن بعض المناحيس لألب ارسلان قتل جقر طمعاً في

(١) « الكامل » (١١ : ٤١) و « الروضتين : ١ : ٣٦ »

طنزه : بلد بجزيرة ابن عمر من دياربكر « معجم البلدان »

اسعرت : وهي من بلاد الجزيرة .

حيزان : بلد كثير البساتين ومياهه غزيرة . قرب اسعرت من دياربكر « معجم البلدان ٢ : ٢٨٠ »

جملين : قلعة بين ديار مضر ودياربكر على يومين من حران .

الموزر : كورة بالجزيرة منها نصيبين (معجم البلدان : ٤ : ٦)

تل موزن : بلد قديم بين رأس عين وسروج « معجم البلدان »

(٢) مفرج الكروب : ١ : ٩٣، ٩٤ » و « والكامل : ١١ : ٤١، ٤٢ » وتاريخ ابن القلانسي : ص : ٢٧٩ »

الرها : (الرهاء) مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام وهي التي كانت تعرف عند الروم بمدينة اذاسا « معجم البلدان : ٤ : ٣٤٠ »

سروج : بلدة قريبة من حران من ديارمضر فتحها عياض بن غنم سنة ١٧ ه وهي التي يريدها الحريري بمقاماته « معجم البلدان ٥ : ٧٧ »

البيره : بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة، ولها رستاق واسع « معجم البلدان : ٢ ٣٣٠ ».

البلاد فاجتمعت كبراء الدولة العمادية وقبضوا على الب ارسلان وبعثوا الى عماد الدين ،فترك حصار البيرة ، وعاد الى الموصل(١).

وفي سنة ٥٤١ حاصر قلعة جعبر وهي الامير (علي) [بن مالك] بن سالم بن مالك بن بدران العقيلي ، وارسل سرية الى قلعة فنك وحاصرها ، وطال حصار عماد الدين لجعبر ، فارسل الى الامير علي [مع] حسان المنبجي صاحب منبج يقول :(من يخلصك مني)، فقال له: يخلصني الذي (خلصني) من بلك بن بهرام. وكان هذا حسان صاحب قلعة منبج فحاصرها بالك بن بهرام ، وملك البلد ، وعصت عليه القلعة ، وبها حسان فجاء سهم اصـاب (ذاك) الارتقي فمات وتفرقت اجناده ، وعاد حسان الى حكمه .

واقام عماد الدين محاصـراً قلعة جعبر فخرج ليلة الى البر خارج العسكر فوثب عليه جماعة من مماليكه وقتلوه خامس ربيع الآخر وهربوا الى قلعة جعبر. وكان عماد الدين اسمه حسن .ودفن بالرقة. ومدة ملكه خمس وعشرون سنه ، وكان معه ولده نور الدين محمود ، فأخذ خاتم ابيه وسار الى حلب وملكها(٢).

---

(١) مفرج الكروب : ١ : ٩٥ ، ٩٦ » والكامل : ١١ : ٤٢ ، ٤٣ »

(٢) نقل العمري هذا عن « المختصر : ٣ ؛ ١٨ »ويذكر ابن خلكان ايضا ان صاحب قلعة جعبر هو سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك «وفيات الاعيان : ١ : ١٩٣ » . اما ابن الاثير فيذكر ان اسم صاحب القلعة هو « سالم بن مالك العقيلي » « الكامل : ١١ : ٤٤ ، ٤٥ » ونقل عنه ابن واصل فى « مفرج الكروب : ١ : ٩٨ ،٩٩ » والذي قتل عماد الدين هو احد خدمه ، ومن كان يهواه ويأنس به ويعرف بيرنقش ؛ اصله افرنجي ؛ وكان في نفسه حقد عليه لاساءة تقدمت منه اليه ، فأسـرها في نفسه ، فلما وجد منه غفلة في سكره اغتاله مع بعض الخدم « تاريخ ابن القلانسي ص : ٢٨٤ ، وجاء في تاريخ

قيل ان ابن منير الشاعر [1] كان بينه وبين محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني الشاعر [2] وقائع ونوادر فبلغ ابن منير ان محمداً هجاه بقوله :

ابن منير هجوت مني ... خيراً افاد الورى [ثوابه]

ولن (تضيق) بذاك صدري ... لان لي اسوة الصحابة

وكان ابن منير يعير ابن القيسراني ، ويقول : انه ما صحب احداً الا ونكب . فغنى مغن عند عماد الدين — وهو على قلعة جعبر — قوله :

ويلي من المعرض الغضبان ان (نقل) الـ ... واشي اليه حديثاً كله زور

سلمت فازورّ يزوي قوس حاجبه ... كأنني كأس خمر وهو مخمور

قال فطرب عماد الدين وقال : لمن هذه الابيات ؟ قيل لاحمد بن منير الاطرابلسي — وكان في حلب — فأرسل واستدعاه — وليلة وصل قتل عماد الدين . فقال ابن القيسراني هذا [بجميع] ما كنت تبكتني به . ولما قتل عماد الدين كان ولده الآخر في شهرزور [3] ، وكان الب ارسلان في الموصل . فلما

حلب « ٢ : ٢٨٢ » ؛ ان يرنقش بعد ان قتله نادى أهل القلعة :شيلوني فقد قتلت اتابك فقالوا له : اذهب الى لعنة الله فقد قتلت المسلمين كلهم بقتله .

وجعبر : قلعة على الفرات — قرب صفين كانت تسمى دوسر « معجم البلدان : ٣ : ١٠٨ »

(١) ابن منير (٤٧٣ — ٥٤٨ هـ) ترجمته في وفيات الاعيان: ١ : ٤٩ —٥١»

(٢) ابن القيسراني « ٤٧٨ — ٥٤٨ هـ » ترجمته في « وفيات الاعيان : ٢ :١٦، ١٧

(٣) لما قتل عماد الدين زنكي ، كان ولده نور الدين محمود معه ، فأخذ خاتم أبيه وسار الى حلب فملكها ، وكان ابنه الثاني سيف الدين غازي بشهر زور ، فطمع في الموصل الملك الب ارسلان بن السلطان محمود السلجوقي وكان ، مع عماد الدين ، فجمع العساكر

قتل ركب الب ارسلان واحاط به العسكر واستعمل الاكل والشرب واللهو .

واذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الاجسام

وعاد الى الموصل ، وقدم سيف الدين غازي ، وقبض على الب ارسلان وحبسه ، وكان اسمه سليمان شاه ، وتملك الموصل سيف الدين غازي بن عماد الدين ، وكان حسن الصورة جميل السيرة كريماً (يصنع) لعسكره كل يوم طعاماً بكرة وعشية ، وهو اول من حمل على رأسه السنجق في ركوبه . وأمر الجند ان يركبوا بالسيوف في اوساطهم ، والدبوس تحت ركبهم ، واستمر بالموصل اربع سنين ومات سنة ٥٤٤ [١] وخلف ابناً فأحسن نور الدين تربيته ومات شاباً وانقرض عقب ابنه ،

وملك الموصل – بعد غازي – اخوه قطب الدين مودود بن عماد الدين (زنكي) ، اتفق الوزير جمال الدين (محمد) [الياغيسياني] وامير الجيوش زين الدين [علي كجك] على تملكه [فحلفاه وحلفا له] واطاعته بلادابيه واخيه

وقصد الموصل ، فخاف من هذا جمال الدين محمد الاصبهاني الجواد ، وصلاح الدين بن محمد الياغيسياني – وهما من أخاص الناس للبيت الاتابكي – وأخذا يشغلان الب ارسلان بالملاهي ، ويرسلان الجيش الى الموصل ، وكان قد وصلها سيف الدين غازي ، ثم توجه الب ارسلان الى الموصل بجيش قليل . فقبض عليه واعتقل في قلعة الموصل وصفا الامر لسيف الدين غازي (المختصر : ٣ : ١٨ ، ١٩) و « الكامل : ١١ : ٤٦ »

(١) ولد سنة ٥٠٠ وأنشأ في الموصل المدرسة الاتابكية العتيقة ، وهي من أحسن المدارس ووقفها للفقهاء الشافعية والحنفية ، وأنشأ رباطاً للصوفية على باب المشرعة ، كان كريماً شجاعاً عاقلاً يميل الى فعل الخير « الكامل : ١١ : ٥٦ » « وفيات الاعيان : ١ : ٤٠١ » « النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٦ »

وتروج الخاتون بنت [حسام الدين] تمرتاش صاحب ماردين، زوجة اخيه قبل الدخول بها، ومشى على سيرة اخيه[١].

وفى سنة ٥٦٢ سار مودود من الموصل بالعساكر الى عند اخيه نور الدين محمود صاحب حلب والشام وغزا بلاد الفرنج ونصرهم الله فسبوا وغنموا وعادوا بعدما فتحوا عدة حصون.

وفي سنه ٥٦٥ في ذي الحجة توفي قطب الدين مودود وعمره أربعون سنة. فلكوا عليهم ولده الاصغر سيف الدين غازي واهملوا ولده الاكبر عماد الدين زنكي[٢]، فتوجه الى عمه نور الدين محمود مستنصراً به [واستقل غازي بن قطب الدين مودود] بملك الموصل ومشى على سيرة عمه وأبيه.

وفي سنة ٥٧١ عاشر شوال استنجد غازي بصاحب حصن كيفا وصاحب

---

(١) كان من أحسن الملوك سيرة وأعفهم عن أموال الرعية. محسناً اليهم، كثير الانعام محبوباً الى كبيرهم وصغيرهم ، كريم الاخلاق ، سريع الانفعال للخير بطيئاً للشر « الروضتين : ١ : ١٨٧ » « الكامل : ١١ : ١٤٣ ، ١٤٤ » « وفيات الاعيان : ٢ : ١٢٩ »

(٢) كان لقطب الدين ولدان : عماد الدين وهو طوع عمه نور الدين لكثرة مقامه عنده ولانه زوج ابنته ، وسيف الدين غازي بن خاتون ابنة حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي فاتفقت مع فخر الدين عبد المسيح على تمليك ابنها — فتم له الامر (الكامل : ١١ : ١٤٣ ، ١٤٤) وتحكم فخر الدين بسيف الدين غازي وتصرف بأمور الدولة ، فكاتب امراء البلد نور الدين محمود يحسنون له القدوم الى الموصل فسار اليها واحتلها وأخذ معه فخر الدين الى الشام ، وأمر بعمارة الجامع النوري في الموصل « الكامل : ١١ : ١٤٦ ، ١٤٧ » وكانت عبارة العمري مغلوطة فصاحنا منها ما هو بين العارضتين [ ] عن المختصر : ٣ : ٥١ »

ماردين واقتتلوا مع السلطان صلاح الدين يوسف . فانكسروا وهربوا وهرب غازي الى الموصل وقصد الهروب منهـا الى بعض القلاع [فثبته] وزيره ، وملك صلاح الدين بزاغة ومنبج و (عزاز)[١]

وفي سنة ٥٧٦ توفي سيف الدين غازي بن مودود بمرض السل . وملك الموصل اخوه عز الدين مسعود واستقل بملكها[٢] .

وفي سنة ٥٧٧ توفي صاحب حلب (الملك) الصالح اسماعيل بن نورالدين محمود ، واوصى بملك حلب لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل . فسار اليها (عز الدين) وملكها . فأرسل اليه اخوه عمـاد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار على ان يعطيه حلب ويأخذ(منه) سنجار . فأستشار مسعود مدبره (قيماز) فأشار عليه بذلك ، وعاد مسعود الى الموصل[٣] .

وفي سنة ٥٨١ نازل صلاح الدين الموصـل . فبعث له مسعود والدته بنت نور الدين (رض) وجماعة من النساء يطلبون [ترك]الموصل وما بأيديهم ، فردهم خائبين ، فأستقبـح منه ذلك ؛ ثم صالحوه (على) ان يعطوه شهر زور

---

(١) « الكامل ١١ : ١٧٤ ، ١٧٥ » المختصر : ٣ : ٥٥ »

منبج : قال عنها ياقوت وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة ، عليها سور مبني بالحجارة محكم بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ (معجم البلدان)

عزاز : بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمال حلب بينهما يوم وهي طيبة الهواء ، طيبـة الماء (معجم البلدان)

(٢) « الكامل : ١١ : ١٨٨ ، ١٨٩ »

(٣) « الكامل : ١١ : ١٩٣ » « وفيات الاعيان : ٢ : ٩٤ »

(والقرابلي) وما وراء الزاب ويخطب له (على جميع منابر الموصل) وتضرب السكة باسمه، فرضي ورحل الى كفر زمار ثم الى حران [١]

وفي سنة ٥٨٩ كان مسعود مع أخيه بنواحي حران، فعرض له مرض الاسهال؛ فعاد الى الموصل، ومعه قياز وزادمرضه، ومات في السابع والعشرين من شعبان، وخاف العسكر لابنه [٢]؛ وملك الموصل ارسلان شاه بن مسعود، وأقام بتدبيره قياز، واستولى على (نصيبين) وهى لابن عمه محمد ثم اعطاه أياها؛ وفي سنة ٦٠٠ استولى عليها فاستنجد محمد بالملك الاشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب؛ والتقى الجيشان قرب (بوشزي) [٣]

---

(١) «الكامل: ١١: ١٩٧، ١٩٨» «وفيات الاعيان: ٢: ٩٥»

حران: قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم على طريق الموصل والشام والروم «٣: ٢٤٢: معجم البلدان».

كفر زمار: قال ياقوت عنها: قرية من قرى الموصل.

(٢) ودفن في المدرسة التي انشأها مقابل دار المملكة، كان خير الطبع، كثير الاحسان، حج الى بيت الله الحرام، وكان يخرج كل يوم الى مسجد قد بناه في داره يصلي فيه نحو ثلث الليل (الكامل: ١٢: ٤٢، ٤٣)(وفيات الاعيان٢: ٩٤-٩٦)

(٣) بوشزي ضبطها ياقوت «باشزى» بليدة من كورة بقعاء الموصل، قرب برقعيد فيها سوق وبازار بين جزيرة ابن عمر ونصيبين تنزلها القوافل، وسوقها يقوم في كل يوم خميس واثنين، وهي في جنب تل، وفيها نهرجار «معجم البلدان٢: ٢٧»

وذكر ابو الفداء هذا فقال «سنة ٥٩٤ في جمادي الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود - صاحب الموصل - الى نصيبين، فاستولى عليها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد بن زنكي، فارسل قطب الدين محمد واستنجد بالملك العادل، فسار العادل الى البلاد الجزرية، ففارق نور الدين ارسلان شاه نصيبين وعاد الى الموصل «المختصر: ٣: ٩٣» وانظر أيضاً (الكامل: ١٢: ٥٥، ٥٦)»

فهرب ارسلان شاه ودخل الموصل باربعة أنفس .

وفي سنة ٦٠٧ توفى نور الدين ارسلان شاه آخر رجب [١]، وملك الموصل ولده [القاهر] عز الدين مسعود ، بعهد من ابيه وعمره عشر سنين (وقام) بدر الدين لؤلؤ مملوك ابيه بتدبيره فدبره الى أن مات سنة ٦١٥ [٢] وعهد (بملك) الموصل لولده ارسلان شاه (وأمر) ان يدبره لؤلؤ ، فدبره ، وجعل الخطبة والسكة والاسم له فقط والملك لبدر الدين لؤلؤ الى أن مات ارسلان (شاه) سنة ٦١٦ . فولى الموصل ، اخوه ناصر الدين محمود وعمره ثلاث سنين ؛ وهو آخر من خطب له بالموصل من بيتهم ثم مات محمود سنة ٦١٧ هـ [٣] وتسلطن بالموصل بدر الدين لؤلؤ وأقام بها ثلاثاً (وأربعين) سنة ، وما طرق بآفة وما اختل له نظام ، وصانع هولاكو وحمل اليه أموالا ، ووصل الى خدمته ، ولما

---

(١) كان شهماً شجاعاً ، ذا سياسة على أصحابه ، فكانوا يخافونه خوفاً شديداً ، وكان قد الزم كلا منهم حده ، أعاد هيبة الدولة الاتابكية بعد أن كانت قد ضعفت ، اعتمد في أموره على مجاهد الدين قيماز ، وكان أبو السعادات بن الاثير كاتبه ووزيره . بنى مدرسة قل أن يوجد مثلها مدرسة ، وأوقفها للشافعية ، ودفن فيها « الكامل : ١٢ : ١٢١ » « تاريخ الدولة الاتابكيه : ٣٦٢ ، ٣٦٨ » « الروضتين : ٢ : ٢٢٧ » وفيات الاعيان : ٢ : ٩٥ ، ٩٦ » البداية والنهاية : ١٣ ، ٦١ » « المختصر : ٤ : ١٢١ »

(٢) انظر الملحق رقم — ٨— عن انقراض البيت الاتابكي في الموصل

(٣) نقل العمري هذا عن « المختصر ٣ : ١١٨ » والحقيقة ان ناصر الدين توفى بعد وفاة جده لامه سنة ٦٣٠ هـ ، ويذكر ابن العبري ان وفاته كانت سنة ٦٣١ هـ « مختصر الدول : ٤٣٥ »

عاد الى الموصل ، لم يعش إلا أياماً قليلة ومات ، وقد جاوز الثمانين [١] وكانت الموصل في أيامه أم البلاد ونزهة العباد ، ومحط العدل ، ومنبع الفضل ، فمن محاسنها : كان بها من الجوامع خمس وثلاثون جامعاً ، واربعمائة مسجد ، (وثمان) وعشرون مدرسة ، ومائة وثمانون داراً للحديث ، والخانقاهات (سبعة) وعشرون ، ومائتا (حمام) زوج ، وعشرة (مفردة) للأبكار. وخانات الحياكة تسعمائة وثمانون ، ومدارات الطحن (أربعة) آلاف وعشرون [٢]. وبزارات الدهن مائة وعشرون ، ومعاصر السمسم تسع وتسعون، والمزملات [٣] لسبيل الماء مائة وخمس وعشرون ، وجوم (الحياكة) خمس

(١) كان بدر الدين مملوكا ارمنياً ، وهو على جانب من الدهاء ، كثير المكر ، واسع الحيلة ، ضبط أمور البلاد وساسها بطرق شتى . حاول الباطنية اغتياله فلم يفلحوا لشدة تيقظه واحترازه ، عمل له ابن الاثير تاريخه « الكامل » ولما سمع بقدوم هولاكو حمل اليه كل ما كان يملكه من المجوهرات واللآلئ ، حتى ما كان على حظاياه ، وصادر أهل الموصل - سار اليه الى جبل همدان ، فأكرمه هولاكو ولاطفه لكبر سنه وعاد مسروراً من حسن المقابلة ، مذعوراً من هول ما رأى. وتوفى سنة ٦٥٧ هـ ودفن بمدرسته التي انشأها على دجلة ، وهي التي فيها مشهد الامام يحيى بن القسم واخباره في : « مختصر الدول : ٤٨٣ - ٤٨٦ » و « الحوادث الجامعة : ٣٣٧ » و « شذارات الذهب : ٥ : ٢٨٩ » و « السلوك للمقريزي : ١ : ٤٢١ » و « المختصر : ٤ : ١٩٨ » « البداية والنهاية : ١٣ : ٢١٤ » وفي دائرة المعارف الاسلامية بحث مفصل عنه.

(٢) المدار : طاحونة تطحن بواسطة دابة تدور فتحركها وأدركنا هذا النوع من الطاحونات في الموصل ، وكانوا . يسمونها « مداغ » ويجمعونها على مدغ » .

(٣) المزملة : اناء واسع من المرمر المنقور ويكون على شكل متوازي المستطيلات يتخذ لوضع الماء فيه ، وكانوا يكثرون من وضع مزملات في المحلات العامة ليشرب منها الناس وتسمى (مزملات السبيل) والمحل الذي توضع فيه يسمى (سبيلخانة) وادركنا عدة سبيلخانات في جوامع الموصل ومحلاتها العامة .

وسبعون الفاً ، والقناطر [١] بأزقة الموصل الف وستمائة ، وأبواب المدينة تسعة ، والقفافيز ستة وعشرون الفاً ؟ والدور المثمنة ستة وثلاثون الفاً ، والحجر المربعة عشرة آلاف . والبساتين داخل الموصل (ستة) وثلاثون ، وبساتين الخضرة خمسة وتسعون ، والرحي [٢] على الماء (ثمان) وستون . والدواليب [٣] على نهر (دجلة) ستة عشر ، وسفن الماء مائتان وخمسون (وكنائس) اليهود ستة عشر ؟ وبيع النصارى (ثمان) وخمسون وعدد نصارى الموصل ثلاثة وأربعون الفاً ، وعدد اليهود ستة وثلاثون الفاً وجسران [٤] على دجلة (وثمان) عشرة (درجية) ، والسراديب الف وستمائة ، والقرى الشرقية الفان وثلاثمائة . والقرى (الغربية) الف وخمسمائة . وأسواق الموصل ستة وثلاثون سوقاً ، وحوانيت (القيسارية) [٥] مائة وعشرون

(١) القنطرة : ويراد بها الطاق الذي يبنى فوق شارع اوزقاق ، ويبنى فوقه غرفة أو أكثر ولم تزل بقايا القناطر موجودة في الموصل وكانت كثيرة .

(٢) الرحى : وهي طاحونة تدور بواسطة الماء ولم يزل هذا النوع منتشراً في القرى

(٣) الدولاب يستعمل لرفع الماء بواسطة أواني صغيرة ويسمى في الموصل « ناعور » ويجمعونها على « نواعير » .

(٤) كان أحدهما في موضع الجسر القديم الذي كان تتممه القناطر الحجرية من الجانب الايسر ، ولم يزل محله معروفا « بباب الجسر » وهوجنوب الجسر الموجود في الوقت الحاضر . أما الجسر الثاني فهو الذي مده مجاهد الدين قيماز الرومي ، وكان قرب جامعه الذي يسمى الجامع الاحمر فى الوقت الحاضر ، وكان هذا الجسر يصل الربض الاسفل من مدينة الموصل بالجانب الايسر .

(٥) علمنا قيساريتين من قيساريات الموصل – في العهد الاتابكي – احداهما التي بناها مجاهد الدين قيماز ووصفها ابن جبير في رحلته (ص: ١٨٠) والاخرى هي قيسارية الجامع النوري فلا ندري هل انه اراد احدى هاتين القيسارتين أم اراد أخرى غيرهما

[حانوتاً]، وحوانيت الاسواق ثمانية واربعون الفاً وخمسمائة وخمسة عشر، والطمغة [1] في كل يوم عشرة آلاف [درهم] [وجباية] دور الضرب [2] الف درهم ودكاكين قيسارية المسك احد عشر دكاناً، ذكر هذا صاحب مرآة الزمان [3].

ولما توفي بدر الدين لؤلؤ عهد بملك الموصل لولده الصالح اسماعيل بن لؤلؤ وعهد بسنجار لولده الآخر علاء الدين علي، وتملك الصالح اسماعيل بن لؤلؤ، وسار الى الشام مع الملك المظفر قطز ملك مصر. فولاه . حلب فمشى فيها أقبح سيرة، وتحمل على أخذ أموال الناس، فاجتمعت الامراء عليه وقبضوا [عليه] وطلبوا منه الأموال وعذبوه فأقر بمال كان قد وضعه تحت أشجار، فأخرجوه فكان خمسين الف دينار، فأطلقوه ورجع الى الموصل [4].

وفي (سنة ٦٥٩) سار هو (وأخواه) المجاهد اسحاق صاحب الجزيرة، والمظفر علاء الدين صاحب سنجار الى عند الظاهر (بيبرس) فأقطعهم الاقطاعات الجليلة بمصر، ولما خلت الموصل منهم حاصرتها التتر أشهراً، ثم ملكوها بالحيلة والخديعة، ووضعوا السيف بالبلد تسعة أيام، وقتلوا الغالب من أهل الموصل،

---

(١) هي الضريبة التي تجبى مما يباع في الاسواق من حيوانات، ولا تزال تعرف بهذا الاسم

(٢) أي الدور التي تضرب بها الدراهم والدنانير

(٣) وجدنا تبايناً بين ما ذكره العمري . وما ذكره صاحب منهل الاولياء، كما أننا وجدنا مثل هذا التباين في «بحر الانساب» للسادات في الموصل، ولذا فاننا اثبتنا ماوجدناه مغايراً فيها انظر الملحق - رقم - ٩ -

(٤) «المختصر : ٤ : ٢٠٨، ٢٠٩» «السلوك : ١ : ٤٦٠، ٤٦١» «البداية والنهاية : ١٣ : ٢٣٤»

(ثم) استمروا بها أربعين (يوما) وهدموا اكثر من نصفها وجعلوها دكا[1] . وذهب اهلها وتشتتوا في البلاد من الظلم والفساد ، وبقيت الموصل فى يد الأقوى فالأقوى ، الى ان ظهرت دولة [قره قوينلي وآق قوينلي][2] وهم طائفة من التركمان ، ومسكنهم بلاد تركستان ، وظهورهم سنة ٨١٠ .

وأول من ظهر منهم قره يوسف بن قره محمد ، [سنة ٨١٣] وملك آمد والموصل ، ومات [٨٢٣] .

وملك بعده علاء الدين طور [علي] بيك ومات .

وملك بعده ولده [فخر الدين] قطلي بيك ولم تطل أيامه ومات

وملك الموصل قره عثمان بك [وهو المشهور بقره ايلك] ، وامتدت يده ، وملك اذربيجان وماردين والرها وديار بكر وسيواس وقتل [سنة ٨٣٩] .

[وملك ولده جلال الدين علي ٨٣٩ — ٨٤٢]

وملك [اخوه نور الدين] حمزه [بيك بن قره عثمان بيك ٨٤٢—٨٤٧] وكان ظالماً غاشماً فاسقاً — مثل ابيه — فلله در القائل « لا تلد الذيبة الا ذيبة » ومات .

وملك بعده [معز الدين] جهان كير بن علي بيك [بن قره عثمان بيك

---

(١) نقل هذا العمري عن « المختصر : ٣ : ٢١٣ » انظر الملحق —١٠— عن استيلاء التتر على الموصل

(٢) في الاصل (آق قوينلي وقره قوينلي) وهو خطأ ، وصلحنا ما ذكره عن كتاب العراق بين احتلالين — للاستاذ عباس العزاوي — الجزء الثالث منه — وعن اخبار الاول : ص : ٣٣٦ — ٣٣٨ »

٨٤٨ – ٨٧٥] ثم ملك العراق مع الموصل .

ثم ملك منه البلاد سنة ٨٦٩ حسن الطويل الشهير باوزون حسن (بن علي بيك بن قره عثمان بيك ٨٧١ – ٨٨٢) وطالت مدته ، ومات.

وملك الموصل بعده ولده خليل بيك (٨٨٢ – ٨٨٣) و كان سيء الرأي ، قبيح التدبير ، فخلع من الملك وقتل .

وملك بعده يعقوب بيك [بن مراد بيك بن جهانكير سنة ٨٨٣–٨٩٦] ومات سنة ٨٩٦ .

وملك بعده ابنه علي بيك وقتل.

وملك بعده اخوه مسيح بيك [بن حسن الطويل] فاقام اعواماً ، واساء السيرة بين الانام ، فخلع .

وملك باي سنقر [بن يعقوب بيك ٨٩٦ – ٨٩٨] فاقام بملك الموصل [سنتين] وقتل .

وملك بعده رستم [بيك] بن مقصود بن حسن [بيك] الطويل سنة [٨٩٨ – ٩٠٢] فملك الموصل خمس سنين وقتل .

وملك بعده سنة ٩٠٣ احمد بيك بن ارغون بن محمد بن حسن [بيك] الطويل [وهو كوده سلطان احمد] ثم قتل بعد سنتين .

وملك مرزا بيك بن يعقوب [بيك] سنة ٩٠٣ ـ ٩١٤] ثم قتل .

وملك بعده [محمدي] بن مرزا ، وبه انقرضت دولتهم وانطوى بساط عزهم بظهور الشاه عباس ، واستيلائه على بلادهم .

وقيل ان أول من ملك الموصل منهم خواجه بهرام ، وتسلطن في بغداد ابن عمه الشاه منصور ، وبقوا فيها الى ان استولى عليهم الشاه عباس .

وبقيت الموصل بيد ملوك العجم الى دولة السلطان سليمان بن السلطان سليم ، فتوجه الى بغداد ، وفتحها وأخذ منهم الموصل ، وملك كثيراً من بلادهم وذلوا . وولى بالموصل حاكماً من طرفه يقال له محمد باشا بكلر بكي ، وهو اول من ملك الموصل من طرف آل عثمان وملكها الى ان مات .

ثم بعده (في) سنة ١٠٠٠ [١] ولى الموصل بكار بكي حسين باشا ، فأقام بالموصل اكثر من سنتين .

وولي الموصل بكلر بكي بياله باشا في ذي القعدة ، واقام بها الى ربيع الآخر من السنة الآتية [٢] .

وولي مكانه بكلربكي حسن باشا ، واستمر بها الى نهاية سنة اربع والف .

وولي الموصل بكار بكي محمود باشا في محرم ، وأقام بها الى سنة ست والف وعزل في شوال .

وولي الموصل بكلر بكي عبد الله باشا واقام بها سنة ونصف سنة وعزل .

---

(١) سنة ١٠٠٠ كان الامير عليها رجل من الروم لم يشتهر عندنا حاله ، ثم صرف عنها برجل آخر منهم يسمى بياله باشا ، ثم وجهت للامير الشهير بحسن التدبير سنان باشا ، ثم صرف عنها سنة ثلاث بعد الالف . وكان وزيراً عادلاً فاضلاً مدبراً «منهل الاولياء» وجاء في سالنامه الموصل سنة ١٣٢٥ ان سنان باشا تولى الموصل سنة ١٠٠٢ وبقى بها سنة واحدة ويذكر الجدول : أن أول من ولى الموصل من طرف آل عثمان « محمد باشا بكلربكي » ولاه سليمان بن سليم .

(٢) وفي سالنامة سنة ١٣٢٥ انه عزل منها ١٠٢٣

(وولى الموصل علي باشا وفي ربيع الآخر سنة ١٠٠٨ عزل منها) .

وولى الموصل بكلر بكي حسن باشا والي العمادية (سابقاً) ، وذلك في محرم ، فأقام اربع سنين ونصف وعزل .

ووليها بكلربكي محمد باشا واضيف له سنجار [وذلك] فى شعبان ، فأقام فيها سنة وخمسة اشهر .

وولي الموصل بكلربكي احمد باشا في محرم وعزل عنها في السنة الآتيةفي رمضان :

وولي بكلربكي محمد باشا ، ثم عزل عنهاسنة سبعة عشر [بعدالالف].

واعيد اليها احمد باشا المذكور سابقاً ، واقام بها ثلاث سنين وعزل .

وتولاها بكلربكي محمد باشا، ثم عزل سنةاثنتينوعشرين(بعدالالف).

وتولاها بكلربكي علي باشا ثم عزل .

ووليها الحاكم السابقبكلربكي علي باشا وذلكفى ذي القعدة وعزلفى ذي الحجة من تلك السنة .

وولي الموصل بكلربكي محمد باشا وفي سنة ١٠٢٤ عزل .

وولى غيره واسمه ايضا محمد باشا وعزل منها .

(ووليها) الحاج احمد باشا . وفي سنة ١٠٢٥ عزل .

ووليهابكلربكياحمد باشا .ثم عزل في هذهالسنة .

وتولاها حاكمها (السابق) محمد باشا وعزل .

ووليها والي البصرة محمد باشا وفي سنة ١٠٢٦ عزل .

١٦- مرقد حامد ومحمود

في ناحية من جهة الغرب ، (وبنت عندهما) جامعاً زوجة الوزير محمدباشا الجليلي ، وتعرف المحلة والجامع بالمحمودين[١] .

١٧- مرقد الامام علي الهادي

بن علي الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق[٢] وهو

(١) جاء في منهل الاولياء « لهما مقام ومشهد في ناحية من الموصل ، في الجانب الغربي منها وعندهما مسجد ، وفى ذلك المشهد قبر يزعم الناس ان تحته بئر ، - وانهما من أولاد علي رضي الله عنه - لحقهما ظالم فأراد البطش بهما فطرحا انفسهما في البئر ، فماتا فيه ، ، وصار قبرهما . وعليه صندوق كبير ، وهذا كلام غير صحيح لا عقلًا ولا نقلًا ولا شرعاً ولا يناسب أن يقال في أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفي سنة١٢١٢بنت زوجة الوزير محمد باشا الجليلي جامعاً تقام فيه الجمع ، وبنت به مدرسة . وصار السرداب على يمين المنبر داخل المصلى - ولم يزل جامع المحمودين من الجوامع الكبيرة في مدينة الموصل .

(٢) قال في منهل الاولياء « في الجانب الغربي من الموصل ، مرقدمنيف ، قريب من الامامين حامد ومحمود ، وقد اشتهر أنه علي الهادي ، ولكنه لا يصح ، وسمعت بعضهم يقول : ان المدفون في الموصل بعض الشيوخ الكمل غير الهادي ، فان الامام علي الهادي - ويقال له : الزكي والتقي - مات بسر من رأي » .

والمشهد في سرداب قديم ، داخله قبر من المرمر الازرق عليه زخارف وكتابات مطعمة (انظر سومر :٧ : ٢٠١) وله فناء به مصلى صغير ، وحالة المسجد غير مرضية فانه مائل الى الانهدام .

في محلة غربي الموصل ، وفيه الخير ظاهر .

١٨- مرقد أم كلثوم [١]

قرب القلعة [٢] رآها رجل بالمنام ، وأمرته باخراج قبرها ، وأرته المكان فحفر وظهر القبر الشريف .

١٩- مرقد يحيى بن القسم

على نشز عال شمال الموصل على دجلة ، وهو من بناء لؤلؤ [٣] وفيه يقول

(١) قال في منهل الاولياء « والناس يزورونه ويقولون انها بنت علي رضي الله عنه . فان ام كلثوم الكبرى زوج عمر رضي الله عنه ، ماتت بالمدينة ، واما أم كلثوم الصغرى ما اظن انها طرقت الموصل ، فلعلها بعض بنات آل البيت »

زرت المكان . وهو عبارة عن قبة صغيرة مائلة الى الانهدام ، خالية من الكتابة. وقد اتخذ حولها محلات لبيع الاخشاب ، يجاورها قبور قليلة — والمكان في الوقت الحاضرة « مقبرة لآل مسطوني »

(٢) اما القلعة فالمراد بها ايج قلعه التي بناها الاتراك بعد ان احتلوا الموصل ولم يزل المكان يعرف « بالقلعة » انظر سومر : ١٠:١٠٧— ١١١ »

قلعة الموصل في مختلف العصور — لمحقق الكتاب سعيد الديوه‌جي ،

(٣) قال في منهل الاولياء « له مشهد في نشز عال من الموصل في شمالها مطل على دجلة ، وهو احد منتزهات الموصل من بناء الملك [بدر الدين] لؤلؤ سنة ٦٣٧ ، قريب من دار الامارة في ايام الملوك الاتابكية ، وغالب مشاهد الائمة التي عندنا في الموصل من بناء الملك المذكور . . . »

كان في اول امره مسجداً بناه سعيد بن حمدان ودفن فيه ، ثم وسعه

قاسم الصراف :

يا شاكياً صرف الزمان وكيده　　إن شئت تحظى بالنجاة الدائم
زر حضرة المولى المعظم قدره　　يحيى الامام بن الامام القاسم

ولأمين العمري :

يا مشتكي ضيق المعاش وكده　　وصداع مظلمة ، وقلة راحم
قدمات بالحرمان قلبك فالتمس　　حرماً ليحيى الفرد ابن القاسم

٢٠ـ مرقد الامام محمد الباهر بن محمد الباقر

بالخراب ، وقد عمر عنده جامعاً السيد بكتش الموصلي [١] .

بدر الدين لؤلؤ وبنى فيه مدرسة سميت « بالبدرية » ثم اتخذ فيه مشهداً للامام يحيى بن القسم ، وهو من اهم الآثار الاتابكية التي وصلتنا يمتاز بزخارفه الكثيرة المتنوعة وكتاباته الجميلة [انظر سومر:٦:١٩٩»

(١) قال في منهل الاولياء « هو في ناحية الخراب من الموصل . . . . . وقد احدث فيه بعض النظار جامعاً يصلي به الجمعة ، [كانت] نظارته للعمرية من قديم الزمان ، فصارت لبعض السادة [وهو السيد بكتش] وخاف عودها فاحدث فيه المسجد الجامع ، لتبقى نظارته اليه ان اخذت منه نظارة وقف المذكور »

أما المشهد فقد بني سنة ٦٨٩ وهو ليس من بناء بدر الدين لؤلؤ . وان السيد بكتش الذي بنى فيه المصلى وجعله جامعاً – هو مدفون تحت القبة التي فوق المشهد .

وجاء في الدر المكنون ، عن السيد بكتش الموصلي الحنفي القادري طريقة « كان رجلا صالحاً ، صاحب طريقة وتسليك المريدين ، يحكى عنه احوال محمودة ، واخلاق شريفه ، وكانت زاويته في حضرة الامام الباهر رضي الله

٢١- مرقد الامام محسن بن الحسن

قرب الامام يحي ، وهو ايضاً من عمارة لؤلؤ[١] .

عنه ، ولم ينكر عليه شيء سوى انه استولى على نظارة الامام المذكور ، واخذها من اهلها غصباً ، وساعدته على ذلك جماعة من الاكابر واحدث فيه جامعاً ، وعمل له وقفاً . فالله يغفر له مات سنة ١١٧٨ » وولي بعده ابنه السيد محمد .

(١) قال عنه في منهل الاولياء « له مشهد مقابل لمشهد الامام يحي بن القسم وقد اشتهر انه من اولاد الامام الحسن السبط . وما أعلم أنه ابنه لصلبه أو بالواسطة . وهذا هو الظاهر ولم اقف على معرفة حاله ، ولا على تاريخ وفاته ومولده . والله أعلم.

وجاء عنه في الانتصار للأولياء « هو ابن الامام المحسن بن الامام علي بن أبي طالب – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – هكذا رأيت مكتوباً على باب مشهده المحترم بالخط القديم ، وله مشهد قديم من بناء المتقدمين »

ان الذي بنى هذا هو نور الدين ارسلان شاه الاول بن عز الدين مسعود ٥٨٩–٦٠٧ هـ = ١١٩٣–١٢٠٩م . فقد ذكر عنه ابن الاثير في كتابه الباهر « ص : ٣٦٨» ومن محاسن أعماله المدرسة التي أنشأها بباطن الموصل ، مقابل دار المملكة ، وهي من أحسن المدارس ، ووقف عليها الوقوف الكثيرة . وجاء في الروضتين : ٢ : ٢٢٧» ودفن بالمدرسة التي أنشأها بباطن الموصل ، حذاء دار السلطنة . وذكر ابن خلكان عنها « ١ : ٦٢ » انها كانت تقابل مدرسة والده (العزية = الامام عبدالرحمن) وبينهما ساحة واسعة . وبقي التدريس فيها مستمراً الى القرن الثامن الهجري ، وممن درس فيها الحسن بن محمد بن شرفشاه الاسترابادي المتوفي سنة ٧١٨ « بغية الوعاة . ٢٢٨ »

وان بدر الدين لؤلؤ اتخذ فيها مشهداً للامام محسن ، ولم تزل تعرف

٢٢- مرقد الامام عبد الرحمن بن الحسين

هو في آخر عمارة الموصل ، يقصده الناس [١] للزيارة وفيه قبر المفتي يحي افندي [٢]

٢٣- مرقد الامام حمزة بن علي

رضي الله تعالى عنهما

خارج الموصل من جهة الغرب نحو ساعتين [٣] ، وهو ايضاً من بناء لؤلؤ .

بمقام الامام محسن . وفي الحضرة محراب جميل يرجع تاريخه الى القرن الثامن الهجري ، كما يوجد ثلاث الواح من المرمر مطعمة بالصدف ، وهي جميلة للغاية وهذه الالواح – على ما نرى – من بقاية بناء نور الدين ارسلانشاه »

ويشمل البناء في الوقت الحاضر على مصلى صغير بني حديثاً ينزل من جهته القبلية الى سرداب فيه الحضرة وبها المحراب الاثري ، والالواح المطعمة ،

(١) جاء في منهل الاولياء « عبد الرحمن بن الحسين رضي الله عنهما ، هكذا يقول الناس ، والظاهر انه من أولاده من البطون النازلة » .

أول من بنى هذا هو عز الدين مسعود الاول بن قطب الدين مودود ٥٧٦ – ٥٨٩ هـ = ١١٨٠ – ١١٩٣ م ، قال ابن خلكان (٢ : ٩٢) عند كلامه عنه « وكان قد بني بالموصل مدرسة كبيرة ، وأوقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية ، فدفن بهذه المدرسة في تربة هي داخلها رحمه الله ورأيت المدرسة والتربة وهي من أحسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلانشاه في قبالتها وبينهما ساحة كبيرة » وان الكتابات التي لم تزل عليها تؤيد هذا كما ان مدرسة ولده « النورية – الامام محسن – هي قبالتها وبينهما ساحة . ثم ان بدر الدين لؤلؤ اتخذها مشهداً للامام عبد الرحمن .

(٢) ترجمته في (ص : ٨٦) منية الادباء .

(٣) قال في منهل الاولياء « هو جنوب الموصل في ناحية تسمى الجبيلة ، وعليه

٢٤- مقام الست نفيسة

بنت الحسن بن زيد بن الحسن رضي الله تعالى عنها

في موضعين (وعندهما) مسجدان . وليس فيهما قبور تزار[١] .

صندوق من الخشب مكتوب فيه تاريخ صاحب المقام ، وقريب منه مكان يقال لها الخسفة . وسعة باب الخسفة مائتان وعشرون ذراعا ، وداخلها اشجار رمان وتين ، ويجتمع فيها طيور مختلفة . وفي أسفلها ماء مالح يقال انه النهر المسمى « بالماء الابيض » .

أما الامام حمزة فيقع في قرية تسمى باسمه قرب الجبيلة التي ذكرها ، وأما الخسفة فلم تزل باقية على حالها ، ولا نعلم سبب خسفها ، فلربما كان هذا من سقوط نيزك ، أو هزة أرضية أو غير ذلك ، ولم تزل بقايا الاشجار التي ذكرها موجودة .

(١) جاء في منهل الاولياء « في الموصل أمكنة متعددة يسمى كلا منها بمقام السيدة نفيسة : مكان قريب من السور في مسجد قديم ، ومكان آخر بقرب السوق . ومكان آخر أيضاً ، وليس فيها قبور ، ولعلها نفيسة أخرى منسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم » .

أقول : قرب حمام السراي يجاور مسجد حمام السراي مقام يسمى الست نفيسة وهو عبارة عن مصلى صغير ينزل اليه بعدة دركات . يقابل النازل اليه محراب جميل من المرمر قد تلفت بعض زخارفه ، ومن المتواتر عند أهل الموصل ان هذا المصلى هو أحد مساجد الصوفية السبعة فيها - وهي أقدم مساجد الموصل - والذي نراه أن المصلى المذكور كان مدرسة أو خانقاه ، ولعله المدرسة النفيسيه . وفي محلة باب السراي بناء قديم يسمى « الست نفيسة » تسكنه عائلة فقيرة وفيه محراب . انظر مخطوطات الموصل « ص : ١٠ » وقلعة الموصل لمحقق الكتاب سعيد الديوه جي نشرت في العدد الاول من المجلد العاشر من مجلة سومر .

٢٥- مرقد الشيخ قضيب البان

من أولاد الحسن ، وكان رضي الله تعالى عنه من الابدال [1] ، وهو خارج سور الموصل وعنده مسجد ، وفيه يقول أمين العمري [2]

هـذه روضـة المعالي فقف بي   نجتني من غصـونها كل طيب
وإذا رمت للرياض مـديحاً   فاجعل الوصف كله للقضيب

---

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن عيسى بن يحيى بن علي الموصلي « ٤٧١- ٥٧٣ هـ» جاء عنه فى منهل الاولياء « له مشهد خارج السور الآن ، ويقال انه كان في قديم الزمان متصلاً بالمدينة وفي وسط العمارة . أما الآن فهو خارج السور غربي المدينة على مقدار يسير عن باب سنجار ، والى جانبه قبران آخران يقال أنهما زوجتاه» .

أقول كان يجاور مسجد قضيب البان مقبرة واسعة دفن فيها كثير من أدباء الموصل وعلمائها وفضلائها ، منهم : ابن الأثير المؤرخ المشهور وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي . وقبراهما معلومان - في الوقت الحاضر - وهما في وسط الشارع الذي سمى باسم ابن الأثير . وقـد بسطنا القول عنه وعن مقبرة العلماء التي كانت تجاور هذا المسجد في « سومر : ٨ : ٩٩ - ١٠٦ »

(٢) محمد امين الخطيب بن خيرالله العمري ١١٥١-١٢٠٣ هـ درس على والده ثم أخذ عن عدة شيوخ في الموصل ، ثم سافر الى الماوران وبغداد وأخذ عن العلماء الحيدرية . ثم عاد الى الموصل ودرس بمدرسة محمد باشا الجليلي في جامع الزيواني وله ما يقارب خمسين مؤلف منها منهل الاولياء ومشرب الاصفياء فى ذكر سادات الموصل الحدباء ، وهو كتاب فى تاريخ الموصل .

٢٦ـ مرقد أبي الحسن خير النساج

أصله من (سرمن رأى) سكن بغداد ، وتوفي بالموصل[١] ،وهو من اقران الثوري .

٢٧ـ مرقد الشيخ منصور

في الخراب ، ظهر على امرأة في المنام فأخبرت أباها به ، فحفر واظهر القبر رضي الله تعالى عنه . فبنى عليه قبة .

---

(١) لا نعلم من هو المدفون في هذا المشهد فان خير النساج لم يدفن في الموصل « طبقات الشعراني : ١ : ٨٠ » و « الرسالة القشيرية : ٢٧ » وذكر الهروي في كتابه الزيارات ان قبر الشيخ النساج في جبانة الموصل. ولم يزل هذا القبر موجوداً في نهاية محلة المشاهدة يجاور المقابر العامة الممتدة الى الامام الباهر ، ولربما كان المدفون هو احد الرجال الصالحين الذين كانوا يتكسبون بالحياكة — وهي حرفة رئيسية كانت فى الموصل . فاشتهر بالشيخ النساج ، ثم التبس على البعض بانه قبر خير النساج الصوفي المشهور .

(١) جاء عنه في منهل الاولياء « كان له مشهد من قديم الزمان ، وانه اندرس باندراس ما حوله من الابنية ، لانه واقع في المكان الخراب من الموصل في الجانب الغربي منها ، مجاوراً للشيخ ابراهيم الزيتوني . فرأته امرأة في المنام فحفروا المكان فظهر فيه قبر عليه صندوق وفيه مكتوب اسمه . . . »

ولم يزل هذا موجوداً قرب مستشفى الامراض الصدرية ، وهو خراب في الوقت الحاضر ، وليس فيه سوى القبة التي تعلو الحضرة ، وهي متداعية ايضاً .

وولیها بكلربكي مؤمن باشا . واقام سنتين وعزل .

وتولي بكلربكي بوستان باشا .

وفي سنة ١٠٣٠ وليها احد اعيانها وأجل امرائها بكر باشا[1] الموصلي .
وأقام سنة وعزل .

وتولى يونس باشا ، وأقام سنة ونصف [سنة] وعزل .

وتولاها دفتر دار مصطفى باشا وعزل في هذه السنة .

وولي جركس حسين باشا في شوال وقتل فيها سنة ١٠٣٣ هـ .

وولي احمد باشا أخو ضابط الحلة وأقام سنة .

ووليها سباهي أحمد باشا وأصله من زعماء الروم .

وفي سنة ١٠٣٥ وليها سليمان باشا وعزل منها في ذي القعدة .

ووليها بكر باشا الموصلي – وهي دفعة ثانية – وعمر سور الموصل باللبن وحصنها واستمر بها والياً عشر سنين ، وتوفي وملك في الموصل املاكا كثيرة .

وبعده ولي الويز محمد باشا حاكم دياربكر سابقاً ، وعينه السلطان سرداراً

(١) تولى حكومة الموصل بكر باشا بن اسماعيل بن يونس الموصلي . وكان رجلاشهما له رياسة [وهو] من أهالي الموصل ، وساعدته الاقدار وعرف عند رجال الدولة ، فوجهت له ولاية الموصل سنة واحدة ثم صرف عنها وتنقل في المناصب والولايات ، ثم أعيد اليها سنة ثلاث وخمسين [بعدالالف] فطالت يده وامتدت الى المظالم ، وتملك عقارات الناس وأراضيهم ، وعمر سور الموصل ، ثم ضم اليه خرت برت ولم تطل أيامه فمات . وفي سنة ست وأربعين وجهت الموصل لمحمد باشا بن بكر باشا ولم تطل مدتهم وبيعت أملاكهم وبقى منهم الآن بقية من العوام . (منهل الاولياء)

على عسكر العراق .

وفي سنة ١٠٤٦ عزل وولي الموصل محمد باشا بن بكر باشا الموصلي ، ومشى على سيرة أبيه فلم تطل مدته وعزل . وقيل اقام الى سنة ١٠٥٠

وولي الموصل محافظ شهرزور السابق محمد باشا واقام سنتين[١]

وولي الموصل وشهرزور الوزير محمد باشا ، واستمر بها اربع سنين .

ووليها ايضاً محمد (باشا) الحاكم السابق ، وعزل في شوال (من) تلك السنة[٢] .

ووليها ابراهيم باشا سنة [١٠٥٦] .

وفى سنة ١٠٥٧ وليها الوزير نيشانجي مصطفى باشا .

وفى ١٠٥٨ وليها زين العابدين باشا الشهير بزنبيل باشا الموصلي ، وهو اول منصب وليه ، ولم يل بعده منصباً واقام سنة[٣] ،

ووليها بكلربكي درويش محمد باشا الى سنة ١٠٦٠ .

ووليها سنة [١٠٦٠ ـ ١٠٦١] داسني ميرزا باشا ، اصله من الشيخان من قرايا الموصل واتصل بخدمة الوزراء وتقدم حتى ولي الموصل ، ولم يل بعده منصباً . وقيل انه من بعد ما عزل سافر الى اسلامبول ، فدسوا عليه قبل

---

(١) ويذكر في سالنامة الموصل سنة ١٣٢٥ : ان الذي تولى الموصل بعد يونس باشا بن بكر باشا هو والي الشام أحمد باشا سنة ١٠٤٦

(٢) وولي الموصل وشهرزور الوزير مصطفى باشا سنة ١٠٥٢

(٣) يسميه في (سالنامة سنة ١٣٢٥) زيني باشا . ويذكر انه عزل منها سنة ١٠٥٨ .

وصوله وقتلوه[1] .

ووليها بكلربكي مصطفى باشا .

وفي سنة ١٠٦٢ وليها محمد باشا .

وبعده وليها احمد باشا سنة ١٠٦٣ وعزل في جمادي الآخرة تلك السنة .

وتولى دولار باشا .

وفي سنة ١٠٦٤ في محرم وليهــا احمد باشا الشهير بطيار زاده . ثم عزل في رجب .

وولي مكانه غازي باشا ، وعزل في ذي الحجة من تلك الســنة .

---

(١) داسني مرزا : هو من أمراء الاكراد الداسنية ويعرف بـ (ميرداسني) والعشيرة المعروفة بالداسنية في انحاء الموصل (من اليزيدية) و (ميرداسنى) من سلالة الامراء كان شجاعا باسلا ، وفي سنة فتح بغداد ، قام بخدمات مهمة ، وبسالة فائقة ، في سبعة أفراد من رجاله قتل مئآت من القزلباشية ، فمنح ايالة الموصل في صدارة مراد باشا ، فنال لقب (ميرزا باشا) ثم عزل فلم ينل بعدها منصباً وبقى في استانبول مدة ، فلم يحصــل على غرضه ، نالته مشقة واصابته فاقة ، وفي شعبان سنه ١٠٦١ يئس من حالتــه ، فعبر هو وجماعته البوسفور الى الانضول وعاثوا بالأمن ، فتعقبوهم ، وقتلوا أصحابه ، وقبضوا عليه فقتل أيضاً (العراق بين احتلالين : ٥ : ٤٣)

وجاء عنه في « عنوان الشرف » أصله من اليزيدية من قرى الموصل ، كان فيــه شجاعة سافر الى الروم ، واتصل باحد رجال الدولة حتى تقدم وطلب حكومة الموصل ، فلم تتيسر له ذلك فلما آيس خرج من اسلامبول ، واجتمعت عليه الاشرار من أعوانه وجعل يقطع الطرقات فحاربه حاكم وان شمسي باشا . ودولار بيك وكبسوا عسكره — وهم على غفلة — ووضعوا السيف فيهم ، وقبضــوا على ميرزا بيك وقيدوه وحملوه الى الدولة فقتلوه سنة ١٠٥٨ هـ وكان سفره هذا بعد عزله من الولاية .

وولي عصمان [عثمان] باشا .

وفي سنة١٠٦٦ولي [الموصل] بكلربكي شهبازباشا ثم عزل في هذه السنة ووولي الوزير ابراهيم باشا حاكم وان .

وفي سنة ١٠٦٧ وليها قبلان باشا حاكم القدس

وتولاها الوزير حسين باشا واستمر بها ثلاث سنين .

وفي سنة ١٠٧١ في محرم ولى الموصل ابراهيم باشا[١] ، وعزل في رجب.

وولي أصلان [ارسلان] باشاوعزل في هذه السنة (في) ذى الحجة .

وولى مكانه محمد باشا ، واستمر بها والياً اربع سنين.

وفي سنة ١٠٧٥ وليها حاكم الرقة احمد باشا وذلك في محرم ، وعزل في شعبان وتولى علي باشا .

وفي ربيع الاول سنة [١٠٧٧] وليها موسى باشا واستقام الى اربع سنين واكثر[٢].

وفي سنة ١٠٨١ وليها حاكم حماوحمص السابق بكلربكي هرموش محمدباشا.

وفي سنة ١٠٨٣ وليها حسن باشا في ربيع الاول الى سنة ١٠٨٥ .

ثم وليها مصطفى باشا ومات فيها (في) هذه السنة .

ووليها سنة [١٠٨٥]دولار باشا وهى دفعة ثانية .

وفي سنة ١٠٨٦ وليها محمد باشا الشهير بجاوش زاده ، واستمر بها اربع

---

(١) يذكر في سالنامه سنة ١٣٢٥ :أن والى اورفة السابق أحمد باشا تولى الموصل سنة ١٠٧٣ وتولاها بعده ابراهيم باشا سنة ١٠٧٥ .

(٢) موسى باشا [١٠٧٧ - ١٠٨١] (سالنامه سنة ١٣٢٥) .

سنين واكثر .

وفي ذي الحجة [١٠٩٠] وليها الوزير علي باشا واستمر سنتين ونصف سنة .

وفي سنة ١٠٩٣ وليها جركس احمد باشا واستمر بها سنتين ونصف (سنة).

وفي سنة ١٠٩٥ وليها عرب علي باشا الشهير بعلي كدوم [١] اصله من العرب ، فغضب عليه يوما امير طي محمد الحسين ، فعراه (من) ثيابه ، وصب عليه حلواً ؛ واوقفه بالشمس وربطه ، واجتمع عليه الذباب . ثم شفعوا به واطلقه ؛ فسار الى الروم ؛ وخدم الوزراء ، وتقدم وكان به شهامة وفروسية فسهل الله عليه الامر وهو كما قيل : من له في الغيب شي ، لم يمت حتى يناله ، فولي الموصل سنتين ، ولم يتعرض بمكروه لأمير طي ، وعزل [١٠٩٧].

وولي مكانه دولار باشا ــ وهي دفعة ثالثة ــ الى سنة ١٠٩٨ فأعيد اليها فعمر الايوان المشهور بايوان علي كدوم ، على تل حضرة الشيخ محمد الغزلاني

---

(١) جاء عن علي باشا قدوم ما يأتي :

أبوه من ربيعة يسمى « قدوم » وله الآن عقب ، لهم اتصال بملوك العراق ، ولي احدهم امارة ماردين ، فقتل قريباً من عام التحرير (سنة ١٢٠١هـ) «منهل الأولياء». وجاء عنه في «عنوان الشرف» انه توفى سنة ١٠٨٥ . وذكر في « الدر المكنون » اسم أمير طي « محمد بن الحسين » وانهم حملوا جثته ، ودفنوها خارج السور على حافة مجرى السيب ، وبنوا عليه قبة . وذكر في كتاب « قرة العين » انه عمر الايوان المشهور باسمه وعمر القبة التي فوق الغزلاني . ويذكر انه سمع ما ذكره عنه في كتبه من المعمرين. ويذكر انه بعد ما عزل من الموصل ــ للمرة الثانية ــ سافر الى بلاد الروم .

مقابل الموصل . وملوك الموصل تخرج اليه في الربيع يتنزهون .

ولما استقر بها جعل يراسل امير طي ويهدي [اليه] حتى اتثق به . وقدم الى الموصل فى العرب ونزل عندحضرة الشيخ قضيب البان. وركب معه بعض الفرسان وتوجه الى السراي ، فاجتمع بالپاشا . فذكره ما فعل معه ، وقبض (عليه) وقتله ، وهربت فرسانه . وهربت العرب وأوسعوا في البر هزيمة .

ولما عزل سنة ١٠٩٩ ولي عمر باشا فأقام بها سنتين [١٠٩٩ـ ١١٠١] .

وولي علي باشا القرماني وعزل سنة ١١٠٢ .

وولي محصل طب حسن باشا .

وفي سنة ١١٠٣ وليها مصطفى باشا كان اسيراً بالفرنج واستمر حاكماً ثلاث سنين (١) .

وولى الموصل سليمان باشا .

وبعده وليها الوزير محمد باشا القرماني .

وفي سنة ١١٠٨ وليها حاكم البصرة حسن باشا الى سنة ١١٠٩ ووليها حاكم بغداد الوزير علي باشا . وفي سنة ١١١٠ [وليها] حاكم

---

(١) يذكر في سالنامه سنة ١٣٢٥ : انه في سنة ١١٠٢ ولى الموصل حسن محصل باشا الروميلي ، وفي سنة ١١٠٦ وليها بعده سليمان باشا ، وفي سنة ١١٠٦ وليها الوزير مصطفى باشا الاسير ، والذي نراه ان ما ذكره العمري هو الصواب .

وذكر في « زبدة الاثار » في سنة ١١٠٣ خرج من الأسر الوزير اسير مصطفى باشا بعدان اقام بالاسر عند الفرنج ثلاث سنين ، ولما قدم الى اسلامبول ، انعم عليه السلطان وولاه حكم مدينة الموصل .

ديار بكر حلبي يوسف باشا واستمر سنتين .

(ووليها)ينكجري(اغاسي) سابقاً الوزيرابراهيم باشا .

وفي سنة ١١١٤ وليها محافظ وان مصطفى باشا

وفي سنة ١١١٥ وليها حاكم بغداد الوزير طوبال يوسف باشا ثم عزل

وولي [١١١٥] الوزير حلبي يوسف باشا حاكم حلب واقام سنتين .

وفي سنة [١١١٨] ولي الوزير جركس محمد باشا .

وفي سنة ١١١٩ وليها السيد محمد باشا الشهير بشاه (سوار) زاده

وفي سنة ١١٢١ وليها الوزير حلبي يوسف باشا- دفعة ثانية - .

وفي سنة ١١٢٣ وليها الوزير ابراهيم باشا السلحدار واقام بها سنتين وحدث الغلاء بالموصل ، فكانوا يسمونه (غلاء) ابراهيم باشا . وحدثت فتنة وانقسما الى مدن وعراق [1] . واتفق الباشا مع أهل (الميدان) ، وسار ايضاً علي افندي العمري الى الميدان ، وامتدت اياما فعرض الباشا الاحوال الى الدولة ، فارسلوا قابجي باشي ، وحصلوا من أهل باب العراق مير الموصل لتعطيل أمور الباشا وحصلوا من الميدان خدمة القابجي .

وفي سنة ١١٢٥ وليها صادق احمد باشا واقام سنة .

وفي سنة [١١٢٦] تولاها الوزير قوشچي مصطفى باشا في محرم وعزل

---

(١) من الفرق الانكشارية التي كانت في الموصل فرقتان كان لهما شأن في الاضطرابات التي حدثت في الموصل : هما فرقتا « الميدان ، وباب العراق » وهو يسميهما « مدن : وعراق » .

في رجب .

وولي الوزير عبد الله باشا كوپرلي ، وعزل في ذي الحجة ، واعيد اليها مصطفى باشا .

وفي سنة ١١٢٧ وليها حاكم البصرة عثمان باشا .

وبعد سنة وليها [الوزير] حسن باشا [سنة ١١٢٨] .

وبعد سنة وليها محمد باشا الشهير بقره ايلان زاده [سنة ١١٢٩] .

وفي سنة ١١٣٠ ولي الموصل سركة عثمان باشا فاقام بها ثلاث سنين .

وفي سنة ١١٣٣ وليها محافظوان الوزير مورلي علي باشا ثم عزل [منها] .

وفي سنة ١١٣٣ وليها الوزير صاري مصطفى باشا ، فأقام بالموصل ثلاث سنين . وكان غرة جبهة الوزراء عادلا في احكامه . قيل ان اعيان الموصل طلبوا منه ان يلقي صاليان على (ارباب) الصنائع والحرف . فقال لهم أرى الأحسن : ان يعطي من الصاليان (ثلثاً) علي افندي المفتي ، وثلثاً اسماعيل اغا الجليلي ، وثلثاً قره مصطفى بك . انا ما لي طاقة بملاقاة اهـــل الحرف يوم القيامة بين يدي الله تعالى ، والثلاثة أسهل من ثلاثة آلاف . ففعلوا ذلك .

ولهذا الوزير كرامات ظاهرة ، قيل انـــه كان يصلي الصبـــح وسائر الاوقات بجماعة ، ومعه سائر امرائه واتباعه ومماليكه ، فاتفق ان احد المماليك اصبح جنباً ، فصار وقت الصلاة ، وحضر مع الجماعة فالتفت اليه الوزير فقال له : قم واغتسل وصل . وكان كثير من اهل الموصل يشهدون له بالكرامات .

ولما عزل ولى بعده حسين باشا (الدرندي) واقام سنتين وتقرب اليـــه

احد علماء الموصل العلامة ملا فتح الله الشهير بابن الصباغ الموصلي ، فكان من أجل جلسائه وحظي عنده ، ولما عزل سافر معه واقام فى درنده ، وتوفي هناك .

ولما عزل ولي علي باشا اخو حسن باشا حاكم بغداد .

وفي سنة ١١٣٩ ولي بكلربكي اسماعيل باشا بن عبد الجليل زاده ، وهو اول منصب وليه ، وهو جد ملوك الموصل الآن[١] . وهو اول دولتهم ، ومفتاح سعادتهم ، واقام الى سنة ١١٤٠ .

فأعيد الى حكم الموصل حسين باشا (الدرندي)[٢] .

وبعده ولي محافظ (ادنه) الوزير محمد باشا الشهير بر شوان زاده ، فأقام سنتين وعزل .

وتولى الحاج حسين باشا بن اسماعيل باشا الجليلي الموصلي ، وعزل في هذه السنة وهي ١١٤٣ .

واعيد اليها علي باشا اخو حسن باشا حاكم بغداد واقام الى سنة ١١٤٤ .

---

(١) كذا في الاصل (٢) حسين باشا الدرندي :

الدرندي نسبة الى درنده احدى بلاد الروم . وكان رجلا عاقلا محباً للعلماء . وكان عندنا رجل عالم ذي فضل وتآليف عديدة يسمى بالشيخ فتح الله بن الصباغ ، اطلع الوزير المذكور على فضله وعلمه واستصفاه لنفسه ، وحمله معه الى درندة وجعله مدرسها ومفتيها وحظي عنده ، وكان له الجاه الاوفر واولاده الآن في بلاد الروم معدودون من رجال الدولة ، لهم رياسة ومجد وهم من بيت قديم في الموصل خرج منه رجال فضلاء « منهل الاولياء »

وترجمة الشيخ فتح الله بن الصباغ في « منهل الاولياء »

فأعيد اليها الحاج حسين باشا وهي - دفعة ثانية - واستمر سنتين وعزل .

ووليها الحاج حسين باشا وهي - دفعة ثالثة - واستمر سنتين وعزل . واعيد ميمش باشا ، وعزل في تلك السنة[١] .

وولي ارسلان محمد باشا واقام الى سنة ١١٤٩ .

ووليها الوزير ايلچي مصطفى باشا ، [١١٤٩ - ١١٥١] ارسله السلطان محمود الجوجه[٢] الى العجم رسولا ، ولما عاد ولاه الموصل سنتين .

وبعده اعيد الحاج حسين باشا الجليلي سنة [١١٥١ - ١١٥٣] - وهي دفعة رابعة - فأقام سنتين وعزل .

وولي الموصل محصل احمد باشا الحلبي ، وكان في تلك السنة خصب كثير ، حتى بعيت الحنطة ست عشرة وزنة بثمانمائة بغادي .

وفى سنة ١١٥٤ وليها عصمان باشا الوائلي فصام رمضان ، ويوم العيد سار الى بيوت الاعيان ، فلما دخل بيت قره مصطفى[٣] قبضوا (عليه)

---

(١) تولى الحاج حسين باشا الجليلي الموصل ١١٤٣ وعزل في نفس السنة ، وتولاها علي باشا اخو حسن باشا والي بغداد وبقي فيها الى سنة ١١٤٤ ، فأعيد اليها في نفس السنة الحاج حسين باشا الجليلي وبقي فيها الى سنة ١١٤٦ ، وعين فيها في نفس السنة ميمش باشا وعاد الحاج حسين باشا (دفعة ثالثة) في نفس السنة وبقي فيها الى سنة ١١٤٨ حيث اعيد اليها ميمش باشا وهي - دفعة ثانية - « سالنامه سنة ١٣٢٥ »

(٢) محمود الجوجة : هو السلطان محمود الثاني بن السلطان مصطفى الثاني العثماني ، سنة ١١٦٨ - ١١٧١ ، ومعنى جوجه القصير .

(٣) قره مصطفى بك بن يعقوب اغا بن محمد باشا الخزفاوي ؛ كان جده امير الموالي واول من سكن الموصل منهم هو يعقوب اغا ؛ واسس فيها مسجده الذي لم يزل يعرف باسمه (مسجد يعقوب اغا) في محلة المكاوي : واشتهرت هذه الاسرة باسم قره مصطفى بك

وقتلوه ، بفرمان السلطان ، وربطوا برجله حبلا وسحبوه بالازقة . فارسلت حرم الوزير الحاج حسين باشا « حمرة خانم » واخذته من ايديهم ، وامرت بتغسيله ودفنه ، وكان الحاج حسين باشا في بغداد ، فقدم ووليها — وهي دفعة خامسة — واقام والياً اربع سنين وشهراً .

ووليها سليمان باشا حاكم سيواس[١] .

وفي سنة ١١٦٠ اعيد اليها الحاج حسين باشا (من) بغداد — وهي سادس دفعة — وأقام سنة .

ووليها محمد باشا الشهير بالترياكي سنة ١١٦١ ثم عزل في هذه السنة .

وتولاها بنفس السنة الوزير ابراهيم باشا محافظ بغداد .

وفي سنة ١١٦٢ تولاها محمد باشا حاكم مرعش[٢] .

وفي سنة ١١٦٣ وليها الحاج حسين باشا — وهي سابع دفعة — وعزل .

ووليها الوزير مصطفى باشا الشهير بشاه سوار اوغلي ،

وفي سنة ١١٦٥ وليها رجب باشا الحلبي واقام سنة .

ووليها محمد باشا حاكم كركوك ، وعزل في هذه السنة [١١٦٦] .

الذي كان يتولى محافظة الموصل وكان احد الثلاثة الذين خرجوا من الموصل لمفاوضة طهماسب بالصلح ، ثم كان من احفاده محمود بك آلاي بكي ، فاشتهرت الاسرة به ولم تزل تعرف باسم بيت (آلاي بكي) .

(١) سيواس : مدينة على نهر قزل ايرمق في الأنضول

(٢) مرعش : مدينة على نهر جيحان في الانضول كانت مركز ولاية باسمها

ووليهـا [الغازي محمد] امين باشا [١] بن الحـاج حسين باشا الجليلي ، في رمضان وهو اول منصب وليه ، واستمر والياً سنتين .

وبعده وليها الوزير مصطفى باشا الشهير بشاه سوار اوغلي سنة [١١٦٩] — وهي دفعة ثانية — ثم عزل في هذه السنة .

وولي [الغازي محمد] أمين باشا — وهي ثاني دفعة — ثم عزل في هذه السنة .

وولي مصطفى باشا آل عظيم ، سنة ١١٧٠ وهو اخو امير الحـاج اسعد باشا ، وكان الغلاء الشديد بالموصل . فأمر بنصب الموازين ، وصلب اثنين من العلافين .

وفي سنة ١١٧١ وليهـا رجب باشا الحلبي — وهي دفعة ثانية — وكان الغلاء اشد من السنة التي قبلها ، وحدث في الموصل فتنة بين الطرفين فتحول رجب باشا الى جهة باب العراق ، ونزل في بيت عثمان افندي العمري [٢] ثم عزل .

---

(١) الغازي محمد امين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي سنة ١١٣٢ — ١١٨٩ اشترك مع الوزير سليمان باشا — والي بغداد — عندما حاصر سنجار ، فكافأه بان طلب توليته الموصل سنة ١١٦٦ فولي عليها ثم صار يتنقل في الولايات ، وفي سنة ١١٧٥ ارسله السلطان من ولاية كركوك لمحافظة مدينة بغداد ، ثم اشترك في حرب الروس ، وعين محافظاً للبندر فحاصرها الروس وملكوها ، واخذوا امين باشا اسيراً الى مدينة بترهبوخ (بطرسبورج) ، وبقي فيها الى سنة ١١٨٩ هـ حيث اطلقه الروس ، وعاد الى اسلامبول فعين لولاية الموصل ، فقدم اليها في نفس السنة ، ومات بعد شهرين ونصف من ولايته ، ودفن في الجامع الذي عمره وهو جامع الباشا « غاية المرام »

(٢) عثمان افندي العمري الدفتري المتوفى سنة ١١٨٤

له مشاركة في كل فن ، درس على العلماء الحيدرية في « ماوران » ثم اكمل دراسته على

ووليها الحاج حسين باشا وهي – ثامن دفعة – سنة [١١٧١ – ١١٧٤] وقبض على اخيه فتاح بك[١] وابن عمه الحاج عبد الباقي اغا ومحمد اغا[٢]، وامراء الينكچرية من اهل باب العراق وسجنهم. وكان الوزير مريضاً، فأقام شهرين واياماً ومات. ودفن في تربته في الجامع الذي احدثه ولده امين باشا.

وولي الموصل [الغازي محمد] امين باشا – وهي ثالث دفعة –

وفي سنة ١١٧٣ ولي الموصل الوزير السيد نعمان باشا، فدخل الموصل

علماء الموصل، وتقلد عدة وظائف عند الولاة الجليليين ثم تنقل في عدة ولايات وتوفى في الموصل، وله كتاب الروض النضر « منهل الاولياء »

(١) عبد الفتاح اغا (باشا) بن اسماعيل باشا الجليلي

كان فيه شجاعة وجرأة، وفي سنة ١١٧٥ اتفق هو ووالي الموصل مصطفى باشا شاه سوار مع اهل الميدان ضد اهل باب العراق، وضربوهم بالمدافع، وتعطلت صلاة الجمعة، ثم خرج الى اسلامبول فسجنوه في احدى القلاع، ثم نقل الى بغداد سنه ١١٨٢، وفي سنة ١١٨٣ ولي الموصل، ثم امره السلطان ان يكون جردجي للحاج فسار اليها ولما وصل « قدم » توفي ودفن فيها. اخباره في « منهل الاولياء » و (ومذكرات لانزا ص: ٤١ – ٤٤) (٦١ – ٦٦) « تاريخ الموصل: ١ ٢٩٣ »

(٢) الحاج عبد الباقي اغا (باشا) بن عبد اغا الجليلي

قال عنه في غاية المرام « كان فيه شجاعة وبراعة جسوراً فى الامور لا يتأنى في الغيبة والحضور ولايفكر في العواقب، فلهذا لم يكن الدهر له صاحب جرت له امور في الحدباء يطول شرحها فتوجه الى بغداد وفي سنة ١١٩٩ وجهت اليه ولاية الموصل، وفي سنة ١٢٠٠ عصى عليه امير الدناديه فسار اليه بنفسه وهزمه، ثم كرّ عليه الدناديه ففر جيشه ولم يتحرك هو فهجموا عليه وقتلوه ودفن في مسجدهم عند باب الجديد.

واخباره في « منهل الاولياء » « تاريخ الموصل: ١ ٢٩٣ » و « غرائب الاثر: ١٣ – ١٥ »

وخافه الناس ، فقبض على احد امراء الينكچرية السيد يونس الدردار وقتله، فخافه اهل الموصل ، وهم بقتل مفتي الموصل العلامة السيد يحي افندي [١] فخري زاده، فتحذر منه المذكور ، ومن قدر الله تعالى غضب السلطان على نعمان باشا ورفع عنه الوزارة ، واخذ الطوغات [١] والسنجق منه ، وخرج من الموصل وقت الظهر بلا طبول ، وتوجه الى بلاد الروم .

فأعيد الى حكم الموصل [الغازي محمد] امين باشا الجليلي — وهي رابع دفعة .

وفي سنة ١١٧٤ وليها سليمان باشا الجانكلي ولم يأت . فوليها مصطفى باشا الشهير بشاه سواراوغلي ،فقدم اليها واقام اياماً ، ثم وقعت فتنة في الموصل بين الطرفين ، واتفق هو وفتاح بك الجليلي مع فرقة من المدن [الميدان] وامتد القتال اربعين يوماً — ليلا ونهاراً — وقتل من الطرفين خلق كثير وبطلت [صلاة] الجمعة ، و [صلاة] عيدالنحر ، وضرب مصطفى باشا اهل باب العراق بالطوب ،وعزل آخر ذي الحجة ،وخرج من الموصل هارباً ، وتبعه فتاح بك .

---

(١) يحي افندي بن السيد فخر الدين المفتي سنة ١١١٢ — ١١٨٧

درس على الشيخ عبد الله الربتكي ، فتضلع في العربية ، واتقن اللغتين التركية والفارسية، وكان له المام تام في الحساب والاسطرلاب ونال منزلة رفيعة عن ارباب الحكم وبين طبقات الشعب ، وحصل ثروة ، فكثرت صدقاته ، وصار مأوى لكل محتاج وله نظم حسن ، وكان مشهوراً في الفتوى [ترجمته في منهل الاولياء ، وسلك الدرر] .

(٢) توغ في التركية القديمة هو شعر ذيل الحصان ، فكان من عادة الاتراك القدماء ان يرفعوها مصبوغة باللون الاحمر على سارية العلم بعد ربطها بحلقة ذهبية «رحلة نيبور الى بغداد :٧»

وولي الموصل [الغازي محمد] امين باشا – وهي خامس دفعة – استمر حاكماً ثمان سنين ، وجاءته الوزارة وعزل .

وولي الموصل سنة [١١٨٢ – ١١٨٣] حسين باشا ختن [الصدر راغب باشا الداماد] وقحط المطر في الموصل ، فخرج للدعاء الوزير المذكور فأغاث الله به أهل الموصل .

ثم بعده ولي الموصل فتاح باشا بن اسماعيل باشا الجليلي سنة [١١٨٣ – ١١٨٥] ، كان قد خرج من يوم الفتنة ، واقام في بغداد تسع سنين ، فعرض له وأتى الى الموصل ، واقام فيها سنة وولي طرابلس والموصل . فرحل الى طرابلس وجعله السلطان جردچي للحاج وخروج بالجرده (١) الى قدم (٢) وادركه اجله ومات [ودفن فيها] ، ولما خرج من الموصل كان قد تسلمها [ابن عمه احمد اغا] ، فلما مات . ولي الموصل سليمان باشا بن [الغازي محمد] امين باشا الجليلي ، لان اباه كان قد اسر في الفرنج فى البندر ، لما بعثه السلطان محافظاً لها ، وكان الطاعون في اول حكومة سليمان [باشا] ، ولما خرج ابوه من الاسر سنة ١١٨٩ اعيد الى حكومة الموصل – وهي سادس دفعة – فقدم واقام نحو شهرين ومات ، ودفن بتربته فى الجامع [الذي بناه]

وولي مكانه ابنه سليمان باشا – وهي ثاني دفعة – وعزل سنة ١١٩١ ووليها الوزير حسن باشا والي كركوك فنصب فيها متسلماً . ثم عزل في هذه السنة

(١) الجردة : جيش من العرب الهجانة يحملون الرماح ويسيرون مع الحجاج لمحافظتهم وتموينهم .

(٢) قدم قرية بالشام .

ووليها سليمان باشا – وهي ثالث دفعــة – واستمر ست سنين ونصف [سنة] وعزل سنة [١١٩٧] .

ووليها مصطفى باشا الشهير بيازچي زاده ، وحدثت فتنة بين الطرفين وعزل .

ووليها تيمور باشا الوائلي الى سنة ١١٩٩ .

ووليها الحاج عبد الباقي باشا [الجليلي] في ذي الحجة ، وقتل في السنة الثانيــة .

وولي الموصل سليمان باشا الجليلي – وهي رابع دفعــة – واقام الى ان حدث له مرض وتقاعد واستعفى مــن الوزارة ، فعين له السلطان مصروفه وأجيب الى ما طلب [سنة ١٢٠٤] .

ووليها اخوه محمد باشا(١) الجليلي واستمر والياً الى سنة ١٢٢١هـ لم يحكم في غير الموصل وتوفي ودفن في الجامع الذي احدثــه الشهير بالزيواني في محلة باب البيض ومدة حكمه سبع(٢) عشرة سنة .

(١) محمد باشا الجليلي

تولى الموصل سنة ١٢٠٠ وبقي فيها الى ١٢٢١ ولم ينل منصباً غيرها ، وقد ذكر حوادثه بصورة مفصلة ياسين العمري في « غرائب الاثر »

(٢) في الاصل « خمس وعشرون سنة » وهو خطأ

فصل

فيما في الموصل من مراقد الأنبياء الكرام

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

وما فيها من مراقد الأولياء المشرفين

رضوان الله تعالى عليهم الى يوم الدين

وعلى الصحابة أفضل الرضوان وكذا التابعين

ثم الأئمة المجتهدين فى الدين .

١ـ مرقد نبي الله شيث

عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام

هو خارج سور الموصل من جهة القبلة . ظهر سنة ١٠٥٧ على الوالي الوزير مصطفى باشا النيشانچي زاده فى المنام ودله على موضع القبر الشريف وكان بقرب محله يصنع الوتر[١] وأمر ان يعمره أحد التجار الحاج علي الشهير بابن النومة[٢] فخرج الوالي الى ذلك المكان ، وأحضر الحاج علي وقص عليه الرؤيا فحفر وأخرج القبر الشريف فبنى عليه الحاج علي قبة ، وعمل له صندوقاً وستاراً وهو الآن الدعاء عنده مستجاب والزائر له مجبور .

وفي سنة ١٢٠٦ عمر عنده مسجداً للصلاة الحاج علي بن الحاج احمد بن الحاج

---

(١) لم يزل هذا المكان يعرف « بتل الوتارة » والوتارة هم الذين يصنعون الاوتار التي تتخذ لندف القطن ، فكانوا يغسلون مصارين الغنم – بعد ذبحها – ويجففونها بالشمس ، فيتخذون منها الاوتار .

(٢) لم تزل اسرة « النومة » معروفة بهذا الاسم في الموصل .

محمود بن الحاج علي النومه، وفيه تقام الصلاة خمسة اوقات، وبقربه عرب مجمعة[1] .

وفي سنة ١٢٣٢ بناه الوزير احمد باشا وجعله (جامعاً) تقام فيه الجمعة واوقف له اسواقاً وقيصريات (وضياعاً) . وبناه بناية حسنة وجعل له فيه (مدفناً) ، (والآن) ليس مثله جامع بالموصل[2]

وذكر فى التواريخ ان نبي الله شيث – عليه السلام – ولد سنة ٢٣٠ من ٥بوط آدم عليه السلام ، وهو اجود اولاد آدم عليه السلام ، وولي عهد ابيه، وهو اول من تكلم بالعبرانية ، واول من رأى اللحية، واول من لبس القلنسوة ، واول من لبس النعلين وبنى الكعبة المشرفة ، وانزل الله عليه خمسين صحيفة ، وعاش تسعمائة سنة ،وقيل تسعمائة وستين ، وقيل عشرة ، وقيل اثنتي عشرة ، وتوفي يوم السبت في شهر آب ، ودفن فى قرية سرعين من اعمال بعابك ، وله قبر يزار هناك والآن هو المشهور فى بلادنا انه في الموصل كما ذكرنا .

وقيل انه كان جاء الى ارض مصر ، وكان يقال لها ايلون ، فنزل هو

---

(١) سكنت قربه قبيلة العكيدات ، ولم تزل المحلة التي تجاوره تسمى « محلة جوبة العكيدات » .

(٢) وبنى به مدرسة لتدريس العلوم المختلفة . وعدة غرف لسكنى الطلاب الذين يدرسون فيها وأوقف لهم جميعاً ما يكفيهم ، وجعل في المدرسة خزانة كتب جليلة فيها مخطوطات نفيسة ذكرها الدكتور داؤد الجلبي في مخطوطات الموصل (٢٠٥ – ٢٢٤) ولم يزل التدريس مستمراً في المدرسة ويدرس فيها في الوقت الحاضر الاستاذ سعد الدين افندي بن صالح افندي الخطيب .

واولاد اخيه قابيل ، فسكن شيث عليه السلام فوق الجبل ، وسكن اولاد قابيل اسفل الوادي ، وولد له ابنه آنوش وهو اول من علم الكتاب ؛ وعلم الحساب ، وحساب الشهور والسنين ، واول من غرس النخل ونطق بالحكمة وعاش آنوش تسعمائة وست سنين .

٢ـ مرقد نبي الله يونس

عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام

فى الموصل شرقي دجلة على تل عال في قرية نينوى[١] ، وهو يونس بن متى بن سلمون بن عوده بن جابر بن عسران بن عمران بن دارم بن عمرو بن قاص بن يهودا عليه السلام بن يعقوب اسرائيل الله عليه السلام بن اسحق عليه السلام بن الخليل ابراهيم عليه السلام بعثه الله رسولا الى اهل نينوى، وكانت مدينة (كبيرة) عامرة (وكان) اهلها يعبدون الاصنام من دون الله تعالى فدعاهم للايمان ، وحذرهم من النيران ، وما ازدادوا الا (طغياناً) الى ان آيس من ايمانهم ، فدعا عليهم فأرسل الله عليهم العذاب ، وكان يونس عليه السلام قد خرج من بينهم ، فلما تحققوا العذاب آمنوا ، كما قال تعالى « آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب » ولم يعلم يونس عليه السلام بايمانهم ، فحصل له خجل من قومه ، وسار مغاضباً، ونزل في مركب وركب البحر وذلك قوله تعالى : « وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه ... الآية » وقصته مشهورة وكان بعثه سنة اربعة

(١) انظر الملحق رقم – ١١ – عن جامع النبي يونس .

آلاف وخمسمائة واثنتين وتسعين من هبوط آدم عليه السلام . ولما خرج من بطن الحوت خرج عريانا ، فانبت الله له شجرة القرع ، وذلك قوله تعالى : « وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة الف او يزيدون » وعاد الى قومه فوجدهم مؤمنين ، ففرح واستبشر ، واقام فيهم يعلم قواعد الدين الى ان توفى في جبل صهيون ، وقيل بأرض الموصل ، في تل توبة من اعمال نينوى ، شرقي دجلة ، مقابل الموصل ، وقبره هناك يزار وتنزل عليه الانوار ، وهذا هو المشهور بالآثار ، وله من الأوقاف ست قرى وغير ذلك من الحمام والمصبغة والاراضي .و [عدد] خدامه الذين يأخذون مقابل خدمة (جامعه) الشريف نحو خمسين ، وقيل انه دفن بقرب حلحول ، وقيل بالكوفة ، والذي ثبت عند الخلق حتى رجال الدولة والسلطان انه في تل توبة بالموصل كما ذكرنا وقبره داخل بيعة وله طريق من تحت الجامع ، واما الصندوق الذي هو عبارة عن القبر الشريف فموضوع فوق القبر .

سمعت من أخي العلامة أمين انه سمع من الخطيب ملا صالح الجوجي قال:

كان في الموصل سنة ١١٣٥ في جامع العمرية رجل من سادات الهند اسمه السيد محمد من مدينة جهنباد ، وكان من اجل الاولياء ، ظهرت له في الموصل كرامات كثيرة منها :

انه كان يراقب الاموات فيراهم على حالتهم ويخبر باحوالهم . قال ملا صالح الخطيب : سرت مع السيد محمد الى زيارة نبي الله يونس عليه السلام ،

ودخلنا الى الحضرة المنورة ، وزرنا وجلسنا بالخطبة ، فجعل السيد محمد يراقب وانا انظر بعيني ، فرأيت بعيني شخصاً مضطجعاً ، وذكر سمته وصورته ثم غاب عني . فقال السيد محمد يا صالح هذا ضريح قبر نبي الله يونس عليه السلام . هكذا سمعت من اخي : والدليل على صحة ذلك ان (الوفاَ) من الناس رأوا النور ينزل على القبر الشريف ، وعلى تراب قبر نبينا افضل الصلاة والسلام — لأنه شفاء امراضنا ، وصاحبه شفيعنا ومجيرنا وذخرنا صلى الله عليه وسلم ، وله ازيز كأزيز النحل ويتكرر في السنة مراراً .

٣ـ : مرقد نبي الله جرجيس

عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام

في وسط الموصل ظهر سنة ٧٩٦ لما ملك الموصل تيمورلنك[١] ، بعدما غدر

(١) جامع النبي جرجيس من الجوامع الكبيرة في الموصل ، يقع في المحلة المسماة باسمه « محلة باب النبي » قرب سوق الشعارين .

وأقدم ذكر بوجود مشهد له هو ما ذكره ابن جبير الذي زار الموصل سنة ٥٨٠ هـ « وخص الله هذه البلدة بتربة مقدسة فيها مشهد جرجيس وقد بني فيه مسجد ، وقبره في زاوية من أحد بيوت المسجد عن يمين الداخل اليه (ص : ١٨٠) . وذكر الهروي المتوفي سنة ٦١١ هـ عنه فقال : وفيها مشهد جرجيس النبي (عم) وفيه قبره ، وقبره أيضاً بالسوس من بلاد خوزستان « المزارات: ٦٩ » . فقبر النبي جرجيس كان معلوماً منذ القرن السادس الهجري .

وعلى هذا فأن الذي وسع المسجد وجعله جامعاً هو تيمورلنك وجرى عليه أضافات في فترات مختلفة ، فقد أضاف اليه الحاج حسين باشا الجليلي جناحاً وهو المعروف « بانبوب الشافعية » .

بأهلها ، فقيل أنه ظهر عليه بالمنام ، وأمره باخراج قبره فأخرجه وعمره ، ولما علت كلمة آل عثمان وملكوا الموصل أوقفوا على الحضرة المنورة قرية تلكيف واهلها نصارى .

واما نسب نبي الله جرجيس عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام هو : ابن ماثين بن فيلقوس بن اسا بن ياهوثا بن اينا بن رجعيم بن نبي الله سليمان عليه السلام بن داؤد عليه السلام بن اتيا بن سلمون بن عون بن جابر بن عسوان بن عمران بن دارم بن عمرو بن قاص بن يهودا عليه السلام بن يعقوب عليه السلام بن اسحق عليه السلام بن الخليل ابراهيم عليه السلام ، واسكندر ذو القرنين هو عم جرجيس عليه السلام وزكريا عليه السلام هو ابن اخي جرجيس عليه السلام . وجرجيس هو عم عمران والد مريم أم عيسى عليه السلام .

كان جرجيس رجلًا صالحاً تقياً . وهو من أهـل فلسطين ، أدرك ناساً من الحواريين وقيل كان تاجراً ، ولما رأى كـفر أهل فلسطين ، أنفق ماله في سبيل الله عز وجل ، ورحل عن فلسطين ، وقصد مدينة الموصل ، وكان اسم ملكها (دادية) وقيل.(دادنية) وقيل (دار) وكان جباراً كافراً . فاتفق دخول جرجيس عليه السلام الموصل في يوم العيد ،قد خرجوا جميعهم الى البر ومعهم أصنامهم يعبدونها . فصادفهم منهمكين على عبادة الاصنام ، فتقدم جرجيس عليه السلام الى عند ملكهم وقال : أيها الجبار العاتي ، اتق الله ولا تتخذ إلهاً آخر . فغضب الملك وأمر بخشبة فنصبت وربط عليها جرجيس عليه السلام ومشطوا جسده بأمشاط حديد ونضحوا عليه الملح والخردل والخل ،

وأحميت مسامير وسمر بها رأسه،وأوقفوه بالشمس فلم يجد ألماً ولا وجعاً ، ودخلوا الموصل وتركوه على الخشبة ، فلما صار الليل ، بعث الله له ملكا فأنزله ومر بيده على جسده ، فعاد كما كان سليماً ونزع المسامير من رأسه ، وأمره ذلك الملك ان يدعو الخلق الى توحيد الله ،ونبيء وأرسل في تلك الليلة الى اهل الموصل ، فلما أصبح دخل الموصل ودعا الخلائق الى الايمان فأمر الملك باحضار النار فأوقدوها ، وألقوا جرجيس عليه السلام فيها وأحرقوه ورشوا رماده في البر . فأوحى الله تعالى الى الريح فجمع الرماد وأحياه الله تعالى ، فعاد جرجيس الى الموصل ، ودعا الملك والخلق الى الايمان .

فاقترحوا عليه معجزة احياء سبعين ميتاً ، فدعا الله فأحياهم ، منهم خمس نساء وثلاثة صبيان والباقي رجال ، وفيهم شيخ كبير ، فقالوا كلهم : نشهد ان لا إله إلا الله وان جرجيس نبي الله . فقال الملك للشيخ : كم لك ميت ؟ قال : اربعمائة سنة . ثم ماتوا كلهم . ولم يؤمن أحد . وفي رواية انهم قتلوا جرجيس عليه السلام سبعين مرة . وفي رواية ألف مرة . ويحييه الله تعالى ، فاشتاق جرجيس عليه السلام الى الجنة ، فقال اللهم إني اسألك ان تقبضني اليك ، وأن تنزل عقوبتك ونقمتك وسطوتك على الظالمين ،فلما فرغ من دعائه امطر[الله]على أهل الموصل ناراً . فلما رأوا ما حل بهم من العذاب هجموا بالسيوف على جرجيس عليه السلام وقتلوه . ونزلت النار واحرقت الكفار وسلم من آمن بجرجيس ،وهم اربعة وثلاثون الفاً ودفن قرب الرملة ، وقيل بالسوس من بلاد خوزستان ، وقيل في الموصل ، وهذا اشهر الاقاويل وأحسن التفاصيل .

٤- مرقد أبي سعيد الخرازي

شرقي دجلة على نشز عال طريق ساعة عن الموصل وقبره يزار [١]، واسمه أحمد بن عيسى الخرازي، اصله من اهل بغداد، وصحب ذا النون المصري وأبا عبيد التستري وبشر الحافي والسري السقطي وتوفى سنة ٢٨٦ وهو اول من تكلم في علم (الفناء والبقاء). وهو أحد الأولياء العظام والأحباء الكرام. قال الشيخ الجنيد «لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخرازي لهلكنا» وكان الخرازي ينشد قوله:

فأجسادهم في الارض تبلى بحبه ... وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري
قلوبهم من حوله بمعسكر ... به أهل ود الله كالأنجم الزهر
فما عرّسوا الا بقرب حبيبهم ... وما عرّجوا عن مس بؤس ولا ضر

(١) يذكر في منهل الاولياء عنه «والعوام يقولون سعيد الخرازي. حدثني ثقة أنه قرأ التاريخ الذي على قبره انه مكتوب: هذا قبر أحمد بن عيسى الخراز نسيب عمر بن الخطاب».

أما أبو سعيد أحمد بن عيسى الخرازي الصوفي فانه توفى سنة ٢٨٦ ببغداد، وأخباره كثيرة معلومة، «تاريخ بغداد: ٤ : ٢٧٦ - ٢٧٨» «الرسالة القشيرية: ٢٤» «طبقات الشعراني: ١ : ٧٩،» وعلى هذا فان الخرازي الذي ذكره العمري، والذي يقع قرب قرية القاضية هو غير أبو سعيد الخرازي البغدادي، وهو يشمل - في الوقت الحاضر - على قبة مائلة الى الانهدام. وهي ليست قديمة. يجاورها آثار مصلى صغير، وبعض الجدران المتداعية، وكلها ليست قديمة، ولا أثر للكتابة فيه.

٥ - مرقد الشيخ عدي بن مسافر

بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن (الحسن) بن مروان بن الحكم الاموي أجل اولياء الله الكرام وأحقهم بالتعظيم والانعام، أصله من مدينة بعلبك وقدم الى الموصل، وكان في بداية أمره يسكن الجبال والمغارات، مجرداً عن الناس، وأكله من نبات الارض، والسباع والوحوش تألفه، وكان عالماً عاملاً فقيهاً نبيهاً.

وقبره شرقي دجلة عن الموصل مرحلة. وقد ابتلاه الله بعبدة الشيطان الدنادية والشيخان والموسان ويزعمون انه الاله، وهو رضى الله تعالى عنه بريء منهم ومن اعتقادهم الفاسد، ويزعمون ان الله سبحانه وتعالى دعا الشيخ عدي الى الضيافة ورقاه الى السماء، ومعه مريدوه على الخيل، فأطعمهم وسقاهم ولم يكن عنده شعير ولا تبن، فأرسل الشيخ عدي أحد مريديه الى الارض وحمل له شعيراً وتبناً من زرع الشيخ عدي، وعرجوا به الى السماء، وجروه

---

(١) ترجمته في: وفيات الاعيان: ١ : ٣١٦ » « النجوم الزاهرة: ٥ : ٣٦١، ٣٦٢ » « المختصر: ٣ : ٤٠ » « البداية والنهاية: ١٢ : ٢٤٣ » « تحفة الاحباب: ١٩٠ - ١٩١ » « بهجة الاسرار: ١٠٠، ١٥٠، ١٥٣ » « خطط المقريزي: ٤ : ٣٠٥ » « شذرات الذهب: ٤ : ١٧٩، ١٨٠ ».

وقبره في قضاء الشيخان يبعد عن « عين سفني » قرابة عشر كيلومترات ومحله من أجمل المواقع بمياهه الغزيرة وأشجاره الباسقة، وهوائه العليل، والقبة التي فوق القبر حديثة، وبقربه قبر الشيخ حسن. وهذا الموقع من الاماكن المقدسة عند اليزيدية، وهم يحجون اليه كل سنة.

فصار محل الجرابيض، وهو «نهر المجرة» المعروف بين العامة «بمسحل الكبش»، وكثير من هذا الكفر المحض، ويبدلون لفظ الشيطان من القرآن ولا يذكرون بكلام شط ولا نعل وامثال ذلك .

٦ـ مقام الخضر عليه السلام

وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام

قيل انه في الجانب الأيمن من (الجامع) النوري بالموصل ، وقيل في (الجامع) الاحمر الذي بناه مظفر الدين الاربلي صاحب اربل[1]. وهو صاحب المولد الشريف الذي كان كل سنة يصنعه ويصرف عليه أموالاً عظيمة، ويقصده الناس من جميع الاماكن ، وهذا المقام يزار بالموصل .

---

(١) الذي بنى الجامع الاحمر هو مجاهد الدين قيماز الرومي المتوفى سنة ٥٩٥ وبنى الى جانبه مدرسة ومارستانا وخانقاه ومكتباً للايتام ، وأوقف لهذه المؤسسات الخيرية أوقافا جليلة . كان ذلك سنة ٥٧٦ هـ ومد جسراً قرب الجامع يصل الربض الاسفل من الموصل بالجانب الايسر من دجلة .
وكان يسمى في العهد الاتابكي جامع مجاهد الدين قيماز ، ويسمى أيضاً – في الوقت الحاضر – بالجامع الاحمر ، لان مصلاه كان مصبوغا باللون الاحمر .

انظر عنه « الكامل : ١١ : ١٨٨ ، و١٢ : ٦٤ » « الجامع المختصر : ٩ : ٨ ، ٩ » « وفيات الاعيان : ١ : ٤٢٦ ، ٤٢٧ » « رحلة ابن جبير : ١٨٨ » « النجوم الزاهرة : ٦ : ١٤٤ » « الروضتين : ١ : ٢٧٠ » « شذرات الذهب : ٤ : ٣١٧ » مرآة الجنان : ٤ : ١٦ » .

٧- مقام شمعون الصفا

رضي الله عنه

أحد الحواريين، وهو في بيعة للنصارى في بعض محال الموصل يزوره الناس[١]

٨- مرقد العباس بن مرداس السلمي

رضي الله عنه

قرب سوق الصاغة، وقرب قيصرية السراجين. ومن شعره في[٢] النبي صلى الله عليه وسلم:

يا خاتم الرسل الكرام انك مرسل   بالحق كل هدى السبيل هداكا

ان الاله بنى عليك محبة   من خلقه ومحمداً سماكا[٣]

(١) جاء عنه في منهل الاولياء: شمعون الصفا الحواري عليه السلام «هو في كنيسة للنصارى في محلة من الموصل - هي محلة الشيخ محمد - يزوره المسلمون قليلاً، لكونه في ايدي النصارى وكأنه لم يتحقق ذلك عندهم .... وفي بعض كتب السير لم يعد شمعون الصفا في الحواريين».

والكنيسة القديمة لم تزل باقية، يفصل بينها وبين جامع الشيخ محمد ساحة. وقد بنى فوقها كنيسة جديدة، وتركت القديمة على ما كانت عليه.

(٢) جاء عنه في منهل الاولياء «قريب من سوق الصاغة، ويسميه بعض العوام «عباس المستعجل» ولم أقف على نسبه وحاله، ووجد على جدرانه مكتوباً: هذا قبر العباس بن علي، وبعده كلام غير متبين الحروف، آخره عمره الحاج كاظم في سنة خمس واربعمائة، ولا أعلم من علي؟ ولا من كاظم؟ وعلى هذا فاننا لم نقف على ترجمة المدفون في هذا المسجد.

ووجدت في تاريخ الموصل لابي زكريا الازدي في حوادث سنة ١٨٠: وخرج من الانصار جماعة منهم العباس بن الفضل الانصاري، تولى قضاء الموصل للرشيد وكان محدثاً صنف كتباً في القرآن - فلعل هذا هو قبره والله أعلم.

(٣) نرى أنها ليست من شعره.

٩- مقام اويس القرني

رضي الله تعالى عنه

بناحية من الموصل، قبره يزار . وهو قرب جامع في الموصل يزوره الناس[١] .

---

(١) أخبرني بعض المعمرين من سكان محلة باب المسجد أنهم أدركوا الجامع المذكور منفصلاً عن القبتين الواقعتين قرب الجامع ، ويحيط بهما المقابر بما فيها « حضيرة ثقيف » التي شيد عليها القسم البلدي الرابع في الوقت الحاضر ، وان القبة التي تقع قريبا من شارع الفاروق كانت مدفناً لنقباء الموصل (ويسمونها مقام السلطان ويس) .

أما القبة الثانية المجاورة لها ، والتي تقع في غربها فقد كانت تكية : تسمى « التكية الويسية » يقيم فيها حلقات الذكر جماعة من الاكراد الويسين ، وقد ادركت القبة عامرة وفي داخلها محراب من المرمر المطعم ، وبعد سقوط القبة أشرت على مديرية الآثار القديمة العامة سنة ١٩٤٠ بنقل المحراب فنقل الى القصر العباسي ببغداد ، وتحت هذه البناية سرداب ، فيه محراب آخر مطعم .

أما الجامع ، فقد كان أرضاً منخفضة تجاور المقابر المذكورة . تتجمع فيها مياه الأمطار . وان الحاج جمعة الحديثي أحد أغنياء المحلة عندما سافر الى الحج أوصى زوجته بان تبني جامعاً في الموصل ، فجددت عمارة مسجد « باب المسجد » ولما عاد هو من الحج ، قام بانشاء جامع على الارض المنخفضة فبني الجامع في سنتين ابتدأ فيه سنة ١٠٩٣ وانتهى منه سنة ١٠٩٥ وكان الجامع – كما جاء في منية الادباء– يجاور مقام السلطان اويس و[التكية الويسية] ، وعلى مر السنين سقطت الجدران المحيطة بفناء الجامع فاحاطوا الجامع مع المقابر المجاورة لمقام السلطان اويس معاً ، كما ان قسماً من المقابر بقي خارج هذا . وهي « حضيرة ثقيف » وأهل الموصل يحرفون الاسم ويقولون « حضيرة الشكيف » فقد أدركناها ملعباً لاولاد المحلة ، وفيها آثار قبور مندرسة ، ثم عمرت البلدية بناية للقسم الرابع البلدي عليها .

١٠- مرقد السلطان عبد الله

يعرف بابن عمر رضي الله تعالى عنه ، هو بالبر ، شرقي الموصل ، نحو مرحلتين منها على تل على دجلة وللناس فيه اعتقاد عظيم [١].

١١- مرقد زيد بن علي

بن زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم [٢] وهو في محلة تعرف بـ (القنطرة) [٣] قريباً من السور تزوره الناس ، والدعاء عنده مجاب .

---

(١) جاء عنه في منهل الاولياء « في الجانب الشرقي من دجلة جبل مطل على شاطئها وراء الزاب على مقدار مرحلتين ، عنده مقام فيه قبر بعض الاكابر مشهور بالسلطان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، وليس هذا بصواب ، فان عبد الله مدفون في مكة بذي طوى »

وجاء في مراصد الاطلاع «ص: ١٣٠» عند كلامه عن مدينة الموصل «وعندها قبر يقولون هذا قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب وليس بصحيح فانه مات في المدينة » .

(٢) يذكر في منهل الاولياء انه وجد مكتوبا على قبره نسبه كما هو مذكور أعلاه وأنه يوجد عنده مشهد ومسجد .

(٣) في الاصل « بالطارق » ولعله محرف عن « بالطاق » وهو القنطرة لان المحلة التي فيها المشهد مشهورة « بالقنطرة »

١٢ـ مرقد الامام عون الدين بن الحسن

في محلة تعرف بمحلة الامام ابن الحسن[١]. يزار كان قد بناه لؤلؤ صاحب الموصل.

١٣ـ مرقد الامام علي الاصغر بن محمد بن الحنفية

قرب (الجامع) الكبير يزار. يقصده اصحاب الرمد، وهو مجرب النفع[٢] وهو

(١) من الآثار المهمة في الموصل هو مشهد الامام عون الدين، وفيه قبة مرتفعة تعد من أجمل القبب الآجرية في الموصل، تمتاز بزخارفها المختلفة: بعضها بالجبس وبعضها بالآجر، ويحيط جدران القبة من الداخل شريط من الكتابات المطعمة. عمر هذا المشهد بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٤٠، يجاور الحضرة في شرقها مقبرة لنقباء الموصل تسمى مدفن «البرمي» «أو» مدفن الجعفري» وممن دفن فيها النقيب شرف الدين محمد أبو عبيد الله نقيب الموصل وديار بكر توفى سنة ٧٢٥ هـ ثم دفن أحفاده فيها ومنهم نصير الدين أبو المحامد المتوفى سنة ٨٠٢ (الانتصار للأولياء)

(٢) جاء عنه في منهل الاولياء «من تعمير الملك الجليل لؤلؤ، وداخل مشهده قبر الملك المذكور لؤلؤ، هكذا يقولون عامة الناس والله أعلم».

ان بدر الدين لؤلؤ دفن في القلعة، ثم نقل الى مدرسته التي بناها على دجلة وهي التي تعرف اليوم بمشهد يحيي بن القسم.

وأما القبر الذي في المشهد المذكور فانه قبر من المرمر، ومكتوب عليه «عمر هذا القبر الملك السعيد بدر الدين لؤلؤ» ولا نعلم من هو المدفون فيه. والذي نراه أن مقام ابن الحنفية اتخذ في «المدرسة النظامية» التي بناها نظام الملك في الموصل، وبعد هذا اتخذها بدر الدين لؤلؤ مشهداً لابن الحنفية، ثم جدد عمارتها النقيب حيدر بن النقيب شرف الدين محمد سنة ٧٣١ هـ

من تعمير لؤلؤ ، وفيه قبر لؤلؤ صاحب الموصل .

١٤ـ مرقد الامام ابراهيم بن الامام جعفر الصادق

قريب من حضرة نبي الله جرجيس على نبينا وعليه أفضل الصلاة واكمل السلام (١) .

١٥ـ مرقد بنات الحسن رضي الله عنهن

وصلى الله تعالى على جدهن وسلم

(ومعهن) أم كلثوم بنت الحسين ، قرب سوق الصاغة والناس (يزورونهن ويتبركون (بهن) (٢) .

---

(١) المدفون فيه هو الشيخ الامير ابراهيم المهراني ،صاحب قلعة الجراحية — في القرن السادس الهجري — وكان معاصراً للشيخ عدي بن مسافر الهكاري « قلائد الجواهر : ٨٦» و « جامع كرامات الاولياء : ٢ : ١٤٨ »

(٢) جاءفي عنه منهل الاولياء « رقية أو أم كلثوم بنت الحسين ، أو أولاد الامام الحسن ، قريب من سوق الصاغة ، مشهد فيه قبر ومقام (يسميه) العوام بمقام أولاد الحسن ، واشتهر بين الناس أن أولاد الحسن طلبهم العدو ، فدخلوا في هذا المكان وفيه بئر ، فطرحوا أنفسهم فيه فماتوا ، وبقيت قبرهم ، ولا يصح ذلك ، ولاذكر له في تاريخ » .

والمشهد المذكور لم يزل عامراً ، وهو في وسط سوق الصاغة ، وهو عبارة عن مسجد ، فيه مصلى صغير ، وغرفة للتدريس ، وسرداب ينزل اليه بعدة دركات ، وداخل السرداب بئر ، ومحراب نفيس من المرمر الازرق المطعم بالصدف ، وهو من أجمل المحاريب الأثرية في الموصل .

٢٨- مرقد الشيخ محمد الزيواني

قرب باب البيض ، وعليه مسجد عمره حكام الموصل من آل عبد الجليل زاده[١].

٢٩- مرقد الشيخ محمد الاباريقي

قرب سور الموصل ، وعنده مسجد، وهو صديقي الأصل ،وقبره يزار رضي الله تعالى عنه[٢].

---

(١) جاء عنه في منهل الاولياء « مدفون في ناحية من الموصل ، وسط العمارة قريب من السور ، كان له قبة تزار ، وبجانبه مسجد صغير ، وله فناء واسع .. تطوع ببناء المسجد رجال كثيرون في أزمنة متفرقة متباعدة وله أراضي وبيوت موقوفة كثيرة ، ولا نعلم من [هو] أول من بناه . وفي سنة ١١٩٣ استوهب الوزير الكبير سليمان باشا [الجليلي] توليته من ناظره السابق وهدم المسجد واشترى عدة بيوت والحقها به ، وبنى فيه جامعاً كبيراً ، وغرم عليه اموالا كثيرة ، وأنفق وصرف في عمارته جملة صالحة ، وعمل للشيخ المذكور الزيواني قبة من داخل المسجد ، وكنت فيمن حضر لنصب قبلته وتقويم محرابه .. و كمل الجامع المذكور عديم النظير ، وجعل الواقف له ولوالدته وأخته – صان الله مكانهما – وأخيه الامجد محمد باشا [الجليلي] فهو باسمهم معلوم ، واليهم منسوب ، ووضعوا له مدرسة في وسط فنائه ، فكنت بحمد الله أول من درس فيها ، وجعلوا للجامع المذكور أوقافاً عظيمة ولهم فيه الخيرات الجسيمة » .

(٢) قيل انه كان يبيعها ، وقيل انه كان يملأها للناس يوم الجمعة ، وقيل انه كان خادماً للشيخ عبد القادر الكيلاني . وكلا بابريقه ، يقال انه صديقي وله ذكر في بعض نسب البكرية ، له مشهد في الموصل قريب من السور وعنده مسجد

٣٠- مرقد الشيخ محمد الغرايلي

قرب السور ؛ عنده مسجد قريب من السراي ، وهو صديقي ايضاً وقبره يزار [١].

٣١- مرقد الشيخ عناز

خارج سور الموصل من جهة القبلة وعليه قبة يزار مجاور لمقابر الموصل [٢].

واسع ، كان قبل سنة الحصار [١١٥٤ هـ] على السور فلما بنى الوزير المرحوم الحاج حسين باشا الجليلي السور الجديد غير محله ، وبناه قريباً من محله الاول ، « منهل الاولياء » والمسجد - في الوقت الحاضر - صغير مائل الى الانهدام ، وفيه مصلى صغير وكذا القبة التي فوق قبر الشيخ . وليس فيه كتابة .

(١) كان يبيع الغرابيل فنسب اليها ، مشهده قريب من السور ، مجاور للسوق . وعنده مسجد صغير يصلى فيه أكثر الاوقات ، ولم أقف على تاريخ مولده ووفاته وأظنه بعد الستمائة (منهل الاولياء) .

والمسجد ملاصق للسور في الوقت الحاضر ، وينزل الى الحضرة بعدة دركات ، وفي الجهة القبلية منها باب قديم من المرمر عليه كتابات كوفية تحيط به . قد اتخذ كمحراب . والذي أراه أنه كان باباً للحضرة أو للمصلى وعند تجديد عمارة المسجد نقل الى الحضرة ووضع فيها على ما نراه .

(٢) جاء عنه في منهل الاولياء « الشيخ عناز الاسود هكذا يقول الناس انه أسود حبشي كان يسكن الموصل من أهل العصر الاول » .

ورأيت حاشية في تاريخ الموصل - للازدي - جاء فيها « وجد على فرشة - رخامة - مكتوباً على قبر بصحراء عناز تجاه باب العراق : هذا قبر الشيخ الصالح عناز بن حماد المدني الثاني موقف هذه الجبانة . توفى سنة سبع وتسعين ومائة .

٣٢- مرقد الشيخ يوسف

قريب من الشيخ عناز وعليه قبة صغيرة ، وهو موصلي الأصل وقبره يزار [١].

٣٣- مرقد الشيخ محمد الغزلاني

خارج السور من جهة القبلة في سفح جبل مطل على البساتين [٢] وقبره في

وظهر في صفر سنة اثنتين وستين وخمسمائة تقبل الله منه . وجدده الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن ابي طالب بن علي العلوي في شعبان سنة خمس وستمائة . وجدد النقش . . . . شيخ . . . . سعد الدين (سنبك) دزدار [قلعة] الموصل سنة سبع وخمسين وستمائة .

وقد أعلمني بعض الواقفين على تاريخ الموصل أن العناز كان يسكن « مسجد الشالجي » أحد مساجد الموصل ، القديمة ويذكر صاحب الانتصار للاولياء ان قريباً من قبره القبور التالية : قبر يونس بن محمد بن منعه ، وأن الناس كانوا يزورونه ويسمونه الشيخ يوسف ، وقبر ابنه كمال الدين موسى بن يونس ، وقبور أخرى لأحفاد يونس . (وفيات الاعيان : ٢ : ١٣٤) .

(١) جاء في منهل الاولياء « خارج السور مقدار غلوة ، زرته فوجدت على قبره اسطراً مكتوبة ، وقد محي بعضها ، والذي ضبطناه منها « هذا قبر الشيخ الحاج يوسف بن . . . »

وجاء في الانتصار للاولياء : ان المدفون هو رضي الدين يونس بن محمد بن منعة الاربلي ، وان العامة يسمونه الشيخ يوسف . وترجمة رضي الدين في « وفيات الاعيان : ٢ ٤١٩ ، ٤٢٠ »انظر الحاشية أعلاه

(٢) جاء في منهل الاولياء « في سفح جبل مطل على البسيط . . . وعنده

حجرة منحوتة من الحجر ، والقبر في وسطها ، وعنده مسجد ، وهو موضع نزهة فى الربيع (يطلع) اليه الناس ـ النساء والرجال ـ وفي ذلك قال بعض الفضلاء .

زر مقاماً معظماً واتل فيه   بعض آيات محكم القرآن
وتأنس [1] بكل ريم كحيل   إن هذا لموضع الغزلان

مسجد في باطن ذلك الجبل . والمكان المدفون فيه الشيخ منحوت من الحجر . والقبر في وسطه كذلك منحوت من الحجر ، والى جانبه – على يمين الداخل – حجرة صغيرة منحوتة من صخرة واحدة – وهي مرتفعة يصعد اليها باربع درجات – بينها وبين مرقده مسافة طريق نافذ الى الجبل ، منحوت ايضاً من الصخر . يقال ان الشيخ محمد كان يتعبد فيها »

وكان قد بناه علي باشا قدوم سنة ١٠٩٥ هـ

زرت المكان عدة مرات ، فوجدته كما قال العمري ، غير ان البناء مائل الى الانهدام ، كما رأيت نفقاً يقابل الداخل ويمتد الى مسافة تحت التل الذي عليه « معسكر الغزلاني » وهو نفق طبيعي كان من جريان المياه فيه في موسم الامطار . وهو واسع يمكن الانسان ان يسير فيه الى مسافة ثم يضيق .

اما الشيخ محمد الغزلاني فقد ترجمه الوتري في روضة الناظرين : ص : ١٣٣ » وهو محمد بن علي بن خضر بن احمد بن جرجيس بن محمد بن سليمان الموصلي الطائي الزاهد الكبير ، سكن في مغار بجبل [في] الموصل تجاه نينوى ، ومهر واشتهر . ولا زالت الغزلان تزوره وتأنس به ولذلك اشتهر بالغزلاني ، تخرج بصحبة السيد الرفاعي الكبير « بأم عبيدة » ثم عاد الى الموصل – توفي سنة ٦٠٥ هـ معمراً ، وابنه الشيخ احمد الغزلاني تخرج بصحبة الشيخ عبد الملك بن حماد الموصلي وتوفي سنة ٦٤٠ هـ »

(١) وفي منهل الاولياء وتمتع بكل ريم ...

وقال فيه أيضاً أمين العمري :

أنعم بليلتنا بسفح الموصل الـ حدباء ذات الحسن والأحسان
مفتي الهمام محمد شيخ الوري مغني الوفود بفيضه الهتان
شردت حواليه الملاح ، شوارداً فلذاك (قد) سموه بالغزلاني

٣٤- مرقد الشيخ فتحي الموصلي

– الفتح الموصلي –

في ناحية خراب الموصل، وكراماته موجودة في ابراء المصروعين ،وأهل الوسوسه يزورونه[١].

---

(١) اشتهر في الموصل عابدان باسم الفتح الموصلي : احدهما ابو نصر الفتح بن سعيد الزاهد المتوفي سنة ٢٢٠ هـ وترجمته في « تاريخ بغداد : ١٢ : ٣٨١ – ٣٨٣ » و « صفة الصفوة : ٤: ١٥٥ – ١٦١ » و « حلية الاولياء : ٨ : ٢٩٢ – ٢٩٤» والثاني هو ابو محمد الفتح بن محمد بن وشاح الازدي المتوفى سنة ١٧٠ هـ ، وترجمته في « تاريخ بغداد : ١٢: ٣٨٣ » و « صفة الصفوة : ٤ : ١٥٣ - ١٥٥ » ويذكر ابو زكريا الازدي في حوادث سنة ١٦٥ ان الفتح بن وشاح الموصلي توفي فيها . وعند وفاته غلقت الاسواق، وخرجوا مثل يوم العيد يبكون ويصرخون ، وكان اهل القرى يأخذون من تراب قبره فيذهبون به الى منازلهم .

وجاء في« معجم البلدان ٧ : ٢٠٤ » عند كلامه عن « الكار » قال : « وكار: ايضاً قرية مقابل الموصل من شرقيها قرب دجلة ، ينسب اليها ابو محمد الفتح بن سعيد الكاري الموصلي ، كان زاهداً من اقران بشر الحافي والسري السقطي مات سنة ٢٢٠ وليس بفتح بن محمد بن وشاح الموصلي »

ويذكر الهروى ان في جبانة الموصل قبر الشيخ فتح الكاري ، وقبر الشيخ فتح الموصلي ، وعلى هذا فالذي نراه ان القبر هو قبر الفتح بن وشاح الموصلي»

٣٥- مرقد الشيخ محمد الخلال

قرب سوق النجارين . وعنده مسجد تزوره الناس ، ويتبركون به[١] .

٣٦- مرقد الشيخ عبد الله المسكي

سكن الموصل، ودفن في مسجد . وتعرف محلته بمحلة المكاوي ، وقبره يزار[٢] .

وكثيراً ما تختلط اخبارهما. ولم يزل المرقد معلوماً وهو في جبانة الموصل ، وقد جددت عمارته في فترات متباينة ، ونسبت ألمحلة المجاورة له اليه فتسمى « محلة الشيخ فتحي »

(١) جاء عنه في ترجمة الاولياء « هو محمد بن حسن بن عشاير الخلال توفي سنة ٦٣٦ ﻫ هكذا مكتوب على قبره الشريف ، بالخط القديم اللطيف ، وهو صديقي يرجع نسبه الى سيدنا ومولانا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وله ذرية صديقيون يتولون نظارته ، وله مشهد قديم يزوره المسلمون كثيراً ويرون بركته ، وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة . . . »

والخلال بائع الخلال: وهو التمر المطبوخ . وقبره في غرفة على يسار الداخل الى المسجد ، وهو من الحلان – نوع من المرمر الاسمر – عليه زخارف فريدة في الموصل ، جددت القبة سنة ١٠٢٩ ، وجدد الجامع في فترات متباينة آخرها كان سنة ١٢٢١ ﻫ

(٢) يقع في محلة « المكاوي » التي نسبت اليه ، جاء عنه في تراجم الاولياء « هو من كبار المشائخ المتقدمين والاولياء العارفين . . . وفوق المشهد المحترم مسجد قديم تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة ، وله اوقاف كثيرة ويتولى نظارته احد السادات الحسينية . . . »

٣٧- مرقد الشيخ حسان البكري

في مسجد قريب من جامع نبي الله جرجيس عليه السلام[١].

٣٨- مرقد الشيخ المعافى بن عمران

كان من الاولياء مصاحباً للشيخ فتح الموصلي وقبره يزار[٢].

وجاء في منهل الاولياء « هو مكي المولد والمنشأ، سكن الموصل واستوطنها واقام بها مدة ودفن في مسجده - وكان بعد الثمانمائة »

ولم يزل مسجداً عامراً، والمصلى فوق المشهد، وقد جدد قبل سنتين.

(١) « قال في منهل الاولياء » في مسجد قديم، وهو من القدماء، ونسبه يرجع الى الصديق، ورأيت اسمه في نسب الصديقيين من مدة سنوات. والظن ان بينه وبين ابي بكر نحو خمسة عشر رجلاً »

وقبره في غرفة قديمة، يجاورها المصلى عمر سنة ١١١٢هـ، ثم جدد قبل سنوات، وهو مسجد عامر في الوقت الحاضر.

(٢) هو ابو مسعود المعافي بن عمران الازدي الموصلي من زهاد الموصل، وشيخ المحدثين فيها، توفي سنة ١٨٤ هـ ودفن بمقبرة الصحراء، وعرفت المقبرة بعد هذا بمقبرة « المعافي بن عمران » وصارت مقبرة العلماء والفضلاء من اهل الموصل، وهي تقع في الارض الممتدة من باب سنجار الى مرقد قضيب البان الموصلي، وقد اتخذت ملعباً في الوقت الحاضر. « سومر : ٨ : ١٠٢ - ١٠٤ » فيه بحث عنها لمحقق الكتاب سعيد الديوه‌جي.

وترجمة المعافي بن عمران « تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٢٦ - ٢٢٩ » و« حلية ألاولياء : ٨ : ٢٨٨ - ٢٩١ » و« شذرات الذهب : ١ : ٣٠٨ » و« النجوم الزاهرة : ٢ : ١١٧ ». والمسجد المشهور بالمتعافي ليس له علاقة بالمعافي بن

٣٩- مرقد شيخ عامر

رضي الله عنه

قيل كان يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له مقام بالموصل ، وقبره يزار[١] .

٤٠- مرقد ابي الوفاء

خارج الموصل من جهه الشمال وعليه قبة . يزار[٢] .

عمران ، وانما كان يسكن به شخص اسمه احمد المتعافي ، فنسب اليه المسجد ، وهو مدفون فيه . وكانت عمارة المسجد سنة ١١١٧ هـ

(١) لم اقف على ترجمته ، ودفن في الموصل بعض الصحابة لعله احدهم . وذكر الهروي « وظهر داخل المدينة عند الميدان بعض الصحابة لم اعرف اسمه والله اعلم » . وموقع قبر الشيخ عامر قريب من الميدان فهو على ما نرى قبر احد الصحابة الذين دفنوا في الموصل ، واهل الموصل يقولون انه قبر الخثعمي وبعضهم يسميه الشيخ عامر . وممن دفن من الصحابة : عبد الرحمن الخثعمي « الكامل : ٣ : ٣١٩ » وهو من انصار الامام علي قتل قريباً من الموصل . وكريم بن عفيف الخثعمي نزل الموصل بعد ان عفا عنه معاوية بن ابي سفيان وتوفي فيها « الكامل : ٣ : ٤٠٥ ، ٤٠٦ »

ويذكر اهل الموصل انه كان من سعاة رسول الله - ص - ويسمونه « ابو الحواوين » فاذا ما مرضت فرس فانهم يدورونها حول قبته لتشفى .

(٢) كان يقع على يسار الخارج من « باب الوباء » او « باب الحرية » وهو الذي كان يسميه الناس خطأ « باب العمادي » الى الارض التي انشيء عليها المستشفى الملكي وادركنا عليه قبة كبيرة داخلها قبر ، وحولها قبور كبيرة .

٤١ـ مرقد عيسى دَدَه

قيل أنه ابن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ، وهو في ناحية الخراب وعليه قبه ، ويزار[١] .

٤٢ـ مرقد أم التسعة

في بعض محال الموصل ، قيل ان اولادها التسعة قتلوا مع الحسين رضي الله تعالى عنه ، وقبرها يزار[٢] .

ويذكر سيوفي (ص : ٢١٢) انه كان مكتوباً على القبة « هـذا قبر السيد الزاهد (الورع) العابد التقي العالم المرحوم حاجي ابي بكر بن سلطان العارفين شيخ جمال الدين الحسيني ابو الوفا وقع تعميره سنة ١١٦٩ .

ويذكر في الانتصار للاولياء : ان الحاج حسين باشا الجليلي جدد قبره وبنى عليه قبة بعد انسحاب طهماسب عن الموصل ، لان قبته كانت قد هدمت عند الحصار .

(١) لم اقف على ترجمته ، ولعله احد الدراويش الذين سكنوا في هـذه الخانقاه ، فغلب اسمه عليها .

والخانقاه هي من بناء سيف الدين غازي (٥٤١ - ٥٤٤ هـ = ١١٤٦ - ١١٤٩ م) بناها على باب المشرعة « الكامل : ١١ : ٥٦ » « وفيات الاعيان : ١ : ٤٠١) وعلى مر السنين انهدمت وسكنها اناس لعل منهم عيسى دَدَه - فنسبت اليه -

(٢) جاء في منهل الاولياء « يقال لها شاهزنان بنت كسرى ، وفي الموصل مقامها ولا احقق ذلك » والقبة التي فوق المسجد قديمة ولعلها من بناء الاتابكين او من بناء بدر الدين لؤلؤ ؛ ويظهر انه كان يحيط بها مـن الداخل قطع

٤٣ - مرقد عمر المولى

خارج سور الموصل عند المقابر ، على طريق الواردين الى دجلة ، ويزار[١] .

٤٤ - مقام الشيخ شمس الدين

قرب سويقة باب العراق ، وله قبة وليس فيها قبر ، وفيه مسجد يزار[٢] .

رخامية مطعمة كما في مشهد ابن الحسن ، ومشهد يحيى بن القسم ، ولكنها قد قلعت كلها .

وجدد عمارتها سنة ١٢٩١ متصرف الموصل عبدي افندي ،

(١) هو معين الدولة عمر بن محمد المولى . لانه تولى عمارة الجامع النوري ؛ وكان يلقب بالملاء لانه كان يملأ تنانير الجص بنفسه . كان زاهداً منقطعاً الى الله ، وكان نور الدين زنكي اذا قدم الموصل ينزل عنده . وهو الذي اشار عليه ببناء الجامع النوري ، وتولى بنفسه الاشراف عليه . واخباره كثيرة : منها « الكامل : ١١ : ١٤٧ » و « الروضتين : ١ : ١٣ ، ١٣٨ ، ١٨٥ — ١٩٠ ، ٢ : ٦٨ » « البداية والنهاية : ١٢ ٢٨٢ ، ٢٨٣ » « الفتوحات الاسلامية : ١ : ٥٧٤ — ٥٧٦ »

والمتواتر ان المرقد مدفون فيه عمر بن محمد الملاء المذكور ؛ وذكر مؤلف جوهرة البيان في نسب قضيب البان « ان المدفون في هذا المرقد هو « عمر بن قضيب البان » .

كان قد عمر المرقد عبدو بن ابراهيم سنة ١١٦٢ ثم جدد عمارته ـ بعده ـ الحاج محمد باشا الصابونجي .

(١) له مقام في مسجد قديم من سويقة باب العراق ، يعرف بمسجد الشيخ شمس الدين . ويزعم بعضهم أنه من أولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني . « منهل الاولياء » .

٤٥- مرقد حسن شامي

شرقي الموصل في قرية تسمى باسمه ،وعنده غيضة من اشجار الطرفاء ، لم يجسر أحد أن يقطع منها شيئاً [١].

٤٦- مرقد الحاج قاسم العمري

في جامعه بالموصل ، وهو جدنا الاكبر ، وقبره يزار لقطع الحمى [٢].

والمسجد في – الوقت الحاضر – يقع في شارع الفاروق بني سنة ١٢٩٤ كما هو مكتوب عليه .

وقد ذهب بعضهم :أنه الشيخ حسن شمس الدين بن الشيخ عدي بن صخر الاموي ، وهذا تسرع في الحكم على أشياء مجهولة ، وليس لدينا نص يصرح بهذا – سوى إتفاق الاسم – وما قالوه هو من عدم التبصر في النصوص وتدقيقها .

(١) يقع على نهر الخازر قرب قرية تعرف باسمه ولم نقف علي ترجمه له .

(٢) هو الحاج قاسم بن علي بن الحسن العمري ، ينتهي نسبه الى عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . كان عالماً زاهداً غنياً ، وفي سنة ٩٧١ أحدث في الموصل الجامع المشهور « بجامع العمرية » وأوقف عليه حوانيت وأراضي وبستان . وفي سنة ٩٧٤ عمر الحمامتين في باب الجديد وأوقفها للجامع وشرط على المستأجر أن يكون سبح نساء العمرية مجاناً . وفي سنة ٩٨٢ بنى مصبغة في « شهر سوق » قرب باب العراق . وأوقفها على الجامع العمري ، وتوفى سنة ١٠٠١ ودفن في جامع العمرية « الدر المكنون » .

٤٧- مرقد الشيخ فضل الله

محله ظهر على رجل بالمنام، فحفر عليه ، فوجد القبر وبنى عليه قبة وعلمه هذه الصلاة : « اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ما حرك النسيم نباتا وانثنى، وولد كل ذي روح في البر والبحر بعيداً أو دنا . وعلى آله واصحابه ساداتنا » ولم نسمع هذه الصلاة قبله [١].

٤٨- مرقد الشيخ محمد بن الشيخ عبد القادر

في جامع المنصورية وقيل انه يعرف بالكواكبي [٢].

(١) قبره في قرية الفاضلة التي سميت باسمه وهي قرية جميلة ذات مياه وبساتين يزرع فيها الزيتون بكثرة .

(٢) يذكر في الانتعاش للاولياء : « له مشهد قديم محترم في جامع المنصورية ... قال لي بعض المسلمين هو ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني . هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم »

وجاء عنه في منهل الاولياء « الشيخ محمد الكواكبي في جامع المنصورية منسوب الى الحاج منصور التاجر الرجل الصالح بانيه – والناس يقولون : انه من أولاد الشيخ عبد القادر ، ولا يصح ذلك ، فان النسبة تكذب هذا ، فلعله منسوب الى الكواكبية بيت قديم في حلب .

وجامع المنصورية أو جامع الشيخ محمد هو جامع كبير تقام فيه الجمعة ، باشر بعمارته الحاج منصور التاجر سنة ١٠٨٣ وأكمله سنة ١٠٨٤ ، والقبة التي فوق قبر الشيخ محمد بنيت سنة ١٠٩٠ هـ .

٤٩- مرقد الشيخ اسماعيل قرب عيسى دده

وعليه قبة قد اشرفت على الهدم ، وهو يزار ، و كم في الموصل من المراقد .

٥٠- مرقد حضرة نبي الله نوح

عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام

قال أخي أمين العمري في كتابه منهل الاولياء : سمعت شيخي السيد موسى الحدادي[1] يقول : إن بعض الصالحين كان يقول : ان قبر النبي نوح عليه السلام في محراب الجامع النوري المعروف بالجامع الكبير ، قال العمري سمعتها منه مراراً . وقيل ان نوحاً عليه السلام كان يسكن الكوفة ، واستوت سفينتة على الجودي من بعض جبال الموصل ، وقيل ان قرن جبل سنجار أصاب السفينة ولذلك سمي سنجار[2] لانه جار على السفينة ، وعلى هذا يكون قبره الشريف بالموصل ، وهو الأقوى والأظهر .

وقيل ان مقام الخضر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام هو في الجانب الأيمن من المنبر من هذا الجامع النوري . وكثيراً ما رآه الصالحون

---

(١) الشيخ موسى الحدادي المتوفي سنة ١١٨٦ اخذ العلم عن عدة شيوخ في الموصل فنبغ في علوم كث ، ودرس في مدارس الموصل وعنه اخذ كثيرون منهم محمد امين الخطيب ال صاحب منهل الاولياء ، فقرأ عليه آداب البحث

هناك . والعامة يزعمون انه في الجامع الاحمر . والله اعلم واحكم . وصلى الله على سيدنا محمد وسلم آمين .

والمناظرة والحساب والنحو والهيئة ، وتقرب الى محمد امين باشا الجليلي ، فعهد اليه التدريس في المدرسة التي بناها في جامعه – جامع الباشا – وانتفع بعلمه خلق كثير ، ولم يكن في عصره من يماثله) « منهل الاولياء » .

(٢) سنجار : ذكر ياقوت ان سنجار تعريب سنكار ، ولا يزال الاكراد من أهل سنجار يسمونها « شنكالا » وهو محرف عن « سنكارا » . وعلى هذا فما نقله العمري من أنها مأخوذة من « سن جار » فهو بعيد عن الصحة .

فصل

في ذكر ما كان للموصل من القرى والحصون

في الزمان القديم ، مما ذكر في معجم البلدان وكذا ما في عصرنا هذا ، ولنذكر كل شيء مفصلاً على حروف الهجاء .

حرف الالف

القوش : قرية كبيرة عامرة ، اهلها نصارى ، وهى (في) ذيل الجبل وفي الجبل دير حسن البناء ، والأب مقيم فيه[1] وهى عن الموصل مرحلة ونصف .

الممان : قرية عن الموصل طريق ثماني ساعات ، وأهلها يزيدية من الشيخان ، وهى شرقي الموصل .

اسطيح : قرية عامرة شرقي الموصل ، وأهلها عرب ، وهى عن الموصل ست ساعات .

آج قلعة : قلعة قرية كبيرة على شاطيء الخازر شرقي الموصل ،وهى (على بعد) ثماني ساعات (عنها) .

أم قبة : قرية كببرة شرقي الموصل (تبعد) خمس ساعات عنها .

---

(١) هو دير الربان هرمزد : وهو دير كبير في السفح الجنوبي من جبل القوش ، مطل على السهول التي تمتد من القوش الى تلكيف ، بعض غرف هذا الدير منحوتة بالصخر ، وقد تكلم عنه مفصلاً الاستاذ كوركيس عواد في مؤلفه عنه « أثر قديم في العراق - دير الرهبان هرمزد - طبع في الموصل سنة ١٩٣٤ م .

اورطه خراب : قرية عامرة شرقي الموصل ، (تبعد) عنها اربع ساعات.

آزق : هي عند الجبل[1] مقابل برطلى ، وتحتها عين الصفراء ، وقريب منها دير الخنافس .

احجغ : قرية كبيرة .

ايجية : قرية كبيرة شرقي الموصل .

اون دك : قرية كبيرة عامرة ، واهلها كثيرون ، وهى شرقي الموصل ، (تبعد) عنها مرحلة .

اربجية : قرية عامرة شرقي الموصل[2] وأهلها مسلمون وهي عن الموصل ساعه .

أم تونة : قرية صغيرة عامرة شرقي الموصل

أولمش : قرية عامرة شرقي الموصل .

انجلوك : قرية شرقي الموصل من قرى المقلوب[3] .

---

(١) هو جبل عين الصفراء ، وهي عين كبريتية ، ماؤها يميل الى الصفرة ، يستشفي ذوو الامراض الجلدية بمائها . ولم تزل بقايا دير الخنافس في أعلى الجبل ظاهرة للعيان .

(٢) اربجية : لم تزل معروفة بهذا الاسم ، وبقربها تل ، ظهر به آثار قرية تعد من أقدم القرى التي سكنها الانسان في الالف الخامس قبل الميلاد . وجد بها دور مشيدة باللبن ، وشوارعها مبلطة بالحجارة ، وأواني من الفخار مزينة بشتى النقوش ، ومختلف الالوان ، صنعت بغاية الدقة .

(٣) يبعد جبل مقلوب قرابة ثلاثين كيلو متراً عن شرقي الموصل ، وهو جبل أجرد ، مياهه قليلة ، وفي سفحه الشرقي عيون حولها قرى أكثرها مسكونة باليزيدية .

اسقف : قرية شرقي الموصل ، على الجبل قرب عين الصفراء .

آغ كند : قرية خراب غربي دجلة وهي عن الموصل ساعة (وكان فيها) قصر انهدم يسمى الصيرمون [١] وأحدث بالقرب منه قصراً حسناً والي الموصل محمد باشا الجليلي سنة ١٢١٣ .

أم القصر : غربي دجلة وتسمى الآن (ابو سيف) [٢] [البو سيف] .

أسكي موصل : قرية كبيرة غربي الموصل (تبعد) عنها مرحلة . قيل ان الموصل اعتراها الزلزال ، (فرحل) أهلها وسكنوا في اسكي موصل [٣] الى ان سكنت . وقيل ان الجان استولوا على الموصل ، فهرب أهلها وسكنوا اسكي موصل الى ان ظهر الشيخ فتح الموصلي فطردهم ورصدهم وعاد الناس . وقيل

---

(١) الصيرمون : انظر مجلة الجزيرة الموصلية السنة الثالثة :العددان ٦، ٧ «فيها بحث كتبه الدكتور داؤد الجلبي عن الصيرمون » .

(٢) قرية البوسيف هي التي بنى محمد باشا الجليلي سنة ١٢١٣ قصره قريباً منها ، ولعل سكانها كانوا يسمونها « أم القصر » – بعد بناء القصر بقربها – ولم يزل القصر عامراً .

أما آغ كند ، فلعله اسم قرية « البوسيف » قبل أن تسكنها قبيلة « البوسيف» ويوجد غربي قرية البوسيف على يمين الذاهب منها الى حمام العليل وعلى بعد بضع كيلو مترات قريتان هما « أبيض وكافوو » وبقرب كل منهما عين كبريتية ماؤهما أبيض ، فلعل « آغ كند » يراد بها احدى القريتين المذكورتين ، والذي نراه أن الامر التبس على ياسين العمري فلم يفرق بينهما .

(٣) اسكي موصل « انظر بلد (ص : ٣٢ : منية الادباء .

اسمها (بلط) : لان الحوت بلطت يونس عليه السلام هناك.
والله تعالى اعلم.

حرف الباء

بامردني : من ناحية نينوى شرقي الموصل وهي من القرى القديمة[١].

برخوا : من اعمال الموصل ناحية زوزان.

برطلى : قرية قديمة كالمدينة شرقي الموصل، كثيرة الخيرات والاسواق. دخلها كل سنة عشرون الف دينار [حمراء] وغالب اهلها نصارى، وبها جامع للمسلمين، وبها اقوام من اهل العبادة والزهد. ولها بقول وخسّ يضرب (به) المثل، وشربهم من الآبار.

وهي الآن اهلها نصارى[٢]، وزرعهم الحنطة والشعير وهي [تبعد] ست ساعات عن الموصل.

برقعيد : بلدة كبيرة من اعمال الموصل [من كورة البقعاء] قال في معجم

---

(١) وتكتب في الوقت الحاضر – بامرني – قرية كبيرة، ذات مياه وبساتين. وهي من أجمل المصائف العراقية، تمتاز برقة هوائها، وعذوبة مياهها، وهي تتبع قضاء العمادية.

(٢) وتسمى أيضاً باتلي وهي مركز ناحية الحمدانية، تقع على يمين الطريق التي تصل بين الموصل وأربل، وقد توسعت عمارتها وزاد نفوسها، وفيها قبر الشيخ حسن الحصري ولاأدري من هو؟ وجنوب المدرسة تل يسمى « تل المصلى »، ولعله محل الجامع الذي ذكره ياقوت.

البلدان : لها سور وثلاثة ابواب وفيها مائتا حانوت ، وكانت عامرة سنة ٣٠٠ ه ،واهلها يضرب بهم المثل فى اللصوصية حتى انهم سرقوا حماراً من تحت جدار وجذبوه بالكلاليب الى فوق ولم يشعر صاحبه ، وبين برقعيد والموصل اربعة ايام .

بسومة : ناحية بين الموصل وبلد ، يجلب منها احجار الرحا العظام .

بلاباذ : قديمة شرقي الموصل ، وهي [تبعد] مرحلة عنها ، وبها خان سبيل ، وهي بين الموصل والزاب .

بَلد : قديمة على شاطىء (دجلة) عن الموصل سبعة فراسخ[1] . وبها مشهد عمر بن الامام[2] الحسين [بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم] ، وقبر ابى جعفر محمد بن علي الهادي رضي الله تعالى عنهما .

---

(١) انظر ما كتبه عن « اسكي موصل » ، وكانت بلد في القرن الرابع الهجري مدينة كبيرة « كثيرة الغلات والاموال والجهات والمشايخ المذكورين بالعراق في حسن اليسار ، وسعة الاحوال ..... وكان لبلد في ظاهرها بين غربها وشمالها مكان يعرف بالأوسل نزه كثير الشجر والثمر والخضر والفواكه والكروم « صورة الارض : ٢٢٠ » «انظر بلد ص:٣٢،وأسكي موصل ص:١٣٠»

(٢) ذكر الهروي فى كتابه « الزيارات ص : ٦٨ » وبها مقام عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضهم) وقرأت على الحجر الذي ظهر في هذا الموضع ما هذه صورته : « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا مقام عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضهم . وهو أسير في سنة احدى وستين . تطوع بعمارته ابراهيم بن القاسم المدائني في صفر سنة ثلاثة ومائة وحبس عليه خان القطن من السوق العتيق ببلط »

بوازيج : قديمة من اعمال الموصل قريب من تكريت على فم الزاب الأسفل[١] .

بُلبل تبة : شرقي الموصل مقابل نينوى .

باطنايا : قرية عامرة اهلها نصارى.[تبعد] عن الموصل نصف مرحلة.

باقوفا : قريتان : واحدة اهلها نصارى ، والأخرى مسلمون ، وهما وقف حضرة نبي الله يونس عليه السلام ، قيل ان الذي اوقفهما لم يذكر اسمه في طومار (الوقف)

بيرحلّان : قرية صغيرة شرقي الموصل قريبة من برطلى .

بيرنبك : قرية صغيرة عامرة شرقي الموصل .

بعشيقه : قديمة ، كانت كبيرة فيها جامع له منارة[٢] وخان وسوق . ولها بساتين وفيها حمامات وقيسارية يباع فيها البز ، وبها قبة الشيخ

---

(١) قال عنها ابن حوقل (٢٢٥ : صورة الارض) وهي مدينة على الزاب الصغير من غربيه ، يسكنها قوم خوارج ، الغالب عليهم ايواء اللصوص ، وفعل القبائح وشرى السرقات ، وما يأخذه بنو شيبان من قطع الطريق .

والبوازيج أيضاً قرية قرب الاربجيه وتسمى أيضاً « قولان تبة » يشتغل أهلها بزراعة الحبوب ،

(٢) في بعشيقة أرض تسمى « أرض المنارة » وهي قرب الرحا التي تقع شمال القرية ، مما يدل على أن الجامع كان على هذه الارض ، ويظهر انه بعد خراب الجامع بقيت المنارة فعرفت الارض بها .

محمد الرذاني [الزاهد][١] واشجارها الزيتون والمشمس والعنب[٢]، ولها نهر جار وعليها رحى. والآن اهلها يزيدية ونصارى ومسلمون وهي عن الموصل نصف مرحلة.

باحزاني : قرية عامرة اهلها يزيدية وهي قرب بعشيقة.

باصخرا : قرب برطلى. قرية عامرة.

باشبيثه : قرية عامرة اهلها نصارى قرب برطلى، وليس عندهم بيعة (وصلاتهم في برطلى).

باب نيت : قرية شمال شرقي الموصل.

بعويزه : شرقي الموصل. أهلها ساده (سادات).

بيراستك : قرية صغيرة شرقي الموصل[٣].

باجربوع : قرية عامرة قرب بعشيقة.

---

(١) لم تزل قبة الشيخ محمد الراذني قائمة، وهو من الاكن المقدسة عند اليزيدية وله عيد يكون في الجمعة الاولى من نيسان، وتسمى «جمعة الطوافة» يجتمع اليزيدية بقربه ويقيمون مهرجاناً شعبياً يكون يوماً مشهوداً، يقصده الناس من الموصل والقرى المجاورة.

(٢) تشتهر بعشيقة وبحزاني في الوقت الحاضر بكثرة أشجار الزيتون فيها، وهم يستخرجون منه الزيت ويصنعون الصابون الجيد، كما تشتهران بزراعة البصل وهو من أجود الانواع.

(٩) كانت تسمي بارستق، وكانت في القرن السادس الهجري قرية كبيرة ويسكنها مسلمون وفيها جامع وزاوية للشيخ عدي بن مسافر، وبقربها قرية أخرى تسمى «روق بني فضل» وبها جامع أيضاً «قلائد الجراهر : ٨٧».

بازواي : عامرة شرقي الموصل .

بيبوخ : قرب الخوصر .

بلوات : كبيرة شرقي الموصل[١] .

بازكرتان : عامرة شرقي الموصل .

باريه : عامرة شرقي الموصل ، وبالقرب منها ماء النوران[٢] .

بقاق : عامرة شرقي دجلة .

باعذار : في جبل عين الصفراء [وتسمى باعذراعرب]

بيرغنتي : عامرة شرقي الموصل .

بابيرا : عامرة شرقي الموصل .

برازية : عامرة شرقي دجلة .

باباوا : عامرة شرقي الموصل .

بيباني : عامرة اهلها يزيدية[٣] .

بادوش : عامرة غربي الموصل [تبعد] عنها نصف مرحلة .

باسورين : قديمة شرقي الموصل .

---

(١) وهي قرب خرائب بلاباذ المتقدم ذكرها « ص : ١٣٢ » .

(٢) ماء النوران : ينبع من سفح تل صخري ، وهو يتألف من عدة منابع ، يسقي أراضي باريا وخرسباد ، وما فضل منه ينحدر الى الجنوب ويصب على نهير الخوصر الذي يصب في دجلة قرب جسر الموصل .

(٣) وفي قرية بيبان مزار يسمى « شاه سوار » يقصده اليزيدية للزيارة ، وله عيد في كل سنة يقيم اليزيدية به « طوافة » يحضرها اهل القرى المجاورة .

باشزى : بليدة قديمة وهي من كور الموصل ، قرب برقعيد غربي الموصل كان فيها سوق يقام يوم الخميس والاثنين ، وهي جنب تل ، وفيها نهر جار وهي بين جزيرة ابن عمر ونصيبين تنزلها القوافل .

باشمناي : قديمة بالجانب الشرقي . والآن لا تعرف ، وربما تغير اسمها لا رسمها .

باعقوبة : قرية قديمة .

باخاري : قديمة من اعمال نينوى شرقي الموصل[١] .

باعذرا : شرقي الموصل . قرية كبيرة اهلها يزيدية يسكنها[٢] أمير الشيخان وبقربها قبر الشيخ عدي رضي الله عنه .

---

(١) وتسمى ايضاً باجبّاري اي « بيت الجبابرة » جاء عنها في تاريخ الموصل للازدي في حوادث سنة ١٤٨ عند كلامه عنها « القرية التي على دجلة قريبة من الموصل » وجاء في « معجم البلدان : ٢ : ٢٣ » باجبّارة قرية في شرقي مدينة الموصل ، نحو ميل ، وهي كبيرة عامرة فيها سوق ، وكان نهر الخوسر قديماً يمر بها تحت قناطرها باقية الى هذه الغاية - اوائل القرن السابع الهجري- وجامعها مبنى على هذه القناطر ، رأيتها غير مرة » .

وجاء عنها في « اخبار فطاركة كرسي المشرق : ٢ : ٦٦ » « قرية باجبارة وهي على جانب نهر دجلة ما بين سور نينوى والموصل » ، ويسميها ياقوت ايضاً (٢ : ٢٤) باخاري . وعلى هذا فالذي نراه انها كانت تقع في سفح « تل قوينجق » المقابل لمدينة الموصل ، في المحل الذي كان يصب به الخوسر على نهر دجلة .

(٢) ويوجد قرية اخرى تسمى « باعذرا عرب » قرب برطلى وكانت تسمى باعذار . « انظر ص : ١٣٥ »

باقكى : قديمة ناحية بالموصل، من قرى نينوى، قرب الخازر تشمل على قرى يجمعها هذا الاسم منها : تل عيسى : وهي قرية كبيرة، وبيت رثم ، والقادسية والزراعة والسعدية .

باوشنايا : قديمة كبيرة من القرى الغربية قرب بلد من اعمال البقعاء [خرج منها قوم من اهل العلم والذكر] والآن خراب .

بومارية : قديمة، بليد من نواحي الموصل قرب تلعفر [1].

حرف التاء

ترجلة : قديمة من اعمال الموصل، كان بها وقعة بين عسكر [عز الدين] مسعود بن مودود [بن زنكي بن آقسنقر] وبين عسكر يوسف [علي كوجك] صاحب اربل (سنة ٥٨٠) وكان الفوز [فيها] ليوسف. وترجلة عين كثيرة الماء كبريتية وهي الى الآن عامرة [2]

تل اسقف : قديمة كبيرة من اعمال الموصل، شرقي (دجلة) أهلها نصارى أصحاب ثروة، والآن عامرة .

تل توبة : قديم . موضع مقارب للموصل شرقي دجلة، وهو تل (فيه)

(١) وتسمى في الوقت الحاضر « أبو ماريا » تبعد عن الموصل خمسين كيلو متراً غرباً، وهي من القلاع الآشورية، ثم الرومانية، وفي العصور الاسلامية كانت قلعة عامرة يجاورها قرية تسمى باسمها، ولم تزل القرية موجودة يسكنها بيوت من قبيلة الجحيش [انظر قلعة الموصل لمحقق الكتاب سعيد الديوهجي]

(٢) ترجلة : « معجم البلدان : ٢ : ٣٧٥ »

مشهد يزار ، وهو حضرة نبي الله يونس عليه السلام ، وانما سمي تل توبة لانه لما نزل العذاب على اهل نينوى قوم يونس عليه السلام اجتمعو عليه ، وتابوا فتاب الله[١] عليهم .

توماثا : قديمة من اعمال الموصل قرب برقعيد[٢]

تل اعفر :(تلعفر)قديمة من اعمال الموصل [اسم قلعة وربض] بين سنجار والموصل .وفي وسط واد فيه نهر جار ، وهي على جبل منفرد [حصينة محكمة] .وفي ماء نهرها عذوبة.وهو رديء وبيء ، وبها نخل [كثير يجلب رطبه الى الموصل]

والآن اهلها فرقتان: صارليان ، وماوليان واحدى الفرقتين رفضه ، وهي تبع لبغداد ، واغاب اشجارها الرمان[٣]

---

(١) تل توبة : « معجم البلدان : ٢ : ٤٠٤ » وانظر عن المشهد الذي كان فوق تل التوبة مجلة سومر :١٠:ص.٢٥٢– ٢٥٦ » من مقال لمحقق الكتاب سعيد الديوهجي ،

(٢) توماثا : « معجم البلدان : ٢ : ٤٣١ » .

(٣) تل اعفر : « معجم البلدان : ٢ : ٤٠٢ ، ٤١٠ »

ومعنى تلعفر « تمت اشتار » كانت قلعة آشورية ، ولم تزل القلعة في وسط المدينة تطل على العين (سومر السنة العاشرة : قلعة الموصل : لمحقق الكتاب سعيد الديوهجي » .

أما ماء تلعفر فهو كبريتي عسر ، وليس بعذب كما ذكر ياقوت ، وهو غزير يسقي بساتينها وأكثر أشجارها الرمان . ولم تزل قبيلة الماوليــة تسكن تلعفر ومذهبهم الجعفري « وجاء عنهم في غرائب الأثر ص : ٢٩» سنة ١٢٠٧ وفيها

تلكيف : عامرة كبيرة ، واهلها نصارى ، وهي وقف نبي الله جرجيس عليه السلام .

تل يعقوب: كبيرة كثيرة الخيرات ، وأهلها مسلمون . [وتسمى في الوقت الحاضر تل عاكوب] .

تيس خراب : كبيرة عامرة شرقي الموصل ، واهلها يزيدية .

تل فسني : عامرة [على الضفة الشرقية من دجلة بين خربة صالح وقرية نمرك] .

تركماز : قرب الخازر، عامرة شرقي الموصل.

تل لبن : شرقي الموصل .

تل أسود : قرب نهر الخازر .

تل لاره : شرقي الموصل عامرة .

تل بايزيد : صغيرة شرقي الموصل .

تلنتا : صغيرة عامرة شرقي الموصل .

تلكي تبه : عامرة شرقي الموصل .

تل يابس : عامرة بين الخوصر وتلكيف .

حرف الثاء

الثرثار : نهر كبير غربي دجلة . عن الموصل مرحلتان ، وكان عليه قرى

صادر أمير طي فارس بن محمد قبيلة الماولية من أهل تلعفر ، وأخذ أموالهم وهدم دورهم ، ونفاهم من تلعفر فحملوا نساءهم وأولادهم . وقدموا الى الموصل وسكنوها .

من اعمال الغرب والآن هو منزل العرب[١] .

حرف الجيم

جبثا : ناحية من اعمال الموصل فيها قرى من قديم .

جُدال : قديمة على تل عال ، وبها خان ، وأهلها نصارى ، وهي عن الموصل مرحلتان[٢] .

الجودي : جبل مطل علي حزيرة ابن عمر ، وهو من اعمال الموصل[٣] .

جهينة : قديمة كبيرة غربي دجلة ، وهى أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل ، وأهلها مسلمون عرب[٤] .

چنكچي : عامرة شرقي الموصل ، وأهلها اكراد من الباجلانية (وتسمى فى الوقت الحاضر چنچي)

چانك : عامرة قرب تلكيف أهلها عرب .

جوكرجي : عامرة شرقي الموصل .

چام كرك : قرية لها اسم بلا جسم ،واغلب الاعوام يزرع عقارها (اهل)

(١) (الثرثار) وادٍ عظيم يمد إذا كثرت الامطار ، فاما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ، ومياه حامية ، وعيون قليلة ماجة ، وهو في البرية بين سنجار وتكريت » « معجم البلدان : ٣ : ١٠ » . وهو – في الوقت الحاضر – كذلك

٢–« معجم البلدان :٣:٦٤ » لم تزل خرائبها باقية الى اليوم ، وهى تقع غربي « تل عوينات » جنوبي « تل الهوا » وتسمى خرائبها « خان جدال »

٣– « معجم البلدان : ٣ : ١٦٢ ، ١٦٣ »

٤– انظر معجم البلدان : ٣ : ١٨٤ » وفيات الاعيان : ١ : ١٤٦ » ولم تزل خرائبها واسعة وبقربها قرية حديثة باسمها

تل كيف.

جيران : قرية من قرى المقلوب .

چام رش : عامرة شرقي الموصل .

جال كان : خراب .

چيس قلة : عامرة شرقي الموصل ، واهلها يزيدية من الشيخان .

جومل : قديمة من نواحي الموصل (وقنطرة جومل مذكورة في الأخبار)

حرف الحاء

حطاره : قرية كبيرة عامرة اهلها يزيدية (تبعد) عن الموصل اكثر من عشر ساعات .

حسن شامي: عامرة قرب الخازر ، فيها مشهد حسن الشامي يزار ، بالقرب منه او رمان (غابة) لا يقدر أحد يقطع منه عوداً ، و كل من قطع شيئاً جرح او اصابه ما يؤذيه .[1]

حسن فردوش: قرية كبيرة عامرة شرقي الموصل .

حسن جلَّاد : قرية عامرة شرقي الموصل .

حسن بيركان: قرية عامرة شرقي الموصل .

حسنية : عامرة قريبة من العقر ، وهى وقف نبي الله يونس عليه السلام[2]

حصار : عامرة شرقي الموصل .

---

(١) « منية الأدباء : ص : ٤٥ »

٢- لم تزل القرية تعرف بهذا الاسم ، وهى ايضاً وقف للنبي يونس .

حسنية : أخرى شرقي الموصل واهلها يزيدية شيخان [١] .

حسابة : عامرة شرقي الموصل .

حديثة الموصل : قديمة . وهى بليدة بالجانب الشرقي ، على دجلة قرب الزاب الأعلى ، أحدثها مروان الحمار آخر ملوك بني أمية [٢] .

الحسينية : بلدة شرقي الموصل منسوبة الي الحسن ، وهي بين الموصل والجزيرة تبعد عن الموصل يومين [٣] .

حرف الخاء

الخالدية : كبيرة قديمة وقد خربت [٤] .

خرزاداردشير : قديمة من اعمال الموصل ، وقد خربت .

خوسر : واد شرقي الموصل ، يفرغ ماءه في دجلة ، مجراه [٥] كان (من) قرية باجباره [القرية المعروفة] مقابل الموصل [تحت قناطر فيه الى

١- هى في قضاء الشيخان .

٢- الحديثة : انظر عنها : ص : ٣٢ : منية الادباء .

٣- تقع قرب زاخو ولم يزل محلها يعرف بهذا الاسم ، وهى تقع على الخابور ، جاء في احسن التقاسيم عند كلامه عنها : ص : ١٣٦ « هي على نهر يقبل من ارمينية وهو الذي عليه قنطرة سنجة ، والجامع وسط البلد والنهر على جانب » ولعل المراد بقنطرة سنجه هو ما يسمى في الوقت الحاضر « بالجسر العباسي ، وهو جسر مبني من صخور كبيرة من بناء الرومان ، انظر عن الحسينية ايضاً « الكامل : ٩ : ١٣ ، ٧ : ١٦٧ »

(٤) ينسب اليها أبو عثمان سعيد ، وأبو بكر محمد ابنا هاشم ... وهما الخالديان الشاعران المشهوران - في القرن الرابع الهجري -

(٥) ويكتب أيضاً خوصر .

الآن، وعلى تلك القناطر جامعها والمنارة الى الآن[1] وهي عليه عامرة.

خوشبان : عامرة، اهلها يزيدية، وهي قرب باقوفة[2].

خرابك : عامرة اهلها شيخان، وبها عين ماء عذب ينزل الى العين بنحو ثلاث درايج [دركات]، وارض العين صخرة وهي ذراع في ذراع، وفي الصخرة نقرة ماء يملأ قدحاً، واذا غرف عادت النقرة مثل الاول، واهلها يشربون منها ولا تزيد ولا تنقص.

الخضر : عامرة، عن الموصل نصف مرحلة، وعندها (دير) للنصارى. واهلها مسلمون[3].

خزنه تبه : عامرة شرقي الموصل، قرب برطلى، واهلها اسلام (مسلمون).

خرسباد : كبيرة عامرة، تبعد عن الموصل اربع ساعات، وعندها ماء النوران وعليه نحو (خمس عشرة) رحى[4].

---

(١) الزيادة من «معجم البلدان : ٤ : ٤٩٠»

(٢) ذكر ياقوت «خوشب» من قلاع ناحية الزوزان «معجم البلدان : ٤ : ٤٩٠»

(٣) بقربها دير الجب الذي ذكره البلدانيون، ولم يزل عامراً ويعرف اليوم بدير مار بهنام ويسميه المسلمون «دير الخضر» ويعتقدون أن قبر الخضر فيه. وألف عنه الخوري افرام عبدال كتاباً جامعاً سماه — الدر النضيد في أخبار مار بهنام الشهيد - طبع في الموصل سنة ١٩٥٢م.

(٤) لم تزل بقايا اكثرها موجودة وأما ماء النوران فانه يبعد عن خرسباد باربع كيلومترات ويمر من خرسباد ويسقي مزارعها أما خرسباد فهي مدينة

خرابهسلطان: عامرة شرقي الموصل ، واهلها مسلمون .

خراب دليل : عامرة شرقي الموصل .

خربطلية : كبيرة عامرة [تبعد] عن الموصل نحو نصف مرحلة .

خاتوناوه : شرقي الموصل، كبيرة عامرة .

خانكوقبغ: كبيرة [تبعد] عن الموصل مرحلتين واهلها اعراب وهي شرقي دجلة .

خراب كرج: خراب (يزرعها) اهل تلكيف واعراب .

خرابوك : شرقي الموصل ، قرب الأربجية .

الخاصة : عامرة شرقي دجلة ، اهلها اسلام (مسلمون) .

الخازر : نهر بين اربل والموصل ، ثم بين الزاب الأعلى والموصل ، وعليه كورة يقال لها نخلا مبدؤه من قرية أربون [من ناحية نخلا [1] .

آشورية قديمة كانت تسمى « دورشروكين » أي « مدينة سرجون » لان سرجون الثاني ٧٢١-٧٠٥ ق م) كان قد بنى بها قصراً ومعبداً واتخذها عاصمة، وبعدوفاته اتخذ ابنه سنحاريب « نينوى » عاصمة له ، وقلع عنها ألواحاً وتماثيـل ونقلها الى نينوى وزين بها قصره ولم تزل أطلال « دورشروكين » ظاهرة الى العيان وهي تقابل قرية « خرسباد » . وتكتب ايضاً خرصباد

١- نقل العمري هذا باختصار عن ياقوت « معجم البلدان : ٣ : ٣٨٨ » وما تركه من قول ياقوت (واهل نخلا يسمون الخازر بريشوا . ويخرج من بين جبلي خلبتاوالعمرانية وينحدر الى كورة المرج من اعمال قلعة شوش والعقر الى ان يصب في دجـلة . وهـو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وابراهيم بن مالك الاشتر النخعي في ايام المختار ، ويومئذ قتل ابن زياد سنة ٦٦ هـ .

خُصا : قديمة شرقي الموصل اهلها اهل جمال، يسافرون الى خراسان[١].

خيرين : قرية من قديم من اعمال نينوى، واعمال الموصل، وتسمى: قصور خيرين[٢].

حرف الدال

الدولعية : من قديم كبيرة غربي دجلة، بينهـا وبين الموصل مرحلة في طريق نصيبين[٣]، خرج منها (علماء)، منهم خطيب دمشق الدولعي[٤].

دير (سابا) : قديمة

دير صلوبا : قديمة ايضاً.

درب درّاج: محلة كبيرة من قديم، وسط الموصل، يسكنهـا الخالديان الشاعران[٥].

ديرابي يوسف: فوق الموصل ـ من قديم ـ بينه وبين بلد فرسخ، وهو دير

(١) «معجم البلدان : ٣ : ٤٤٤».

(٢) «معجم البلدان : ٣ : ٤٩٨».

(٣) لم تزل خرائب الدولعية ظاهرة للعيان، وهى على طريق الموصل – تلعفر، ويمر الطريق من وسط خرائبها، وهي تبعد عن الموصل (٣٥) كيلو متراً.

(٤) ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي (٥٠٧ – ٥٨٩ هـ) «معجم البلدان : ٤ : ١٠٥، ١٠٦»

(٥) درب دراج «معجم البلدان : ٤ : ٤٨» وهي محلة وليست بطريق كما توهم البعض.

كبير على شاطيء (دجلة) .

دير الأعلى: قديم في اعلي الموصل مطل على دجلة ، وليس للنصارى دير[١] مثله لما فيه من اناجيلهم ، وظهر تحته سنة ٣٠١ هـ عدة معادن كبريتية (ومرقشيثا) (وقلفطار) ويزعمون انها تبريء من الجرب والحكة والبثور ، وتنفع المقعدين والزمنى[٢] ، والى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن (الحمق الخزاعي) الصحابي[٣] رضي الله عنه .

---

(١) دير الاعلى : ذكره ياقوت « معجم البلدان : ٤ : ١٢٣ ، ١٢٤ » والشابشتي : « ١١٢ - ١١٥ ، ٢٣٧ » و « مسالك الابصار : ١ : ٢٩٣ - ٢٩٤ » ولا اثر له في الوقت الحاضر ، سوى مكان صغير تحت قلعة باشطابية ، يذكر النصارى انها محل مار كبريل الذي بني الدير على اسمه .

(٢) لم تزل توجد منابع كبريتية متعددة من تحت باشطابيا الى تحت المستشفى الملكي ، وفيها عينان كبريتان يستحم الرجـال في واحدة منها ، والنساء في الثانية . وماء المنابع بارد .

(٣) هو عمرو بن الحمق الخزاعي : من الصحابة الذين ثبتوا على حبهم للامام علي بعد وفاته . طلبه معاوية ففر الى الموصل ومات فيها وحمل رأسـه الى معاوية — ودفنت جثته في الموصل — وكان الحمدانيون يميلون الى المذهب الجعفري ، فبنى على قبره « سعيد بن حمدان » مشهداً سنة ٣٣٦ هـ وحدثت فتنة بين الشيعة والسنة بسبب هذا (اسد الغابة : ٤ : ١٠١ » واول من نبه الى محـل قبره هو محقق الكتاب سعيد الديوه‌جي بانـه في المقبرة التي تسمى « مقبرة الست فاطمة » وهي مقبرة نقباء الموصل ، مجلة الجزيرة : السنة الاولى : العدد الخامس ص : ٩ ، ١٠) سنة ١٣٦٥ هـ = ١٩٤٦ م . واخبـار عمرو : « الامامة والسياسة : ١ : ١٢١ — ١٢٥ ، ١٤٩ ، ١٧٢ » . « طبقات الشافعية : ٦ : ١٣٩ » « الطبري : ٦ : ٥١ » « الاغاني : ١٦ : ٦ ، ٩ » « الشابشتي : ١١٤ » . خطط المقريزي : ١ : ٣٧ » . « النزاع والتخاصم : ٢٠ » .

دير ميخائيل: هو من قديم في أعلى الموصل[1].

دير (باعربا): بين الموصل والحديثة ـ من قديم ـ على دجلة ، وفيه بيت للضيافة ، وله مزارع .

دير باعوث: قديم علي شط (دجلة) بين الموصل وجزيرة ابن عمر .

دير الجب : شرقي الموصل ، من قديم بين اربل والموصل ، تقصده الناس لأجل الصرع فيبرأ كثير (منهم) [وهو الذي يعرف اليوم بدير الخضر[2].]

دير الخنافس: قديم شرقي الموصل ، على جبل مقابل برطلى ، وهو دير صغير عنده قرية أسقف . وله عيد في كل عام . يقصده اهل الضياع ، وفيه طلسم ، وهو [انه في] كل سنة ثلاثة ايام تسود حيطانه وارضه وسقوفه من الخنافس الصغار ، فاذا انقضت تلك الايام لا يوجد في ذلك المكان [من تلك الخنافس] واحدة . والنصارى يتبركون بالخنافس ، حتى منهم من كان يبلع [منها] ، وهو الى الآن كذلك[3].

(١) دير ميخائيل : ويسمى بانخائيل : معجم البلدان : ٤ : ١٢٥ ، ١٦٩ » مسالك الابصار : ١ : ٢٩٤ - ٢٩٨ » . وله عيد يقصده النصارى في الاحد السادس من صيامهم ، ويكون من اعظم الاعياد عندهم ، لانه يكون في فصل الربيع ، ويشاركهم المسلمون بهذا ، فيغص الدير ، وما حوله من الاراضي بالزائرين والمتفرجين .

(٢) وهو دير الخضر والبساطليه . وقد مر ذكره (ص : ١٤٣ : منية الادباء »

(٣) وهو خراب في الوقت الحاضر ، على قمة جبل عين الصفراء .

دير سعيد : ويقال له الدير المنقوش غربي الموصل ، حسن البناء ، وحوله (قلالي) كثيرة ، قريب من دجلة ، وهو الى جانب تل « باذع » ولتراب هذا الدير خاصية في دفع أذى العقارب اذا رش ترابه في بيت قتل العقارب [١].

دير القيارة: على اربع فراسخ من الموصل ، في الجانب الغربي ، مشرف على دجلة وتحته عين تفور (ماءاً حاراً) يصب في دجلة . ويخرج من العين قار ، واهل الموصل يقصدونها للتنزه ، ويسبحون بذلك الماء ، لانه يقلع البثور ، وينفع الامراض البلغمية ، والآن تعرف ، بحمام علي ، والعين الكبيرة والدير بدار السلطان [٢]. وقد بقي القليل منه .

دير الكلب: [هو بنواحي الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمرو] من ناحية باعذرا ، من اعمال الموصل ، فمن عضه الكلب حمل اليه (وعالجه) الرهبان يبرأ ، وان (تجاوز) الاربعين [يوماً] فلا حيلة

(١) سمي مؤخراً بالدير المنقوش لان غرفه كانت منقوشة ، ويسمى في الوقت الحاضر « بالدير الخربان » لانه متداعي البنيان – وهو دير مار ايليا – يقع جنوب معسكر الغزلاني ، وكان احد متنزهات الموصل . انظر عنه (معجم البلدان : ٤ : ١٤٧ » و « مسالك الابصار : ١ : ٢٨٩ –٢٩٣ »

(٢) تحت تل السبت في « حمام العليل ، ارض واسعة تسمى « دار السلطان » ولا ندري من هو السلطان الذي كان بنى له داراً في هذا المكان ، والذي نراه ان الدير كان فوق « تل السبت » انظر عنه « معجم البلدان : ٤ : ١٦٥ ، ١٦٦ » « مسالك الابصار : ١ : ٣٠١ » . والعين ليست بدار السلطان كما ذكر .

لهم فيه[١] .

دير متى : شرقي الموصل على جبل مقلوب ، واكثر بيوته منقورة (في) الصخر ، وفيه مائة راهب[٢] . والآن معمر وفيه الناقوط وهو كهف بالجبل ينقط منه الماء العذب البارد ، ويجتمع في حوض كبير ، وفي شدة الحر لا يقدر احد ان يضع يده بالماء من برده ، وتحت الدير (قريباً) منه مكان تسمى الجنينة : وهي اشجار وعندها عين ماء تجري .

(ديرماكيساوا) : على دجلة فوق الموصل ، بينه وبينها فرسخ ونصف ، وهو دير [صغير] .

دوغات : قرية عامرة قرب تل اسقف ، عندها عين ، وأهلها يزيدية .

دراويش : عامرة قريبة من بعشيقة[٣] .

ديرك : عامرة على (الخوسر) .

ديرستون : عامرة شرقي الموصل .

دوبردان : (هما) قريتان ، واحدة عن الموصل مرحلة ، وهي كبيرة ، والاخرى يقال لها دوبردان سفلي ، من قرى المقلوب وهي

---

(١) معجم البلدان : ٤ : ١٦٦ »

(٢) ووصف ياقوت ما فيه من بيوت منقورة « معجم البلدان : ٤ : ١٧٠ » انظر «مسالك الابصار : ١ : ٢٩٩ » .

(٣) ويذهب البعض ان الدراويش الذين سكنوا فيها كانوا ينتسبون الى الشيخ عدي بن مسافر الهكاري ،

عامرة .

دوسره : شرقي الموصل ، وهي عامرة .

ديرهال : شرقي الموصل (وهي) صغيرة .

دارك : عامرة في ذيل [جبل] المقلوب .

دوشيڤان : عامرة شرقي الموصل .

دامرچي : غربي الموصل ـ عامرة ـ قرب دجلة[١] .

حرف الراء

ركاوه : كبيرة عامرة شرقي الموصل ، تبعد عنها سبع ساعات .

رازيانه : عامرة شرقي الموصل [تبعد] عنها ست ساعات .

حرف الزاي

زاوية : قديمة من قرى الموصل[٢] .

زراعه : قديمة يقال لها رأس الناعور فيها عين فوّاره كبيرة ينبت فيها

(١) دامرجي ويسمونها « الحدادي » يوجد قريتان بهذا الاسم ، احداهما على دجلة تبعد عن شمال الموصل قرابة ١٣ كيلومتراً ، والثانية غربي الاولى ، تبعد عنها سبع كيلومترات وهي ليست على دجلة .

(٢) الزاوية قرية بالموصل من كورة بلد « معجم البلدان : ٤ : ٣٧١ » . والزاوية قرية كبيرة على دجلة تبعد عن الموصل - ما يقارب خمسين كيلومتراً ، وهي على يسار الذاهب الى القيارة - يسكنها الجبور ومزارعها كثيرة ، ويوجد غيرها بهذا الاسم .

(اللينوفر) وهي قرب يعشيقة[١] .

زهرةخاتون: كبيرة عامرة عن الموصل مرحلة ، شرقي الموصل .

زيناوه : من قرى المقلوب .

زيناوهميري: ايضاً عامرة وهي غير الأولى[٢] .

حرف السين

السمعية : قديمة من اعمال الموصل ، بين نصيبين والموصل ، وهي عن برقعيد اربع فراسخ .

السلَّامية : من قديم الى الآن كبيرة شرقي الموصل ، على دجلة ، وهي اكبر قرى الموصل ، كان فيها كروم ونخيل وبساتين ، وفيها عدة حمامات وقيسارية للبز ومنارة وجامع[٣] ، وبالقرب منها مدينة (آثور)[٤] وقد خربت .

---

(١) « عجائب المخلوقات : ١٦٨ » وهي الى بجزاني اقرب منها الى بعشيقة ولم تزل تعرف بارض « الناعور تبعد ما يقارب كيلومتر واحد عن بجزاني .

(٢) زيناوه : يوجد بهذا الاسم ثلاث قرى متقاربة من بعضها تقع على نهر الكومل فى قضاء الشيخان : احداها شرقي قرية جروانه ، ثم تقع بعدها بعدة كيلومترات « زيناوه ميري » ثم تليها « زيناوه عتيق » وهي قريبة الى جبل مقلوب .

(٣) اما السلامية التي ذكرها العمري ، فقد خربت وخرائبها كبيرة ظاهرة . « معجم البلدان : ٥ : ١٠٤ » ، وقد عمر بالقرب منها قرية حديثة تسمى السلامية ايضاً . وهي على دجلة .

(٤) يريد مدينة « كالح » التي تسمى في الوقت الحاضر « نمرود » وهي

السلق : جبل عال مشرف على الزاب [من اعمال الموصل متصل باعمال شهرزور يعرف بسلق الحسن بن الصباح بن عباد الهمداني ، له ذكر في الاخبار والفتوح(١)].

سرنجكان : عامرة اهلها شيخان .

سيدكند : عامرة شرقي الموصل .

سنداتك : عامرة ، وعندها نهر ماء ، واهلها يزيدية .

سماقية : عامرة شرقي الموصل .

سيمحله : شرقي الموصل ، عامرة .

حرف الشين

شرملة : قرية قديمة ، شرقي الموصل(٢) .

خرائب احدى العواصم الاشورية ، اهتم بامرهـا الملك « آشور ناصر بال الثاني سنة ٨٨٣ - ٨٥٩ ق م » واتخذها عاصمة له ، وبنى فيها عدة قصور ، ومعابد ، واحاطها بسور الخ .

(١) الزيادة من « معجم البلدان : ٥ : ١٠٩ » وجاء في « فتوح البلدان ٣٢٧ » - والسلق الذي يعرف ببني الحر بن صالح بن عبـادة الهمداني - صاحب رابطة الموصل .

(٢) شرمله : جاء في معجم البلدان عنها : (٥ : ٢٠٧) قرية من اعمال شرقي الموصل من نواحي قلعة الشوش ، ومنها يكون حب الرمان الشوشي . لم تزل القرية باقية الى اليوم، وهي بين عقره وشوش ، كما أنها مشهورة بالرمان .

شوش : قلعة قديمة من اعمال الموصل[1] .

شمسيات : شرقي دجلة ، على (شاطئها) عامرة .

شنف : عامرة شرقي الموصل .

شيخ سودينان : [سيفدينان] عامرة قرب الخازر .

شاقولي : [شاه قولي]عامرة شرقي الموصل.

شمسه خر : قرية عامرة .

شيخشريخان: عامرة شرقي الموصل .

شيخ مير : [شيخ أمير]عامرة شرقي الموصل .

شيخشبلي: عامرة ، صغيرة ، عن الموصل مرحلة شرقيها .

شودك : مرحلة عن الموصل ، عامرة .

شيفشيرين : عامرة ، كبيرة شرقي الموصل .

شرف جيران: من قرى المقلوب ، عامرة .

شرفي : عامرة ، اهلها يزيدية شيخان .

شوطه : غربي دجلة عامرة أهلها عرب .

حرف الصاد

صرعون : مدينة قديمـــة من اعمال نينوى ،وهي خير أعمال الموصل، وقد خربت ، يزعمون أن بها كنوزاً [قديمة . يحكى ان جماعة

---

(١) انظر : « منية الادباء : ص : ٥٤ »

وجدوا فيها ما استغنوا به ، ولها حكاية وسير في[1] الكتب القديمة .]

صف التوث: على شط دجلة غربيها ، مرحلتان عن الموصل .

حرف الطاء

طهراوا : عامرة شرقي الموصل عنها أربع ساعات .

طبزاوه : كبيرة عامرة شرقي الموصل ، عنها خمس ساعات .

طاق حرب: كبيرة عامرة ، قرب جبل المقلوب .

طاق حما : عامرة شرقي الموصل .

طوبراق زياره: كبيرة عامرة شرقي الموصل[2] .

طاق ميكائيل: بجبل المقلوب ، عامرة .

حرف العين

العجاج : موضع قرب الموصل ، قديم .

---

(١) الزيادة من معجم البلدان : ٥ : ٣٥١ »

(٢) طوبراق زيارة : قرية تقع شرقي الموصل على بعد (١٢) كيلو متراً عنها ، ويظهر أنها كانت من الاماكن المقدسة عند اليزيدية ، فقد أعلمني بعض القوالين، بان اليزيدية -الذين كانوا يسكنون حول الزاب- ، كانوا اذا مروا بهذه القرية لزيارة الشيخ عدي ، ينزعون أحذيتهم فيها - لأن ترابها مقدس عندهم ، ولا أعلم سبب احترامهم لها -

العقر : قرية [بين] تكريت والموصل ، وهي أول حدود الموصل وهي من أعمال الموصل من قديم.[١]

العقر الحميدية: قلعة حصينة في جبل الموصل ، أهلها أكراد ، وهي من قديم (الزمان) للموصل ، قيل كانت وقفاً للجامع (النوري) [٢]

العمادية : قلعة حصينة شمالي الموصل ، أحدثها عماد الدين زنكي صاحب الموصل[٣].

عمرانية : قديمة فيها قلعة قريبة من شوش ، وفيها كهف يقال له كهف داود يزار[٤].

عين القار : غربي دجلة ، عن الموصل مرحلة وهي ماء حار ، يخرج منها القار ، يقصدها أهل الموصل بالصيف يستشفون بمائها [٥]

---

(١) ذكر ياقوت عدة أماكن باسم « العقر » ومنها العقر التي ذكرها العمري ، ولم تزل خرائبها معروفة بهذا الاسم .

(٢) انظر « منيـة الادباء : ص : ٥٤ » وزاد ياقوت « ٦ : ١٦٥ » خرج منها طائفة من أهل العلم منهم صديقنا الشهاب محمد بن فضلون .... العدوي العقري » وقبره لم يزل في عقرة معلوماً وهم يسمونه « الامام فاضل » وهو شرقي عقرة وحوله قبور.

(٣) انظر الملحق رقم – ١٠ – عن العمادية .

(٤) جاء في « معجم البلدان:٦: ٢٢١ » عنها: قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل متاخمة لناحية شوش والمرج ، فيها رستاق وكروم ، والقلعة آلت الى الخراب ما بقي منها شيء ، وبها كهف يقولون انه كهف داود . يزار .

(٥) وتعـرف « بحمام العليـل » أو « حمام عـلي » وهي من الاماكن

عباسية : كبيرة عامرة شرقي الموصل .

عين سفني : عامرة وأهلها يزيدية .

علي قويسي: قريبة من تلكيف ، وهي خراب[1] .

علي شمسان: عامرة كبيرة .

علي رش : شرقي الموصل عامرة .

عين بقرة : أهلها يزيدية .

عمر كان ؛ عامرة شرقي الموصل ، أهلها مسلمون .

عنبلوك : كبيرة ، أهلها عرب .

عنزاوه ؛ عامرة شرقي الموصل .

التي يقصدها الناس وخاصة أهل الموصل ، فمنهم يستشفي بمياهها المعدنية الحارة ، ومنهم للنزهة والراحة ، وهي مركز ناحية « الشورة » وقد تقدم الكلام عنها في : ص : ١٤٨ » وماؤها تقل حرارته أحياناً . وذكر ابن الأثير في « الكامل : ١٢ : ١٣٦ » سنة ٦٢٣ وفيها كانت الحجوبة ، بالقرب من الموصل حامة تعرف بعين القيارة ، شديدة الحرارة تسميها الناس عين ميمون . . . . فني هذه السنة برد الماء فيها ، حتي كان السابح فيها يجد البرد فتركوها وانتقلوا الى غيرها

وجاء في غرائب الأثر في حوادث سنة ١٢٢٣ هـ . وفيها غارت العين « عين حمام علي » ثم ظهرت عين تعرف بعين ميمون ، وكان ماؤها بارداً ، فلما غارت عين القار ونبعت عين ميمون . صار ماؤها حاراً ، وطلع مع الماء القار قليلا قليلا .

(١) وهي تعرف في الوقت الحاضر « بالقوسيات » وفيها واد يجري في الربيع ويكون فيه في الصيف آبار قليلة المياه ، يجتمع حولها الاعراب ويسقون منها أغنامهم ، ويسمون الواحدة منها « خريجة » ويجمعونها على « خرايج » .

عين زهرة : عامرة قرب الخوسر[١] .

عمر قابچي : عامرة شرقي الموصل .

عمر هوائي : عامرة شرقي الموصل .

عريق : كبيرة عامرة غربي دجلة ، قرب حمام علي ، أهلها عرب[٢] .

حرف الغين

الغيضة : ناحية شرقي الموصل ، من اعمال العقر [الحميدي] عليها عدة قرى ، تأوي اليها (الوحوش والطيور) وكان يحصل منها كل عام خمسة آلاف دينار من ثمن خشب وقصب ومستغل (اراضي ومزروعات) وارحاء[٣]

حرف الفاء

الفاضلية : [الفضلية] قديمة كبيرة كالمدينة شرقي الموصل قريب من بعشيقا ، بها نهر جار وكروم وبساتين وقيسارية وبازار (تشبه بعشيقا[٤]) إلا ان

---

(١) ويوجد عين قرب عين القار تسمى ايضاً عين زهرة ماؤها حار إلا أنه أقل من ماء عين القار ، وقبل سنتين برد ماء عين القار فكانوا ينقلون الماء من عين زهرة اليها بواسطة مضخة ليستحم به الناس .

(٢) لعله يريد بها قرية « العريج » وهي كما ذكر قريبة من حمام العليل .

(٣) « معجم البلدان : ٦ : ٣١٨ »

(٤) بعشيقا أو باعشيقا وتكتب في الوقت الحاضر بعشيقة .

بعشيقا اكثر دخلا واشيع ذكراً [١]

فيشابور : من قديم بليد ، من نواحي الموصل غربي [دجلة من ناحية جزيرة ابن عمر لهم فيه وقائع] [٢]

فلفيل : عامرة كبيرة شرقي الموصل .

حرف القاف

قبراثا : قديمة قريبة من [نواحي] (بقعاء) الموصل [٣]

قصر ريّان : شرقي دجلة قرب بعشيقة ، بها قبر الشيخ [صالح أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن المثنى رضي الله عنهم المعروف بابن الحداد له كرامات ظاهرة وكان أسلافه خطباء المسجد بالموصل] .

قصور خيرين : عامرة من قديم شرقي الموصل [٤]

قويجاق : عامرة شرقي الموصل اهلها اسلام (مسلمون) وفيها مسجد

---

(١) « معجم البلدان : ٦ : ٣٨٦ » ولم تزل الفاضلية قرية كبيرة ، كثيرة البساتين والمزروعات يعتني اهلها بزراعة الزيتون والكروم والبصل - كما في بعشيقه وبحزاني - انظر عنها « ص : ١٢٤ » من منية الأدباء .

(٢) تقع على المحل الذي يصب به الخابور في نهر دجلة - وتسمى ايضاً « بيشابور » ويعللها بعضهم بانها « بيت شابور » كما تسمى في الوقت الحاضر « فيشخابور » وهى تابعة لقضاء زاخو ، مياهها كثيرة ، ومزارعها واسعة ، ومراعيها خصبة وهى من احسن القرى الشمالية .

(٣) انظر عنها « معجم البلدان : ٧ : ٢٤ »

(٤) انظر خيرين « ص : ١٤٥ : من منية الأدباء »

(للصلاة) وهي وقف حضرة نبي الله يونس عليه السلام .

قص نخره : عامرة واهلها من قبيلة الدراويش ، وهى رعاية السلطان عبدالله ابن عمر رضي لله تعالى عنه [١]

قره قوينلي: على دجلة من جهة الشرق عامرة ، وغالب اهلها من الدراويش وقرية أخرى تسمى [٢] بهذا الاسم فوق القاضية ، قرب الموصل

القاضية : قرب الموصل على شط دجله ، من جهـة الشرق ، وأهلهـا رفضـــه [٣]

---

(١) وهى تجاور قرية الشمسيات ، ولهذا فانهم يقولون « شمسيات وقص نخره » على الشـاطيء الشرقي من دجـلة ، تقابلهما قرية الزكوطيـة في الجهـة الغربية .

(٢) الاولى تقع على دجلة جنوب « الشمسيات » وهى السفلى ؛ والثانيـة « قره قوينلي العليا » وهى التي تسمى « القبة » تقع على الشاطيء الشرقي من دجلة ، تقابلها في الجهة الغربيـة قرية « الدامرجي » وهى من القرى الـتى سكنتها قبيلة « قره قوينلي » – الخروف الاسود – عندما استولت عـلى الموصل في القرن الثامن الهجري ، ولم يزل اهلها يتكلمون اللغة « التركمانية » .

(٣) تقع القاضية على تل واسع كان يجري تحته دجلة وآثار واديه لم تزل واضحة للعيان ، أما في الوقت الحاضر ، فقد حول دجلة مجراه فهو يبعـد عنها قرابة ثلاث كيلومترات غربيها ، ويتكلم أهل القاضية اللغة التركمانية ، وسبب تسميتها بالقاضية ، نسبة الى القاضي ، ولم تزل الاسـرة التي كانت تملكها معروفة بالموصل ، وشهرتهم « بيت القازهلي » أي بيت القاضي ، وبعضهم يسكنون نفس القرية وهم يرجعون بنسبهم الى « رضى الدين يونس بن محمد بن منعـة المتوفي سنة ٥٧٦ » وانجب اسـرة علمية عرفت به وبالبيت الاربيلي ، « وفيات الاعيان : ٢ : ٤١٩ » وقام من الاسرة عشرات القضاة في بلاد الجزيرة .

قرقشه كبير: شرقى الموصل ، يضرب المثل بحسن حنطتها .

قره‌قوش : كبيرة أهلها نصارى ، فيها خيل البريد [١] وهى مرحلة عن الموصل .

قياوه : عامره .

قصراسويد: أيضا عامرة.

قوينجق : عامرة في الشرق وهي على جبل ، وعندها رحى على الخوسر [٢]

قائم : على (الخوسر) عامرة .

قبة : قرب تلكيف .

قره‌شور : عامرة .

قره‌كوز : على شاطيء دجلة في الشرق مقابل الموصل قريبة جداً [٣].

---

(١) كان للبريد مراحل ، في كل منها دار للبريد يكون فيه السعاة ودواب البريد ، وقره‌قوش هي أول مرحلة من الموصل الى اربل ومنها الى كركوك وبغداد ، وأهل قره قوش يسمون قريتهم « بغديدا » وهي محرفة عن « باخديدا » قال عنها ياقوت في « معجم البلدان : ٢ : ٢٨ » باخديدا : قرية كبيرة كالمدينة من أعمال نينوى في شرقي مدينة الموصل . . والغالب على أهلها النصرانية » .

(٢) لا أثر لهذه القرية في الوقت الحاضر ولم يزل التل معروفا باسم « تل قوينجق ، وهو من التلول القديمة في نينوى بنى عليه الملوك الاشوريون عدة قصور ونقب فيه الغربيون قبل قرن ونقلوا تحفاً كثيرة منه .

(٣) كان يجاورها غابة تسمى « غابة قره‌كوز » وهي التي انشيء عليها مزرعة نينوى – في الوقت الحاضر – تقع على دجلة تقابل القسم الشمالي من مدينة الموصل.

قوبان : عامرة شرقي الموصل .

قنطرة : عامرة غربي دجلة تقارب حمام علي ، أهلها عرب . [وتسمى في الوقت الحاضر االقنيطرة] .

حرف الكاف

كَرَّاثا : قديمة بين الموصل والجزيرة ، وتعرف الآن بتل موس [١] .

كركوران : من نواحي الموصل شرقي الموصل ، عليها عدة قرى ومزارع ، وهي من أعمال العقر .

كرمليس : قديمة (شبيهة) بالبلد ، ولها سوق عامر وتجارة كثيرة الغلات [٢]

كشاف : موضع قرب الزاب ، قرية من قديم ، والآن خراب .

كفرزمار : غربي دجلة كبيرة [قديمة ، قرية من قرى الموصل] [٣] .

كَوكَجلي : عامرة عن الموصل ثلاث ساعات ، وهي وقف نبي الله يونس عليه السلام .

---

(١) انظر « معجم البلدان : ٧ : ٢٢٣ » و « منية الأدباء : ص : ٥٢ »

(٢) معجم البلدان : ٧ : ٢٤٥ »

(٣) كفرزمار : جاء في « معجم البلدان : ٧ : ٢٦٤ » عنها : قرية من قرى الموصل . . . وقال نصر : كفرزمار : ناحية واسعة من أعمال قردي وبازبدا وبينها وبين برقعيد أربع فراسخ او خمسة . والذي نراه انها كانت قرب موقع القرية التي تسمى « زمار » في الوقت الحاضر لأن هذا المكان ينطبق على ماذكره ياقوت .

كبر خالص: اهلها يزيدية ، وعندها عين تجري ،

كبرلي : كبيرة عامرة عن الموصل ست ساعات .

كالك : عامرة على الزاب ، أهلها يزيدية .

كراسحاق : صغيرة عامرة ، اهلها عرب .

كيراتك : صغيرة خراب ، يزرعها أهل تل اسقف.

كاني شيرين: عامرة شرقي الموصل .

كلشين : عامرة وغالب أهلها روافض (١) ، يعرفون بأهل دلي علي .

كلاته : شرقي الموصل .

كيتك : شرقي الموصل .

كفر سور : عامرة على الزاب .

كندال : عامرة شرقي الموصل .

كورعربيدة: أهلها اسلام ، شرقي الموصل عامرة .

كيس قلّا : عامرة شرقي الموصل .

كوريان : [كوري غريبان] عامرة شرقي الموصل .

كبر مبارك: عامرة أهلها شيخان .

كاني حرامي : عامرة شرقي الموصل .

كوربزم : قرية خراب ، قرب تلكيف .

كپكلي : [كپكلية] قرب نهر الخوسر

كوجك حصار: عامرة شرقي (دجلة) .

---

(١) في الاصل رواقيص

كداد : من قرى المقلوب .

كبرفقيه : من قرى المقلوب .

كولي جا : عامرة [من] نواحي الخازر .

كاني هورج: من نواحي الخازر ، أهلها بوط اسلام (مسلمون) .

كاني سردك ، من قرى المقلوب ، عامرة .

حرف اللام

اللك : عامرة وأهلها مسلمون ، وهي وقف نبي الله يونس عليه السلام.

لهيب : عامرة غربي دجلة ،وأهلها عرب،وهى باسم قبيلتهم ،عن الموصل ثلاث ساعات .

حرف الميم

مرج الموصل: يعرف بمرج أبي عبيدة ، وهو عن جانبها الشرقي ، موضع بين جبال في منخفض من الارض شبيه ، بالغور ، فيه مروج وقرى . (ولاية) حسنة (واسعة) وعلى الجبال قلاع ، وانما سمي بالمرج ، لأن خيل نبي الله سليمان بن (داود) عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم ، كانت ترعى فيه ، فرجعت اليه خصبة ، فدعا للمرج ان يخصب اذا اجدبت الارض ، وهو كذلك . ولا يعرف الآن [1]

(١) المرج : وهو الارض الواسعة المحصورة بين جبل المقلوب ، وبين

المحلبية : قديمة كانت بليدة بين الموصل وسنجار ، والآن ما لها (إلا) الاسم والآثار [١]

محمودان : عامرة شرقي دجلة اهلها يزيدية .

مشرفى : [مشرفه] أهلها يزيدية عامرة.

ميركي : تحت دير الشيخ متي ، أهلها يزيدية .

مقاطعه : شرقي الموصل .

جبال عقرة والزيبار ، وهي من أخصب المناطق الشمالية .

وجاء عنه في « صورة الارض : ٢١٧ » رستاق المرج : وهو أيضاً فسيح واسع ، كثير الضياع والماشية والكراع ، وفيه مدينة تعرف « بسوق الاحد » وفيها أسواق ، ولها موعد لاوقات يحضر فيها السوق ، يجتمع فيه المتاع وسائر التجارة والاكرة والاكراد وكانت مدينة كثيرة الخير ، خصبة تحاذ الجبل على نهر يقرب منها يطرح ماءه الى الزابي الكبير - الخازر - وانظر « معجم البلدان : ٨ : ١٦ ، ١٧ »

(١) ذكر ياقوت في « معجم البلدان : ٧ : ٣٩٦ » عنها « وهي بليدة بين الموصل وسنجار ، قصبة كورة الفرج ، من تل اعفر ، وجميع أملاكها لاهلها ، وليس للسلطان فيها الا خراج يسير ، وكانت في عصر العمري خراب والذي نراه ان خرابها هي والقرى المجاورة لها كان على اثر اكتساح تيمورلنك لهذه الديار ، ويوجد بقربها طريق يسمونه « تيمور يولي » أي « طريق تيمور » وهو يؤدي الى قرية عداية ومنها الى الحضر وتكريت . . . « والمحلبية » في الوقت الحاضر من اقرى الكبيرة . يزيد عدد سكانها على الف نسمة ، ولهم مزارع واسعة ، وبساتين يزرع فيها الزيتون والرمان ، وبيوتهم مبنية بالحجارة والجص ، كان أجدادهم قد سكنوها قبل قرن ونصف قرن ، ولا يزال يجاورها خرائب واسعة ، هي خرائب المحلبية القديمة .

منارةعليا : ومنارة سفلى : شرقي دجلة ، ومنـارة أخرى (غـيرهما) غربي دجلة[١]

مسقلاط : كبيرة عامرة .

محوير : [أم حوير] عامرة شرقي (دجلة) .

مقبلي : عامرة شرقي الموصل .

مغاره : من قرى المقلوب .

محمدرشان : عامرة .

مصركندي: شرقي الموصل .

مغاران : بالقرب من جبل المقلوب .

موسكان : من قرى الشيخان ، أهلها يزيدية .

منكره : غربي دجلة ، أهلها عرب[٢]

حرف النون

نيروه : قديمة من (قلاع) ناحية (الزوزان) (لصاحب الموصل)

---

(١) منارة عليا : على يسار الذاهب من الموصل الى دهوك ، تقابل قرية « فلفيـل » وتجاور قرية « تل عـدس » . ومنارة السفلى قريبة من قرية «طوبراق زيارة » في ناحية الحمدانية . ومنارة ثالثة لعلها قرية « منيرة » تصغير منارة وهي قرب دجلة في ناحية الشورة .

(٢) قرب بادوش ، وفيها معمل شركة سمنت الرافدين .

نينوى : قرية نبي الله يونس عليه السلام [1]

نمرود : كبيرة عامرة شرقي دجلة وأهلها دراويش ، وهم رفضة ، وهم رعية السلطان عبد الله رضي الله عنه .

نفيرية : عامرة من قرى الشيخان .

نركزية : عامرة وعندها عين ماء يعرف بماء النوران [2] وارضها الغالب

---

(١) نينوى : كانت قرية صغيرة في الالف الرابع قبل الميلاد ، حل فيها الآشوريون ، ونما كيانها واتسع عمرانها في العصور السومرية البابلية ، وصارت ذات شأن . وفي سنة ١٠٨٠ق م اتخذها الآشوريون عاصمة لهم . وعظم شأنها في زمن الملك سنحاريب ٧٠٥ – ٦٨١ ق . م . فوسعها وشيد فيها قصوراً ومعابد وثكنات . واحاطها بسور وخندق وحصنها بقلاع وزين أبوابها بتماثيـل وزخارف . وروى حقولها بقناة من نهر الكومل . وغرس فيها الاشجار والازهار ، واتخذ بقربها بحيرة تتجمع فيها المياه واطلق فيها الطيور والحيوانات المائية ، وصارت نينوى اعظم مدن الشرق .

ثم خلفه ابنه اسرحدون فبنى بها قصوراً أخرى ، ثم تولى حفيده آشور بانيبال المشهور بحبه للعلم فجمع ، مكتبة كبيرة فيها خمسة وعشرون الف رقم طين وهذه الرقم هي الآن فى المتحف البريطاني .

وأطلال نينوي بأزاء الموصل ، بينهما كيلو متر واحد ، وهي ذات شكل مستطيل غير منتظم ، وآثار سورها الداخلي واضحة وطوله اثنا عشر كيلو متراً . « دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق ٣٣ – ٣٥ »

(٢) ينبع من قرب قرية النركزية الخوصر ، وليس هو بماء النوران . اما ماء النوران فهو ينبع من قرب قرية النوران ، وما فضل من مائه يصب على الخوسر [منية الاباديء : ص : ١٣٥].

عليها النرجس ، ويجلب الي الموصل .

حرف الواو

وادي زمار : قرب الموصل ، معشب انيق ، وعليه رابية يقال لها رابية العقاب [١] تشرف علي دجلة .

وادي الشياطين : موضع بين (الموصل) وبلط (بلد) ، وفيه دير حسن البناء [٢]

وانه كبيرة : علي دجلة ، اهلها عرب ، وهى مرحلة ونصف للفارس .

وادي السماق : عامرة ، عن الموصل خمس ساعات .

ورديان : عامرة غربى الموصل ، واهلها ابو سيف عرب ، (تبعد) عن الموصل ساعتين .

---

(١) وادي الزمار : قرب الموصل بينها وبين دير ميخائيل وهو معشب انيق ، وعليه رابية عالية يقال لها « رابية العقاب » نزهة طيبة ، تشرف على دجلة والبساتين (معجم البلدان : ٨ : ٣٧٣) .

اما تل العقاب فلم يزل يعرف بهذا الاسم ، وهو يقع قرب المحل الذي يلتقى به « وادي العقاب » « وادي عكاب » بحاوي الكنيسة . شمالي الموصل .

(٢) وادي الشياطين هو نهاية وادي العقاب المار ذكره ، ويقع عليه تل الشياطين ، وهو على يسار الذاهب من الموصل الى دير ميخائيل ، في المحل الذي ينزل منه الى « حاوي الكنيسة » وكان عليه دير يسمى « دير الشياطين » ذكره ابو زكريا الازدي في حوادث سنة ١٢٩ (ص : ٧٧) . وذكره ياقوت في « معجم البلدان : ٤ : ١٥٠ ، ١٥١ » و « مسالك الابصار : ١ : ٣٠٣ » و « الديارات للشابشتي : ١١٧ — ١٢١ »

حرف الهاء

هرور : (حصن) قديم [عن] العمادية ثلاثة أميال ، وفيه معدن (الموميا) ومعدن (الحديد) ، وهو بلد كثير المياه ، والعسل فيه كثير (جداً) .

حرف الياء

يارمجة : كبيرة عامرة شرقي دجلة ، على شاطئها ، واهلها اسلام (مسلمون) .

هـذا الذي رأيناه في معجم البلدان .

وقد تقدم ان [ذكر] في مرآة الزمان ، كانت القرى الشرقية الفين وثلاثمائة ، والغربية الف وخمسمائة .

فصل

فيما وقع فيها من الحوادث السماوية والارضية والفتن

سنة ٢٤٥ : هبت ريح أحرقت زرع الموصل وسنجار وبغداد والبصرة وهمدان .

سنة ٤٥٠ : زلزلت هي وبغداد ، وتهدمت (دور) كثيرة ، ومات تحت الهدم خلق كثير [1]

سنة ٥٠٦ : وقع بها وبسنجار برد كبار بقدر البيضة ، أتلف الزرع ، وقل ما سلم منه .

سنة ٥٢٤ : ظهر في السماء سحابة مظلمة (وأتت) على الموصل ، فأمطرت ناراً ، وأحرقت ما وقع عليه النار .

سنة ٦٠٠ : أصاب أهلها وجع الحلق ، وشاع بين العامة والجهال ان امرأة من الجن اسمها أم عنقود مات ولدها ، وقد حلفت ان من لم ينح عليه ويلطم يصبه مرض الحلق . فجعل النساء والرجال الأوباش يلطمون ويقولون :

يا أم عنقود اعذرينا   مات عنقود وما درينا

(١) « ابن الوردي : ١ : ٣٦٥ » و « المختصر : ٢ : ١٨٨ »

سنة ٦٢٤ : زلزلت الموصل وشهرزور وتكريت ، وتكررت (عليها) الزلازل (مدة) شهر وتهدمت البيوت والقرى والأسوار .

سنة ٦٤٩ : كان الطاعون العظيم بها و (بالجزيرة) ، وامتد الى (اربل) والهكارية .

سنة ٦٦٠ : حاصرها (التتر) شهراً واحداً ، ثم أخذوها بالحيلة ، ووضعوا السيف بها تسعة أيام [و] قل من سلم من الرجال (١)

سنة ٦٦٥ : كان الطاعون بها ، مات خلق كثير .

سنة ٧٣٨ : كان بها الغلاء العظيم ، امتد الى بغداد ، ومات به خلق .

سنة ٧٥٩ : وقع فيها برد ، الواحدة بقدر البيضة ، اتلف الزرع والمواشي .

سنة ٧٧٨ : خسف القمر [في] النصف من شعبان (خسوفا كلياً) ، و [في] الثامن والعشرين منه كسفت الشمس وظهرت الكواكب ، وخر كوكب من جهة الغرب له ضوء مثل البدر ، سمع له صوت هائل أسقط الحوامل . ومات بالموصل (اثنا عشر غلاماً) .

سنة ٧٩٦ : نازل تيمور لنك الموصل (٢) فاطاعوه فغدر بهم ، فقتل الرجال

---

(١) انظر الملحق رقم - ١٠ - عن استيلاء التتر على الموصل .

(٢) ذكر ياسين العمري هذا في حوادث سنة ٧٨١ هـ ، وذكرها أخوه في منهله في حوادث نفس السنة ، والذي نراه انهما قد التبس عليهما الامر في ذلك فقد استولى تيمورلنك على الموصل مرتين : احداهما سنة ٧٩٦ هـ قال ابن عربشاه عند كلامه عنه « وجعل يعيث ويستأصل ، ويقطع في الفساد ويوصل ، حتى اناخ يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة ست وتسعين [وسبعمائة] على الموصل

(وسبى) النساء والغلمان ، وهدم القلعة ، ولدغه زنبور واشرف على الممات ، فجعل يقول : ما فعل بي إلا حاميها يونس عليه السلام ، ثم ظهر قبر نبي الله جرجيس عليه السلام [١] ، فعمره تيمور لنك (وبنى) عليه قبة (ورواقاً) .

سنة ٧٩٦ : عاد تيمورلنك وحاصرها ، وشدد الحصار ، ولم يترك مكروهاً الا وفعله ، ولم يقدر ، فنصب شراك الحيل ، وأمنهم على أنفسهم ، وخدعهم فأطاعوه ، فلما استقر امره ، غدر وجرد

فاخربها وكسرها ، ثم أتى رأس عين . . . عجائب المقدور : ص ٤٧ »

واستولى عليها ثانية سنة ٨٠٤ هـ وذكر ابن عربشاه أيضاً انه « سنه ٨٠٤ ولى عن ماردين يوم الخميس العشرين من شهر رمضان ، وكان خامس آيار . وجعل يعيث في تلك الديار ، وخرب نصيبين ورعى مستغلاتها ، ثم محا من مصحف الوجود صور سورها وآياتها ، وكانت خالية من سكانها ، خاوية من عامري عمرانها ، ثم وجه الى الموصل همه واخنى عليها بكتائبه المدلهمة ، فبعد ان احلها الحين ، وهبها لحسين بيك بن حسين . . . عجائب المقدور : ص : ١١٨ » وبقى هذا والياً على الموصل الى ٨٢٠ فتوفى فيها (منهل الاولياء) .

هذا ما ذكره ابن عربشاه عن استيلاء تيمورلنك على الموصل — وأما محمد أمين الخطيب العمري فيذكر ايضاً ان تيمور لما حاصر الموصل ، خرج اليه النقيب نصير الدين عبيد الله بن أبي المحامد محمد ٧١٦ — ٨٠٢ هـ وكان رجلاً وقوراً ذا منزلة رفيعة عند الملوك والأمراء ، فاكرمه تيمورلنك ، وعفا عن الموصل ، واعطاه عشرة آلاف كبكي لعمارة النبي يونس ، والنبي جرجيس . وذكر هذا ايضاً في الأنتصار للاولياء ، وبحر الانساب للسادات في الموصل (١) انظر منية الادباء ص : ١٠٣ »

سيوف مكره وكر ، وجعل يضرب (بالسيف) تسعة ايام ، حتى افنى الخاص والعام به .

وللغدر عين لا تزال عبوسة وعين الرضا مكحولة بالتبسم
والظلم من شيم النفوس فان [ترى] ذا عفة فلعلة لا يظلم

وشرع (يسبي) الاحرار ، وأخذ الاطفال ، ورحل الى رأس العين « وانزل بهم البين ، ونازل الرها ، وفعل بها كما فعل بغيرها . [انظر الحاشية رقم : ٢ : ص : ١٧١] .

سنة ٨٣٤ : وقع (برد) كثير بقدر بيضة الدجاجة ، فأتلف الزرع والمواشي

سنة ٨٣٨ : كان الطاعون ، امتد الى شهرزور واربل وكركوك .

سنة ٨٦٠ : (عاد) الطاعون اليها ، وامتد الى الأكراد .

سنة ٨٦٨ : جاء الجراد وأكل ثلثي الزرع ، واصاب الناس مجاعة .

سنة ٨٨٨ : حدث بها حمى شديدة ، مات فيها خلق .

سنة ٨٩١ : زلزلت ثلاث مرات ، وسكنت .

سنة ١٠٠٠ : كان الطاعون العظيم .

سنة ١٠٢٥ : جاء الجراد وأكل (زرعها) وحدث (الغلاء) والجوع .

سنة ١٠٣٣ : ملكها الشاه عباس ، وهربت اجدادنا العمرية الى قلعة (القمري) ومنها الى الجزيرة (١) .

---

(٤) جاء في منهل الاولياء في حوادث سنة ١٠٣٣ : ملك الشاه عباس بغداد ، ووصلت منه سرية الى الموصل فملكوها ، ونزح أهلها أصحاب القوة

سنة١٠٣٥: كان الطاعون بالموصل .

سنة١٠٤٧: ظهر بالموصل كوكب من جهة القبلة ، [في] منتصف رجب ، غلب ضوءه [ضوء] القمر . واقام ساعتين ، ثم خر ، وله

والثروة وبقي فيها الضعاف ومن في قلبه محبة الرفض ، وحدثني والدي ان جدنا كان من جملة من هاجر من الموصل باهله وأقاربه لانتسابهم الى عمر رضي الله عنه . فكان ذلك من اوكد اسباب هزيمتهم الى جبال الاكراد وقلاعها فتك والقمري . ومكث العجم في الموصل أياماً قلائل غير مطمئنين ، ثم رحلوا عنها فكانوا يترددون اليها مدة مكث بغداد في أيديهم . وقتلوا الناس وآذوهم واستصفوا ، أموالهم وأذلوا رجالهم وهدموا مرقد الامام الاعظم ومسجد الشيخ عبد القادر قدس الله سرهما ، واتخذوا حضرتها اصطبلات للدواب . (انظر حوادث سنة ١٠٣٣ في المنية)

جاء في زبدة الآثار الجلية « . . . وبعث قاسم خان بالعساكر ، وملك مدينة كركوك بالأمان ، ثم رحل عنها والتقى مع حاكم الموصل جركس حسين باشا وقتله ، وتفرقت عساكره وقيل [كان هذا] في السنة الماضية . وبعثوا برأسه الى الشاه عباس ، وملك قاسم خان الموصل ، بالامان وهربت العمرية من الموصل خوفاً من الرفضة وممن هرب جدنا الشيخ موسى الخطيب العمري بن علي العمري بن الحاج قاسم العمري - باني الجامع في الموصل - وهو جد والدي ، رحل الى الجزيرة واقام بها اكثر من ثلاثة أعوام ، وممن رحل عن الموصل أخو الشيخ المذكور مراد خان العمري بن علي العمري ، وأخوه محمد العمري بن علي العمري ، فانهما توجها نحو العمادية ، واقاما في قلعة القمري ، الى ان رحلت العجم من الموصل . . . واقامت العجم في الموصل ثلاثة أعوام ، وقطعت منها الخطبة للسلطان وخطب فيها للشاه عباس ، ثم عادت الموصل الى الممالك العثمانية كما كانت ، وقيل ان قاسم خان ملكها بالامان ، وعاد الى بغداد في عامه ، وترك فيها خاناً لحكم

دوي كالرعد .

سنة١٠٥٣: كان فيها الطاعون العظيم .

سنة١٠٦٥: قحط المطر بالموصل ، فخرجوا للاستسقاء ثلاثة ايام ، فما عادوا حتى جاءت الامطار كأفواه القرب ، واحيا الله الزرع سبحانه جل جلاله وعم نواله ، ولا اله غيره ، وصلى الله علي نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،

سنة١٠٨٧: قحط بها المطر فاستسقوا ثلاثة ايام فلم تمطر ، وكان الزرع قد نبت وجاء الجراد النجدي وأكل ما نبت وهربت الرعايا ، وخربت القرايا ، حتى مات خلق كثير ، الى السنة الآتية . فرج [الله] عنهم وكثرت الامطار .

سنة١٠٩٩: كان ابتداء الغلاء الشديد بها ، وسببه مجيء الجراد وأكل الزرع .

وسنة الف ومائة اشتد بها الغلاء والقحط فاستسقوا فلم يسقوا

فيها ثلاثة أعوام . وفي سنة ١٠٣٦ رجعت الموصل الى السلطان ، وانقطعت عنها احكام الرفضة ، وقيل انهم خرجوا منها من غير قتال وذهبوا الى بغداد .

وجاء في العراق بين احتلالين : ٤ : ١٨٣ « ان قاسم خان استولى على الموصل بمدة قصيرة ، وكان واليها أحمد باشا [اخو كور حسين باشا] ولم تكن محكمة السور واقام بها . ثم ان كوجك أحمد من اعيان السباهية أخذ معه جماعة من السكان الارناوود فهاجم بهم الموصل ، واحتلها ، ووجهت ايالة الموصل الى ابن أخيه سليمان بك « انظر منية الأباء : ٧٣ » .

وتشتت الرعايا ، وكان قد [بذرت الغلات] فلم تنبت ولا حبة ، وكان هذا الغلاء يعرف [بالغلاء الكبير[١] . وذكر لي والدي رحمه الله تعالى انه كان عمره (في تلك) السنة عشر سنين وكان يباع اللحم السمين ثلاث حقق بدرهم ، (والتمر) (رطلان) بدرهم ، والحنطة رطل بدرهم . والشعير رطلان [بدرهم] واشتد حتى بيع العجين كل رطل [لعله بدرهم] ومات من الجوع خلق ، وأكلوا لحم الدواب . ثم فرج في

---

(١) جاء عنه في منهل الاولياء .

سنة ١١٠٠ هـ : فارتفعت الاسعار ، وانعدمت الحنطة والشعير والحبوب ، ويسر الله تعالى لهم التمر الكثير ، جلب اليهم من بغداد واطرافها وكان رخيصاً . بباع كل اربعة ارطال بدرهم ، واللحم كل ثلاثة ارطال بدرهم ، وكان غالب قوت اهل البلد ، حتى فرج الله تعالى عليهم سنة احدى وألف ومائة ، فنبتت الزروع التي كانت لم تنبت في السنة السابقة وبارك الله لهم في زروعهم لكثرة الحواصل حتى قيل ان الواحد صار مئات والله يضاعف لمن يشاء .

وجاء عنه في زبدة الآثار الجلية في حوادث سنة ١١٠٠

كان الغلاء في الموصل ويعرف بالغلاء الكبير اكلوا فيه لحوم الدواب والميتة ومات فية خلق كثير حكى لي والدي خير الله العمري الخطيب قال كنت غلاما ابن عشرة اعوام ورأيت هذا الغلاء فكان يباع اللحم الرطلان والثلاثة بدرهم والتمر ايضاً مثله والعجين من الحنطة [الرطل] بدرهم ، ثم اشتد الغلاء فبيع الرطل من العجين بدرهمين ، والشعير الرطل بدرهم . قلت هذا عندنا رخيص لانه وقع عندنا في الموصل مثله سنة سبعين ومئة وألف وامتد ثلاثة اعوام فبيع الرطل من الملح بدرهم ونصف ، والحنطة بدرهمين ، واللحم بدرهم والتمر بدرهمين .

الآتية [السنة الثانية] ونبت الزرع الذي كان مبذوراً ، وقطع التغار من الحنطة الى السبعين [و] الى المائة .

سنة ١١٠٢ ، ثم سنة اثنتين (١١٠٢) وقع بها برد كثير . وفي سنة (١١٢٣) كان الغلاء المتوسط [١] ويعرف بغلاء ابراهيم باشا ، ومع هذا (كانت) الفتنة بين الطرفين وقد ذكرناها في ترجمة ابراهيم باشا [٢]

---

(١) كانت عبارة العمري مرتبكة فصلحناها ، وان الغلاء الثاني كان سنة ١١٢٣ وهو غلاء ابراهيم باشا (الغلاء المتوسط) .

(٢) أما الفتنة التي حدثت بين الطرفين فكانت سنة ١١٣٨ ذكرها اخوه في منهل الاولياء قال : وقعت في الموصل فتنة عظيمة وصار اهلها فرقتين ، وكان فيها المفتي علي بن مراد العمري ، خال والدي وابن عمه . وسببها ان المذكور كان قد وقع له مع بعض الناس عداوة فرصدوه عند عوده من الوزير الذي كان نائباً على الموصل ، وضربوه ضربة غير صائبة ، فرجع الى دار الامارة ، وذكر حاله للامير الوالي على المدينة . وانحاز اليه طائفة . والتهبت نار الفتنة ، وقامت الحروب بينهم مدة ستة اشهر ونهب وقتل عدة نفوس . ثم اصطلحوا . ووقع فيها الحمى المحرقة والامراض المختلفة . فمات بذلك خلق كثير .

وذكر ياسين نفسه في الدر المكنون في حوادث سنة ١١٣٧ وقعت فتنة بين محلة (الميدان) وباب العراق دامت ستة اشهر .

فرحل علي افندي من باب العراق وسكن الميدان ، وضرب اهل باب العراق بالمدافع ، ثم اصطلحوا واجتمع اهل باب العراق على علي افندي وصالحوه حتى عاد الى داره .

وعلى هذا فان ما ذكره « في منية الادباء : ٧٩ » من اخبار الفتنة التي حدثت في ولاية ابراهيم باشا ، فاما ان تكون غير هذه الفتنة ، او انه التبس عليه الامر . لان الفتنة المذكورة كانت سنة ١١٣٧ وانتهت سنة ١١٣٨ .

سنة ١١٤٣، تأخرت المطر الى نصف الاربعانية ، وجاءت (المطر)اول يوم من كانون الثاني،وقع (على)الفرعية[١] ونبت الزرع وأرخ (ذلك) المتولي فتح الله فقال . وقع الفرع بنص[٢] الأربعين .

سنة ١١٤٥، لما حاصر (طهماسب) بغداد ارسل أحد امرائه (نركز) خان الى الموصل[٣] في العساكر وهم ثمانية آلاف فارس ، فخرج والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي بالعساكر ، وأهل الموصل ، والتحم القتال من الصبح الي العصر ، وقتل نركز خان، وهربت عساكره (وغنم) المسلمون الغنائم

---

(١) الفرعية : باصطلاح الزراع من أهل الموصل هو ما ينبت من الزرع بعد حصده او بعد يبسه . (٢) نص = نصف او منتصف .

(٣) جاء في منهل الأولياء في حوادث سنة ١١٤٥ ﻫ عند كلامه عن حصار طهماسب مدينة بغداد - « وأرسل جانباً من عسكره مقدار ثمانية آلاف مقاتل ، وجعل الرئيس عليهم من بعض قواده رجلاً يقال له نركز خان وارسله بالعساكر المذكورة الى الموصل لتخريب قراها وتضعيفها ومضايقة احوال أهلها ، حتى اذا اخذ بغداد يتوجه اليها ليكون اخذها عليه هيناً وكان الوزير المشار اليه [الحاج حسين باشا الجليلي] اميراً على الموصل . ولما كان اليوم الخامس عشر من شهر شوال المبارك بعد طلوع الشمس ، ظهرت خيول الاعاجم اللئام بغتة من طرف الايوان الشهير بايوان علي كدوم [قدوم] . فلما كان كذلك اظهر حضرة المشار اليه الهمة السديدة ، والعزمة الرشيدة وركب هو واخوه واولاده الامجاد وبنو عمه واتباعه واقاربه ومن يلوذ به وتلقى العسكر المنحوس مثل الضرغام العبوس . . . وقتل رئيسهم نركز خان واسر منهم وقتل الكثير، وانهزم من سلم منهم وحملوا رأس نركز خان الى الموصل .

سنة ١١٥٠، بيع الورد الجوري الرطل بمصريتين[١] وأقل ، واشتد بها الطاعون[٢].

سنة ١١٥٤، قحط المطر بها ، وحدث بسبب ذلك غلاء ، فاستسقوا ثلاثة ايام فجاءت الامطار قليلة .

سنة ١١٥٥، اشتد القحط بها ، فخرج والي الموصل بالناس للاستسقاء ثلاثة أيام وخطبهم العلامة ملا عبد الله المدرس[٣] ولما خطب رفع رأسه الى السماء ، وقبض على شيبته وقال: إلهي هؤلاء عبادك يظنون بي خيراً فلا تخزني وبكى ، فما (أتم) حتى غيمت السماء وجاءت الامطار كافواه القرب ، فسبحان من يرحم عبده العاصي والطائع ، لانه عنهم غني والصلاة والسلام على النبي القرشي الهاشمي .

وفيها ارسل طهماسب للسلطان محمود عشرة أفيال فقدموا (بها) الموصل (وعبروها) دجلة فغرق واحد وتوجهوا بالتسعة الى

(١) المصرية : ثلاث أقجات . وكل ثلاث أقجات تساوي بارة واحدة .

(٢) ابتدأ الطاعون في الموصل في اواخر سنة ١١٤٩ واشتد امره في سنة ١١٥٠ وسمى الطاعون العظيم مات فيه خلق كثير ، وعند زيادته كان يموت في اليوم ما يزيد على الف نفس ، ثم اخذ يتناقص. ومدة دوامه اكثر من اربعة اشهر « زبدة الآثار » ويذكر اخوه في منهل الاولياء ان ابتداء الطاعون المذكور سنه ١١٥٠ هـ وانتهى في اوائل سنة ١١٥١ وانه مات به خلق كثير سوى من دفن داخل المدينة .

(٣) تقدمت ترجمته في « ص : ٣٥ » .

بغـــداد .

سنة١١٥٦، قدم (نادر شاه)طهماسب الي بغداد وحاصرها ، فشمر والي بغداد عن ساعد الجد ، واحتال علي طهماسب . وكتب له كتاباً : اذا رحلت عني ، وملكت الموصل فأنا لك من جملة الأحباب– لعلمه ان بغداد لا تحتمل قنبرة ، فرحل طهماسب ونزل على كركوك ؛ فهرب واليهـا حسين باشـا حمال أوغلي ، ومحافظها احمد باشا الحلبي ، وقدموا الموصل ورحلوا الي الروم. ونزل طهماسب على كركوك وشدد الحصار ثلاثة أيام ، فطلبوا الأمان، فقتل منهم قليلا وتابعوه . وقدم اربل فلم يثبت اهلها إلا نصف نهار واطاعوه .

وقدم الموصل فأمر (الحاج)حسين باشا[1] بحفر الخنـــدق، فخرج الخاص والعام وحفروا آباراًبأسفل الخندق ، وكان السلطان قد أرسل الي الموصل محافظاً الوزير حسين باشـا القازوقچي . وارسل طهماسب الي الموصل رسالة مع قاضي كركوك حسن افندي،[ومعه] محمد افندي ومصطفى أغا[من] اعيان كركوك ، فقدموا الموصل . فأمر الوالي [الحاج] حسين باشا (الجليلي) والمحافظ اهل الموصل بالخروج الي البر ، فاجتمعوا عند الجامع الاحمر ، وقرأ عليهم رسالة طهماسب وفيها الاعذار والانذار

---

(١) انظر الملحق رقم – ١٣ – عن حصار طهماسب الموصل

من سطوة ذلك الجبار . فأجاب الجميع بعدم الطاعة ، واستعدوا للقتال ، وفوضوا امرهم للملك المتعال ، حتى ينفصل الحال ، وقدم طهماسب بثلثمائة الف غدار ، وبانت طليعته يوم الحادي والعشرين من رجب ، من ناحية يارمجة شرقي دجلة ، فخرج من من الموصل امراؤها وأعيانها وعساكرها ،وعبروادجلةوالتحم القتال، فانكسرعسكرالموصل، وعادواعلى اعقابهم،واسرمنهم جماعة، وقتل منهم جماعة،وغرق بدجلةناس،فدخلواالبلد،واغلقوا الابواب ، وتحصنوا بالملك الوهاب . ثم ظهرت ثاني يوم رايات طهماسب ، ونزل عند يارمجة ، وبعث رسولاً ثانياً ، فأجابوه بالقتال . فمكث في مكانه خمس ليال ، ونصب جسراً علي دجلة. وعبر (عليه) (واحاط) بالبلد ،وجعل حولها اثنى عشر برجاً.وفى اليوم الخامس من شعبان فرغ اللعين من اشغاله ، وابتدأ اليوم السادس وضرب المدافع والقنبر ثمانية ايام بلياليها ، وجملة ما ضرب من القنبر خمسين الفاً . و [من] المدافع مائة الف ، وظن طهماسب التعس انه يأتي حرماً آمناً بيونس وشيث وجرجيس عليهم السلام .

وفى ليلة الجمعة نصف شعبان ،كان قد حضّر اللعين ثلاثة الغام. فلما صار وقت الفجر حملت الاعجام نحو الفسلم، وتقدموا الى

الخندق، فاضرموا النار في الالغام فعلقت النـار بالبارود[١]، وقلعت الارض من تحت الأعجام، وقتلت نحو اربعة (آلاف) نفر، ورد الله نار لغمهم عليهم، فلما آيس اللعين منها، ارسل الى الوالي والمحافظ، وطلب الصلح، فأرسلوا له قاضي الموصل، وكان من بلاد الروم، ومفتي الشافعية علي افندي[٢]، وقره مصطفى بك[٣] وأنزلوهم من السور، وساروا الى مخيم ملا باشي علي الاكبر مفتي الاعجام، فأحضرهم عند طهماسب، فرحب بهم وأجلسهم وعقد معهم الصلح، والبسهم خلعاً فاخرة، واعطاهم دنانير وافرة وخرجوا من عنده، وعادوا الى مخيم ملا باشي، فجعل يثني على الوزراء وقال لهم: ان الشاه يؤمل بطريق الهدية خيلا جياداً لركوبه. فعادوا الى الموصل، فأرسل الحاج حسين باشا ثمانيـة من خواص خيله، مع ابن عمه الحاج قاسم آغا وكـذا [ارسل] المحافظ ثمانية من خواص خيله، وخرجوا من الباب العمادي، وتوجهوا الى مخيم ملا باشي، فاحضرهم عنـد الشاه، فاستحسن الخيـل

---

(١) علقت النار بالبارود : تعبير باللغة العاميـة الموصلية يراد به اشعلت النار البارود .

(٢) علي المفتي بن مصطفى الغلامي المتوفى سنة ١١٩٢ درس في الموصـل ثم رحل الى حلب وأخذ عن علمائها وتولى الفتوى في الموصل سنة ١١٤٤ . كان أديباً خطيباً فقيهاً يقرض الشعر بكثرة، وله شعر حسن يفوق شعراءعصره، وكان مختصاً بالحاج حسين باشا الجليلي « تاريخ الموصل – لصائغ : ٢ : ١٩٧ – ١٩٩ »

(٣) قره مصطفى بك : « انظر منية الأدباء: ص: ٨٢ »

وقبل (الهدية)، وخلع عليهم، واعطاهم الدنانير، وتم الصلح. ورحل عنها رابع رمضان الى كركوك وتوجه الى بغداد والى بلاده.

سنة ١١٧٠ اشتد الغلاء بالموصل: أتى الجراد وأكل الزرع حتى بيعت الغلة خمسة ارطال بثمانية دراهم، والشعير رطل بدرهم، ومات من الجوع خلق كثير حتى أكلوا لحوم الدواب وبيع الملح رطل [بدرهم] وربع [الدرهم][1] وجمدت دجلة من شدة البرد حتى مشى الناس[2]

(١) مذكرات لنزا: ٤٣ - ٤٤ ومذكرات بولس بن عبد العزيز المنشورة مع مذكرات لنزا « ٩٩ - ١٠٠ » وجاء في زبدة الآثار سنة ١١٧٠ه اشتد الكرب وعظم الخطب وعم الغلاء العجم والعرب، وحل في جميع البلاد حتى باع فقراء القرى الاولاد، وبيعت الحنطة الرطل بدرهمين، والشعير [الرطل] بدرهم ونصف [الدرهم]، والملح مثل الشعير، واللحم [الرطل] بدرهم وغلت جميع الاسعار، ومات من الجوع خلق كثير، ولم يرخص سوى الفضة والدينار، فبيعت الفضة الدرهم بدرهم؛ وبيع المثقال من الذهب بأربعة وعشرين درهما - وهذا كله شاهدته بعيني، فكانوا ينقلون الغلال من البلاد البعيدة مثل قره جولان وما يليها من بلاد العجم، وكنت أشاهد البائع يصعد سطح الخان فيناولونه الدراهم والقصب، والخلق تزدحم عليه ويتقاتلون و ...

(٢) مذكرات لنزا : ٤٢ : وجاء في مجموعة محمد افندي بن عبد الله بك بن يونس افندي آل محضر باشي « ان الجمد استمر عشرين يوما، ثم زال بعد ذلك وكانت بدايته في صباح يوم الاحد ٢٨ ربيع الاول سنة ١١٧٠ والله المعين. ثم ضحوة يوم الجمعة انهزم الجسر وانحدر مقدار مد البصر »

« انظر مذكرات بولس بن عبد العزيز المنشورة مع مذكرات لنزا ص : ١٠٠، ١٠١ »

عليها بالدواب وامتد الجمد سبعة عشر يوما ثم تكسر الجمد ، وعادت كما كانت ثم فرج الله سنة ١١٧٣ .

سنة ١١٧٥ : وقعت فتنة بالموصل بين باب العراق والمدن [١] اتفق فتاح بك مع المدن ، وتابعه والي الموصل مصطفى باشا شاه سوار (سوار اوغلي) فضعف اهل باب العراق وتفرقوا . وقبض فتاح بك علي مقدمهم عبدو اغا وحبسه ، ثم نفاه . وجاء الامر السلطاني بعمل (دونتمه) [٢] لولادة سليم بن السلطان مصطفى ، فعمل الوالي سبعة ايام بلياليها ، زينت الاسواق والخانات ، وكل يوم تضرب الطبول بالسراي صباح ومساء ، ثم تضرب تفنكات [٣] والطوبات [٤] ثم تحركت فتنه أعظم من الاولي [٥] وصار مقدم اهل باب العراق ؛ (الحاج) اسعد اغا الجليلي [٦] وأمير التفنكچية صالح اغا بن شويخ [٧] وفتاح بك والوالي وأهل المدن ابتدأت

---

(١) ذكرها في منية الأدباء في حوادث سنة ١١٧٤ انظر « ص ٨٦ » . ومذكرات لنزا « ٣٨ – ٤٠ »

(٢) اظهار الزينة والفرح .

(٣) تفنكات جمع تفنكة وهي البندقية .

(٤) الطوبات جمع طوب وهو المدفع .

(٥) « مذكرات لنزا ٤٩ – ٥٥ »

(٦) اسعد اغا بن عبيد اغا الجليلي المتوفى سنة ١١٨٨

(٧) امير التفنكچية ويسمى تفنكجي باشي ويكون تحت امرته الجنود المشاة . وصالح بن شويخ هو جد الاسرة المشهورة بالموصل ببيت « عمر اغا » وهذا احد احفاده وهو آخر من تولى منهم وظيفة تفنكجي باشي .

من ذي القعدة الى آخر ذي الحجة مـدة اربعين يوما ، وهم لا يفترون عن الضرب والقتل ، وأمر الوالي ان يضرب اهل باب العراق بالقنبر والمدافع وتعطلت الجمع وصلاة العيد ، وقتـل يوم عيد الأضحية (عيد الاضحى)سبعة عشر نفساً من الطرفين. واستدعى فتاح [بك] « الشيخان »فقدموا الى الموصل،وطلب منهم الاعانة (المعونة) فالقى الله في قلوبهم الرعب ، فرجعوا الى قراهم . ثم استدعى أمير طي سليمان العبد الله ، وجعل ينهب مـن وجد من أهل باب العراق ، الى ان جـاء الفرج ، وعزل الباشا مصطفى ووليها (الغازي محمد) أمين باشا فتسلمهـا ولده سليمان بك ، فهرب اشرار المدن وفتاح بك .

سنة١١٧٧: اعترى بعض محال الموصل قيء الدم(فكانوا) يموتون(به)،وصار به فرق [ازدياد]فكان يموت في اليوم عشرون (شخصاً)

سنة١١٧٨: وقع في حي الاشمطا وباء حتى أفناهم ، فرحلوا وابعدوا عن الموصـل والمـوت فيهم[1] قيـل ان تلك القبيلة مـن كان منهم في القرى البعيدة اصابه ما اصابهم ،وجاءت سحابة بالربيع أمطرت ضفادع .

---

(١) جاء في زبدة الآثار«سنة ١١٧٩وقع الوباء فيحيعرب « اشمطا » فقط وكانوا نازلين خارج سور الموصـل قريبـا مـن حضرة نبي الله شيث فمـات منهم خلق كثير ، فارتحلوا من مكانهم ونزلوا قريبا من حضـرة الشيخ محمد الغزلاني ، والموتواقع بهم حتى افنى اكثرهم .

سنة١١٨٢: وقعت فتنة بين العراق ومدن وهزموا المدن ونهبوا البيوت[١].

سنة١١٨٣: قحط المطر فخرجوا الى البر فاستسقوا ، وخرج معهم والي الموصل حسين باشا ختن الراغب فارسل الله المطر .

سنة١١٨٤: كثرت الكماة حتى بيعت الوزنتان بدرهم .

سنة١١٨٥: وقعت فتنة بين الطرفين ،(كان)مع أهل باب العراق عبد الرحمن بك ، ومع المدن صالح آغا بن شويخ (دامت) اربعين يوماً ، وبطلت الجمع ثلاث مرات ، وصلاة العيد . وقتل يوم عيد الاضحية عشر انفس ، وصالحهم الامير سليمان بك ، فالقوا أسلحتهم ، وقدم الى بيت فتاح باشا صالح أغا [بن شويخ] ، والحاج الياس ، ويحي الچول ، وعباس الاشرم ، فضربهم عبد الرحمن بك بالرصاص وقتلهم ، وانطفت الفتنة ثمانية ايام ، ثم

---

(١) جاء في زبدة الآثار : سنة ١١٨٣ : وفيها ولي حكم مدينة الموصل فتاح باشا بن اسماعيل باشا الجليلي ، وكان في بغداد ، فقدم الى الموصل وهرب الحاج اسعد اغا بن عبيد اغا الجليلي واخوته وساروا الى مدينة قره جولان ، ودخل فتاح باشا الموصل ، واستولى على أموال اسعد اغا واخوته وخيلهم وغلاتهم ، وهدم بعض بيوتهم ، فارسل والي قره جولان محمد باشا بن خالد باشا الى فتاح باشا ، وصالحه مع أولاد عمه الحاج اسعد اغا واخوته على عشرة آلاف دينار ، سوى ما أخذ من الغلات والخيل والغنم والاموال ، فصالحهم وعادوا الى الموصل ، ثم جعل فتاح باشا يصادر اعداءه من ايام الفتن بالموصل سنة ١١٧٥ وما جرى له معهم واستولى على غلات الحاج محمد الديوەجي ، والحاج علي النعلبند وغيرهم .

ظهر موت فتاح باشا، فخرج من الموصل عبد الرحمن بك باتباعه وتوجه الى بغداد[١]. وصار الوالي سليمان باشا بن [محمد] أمين باشا.

وظهر الطاعون في محلة الجبلين (والقلعة)[٢] في ذي العقدة واشتد فى صفر وكان يموت [في اليوم الواحد] الف وخمسون [شخصاً] وقيل الف ومائة وخمسون[٣].

---

(١) جاء في منهل الاولياء في حوادث سنة ١١٨٦ ما يأتي « فيها وقع في الموصل فتنة عظيمة وكان نائب الوزير المشار اليه - عبد الفتاح باشا الجليلي - في الموصـل احد ابناء عمه وهو أحمد بن مصطفى اغا بن المرحوم ابراهيم بن عبد الجليل وقد ظم اليه ولده عبد الرحمن بك ، فعصى عليه بعض الرؤساء وأراد قتله ، فاجتمعت اليه طائفة ، ووافقت الوزير طائفة ، فثارت بينهم فتنة خبيثة ، فقتل فيها جماعة من الرجال والنساء والاطفال ، ثم سعى ذوو الحلم في ابطالها ، فسكنت ثائرتها ، وخمـدت سعرتها . ثم استأمن الى عبد الرحمن بك جماعة من أهل الفساد ومن رؤسائها ، فأمنهم الى أن دخلوا داره فمال عليهم بالسيف ، وقتلهم وانقطع أثر تلك الفتنة « انظر ص : ٨٧ : منية الأدباء »

(٢) في الأصل والقبتين .

(٣) قال محمد أمين الخطيب العمري في منهل الاولياء : ابتدأ الطاعون في الموصل سنة ١١٨٦ هـ وعم النواحي والاطراف ، ومات فيه خلق كثير وكنا نصلي على الجنائز في احد أبواب البلد الذي يسمى باب الجديد ، فعددنا الموتى الخارجين من ذلك الباب ، فجاوزت عدتهم مائة وعشرين [ميتاً] وباقي [الابواب] لاندري ما يخرج منها . ورأيت ذات يوم رجلاً مقبلاً من السـوق وقت الضحوة ، فأخبرنا ان الخاني ترك الخان وانهزم ، ولم يبق في ذلك السوق من يحفظه ، ثم مر الرجال بجنازة فصلينا عليها ، وسألت عن الميت فاذا هو ذلك الرجل ، وربما كنا نصلي على خمس جنازات صلاة واحدة ، أو على اكثر

سنة١١٩١: ولدت كلبة في بعض قرى الموصل جرواً له طرف مثل الغنم .

سنة١١٩٢: وقعت الحمى الوبائية ، ومات خلق كثير .

سنة١١٩٣: وقع ثلج (مدة) خمسة ايام واقام [دام] اربعين يوماً .

سنة١١٩٤: [في] اول يوم من الشتاء ، أبرقت السماء وارعدت ، واصاب

[منها] ، واجتمعت الجنائز يوماً في المصلى ، وكنا كلما فرغنا من واحـدة جاؤوا بأخرى ، فسقط بعض الحاضرين في المصلى فرفعناه وادخلناه المسجد فلم يكن إلا ساعة ومات ، ويوماً ضبطنا عدد الخارج من جميع الابواب ، فزاد على الالف ، غير من دفن داخل البلد . وغير من مات خارجها ، ومات في ذلك الطاعون عدة رجال من العلماء والصلحاء . وذكر ياسين أيضا في الدر المكنون : سنة ١١٨٥ اشـتد الطاعون في ديار بكر وماردين وامتد الى الموصل ، وابتدأ في المحلة الجديدة من محال القلعة .

وجاء في زبدة الآثار الجلية في حوادث سنة ١١٨٥ « وفيها كان الطاعون العظيم فى ماردين ونصيبين والجزيرة ووصل الى الموصل ، ومبدأه في الموصل في أوائل ذي العقدة - في أيام الفتنة والناس غافلون - فكان يموت في اليوم من جهة الشمال من الموصل نحو اربعة ، وخمسة ، الى العشـرة حتى انطفت الفتنة وسرى في كثير من محال الموصل .

وفي سنة ١١٨٦ اشتد الطاعون ، وامر الوالي سليمان باشا بن [محمد] امين باشا الجليلي أهل الموصل بالصلح ، فخرج الطرفان الى البر ومعهم الاعلام وتصالحوا . ولما دخل شهر صفر كان يموت في اليوم الواحد الف نسمة واكثر ، واقام على ذلك الى منتصف صفر ، وفي السابع عشر منه مات ١٠٥٠ [نسمة] وجعل ينقص [العدد] الى ان دخل ربيع الاول . وبلغ مجموع من مات ستين الفاً .

البرق منارة جامـع محمد باشا[1] . وتكسرت بعض الصخور [من المنارة] .

سنة١١٩٧: وقعت فتنة بين الطرفين ، ثم صالحوهم[2]،وكثرت الامطـار وامتدت ثلاثة اشهر ، ثم انقطعت ، واتلفت بعض الزروع .

سنة١٢٠٠: قحط المطر بالموصل ، فلم تقطر قطرة من السـماء ، ولم تنبت الارض ، فخرج للدعاء والي الموصل الحـاج عبد الباقي باشـا (الجليلي) وأهل الموصل حتى الاطفال والحيوانات ،وفي اليوم الثالث أمطرت قليلا ولم تبتل الارض منها ، ثم يبس ما نبت

---

(١) هو جامع باب البيض الذي يسمى جامـع الشيخ محمد الزيواني انظر « منية الأدباء : ص : ١١٣ »

(٢) جاء في زبدة الآثار : سنة ١١٩٧ اجتمعت في الموصـل غالب فرق الينكجرية ، وتعاقدوا على ان لا يدعوا الحاج عبد الباقي اغا الجليلي يدخل على والي الموصل مصطفى باشا [يازهجى زاده] فبلغه ذلك ، وانهم يريدون اخراجه من البلد ، فالتجأ الى احدى الفرق من أهل باب العراق ، فتبعه خلق كثير ، ومشوا معه مقدار ميل ، ثم تفرقوا عنه ، وعاد الى داره فحاصروه ليلة ، وقتل رجل من اتباعه عند بابه ، وضايقوه فخرج قبل الصبح وعبر الى جهة الغرب واقام في قرية كرمليس اياماً .

وفيها وقعت فتنة في الموصل بين الطرفين مدن وعراق وتحاصروا في الأزقة والدور العالية وقتل من الطرفين خلق كثير ثم تصالحوا .

وفيها ارسل والى العمادية اسماعيل باشا جيشاً من الاكراد ، فنهبوا قرية كرمليس وقرية شاهقولي لانهما من قرى الحاج عبد الباقي اغا الجليلي ، لما بينهما من العداوة . « زبدة الآثار »

واشتد الغلاء حتى بيعت الحنطة رطلاً بدرهم والشعير رطلاً ونصف بدرهم ووقع الموت بالدواب ، وبيعت البقرة بثمن الجلد ، وبيعت الفرس الجيدة بعشرين قرشاً ، واشتد الغلاء حتى بيعت الحنطة خمسة ارطال بثمانية دراهم ، والشعير سبعة (ارطال بثمانية دراهم) ، والملح رطلا بدرهم ، ورطلاً (الدهن) بتسعة دراهم ، ورطل القطن بدرهمين [١]

وظهرت فى السماء الحربه [٢] نهاراً من طرف الشرق ،فدلت الملاحم على قتل ملك تلك البلد . فخرج الى القتال مع الدنادية الحاج عبد الباقي باشا (الجليلي) ثاني يوم ظهور الحربه ، فظفر

(١) وذكر اخوه في منهله في حوادث سنة ١٢٠٠ ووقع الغلاء في الموصل وفي عامة البلدان لانقطاع الامطار ... وارتفعت الاسعار فتفرقت الرعايا في النواحي ، وخربت القرايا وتشتت الفقراء وهلكت المساكين والضعفاء ، وانتقلت الناس الى بلاد أخرى وانتشروا في الطرق والآفاق ، وقلت الخيرات وعدمت البركات ، وسقطت الدواب في الطرقات، وانعدم العلف وجعلت الاسعار تترقى الى وقت التحرير اعني شهر جمادى الآخر من سنة احدى ومائتين وألف ، ولولا ان من الله تعالى علينا بما يجلب الينا من بلاد شهرزور ونواحي اربل واطراف الجبال لهلكت النفوس و . .

انظر ايضاً « غرائب الأثر : ص : ١٣ ، ١٤ »

(٢) ذكر عنها في « غرائب الأثر : ص : ١٤ » وفيها في الموصل ظهرت الحربة في السماء من جهة الشرق ، وهى علامة تظهر تشبه قوس قزح الا انها معتدلة القوام ، ويحيط بها دائرة مصغرة ، فنظر اهل للموصل في الملاحم فوجدوا انها علامة رديئة اذا كان طلوعها في شهر آذار تدل على قتل ملك تلك الديار ... »

بهم وكسرهم ، ثم كسروه . وقتل هو وأخوه وابن عمه ،ومات من العسكر (واكثره) مواصلة [١]

وفيها ولدت امرأة بالموصل ولدين احدهما على صورة البشر، والآخر برأسين وفمين وأربعة عيون ويدين ورجلين ، ومات بعد ساعة [٢]

سنة١٢٠٢ : كسفت الشمس وقت الظهر واظلمت الدنيا ثم ظهرت [الشمس]

سنة١٢٠٩ : ولدت بغلة لرجل من الاكراد في قرية تلكيف بغلا ، وجاء الجراد في شباط واكل ثلث زرع الموصل ، ثم بعد الحصاد جاء الجراد الذي يعرف « بالجختم »[٣] وكان يأكل الحنطة من البيدر واحترق زرع النمرود[٤] (وكان) بذره مائةوعشرين تغاراً.

سنة١٢١١ : وقع برد عظيم شرقي الموصل ، أتلف زرع سبعين قرية . منهم الكل ، ومنهم النصف ، ومنهم الربع ، ووقعت واحدة في قرية تل أسود على الخازر بقدر [حجر] الرحى الكبيرة تردى

---

(١) انظر تفصيل الحادث في غرائب الأثر : ص : ١٤ ، ١٥ »

(٢) ذكر هذا في « غرائب الاثر : ص : ١٦ » وذكر ايضاً عدة حوادث في ازمنة متفرقة « انظر : ص : ١٦ ، ١٧ »

(٣) الجختم : نوع من الجراد كبير الحجم قوي القضم .

(٤) قرية النمرود هي قرب خرائب مدينة « كالح » الآشورية ، ولم تزل تعرف بهذا الاسم « انظر ص : ١٦٦ : منية الادباء » واهلها في الوقت الحاضر عرب مذهبهم السني .

[نزل] منها بالارض نصف ذراع ، ثم وجدوا اخرى مربعة الشكل طولها ذراع وعرضها كذلك ونزلت في الارض نصف ذراع ، وباقي البرد [كان] كالجوز والبيض والبندق والحمص.

سنة ١٢١٤: ظهر الطاعون في ذي العقدة فكان يموت [في اليوم] خمسة ، أو عشرة الى عشرين [١] وخرجت السنة .

سنة ١٢١٥: ودخلت سنة ١٢١٥ اشتد (الطاعون) في المحرم فكان يموت في اليوم مائة وثمانون [شخصاً] .واقل ، ونهاية ما كان يخرج من باب البيض [٢] خمسة وسبعون [ميتاً] ، و [من] الباب الجديد [٣] سبعة وعشرون [ميتاً] ، و [من] باب الأوجش [٤] خمسة وعشرون

---

(١) انظر في « غرائب الاثر : ص : ٥٤ » ومما ذكر ان الطاعون ابتدأ من شهر نيسان في محلة خزرج ... وهرب غالب سكان محلة خزرج الى البر .

وجاء في الدر المكنون في حوادث سنة ١٢١٤ اشتد الطاعون في الجزيرة وماردين . ووصل الى الموصل فابتدأ في شهر نيسان وهو (شهر ذي القعدة) في محلة خزرج والخراب فكان يموت العشرة والاكثر وسرى [انتشر] اواخر نيسان وهرب كثير من اهل خزرج الى البر في الخيام .

(٢) باب البيض : كاين يؤدي الى سوق البيض الذي يقع خارج المدينة ، ولم تزل المحلة المجاورة له تسمى « محلة باب البيض »

(٣) فتحه أبو الفضائل علي افندي العمري سنة ١١٣٨ هـ = ١٧٢٥ ، وسميت المحلة المجاورة له باسمه « محلة الباب الجديد »

(٤) باب الاوجش هو الذي كان يسمى « باب لكش » وسميت كذلك المحلة المجاورة له « محلة باب لكش » .

[ميتاً] ، ومن باب الطوب[١] اقل من عشرين، و(في)داخل البلد ستون[٢] ، وأرسل والي بغداد يمنع الأسفار ، ولما دخل صفر تناقص ، وانقطع في آخره .

سنة١٢١٧: ولدت جاموسة عجلاً له رجلان واربع (أيدي) ومات بعد ساعة .

سنة١٢١٨: ولدت أمرأة ثلاثة اولاد ذكور في بطن واحدة ، فسبحان الخلَّاق ، لا اله الا هو ، وصلي الله على نبيه وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) باب الطوب ، هو من الابواب المستحدثة في الموصل ، فتحه الحاج حسين باشا الجليلي . [انظر عن ابواب سور مدينة الموصل : سومر العدد الاول من السنة الثالثة ص : ١٢٢ - ١٢٨] .

(٢) انظر « غرائب الأثر : ص : ٥٤ » ومما ذكر « ان غالب الاموات كانوا نساء واطفالا ، وكان الغالب ان يموت عشر من النساء ويموت رجل واحد » .

سنة ١٢١٥ هـ اشتد الطاعون في الموصل ، حتى كان يموت في اليوم مائة وثمانون الى المائتين وازداد الى ان دخل صفر . باشر بالنقص حتى انقطع في نصف صفر . وغلت الاسعار لانقطاع القوافل ، فبيع رطل التمر باربع دراهم ونصف ، و[رطل] الزبيب بثلاثة دراهم ومثله التين « الدر المكنون » .

خاتمة

في ذكر دجلة ومحاسنه

وسبب أصله

قيل ان اصله من فوق مدينة ديار بكر، واصله عينان تجريان، ثم يصب (عليه) نهر الخابور ويعرف بالهيزل[1]، ومياه كثيرة، حتى يأتي الموصل، ويصب عليه الخوسر[2] فوق الموصل مقابل قلعتها[3]، ويمر من تحت القلعة، ثم يصب ماء الخازر على الزاب، ثم يصب ماء الزاب على دجلة[4] في مكان يعرف بالمخلط[5] ثم يصب عليه ماء التون كبري[6]، ثم يسير ويجري الى بغداد، ثم يصب عليه تحت بغداد ماء ديالي ويختلط مع الفرات ويجريان قرب البصرة ويصبان في البحر.

قيل ان دانيال عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة واكمل السلام.

---

(١) الهيزل يصب على الخابور وهذا يصب على دجلة قرب فيشخابور.

(٢) في الاصل « الخوصي » (٣) هي باشطابية.

(٤) كانت في الاصل مغلوطة فصلحناها.

(٥) في الاصل « المخليط » (٦) هو الزاب الاسفل.

كان بين هود وصالح عليهما السلام ، فأوحى الله تعالى اليه ان احفر لي نهرين وهما دجلة والفرات. قال يا رب كيف احفرهما ؟ قال له الملك : ان الله يأمرك أن تأخذ سكة من حديد ، واجعلها في خشبة والقهـا خافك ، فان الله يبعث لك ملائكة يعينونك علي حفرهما . ففعل كما أمره الله تعالى[١] ، وجعل كلما مر على موضع عمارة يتنحى عنه ، ويمر الى جنبه حتى انتهى الى البحر . قال صلى الله عليه وسلم : سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة . قال كعب الاحبار : نهر دجلة نهر ماء الجنة ، ونهر الفرات نهر لبنهم ، ونهر مصر نهر خمرهم ، ونهر سيحان نهر عسلهم ، وهـذه الانهار الاربعة من نهر الكوثر .

وقيل ان دانيال عليه السلام وجد المسلمون قبره بالعراق ايام الفتوح . قيل ان انفه كان ذراعاً وهو غير بال !! وذلك في خلافة الامام عمر رضي الله تعالي عنه على يد أبي موسى الاشعري ، فلما وجدوه أخرجوه .وكفنه وصلى عليه ودفن بالارض التي يستمطر بها أهل فارس .

وأما ماء دجلة : فهو أعذب المياه ، كثير الخيرات ، قل أن يغرق فيه احد ويموت[٢] قيل انه وجد في الزمان القديم غريقاً فيه، فأخرجوه وعادت اليـه الروح ، فسئل من أي مكان غرق؟ فاخبر انه من مسيرة ثمانية ايام،فتركوه

---

(١) انظر «خريدة العجائب : ١١٣ ، ١١٤» وعجائب المخلوقات : ١٦٠ — ١٦١ » .

(٢) وهذا من اغرب ما ذكره العمري .

على شاطيء دجلة قرب كهف ، فطلب طعاماً ، فساروا ليأتوه بالطعام، فسقط عليه الكهف ومات ، ولله در التنوخي حيث قال :

أحسن بدجلة والدجا منصوب   والبدر في أفق السماء مغرّب
فكأنها فيـــه بساط ازرق   وكأنه فيها طراز مذهب [١]

وقول الأديب عبد الباقي افندي العمري [٢] .

يا ما احيل ماء دجـــلة في فمي   والطير يصدح فوق غصن مثمر
ورياض جوسقها ، وظل قصوره   وخرير جدوله ، بتلك الأزهر

وقال شمس الدين الرسعني :

وان رنحت اغصان دجلة فانثنت   مغنى باخبـــار النسيم تخبر
ومن عجبي أني أكتم لوعتي   واودعها طي الصبا وهي تنشر

وقال يحي اغا الجليلي الموصلي [٣] :

شبهت دجلة لما ان صفت وغدت   مرآة بدر الدجى والليل معتكر

---

(١) « معجم البلدان : ٤ : ٤٠ » .

(٢) ترجمته في « تاريخ الموصل لصائغ : ٢ : ١٤٥ - ١٤٩ » . كان اديباً شاعراً ، رحل الى القسطنطينية واجتمع بعلمائها ، ونال رضاهم ، ودرس في مدرسة النبي يونس في الموصل ، وتولى القضاء بأماكن مختلفة . توفي سنة ١١٠٩ هـ

(٣) يحي آغا بن عبد الله بن الحاج يونس الجليلي . كان اديباً شاعراً وله تفوق في نظم الشعر العامي (المواليا) اقترح عليه الوزير محمد امين باشا الجليلي وضع كتاب في التاريخ وساعده في هـــذا محمد امين الخطيب العمري ، فتوفي سنة ١١٩٨ قبل ان يتمه (ترجمته في منهل الاولياء) و « تاريخ الموصـــل لصائغ : ٢ : ١٩٩ — ٢٠٠ »

لوحاً من الفضة البيضاء قابلها   وجه الحبيب ونار الخد تستعر

وقولي فيه ارتجالا :

يا ماء دجلة في فمي   أحلى من الشهد الشهي
فكأنه بصفائـــــه   يحكي لبلور بهي

قيل ان الموصل كثيرة الخيرات ، بنيانها عامر ، وسكانها أهل مروءة وديانة . لا كما قيل : ان اهلها أهل نفاق وخيانة ، وقد كذب من نسب أهلها الى اللواطة حيث قال :

كـتب العذار على صحيفة خده   سطراً يلوح لناظر المتأمـــل
بالغت في استخراجه فوجدتـه   لا رأي الا رأي أهل الموصل

وقد ضمن هذين البيتين ملا محمد الغلامي[1] :

يوم اذا رام المقبل صدغه   رأي الفقيه وحله لم ينقـل
عجبي له يرضى برأي واحـد   سنداً ، ويأبى رأي أهل الموصل

قال في ديوان الصبـابة : ان أهـل الاسكندرية يرمون بهذا الداء ويقولون : لا نعطي فليساتنا إلا لمن ينفقها على عائلته [ووليداته ، لا نعطيها لمن يأكل بها حلاوة][2] ويسمون المتلحي زرزورياً .

قال ياقوت طفت البلاد ، فقلما وجدت بلداً يخرج عن هذا المذهب فما

---

(١) انظر عنه : العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي .

(٢) الزيادة من ديوان الصبابة .

أدري لم خص الشاعر أهل الموصل بذلك[١].

قال الأصمعي : دخلت المسجد مع أبي عبيدة، فوجدنا مكتوباً على الجدار الذي يجلس تحته أبو عبيدة :

صلي الاله على لوطٍ وشيعته   أبا عبيدة قل بالله آمينا
فأنت عندي بلا شك بقيتهم   مذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

وكان الكاتب ابو نواس . فقال يا اصمعي ارقأ على ظهري وحكها . قال: فرقيت وابطأت . فقال أثقلتني، فقلت بقيت الطاء . فقال : حكها فانها شر الحروف، وقد كذب على أهل الموصل من اتهمهم بذلك، وما من مدينة إلا وفيها مثل ما يقول . ولله در من وصفها بهذا القول :

لا عيب في الحدباء إلا أنها   يسلو الغريب بها عن الاوطان

تم بعون الله على يد أقل الأنام وأسير الآثام
الفقير عبد الفتاح بن حاج سعيد
شوّاف زاده

---

(١) وعبارة ياقوت هي : ولقد جئت البلاد ما بين جيحون والنيل فقل من رأيته يخرج عن هذا المذهب . فلا ادري لم خص به من اهل الموصل .

الملاحق

الملحق : رقم - ١ -

فتح الموصل

بعد ان انتهي « سعد بن أبي وقاص » من فتح المدائن سنة ١٦ هـ = ٦٣٧ م ، ارسل حملة الى تكريت بقيادة « عبد الله بن المعتم » وبعد حصار دام اربعين يوماً ، سلمت تكريت للجيش العربي ، وساعدهم فى هذا القبائل العربية التي كانت منتشرة حول تكريت .

ثم ان « عبد الله بن المعتم » ارسل حملة بقيادة (ربعي بن الأفكل العنزي) لفتح الحصنين ـ الموصل ونينوى ـ وانضمت اليه القبائل العربية « النمر وتغلب وأياد » فكانوا يسيرون متساندين مع الجيش العربي .

دبر « ربعي بن الافكل » خطة الفتح مع القبائل العربية ، بان يسبقوا الجيش العربي ، ويذهبوا الى أهل الحصنين ، ويظهروا لهم انهزام العرب في وقعة تكريت ، وظفرهم عليهم ، ولما يدخلوا الحصنين يلزموا الابواب ، فيدخلها الجيش العربي من غير مقاومة .

ولما اقتربت القبائل العربية من الحصنين ، خرج اليهم من فيها ، فاظهروا لهم ظفرهم على العرب ، ودخلوا الحصنين ، ولزموا الابواب ، ثم قدم ربعي بن الافكل واحتلها من دون مقاومة ، فنادوا بالاجابة الى الصلح ، فاقام من أقام ، وهرب قسم منهم .

ثم قدم عبد الله بن المعتم ، فأقر الصلح مع الذين صالحهم « ربعي » كما دعى من هرب منهم وأمنهم على أموالهم وأنفسهم ، فرجعوا جميعاً الى أماكنهم ، وصارت لهم جميعاً الذمة والمنعة وبذا تم فتح الموصل . وتخلصت من حكم الفرس .

وفي سنة ١٧ هـ عين الفاروق « عتبة بن فرقد السلمي » فعمر دار الأمارة والمسجد المجاور لها . ومساكن العرب الفاتحين في الموصل .

وأول من مصر الموصل ، واختط منازل العرب فيها هو عرفجة بن هرثمة البارقي .

انظر « الطبري : ٤ : ١٨٦ ؛ ١٨٧ » « الكامل : ٢ : ٢٥٨ » « ابن خلدون : ٢ : ٣٧٧ » « فتوح البلدان : ٣٢٨ »

الملحق : رقم — ٢ —

اعمال الموصل

لم نقف على اعمال الموصل في مختلف العصور ، وقد وقفنا على نصوص جاء فيها ذكر اعمالها في فترات متباينة ، نذكرها اتماماً للفائدة :

١ ـ كانت الموصل عندما فتحها العرب سنة ١٦ هـ تشمل الحصنين : الشرقي وهو نينوى ، والغربي وهو الذي كان فوق « تل قليعات » ولهذا كانوا يسمونها « الحصنين »

٢ ـ ويفهم مما جاء فى الكامل لابن الأثير : ان اعمال الموصل كانت :

بانهذرا ، والمرج ، وباعذار وحبتون ، وداسان .

٣ـ وعلى مر السنين توسعت الموصل ، واتخذها الفاروق احد مراكز الاجناد التي جندها في العراق وسوريا : وهي : فلسطين ، والجزيرة والموصل وقنسرين [١].

٤ـ وذكر أبو زكريا الازدي في حوادث سنة ١١٣ ان اعمال الموصل كانت كثيرة واسعة منها : الكرخ ، ودقوقا ، وخانيجار ، وشهرزور ، والطيرهان ، وباعربا ، وتكريت ، والسن ، وباجرمي ، وقردي ، وسنجار ، الى حدود أذربيجان .

٥ـ ولاشك ان اعمالها زادت في ولاية مروان بن محمد « ١٠٢ـ١٠٤هـ و ١٢٦ ـ ١٢٧ هـ » فانه أول من عظم الموصل ، والحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديواناً برأسه ، ونصب عليها جسراً ، ونصب طرقاتها وبنى عليها سوراً [٢] وعلى هذا فصارت الموصل قاعدة بلاد الجزيرة وما يجاورها من البلاد .

٦ـ ولما توسعت اعمالها في عهد العباسيين وزاد سكانها وكثرت خيراتها اخذ بعض الخلفاء يختزلون من اعمالها ، فيذكر البكري [٣] ان كور الموصل كانت ثمان عشرة كورة تجبى خراجها مع خراج المغرب ، فخزل منها المهدي كورة دراباذ وكورة الصامغان ، وخزل منها

(١) « اليعقوبي : ٢ : ١٣٢ »   (٢) « معجم البلدان : ٨ : ١٩٦ »

(٣) « معجم ما استعجم : ٥٦٦ »

المعتصم كورة تكريت وكورة الطيرهان، لاتصالها بسر من رأى. وخزل منها الرشيد شهرزور واعمالها [١].

٧ـ وذكر البشاري المقدسي اعمالها فقال: وللموصل نونوي ـ نينوى ـ والحديثة، ومعلثاي، والحسينية، وتلعفر، وسنجار، والجبال، وبلد واذرمه وبرقعيد، ونصيبين، ودارا، وكفرتوثا، ورأس العين، وثمانين [٢]. كان هذا في القرن الرابع الهجري.

وفي صورة الارض لابن حوقل (ص: ٢١٦ ـ ٢١٨) تفصيل لما كان يتبع الموصل من الرساتيق، وما يتبع كل رستاق من النواحي، وما يجبى من كل منها، وهو بحث مستفيض قلما نجد له شبيهاً عند غيره من البلدانين.

وكانت رساتيقها هي: نينوى، والمرج، كفرعزي، قردي، بازبدي، باهذرا، الخابور، سنجار نواحي الجبال، معلثاي، فيشخابور.

أما ياقوت فقد شاهد الموصل في أوج عمرانها، وعدها احدى بلاد الدنيا الثلاثة العظام بتجارتها، وزراعتها، وعمرانها، وذكر عنها: قالت القدماء ومن اعمال الموصل الطيرهان، والسن، والحديثة، والمرج وجهينة، والمحلبية، ونينوى، وبارطلي، وباهذرا، وباعذار، وحبتون، وكرمليس، والمعلة، ورامين، وباجرمى؛ ودقوقا؛ وخانيجار» ولم يحدد لنا الزمن الذي كانت عليه اعمال الموصل المذكورة.

---

(١) فتوح البلدان» ٣٢٩: » (٢) احسن التقاسيم: ٥٤ »

الملحق : رقم - ٣ -

الجامع النوري

تولى ملك الموصل « سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي » (٥٦٥ _ ٥٧٦ هـ) (١١٦٩ _ ١١٨٠ م) وكان ضعيف الارادة ، مغلوباً على أمره ، فاستبد بأمور المملكة وزيره « فخر الدين عبد المسيح » ولم يكن لغازي سوى الاسم .

ولما علم « نور الدين » بما جرى في ملك ابن أخيه توجه الى « الموصل » واحتلها سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) ومكث فيها اربعة وعشرين يوما ، نظم خلالها شؤون البلد ، وأزال عنها المظالم ، ورفع الضرائب التي كان قد وضعها « فخر الدين عبد المسيح » وأخذه معه الى الشام. رأى « نور الدين » أثناء اقامته في « الموصل » مايعانيه المصلون من ضيق الجامع ، فلم يكن بها جامع يُجمَّع به ، سوى « الجامع الأموي » وان المدينة قد توسعت كثيراً ، وزاد عدد سكانها ، فعزم على ان يبني جامعاً فيها . وذكر له أهل البلد ، ان في وسط اسواق الموصل خربة واسعة ، لم يجسر أحد على عمارتها ، لما يدور على السنة العامة ، انه ما شرع احد في عمارتها إلا من ذهب عمره ، ولم يتم مراده ولكن « نور الدين » لم يكن من البسطاء ، الذين يتأثرون بالخرافات والأوهام ، فهو على جانب من العلم والتقوى . لذا قر رأيه على ان يبني بها جامعاً كبيراً ، وأيده بهذا شيخه « معين الدولة عمر بن محمد الملاء »

وأشار عليه ان يبتاع الخربة ويبني بها جامعاً . فركب نور الدين بنفسه الى محل الخربة، وصعد منارة « مسجد أبي حاضر » فأشرف منها على الخربة . وأمر ان يضاف اليها ما يجاورها من الدور والحوانيت ، وان تؤخذ من اصحابها برضاهم ، بعد ان يدفع اليهم اثمانها .

ورأى نور الدين ان خير رجل يقوم ببناء الجامع بأمانة واخلاص ، هو شيخه « معين الدولة عمر بن محمد الملاء » لذلك فوض اليه امر بنائه ، وان بعض اتباع « نور الدين » كانوا يرغبون ان يقوموا بالعمل ، لذا قالوا له : « ان هذا الرجل لا يصلح لمثل هذا العمل » فأجابهم نور الدين : « اذا وليت العمل بعض اصحابي من الاجناد او الكتاب ، اعلم انه يظلم في بعض الاوقات ولا يبنى الجامع بظلم رجل مسلم، واذا وليت هذا الشيخ ، غاب على ظني انه لا يظلم ، فاذا ظلم كان الاثم عليه لا علي .»

باشر « الشيخ عمر » ببناء الجامع سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) فابتاع الخربة من اصحابها واضاف اليها ما يجاورها من الدور « والحوانيت ، بعد ان اشتراها بأوفر الاثمان ،وكان يملأ تنانير الجص بنفسه ، وبقي يشتغل في عمارة الجامع ثلاث سنوات ، انتهى منه سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٢ م) .

بعد ان فرغ من عمارة الجامع ، رأى من المستحسن ان يبني به مدرسة، فيجمع فيه بين العبادة والعلم ، ولهذا بنى مدرسة فيه . وصادف ان قدم الموصل « عماد الدين ابو بكر التوقاني الشافعي » من اصحاب « محمد بن يحيى » فسأله « نور الدين » ان يكون خطيباً ومدرساً في الجامع فرضي بهذا وكتب

له منشوراً بذلك .

وكان نور الدين قد قدم الموصل سنة ٥٦٨ هـ وصلى في جامعه ، بعد ان فرشه بالبسط والحصران ، وعين له مؤذنين وخدم وقومة ورتب له ما يلزمه .

وأوقف « نور الدين » على الجامع قرية من قرى الموصل ، ويذكر « الخطيب العمري » في منهله عند كلامه عن « العقر الحميدية » انها كانت وقفاً على « الجامع النوري » وانه لم ير هذا في كتاب ، وانما سمعه من افواه الناس .

ومما أوقف على الجامع المذكور « قيسارية الجامع النوري » وكانت اعظم قيساريات الموصل . ونقل الخطيب العمري عن « مرآة الزمان » « لابن الجوزي » ان عدد دكاكينها كان (٦٩٩) دكانا .

ويذكر الشيوخ المواصلة ان من الأراضي التي كانت وقفاً على الجامع النوري هي « ارض خبرات الجمس » وهى ارض واسعة ، دخلت في محطة القطار في الموصل .

اما ما صرف على بناء الجامع : فذكر بعض المؤرخين انه بلغت النفقة عليه ستين الف دينار ، صرفها نور الدين من الغنائم التي غنمها من فتوح الفرنجة ، وذكر بعضهم انها بلغت ثلثمائة الف دينار ، ومهما يكن من امر فان بناء جامع كبير كجامع نور الدين يكلف مبلغاً كبيراً .

وفي زيارة نور الدين الثانية سنة ٥٦٨ هـ كان جالساً في احد الايام على دجلة فتقدم اليه شيخه « معين الدولة عمر بن محمد الملاء » وقدم اليه دفاتر الخرج وقال له : يا مولانا : اشتهي ان تنظر فيها ، فقال له نور الدين : « يا شيخ ، عملنا

هذا الله ، فدع الحساب ليوم الحساب » واخذ الدفاتر ورماها في دجلة .

وذكره يا قوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦ ﻫ (١٢٢٨ م) عند كلامه عن مدينة الموصل بقوله : « وسورها يشتمل على جامعين ، تقام فيهما الجمعة ، احدهما بناه نور الدين محمود وهو في وسط السوق ، وهو طريق للذاهب والجائي ، مليح كبير » .

واما ابو شامة المقدسي المتوفي سنة ٦٦٥ ﻫ (١٢٦٦ م) فانه وصف الجامع بقوله « اليه النهاية فى الحسن والاتقان » .

[وقد بسطنا القول عن حالة الجامع في مختلف العصور الى عصرنا هذا —]

[في مقال لنا نشرناه في « العدد الثاني من السنة الخامسة من مجلة سومر .]

الملحق : رقم — ٤ —

الحاج حسين باشا بن اسماعيل باشا الجليلي

١١٠٨ _ ١١٧١

هو اشهر الولاة الذين تولوا الموصل في القرن الثاني عشر الهجري ، امتاز برجاحة عقله ، وحسن تدبيره ، وسياسته الرشيدة ، تقلد ولايات كثيرة ، وكانت سيرته فيها مرضية يحسن سياسة اهلها ، ويحفظ حقوق الدولة .

وتجلت مواهبه في خطته المحكمة التي دبرها في الدفاع عن ام الربيعين ، وانقاذها من غزو طهماسب ، وصد هذا الجبار الذي لم تثبت امامه مدينة ،

وخلد له ذكراً في الموصل لا ينساه اهلها ، يذكرونـه اذا ما ذكروا حسن التدبير والاخلاص والبسالة والثبات امام الملمات .

ولد في الموصل ، ونشأ فيها ، وفى سنة ١١٣٢ سافر الى بيت الله الحرام وادى فريضة الحج ، وفي سنة ١١٤٣ وجهت اليه ولاية الموصل – وكان برتبة بكلر بكي – فقام بعمله خير قيام ارتاح له الناس، ثم اخذ يتنقل في الولايات المختلفة ، وتقلد ولاية الموصل ثمان مرات ، وفى الرابعة منها سنة ١١٤٧ قـدم الوزير عبد الله باشا الكوپرلي لغزو العجم ، فقدم له الحاج حسين باشا الجليلي المساعدات المختلفة ، ورأى منه دهاءاً وتدبيراً . فرفع امره الى الدولة ، فانعم عليه السلطان برتبة الوزارة وارسل اليه المنشور مع الخلعة .

ومن اعماله العمرانية :

١ – جدد عمارة القلعة الداخلية « ايچ قلعة » وحصنها ؛ ورمم سـورها وحفر خندقها ، وكان هذا سنة ١١٥٧

٢ – رمم سور الموصل وقلاعه وعمق الخنـدق المحيط به ، وكان ذلك سنة ١١٥٦

٣ – عمر الرواقات التي امام باب مصلى النبي جرجيس ، وجدد القباب ورمم الحضرة وزوقها وكان هذا سنة ١١٤٢ هـ

٤ – اضاف مصلى الشافعية الى مصلي النبي جرجيس ، وكان طريقـاً فاتخذه مصلى واضافه الي المسجد وذلك سنة ١١٥٤ هـ .

٥ – وفي سنة ١١٥٦ هـ باشر بعمارة جامعه المشهور بجامع الباشا ولكنه

توفى قبل ان يكمل عمارته فأكمله ابنه الغازي محمد أمين باشا وفي سنة ١١٧١ ودفن في تربته التي اعدها في جامعه .

الملحق رقم - ٥ -

الجامع الاموي

يقع في محلة الكوازين ، ويسمى في الوقت الحاضر « جامع المصفي » لانه كان قد جدد عمارته الحاج محمد مصفي الذهب سنة ١٢٢٥ .

وهو أول جامع بني في الموصل ، أسسه عتبة بن فرقد السلمي سنة ١٦هـ وبنى الى جانبه دار الامارة . ثم وسعه عرفجة بن هرثمه البارقي .

ولما تولى مروان بن محمد الموصل - في اوائل القرن الثاني الهجري هدم المسجد الجامع ووسعه ، وبنى الى جانبه مطابخ يطبخ بها للناس الفقراء في شهر رمضان وبنى فيه مقصورة ، وبنى فيه ايضاً منارة .

وفى سنة ١٦٧ هـ أمر الخليفة المهدي عامله موسى بن مصعب بن عمير ان يضيف الى الجامع الاسواق التي كانت تحيط به قال أبو زكريا « وفيها زاد المهدي في المسجد الجامع بالموصل ، الصفاف الدائرة بالصحن ، وبلغني ان موضع الصفاف كانت حوانيت للمسجد وسوقاً لأهل المدينة ، فما كان يلي سوق الداخل للبزازين ، وما يلي باب جابر للسراجين ، وما يلي دير القبلة للسقط ، ومواضع المطابخ التي كان يطبخ بها للناس في شهر رمضان . فأمر المهدي بهدم جميع ذلك وادخله الى المسجد .

وكانت حالة الجامع غير مرضية في القرن الخامس الهجري وذلك على عهد الولاة السلاجقة ، فتداعى بنيانه وترك الناس الصلاة به إلا يوم الجمعة .

وان الاتابكيين اهتموا في عمارة الموصل ، وتجديد كافة مرافقها فجددوا عمارته سنة ٥٤٣ ﻫ وذلك على يد سيف الدين غازي الاول بن عماد الدين زنكي وكانوا يسمونه الجامع العتيق ، تمييزاً له عن الجامع الجديد ـ الجامع النوري ـ

واهتم الاتابكيون بتزيينه وزخرفته ومما لاحظه فيه ابن جبير النافورة التي كانت في صحنه قال عنها ... «وفي صحن هذا الجامع قبة ، داخلها سارية رخام قائم ، قد خلخل جيدها بخمسة خلاخل ، مفتولة فتل السوار من جرم رخامها وفي اعلاها خصة رخام مثمنة ، يخرج عليها انبوب من الماء خروج انزعاج وشدة ، فيرتفع في الهواء ازيد من القامة . كأنه قضيب من البلور معتدل ثم ينعكس في اسفل القبة » .

والجامع في الوقت الحاضر صغير وتبعد منارته عنه (١٥٠) متراً وتقام فيه الجمعة [وقد بسطنا القول عنه في مقال لنا نشرناه في العدد الثاني من السنة السادسة من مجلة سومر] .

الملحق : رقم – ٦ –

ثورة أهل الموصل

ان هوى اهل الموصل كان مع بني امية ، ولم يرضوا «بمحمد بن صول» والياً عليهم ـ وكان مولى لخثعم ـ وقالوا : لا يلي بلدنا مولى ، واخرجوه من

المدينة ، و كتبوا الى الخليفة السفاح يعلمونه بعدم رغبتهم في ابن صول والياً عليهم ، وطلبوا ان يلي بلدهم رجلا من آل المهاب كان قد عين لارمنية .

فغضب السفاح ، و كتب الى ابن صول يأمره أن يبقى في مكانه . وقلد الموصل أخاه « يحيى بن محمد » وانفذه اليها في اثني عشر الفاً . فنزل يحيى قصر الامارة ، وأمر ابن صول ان ينزل في المنقوشة ـ خارج سور الموصل ـ

وأقام يحيى شهراً ولم يظهر لأهل البلد شيئاً . وأخذ يتحين الفرص للفتك بهم . كما ان اهل المدينة كانوا ينقمون على الدولة العباسية ، وهم على حذر منها .

ويقال ان امرأة سكبت ماء وخطمية في الطريق ، جاء على رأس جندي خراساني ، فغضب واجتمع هو واصحابه ، وهجموا على الدار وقتلوا من فيها ، فنفر اهل الموصل ، وحملوا السلاح وخاف ابن صول عاقبة الامر ، فأشار على يحيى ان يبادرهم قبل ان يثبوا .

قال أبو زكريا الازدي : و كان في اهل الموصل ـ اذ ذاك ـ عز ومنعة و كان البلد امويا ، فخاف وثوب اهل البلد به ، فأشار عليه ابن صول بمبادرتهم فوجه الى وجوه منهم على جهة البر والتكرمة ، ودعاهم الى المنقوشة ، فلما اجتمعوا عنده ، اخذ يدعوهم الى غرفة ، وقتلهم واحداً بعد واحد ، ووضع رؤوسهم في طبق وارسلهم الي يحيى بن محمد العباسي .

ولما علم اهل البلد بالامر نفروا وخرجوا بالسلاح . فأعطاهم الأمان ، ونادى المنادي : من دخل المسجد الجامع فهو آمن بأمان الله ورسوله . فأتى

الناس الي الجامع يهرعرن . فأقام الرجالة على ابواب الجامع . وغلق ابواب المسجد ، واحاطت الخيل والرجالة بالمسجد ، فاقبل يخرج الرجال واحداً بعد واحد ، واسرف في القتل ، حتى قتل احد عشر الفاً ممن له خاتم ، وممن لا خاتم له خلق كثير .

فلما كان الليل ، سمع يحي صراخ النساء اللواتي قتل ازواجهن ، وسأل عن هذا الصراخ ، فقيل له هذا صراخ النساء اللواتي قتل ازواجهن ، قال : فاذا كان غداً ، فلا تدعوا امرأة ولا صبياً الا قتلتموه ، فقتل النساء والصبيان ثلاثة ايام تباعاً ، وأتى الجند باعمال منكرة . فلما كان في اليوم الرابع ، ركب يحي بن محمد ، وبين يديه الحراب والسيوف المسللة ، فاعترضته امرأة من دار الحرث بن الجارود ، فاخذت بالشكيمة وقالت له : اما انت من بني هاشم ؟ اما انت ابن عم رسول الله ـ ص ـ ؟ اما تأنف للعربيات المسلمات ان ينكحهن الزنج ـ وكان معه قائد فى اربعة آلاف زنجي ـ فلما كان من غد أمر بجميع الزنج في جدة بني الجبحاب للعطاء ، وأمر قواده ان يقتلوهم فقتلوهم اجمعين ، وطرحوهم في الجدة .

ويذكر الازري ان مجموع القتلى من اهل الموصل كان ثلاثين الف ممن لهم خاتم ـ سوى النساء والصبيان ـ وان اسواق الموصل بقيت معطلة عدة سنين « ملخصة عن تاريخ الموصل لابي زكريا الازدي » .

الملحق رقم - ٧ -

ولاة الموصل فى العصر الاول العباسي

سنة — سنة

١٣٢ — ١٣٣ محمد بن صول [فمنعه اهل البلد من الدخول]

١٣٣ — ١٣٤ يحي بن محمد العباسي

١٣٤ — ١٤٢ اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس

١٤٥ — ١٤٨ جعفر الاكبر بن ابي جعفر المنصور

١٤٨ — ١٥٦ خالد بن برمك

١٥٧ — ١٦١ حسان السروري (الشروي)

١٦١ — ١٦٢ عبدالصمدبن علي بن عبد الله بن العباس

١٦٣ — ١٦٤ محمد بن الفضل

١٦٥ — ١٦٧ احمد بن اسماعيل بن علي الهاشمي

١٦٧ — ١٦٧ موسى بن مصعب، ثم نقل الى مصر وولى بعده عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وولى في نفس السنة احمد بن اسماعيل بن علي الهاشمي

١٦٨ — ١٦٩ هرثمة بن أعين

١٦٩ — ١٦٩ هاشم بن سعيد [اساء السيرة فعزله الخليفة]

١٦٩ — ١٧٠ عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي

سنة		سنة	
١٧١	ـ	١٧٢	اسماعيل بن محمد
١٧٢	ـ	١٧٣	سعيد بن سالم الباهلي
١٧٣	ـ	١٧٥	عبد الله بن المبارك الخزاعي
١٧٥	ـ	١٧٦	الحكم بن سليمان
١٧٦	ـ	١٧٩	محمد بن العباس الهاشمي
١٨٠	ـ	١٨١	يحي بن سعيد الحرسي
١٨٢	ـ	١٨٣	هرثمة بن أعين [وينوب عنه الحسن بن جميل]
١٨٣	ـ		هرثمة بن أعين [وينوب عنه عمرو بن الهيثم]
١٨٣	ـ	١٨٤	احمد بن يزيد
١٨٤	ـ	١٨٥	يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني
١٨٦	ـ	١٨٨	هرثمة بن أعين
١٨٨	ـ	١٨٩	نوال بن رفاعه
١٨٩	ـ	١٩٠	خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
١٩٠	ـ	١٩١	محمد بن الفضل بن سليمان
١٩٤	ـ	١٩٥	ابراهيم بن العباس الهاشمي
١٩٥	ـ	١٩٦	خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

والغالب على البلد الهمدانيون وعليهم « علي بن الحسن الهمداني »

سنة	ـــ	سنة	
١٩٧	--		الحسن بن عمر التغلبي
١٩٩	ـــ	٢٠٠	علي بن صالح الهمداني [تغلب على البلد]
٢٠٤	ـــ	٢١١	السيد بن أنس [تغلب على البلد]
٢١٢	ـــ		هرون بن أبي خالد
٢١٣	ـــ		احمد بن علي بن اسماعيل ابو المثنى التليدي
٢١٤	ـــ	٢١٦	مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن شريح بن مرة
٢١٩	ـــ		منصور بن بسام[١]

الملحق : رقم – ٨ –

انقراض البيت الاتابكي

كان نور الدين قد عهد بالأمر – من بعده – لابنه الملك القاهر عز الدين مسعود ، وأعطى ابنه الأصغر عماد الدين زنكي قلعة عقر الحميدية ، وقلعة شوش . وكان يدبر أمر القاهر « بدر الدين لؤلؤ » فأشغل القاهر بملذاته ، وتفرد هو بالامر والنهي ، واعتور القاهر امراض ، وتوفى بالحمى على ما يذكر ابن الاثير ، ودفن بالمدرسة التي انشأها مقابل دار المملكة[٢] وان ابن كثير يشك في موته ويقول في حوادث سنة ٦١٥ هـ : وفيها جرت خطوب كثيرة ببلد الموصل بسبب موت ملوكها أولاد ارسلان شاه واحداً بعد واحد

---

(١) اعتمدنا في هذا على تاريخ الموصل لابي زكريا الازري ،

(٢) « الكامل : ١٢ : ١٢١ ، ١٣٧ » « المختصر : ٤ : ١١٨ »

وتغاب مملوك ابيهم بدر الدين لؤلؤ على الامور والله أعلم [١] وهذا يؤيد لنا ان لبدر الدين يداً في موتهم .

وعلى كل فان بدر الدين عزم على ابادة ابناء البيت الاتابكي ليصفو له الامر ، خاصة وانه كان له الحكم والكلمة النافذة في دوله نور الدين ارسلان شاه ، ولم يكن لهذا غير الاسم .

وذكر ابن كثير ايضاً [٢] في حوادث سنة ٦١٥ ﻫ وفيها توفي القاهر صاحب الموصل ، فاقيم ابنه الصغير مكانه ، ثم قتل وتشتت شمل البيت الاتابكي ، وتغاب على الامور بدر الدين لؤلؤ غلام ابيه .

وان بدر الدين لؤلؤ كان يظهر الشفقة والاخلاص للبيت الاتابكي ، ولكنه كان يكيد لهم واحداً بعد واحد حتى تم له الامر ، ولما تملك ناصر الدين محمود ، كان عمره ثلاث سنوات ، اركبه بدر الدين على حصان واظهره لاهل البلد ، ففرحوا به كثيراً ، ثم انه حجر عليه – بعد ان تمكن في البلاد – ولم يسمح له بالتزوج ولا ان يصل اليه احد من الجواري حتى لا يعقب ، وكان يضيق عليه في الطعام والشراب ، ولكنه لم يجرأ على قتله لان صاحب اربل مظفر الدين كان جده لامه ، فلما توفي مظفر الدين سنة ٦٣٠ ﻫ ، صفا الجو لبدر الدين ، فمنع عن ناصر الدين محمود الطعام والشراب ثلاثة عشر يوماً ، حتى مات عطشاً وجوعاً وكمداً ، وذلك سنة ٦٣٠ ﻫ [٣] .

---

(١) « البداية والنهاية : ١٣ : ٧٩ »

(٢) « البداية والنهاية : ١٣ : ٨١ »

(٣) « البداية والنهاية : ١٣ : ١٣٦ ، ٢١٤ »

الملحق : رقم - ٩ -

وجدنا تبايناً بين ما نقله ياسين العمري عن مرآة الزمان ، وبين ما جاء في بحر الانساب لسادات الموصل ، وما نقله اخوه محمد امين عن مرآة الزمان أيضاً ، وفي الحقيقة ان هذا التباين كان من خطأ النساخ ، وخاصة فان النسخ التي بين ايدينا من منهل الاولياء ، ومنية الأدباء – كثيرة الغلط والتحريف والتصحيف ، ولذا فاننا اثبتنا ادناه ما وجدناه مغايراً :

	منهل الاولياء	منية الادباء	بحر الانساب
خانات الحياكة	٩٨٠	٩٨٠	٤٢٠
مدارات الطحن	٤٠٢٠	٤٠٢٠	٤٤٠
جوم الحياكة	٧٥٠٠٠	٧٥٠٠٠	٧٠٠٠٠
القناطر	١٠٦٠	١٦٠٠	١٦٠٠
عدد اليهود	٣٦٠٠٠	٣٦٠٠٠	٣٦٠٠
السراديب	١٠٦٠	١٦٠٠	١٨٠٠
القرى الشرقية	١٣٠٠	٢٣٠٠	٢٣٠٠
الحوانيت	٤٨٥٠٠	٤٨٥١٥	٤١٠٠٠

وقد نقل اخوه محمد أمين العمري ما كانت عليه الموصل سنة ١٢٠١ هـ فقال : فيها من الخانات : ٢٥ ، ومن القيساريات : ١٠ ، ومن الحمامات : ٢٠ ، والحمامات الخصوصية في البيوت : ٨ ، ومجامع القهوة : ١١٣ ، والمعاصر : ١٦ ،

ومحلات بيع اللحم: ٤٠ ، ومدارات الطحن : ٣٠٠ تقريباً ، والجوامع : ١٨ ، والمساجد : ٣٠٠ تقريباً ، والمدارس : ١٤ ، والخوانك : ١٠ ، والبساتين : ٦٠ ، والقرى الشرقية : ٢٠٠ تقريباً ، والقرى الغربية : ٥[١] ، وجسر واحد ، وعدد السفن : ٢٠ تقريباً .

وجاء في سالنامه ولاية الموصل سنة ١٣٢٥ ما كانت عليه الموصل سنة ١٣٢٥هـ: عدد الدور : ٩١٠٦ ، الدكاكين : ٢٨٥٢ ، المصابغ : ٢٨ ، الحمامات : ١٧ ، الخانات ٣٤ ، المحلات التجارية : ١١٠ ، المقاهي : ٦٢ ، الطاحونات : ٢٦٦ ، الدنك[٢] : ٥٢ ، المعاصر : ٩ ، معامل الصابون : ١ ، الجوامع : ٥٦ ، المساجد : ٧٤ ، المدارس الدينية : ١٧ ، التكايا : ١١ ، الصيدليات : ٥ ، الأفران : ٥ ، الحاكة : ٢٥٠ ، المطابع : ٢ ، بساتين الخضرة : ١١ ، البساتين : ٢٠ ، الكنائس ، ٢٠ ، اكوار الجص : ٩٧ ، مقالع المرمر : ٢٥ ، السبيلخانات : ١٠ ، المدارس الابتدائية : ٢٠ .

الملحق : رقم - ١٠ -

العمادية

من امنع القلاع الشمالية ، تبعد عن الموصل ١٦٨ كيلو متراً ، وهي فوق جبل تحيط به الوديان من جهاته الاربعة ، وتفصله عما يجاوره من الجبال . كانت في ايام الدولة الآشورية تسمى «أمات» وأقدم ذكرلها وقفنا

---

(١) لعل عدد القرى الغربية : (٥٠) او (٥٠٠)

(٢) الدنك : هو حجر كبير يدور فوق قاعدة دائرية يستعمل لنزع قشور الحنطة التي تتخذ برغلا .

عليه ، يرجع الى القرن التاسع قبل الميلاد [1]

وصار لها شهرة في القرون الوسطى فكانت امنع القلاع الهكارية .

وقد ظن البعض انها بنيت على انقاض قلعة آشب ، فان قلعة آشب كان عماد الدين زنكي قد استدعى صاحبها أبا الهيجاء الى الموصل فأقام فيها وتوفي ودفن بتل توبة ، وبقي في آشب ابنه ، وعليه وصي اسمه « باو » ثم ان عماد الدين زنكي جهز حملة على آشب فحاصرها وفتحها واعمل السيف بها وخربها [2] وبنى قلعة العمادية فوق انقاض قلعة أمات سنة ٥٣٧ . وخرائب آشب فلم تزل ظاهرة للعيان ، ويسميها أهل تلك الجهات « آشوا » وهي في سلسلة جبال « گارا » قريبة من العمادية .

وكانت العمادية مطمح انظار الفاتحين الذين يريدون بسط سلطانهم على قلاع الاكراد الهكارية ، فاذا ما اخضعوا العمادية سهل عليهم الاستيلاء على بقية القلاع .

وفي اوائل القرن التاسع الهجري قام فيها امارة بهدينان ، ويذهب امراؤها انهم من بقايا العباسيين خلفاء بغداد ، فبسطوا سلطانهم على مايجاورهم من القرى والحصون . واشتهر منهم الامير حسين الذي لقب نفسه بالسلطان حسين ، وبنى المدارس واهتم في عمارة العمادية وتوفي في أواخر القرن العاشر الهجري

---

(١) العراق في القرن السابع عشر ١٦٠ — ١٦٤

(٢) « مفرج الكروب : ١ : ٥٦ » « ومعجم البلدان : ٦ : ٢١٤ »

وقبره داخل قبة مبنية من حجارة قرب باب الزيبار في العمادية .
وانقرضت الامارة سنة ٩٩٣ هـ .

وكان يحيط بالعمادية سور منيع له بابان أحدهما باب الموصل ، ولم يزل على حاله ، وهو من بناء بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، والثاني باب الزيبار في الشرق منها . - يقابل الزيبار - هدم سنة ١٩٣٨م عندما فتح الطريق الذي يصل بين السولاف والعمادية . وفي العمادية جامع قديم له منارة مبنية من حجارة صلبة وهي فريدة في طرز بنائها لا تشبهها منارة في العراق .

يحيط بقلعة العمادية واد كثير المياه والبساتين ، وهو من المصائف الشمالية الجميلة .

الملحق : رقم - ١١ -

جامع النبي يونس

كانت عادة المسلمين اذا ما فتحوا مدينة ، فانهم يبنون مسجداً فيها ، والى جانبه تكون دار الامارة ، وهذا ما فعلوه في الموصل ، فانهم بنوا مسجداً سنة ١٧ هـ ولا شك انهم بنوا مسجداً آخر فوق تل توبة ، فتوسع هذا المسجد على مر العصور حتى صار الجامع الذي نراه . والذي يعد من جوامع الموصل الكبيرة .

ذكر المسعودي انه رأى - في سنة ٣٣٢ هـ - فوق تل توبة مسجداً يأوي اليه النساك والزهاد والعباد [1] ثم نجد بعد هذا يسمى هذا

(١) « مروج الذهب : ١ : ١٣٣ »

المسجد مسجد التوبة ، لانه مبني فوق تل توبة ـ يخرج اليه الناس لزيارته والتبرك بـه .

وفي أواخر القرن الرابع الهجري ، صار يعرف هذا المسجد « بمسجد يونس » يجاوره دور للمجاورين بنته جميلة الحمدانية واوقفت عليه اوقافاً جليلة[1]

ونجد المسجد يتوسع في اواخر القرن السادس الهجري وصار رباطاً يضم دوراً وسقايات ومطاهر ، وصار به محل مقدس ـ وهو المحل الذي وقف به النبي يونس ، ينسدل على هذا المكان ستر ، وينغلق عليه باب مرصع ، زاره ابن جبير سنة ٥٨٠ هـ ووصفه[2]

وفى اوائل القرن السابع الهجري نجد الرباط يتحول الى مشهد يسمى مشهد النبي يونس يخرج اليه اهل المدينة كل ليلة للتفرج والزيارة ، ووصفه ياقوت الحموي فى معجم البلدان[3] قال وكان بالقرب منه مشهد آخر يسمى مشهد الرماد ، وهو في المكان الذي تاب به أهل نينوى وحرقوا العجل الذي كانوا يعبدونه وذكر هـذا الهروي أيضاً[4]

وفي سنة ٧٦٧ جدد المشهد جلال الدين ابراهيم الختني ، وفي هذا التاريخ عثر على القبر فصار يعرف من ذلك الوقت « بجامع النبي يونس » وفيه حضرة ، فيها صندوق يعلو القبر الذي عثر عليه جلال الدين ابراهيم الختني ـ وهو قبر

---

(١) احسن التقاسيم : ١٣٩

(٢) رحلة ابن جبير : ١٨٩

(٣) ٢ : ٤٠٤

(٤) الاشارات الى معرفة الزيارات : ٧٠

النبي يونس .

(وقد بسطنا القول عنه بصورة مفصلة في مقال نشرناه في الجزء الثاني من المجلد العاشر من مجلة سومر)

الملحق رقم -١٢-

استيلاء التتر على الموصل

وتفصيل الحادث: ان علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ ـ صاحب سنجار ـ هرب الى مصر ، وكتب الى اخيه الملك الصالح اسماعيل ـ صاحب الموصل ـ يعرفه قوة البندقدار وعظمته ، واشار عليه بترك الموصل ، وقصده خدمة البندقدار ، ولما وصل الكتاب الى الملك الصالح ، ووقف عليه وضعه تحت طراحته ، فأخذه شمس الدين محمد بن يونس الباعشيقي ، ... وسافر الى اربل ، واعلم المغول بالأمر ، فترك الملك الصالح زوجته بالموصل ، مع شحنة اسمه « ياسان » وتوجه هو وبعض الامراء الى الشام . اما ياسان فانه تحصن في قلعة الموصل مع زوجة الملك الصالح .

وارسل هولاكو جيشاً بقيادة «سمداغو»(سمدغو)وزحف الى الموصل ، وكان الملك الصالح قد عاد اليها ، فشدد سمدغو الحصار على المدينة ونصب عليها حيال باب الميدان والجصاصين ثلاثين منجنيقاً ترمي ليلًا ونهاراً ، وأبلى اهلها بلاء حسناً ، وبقي سمدغو محاصراً الى ان فنيت ميرة أهلها ، حينئذ طلب الملك الصالح الأمان له ولأهل البلد ، ولما دخل المغول[1] البلد سنة ٦٦٠هـ

---

(١) « مختصر الدول : ٤٩٢ – ٤٩٦ » « شذرات الذهب : ٥ : ٣٠٢ »

قتلوا ونهبوا وسبوا وأسروا ، ثم أمر سمدغو بقتل علاء الدين بن الملك الصالح ، وسير الملك الصالح واخاه الملك الكامل الى السلطان هولاكوقان ، فأمر بالملك الصالح فسلخ وجهه وهو حي ، ثم قتل ، ثم رتب ابن يونس الباعشيقي والياً على الموصل[1] .

الملحق : رقم -١٣-

حصار نادرشاه للموصل

من الصفحات المجيدة في تاريخ الموصل ، هو دفاعها وثباتها امام جيوش نادرشاه (طهماسب قولي) الجرارة ، ويحق للمواصلة ان يفخروا بهذا الحادث ، وان يجعلوه من ايامهم المشرفة ، التي اثبتت بطولتهم واستماتتهم في الدفاع عن بلدهم ، وقد تكلم المؤرخون عن هذا الحادث الخطير . ومما وقفنا عليه ورأينا ضرورة نشره :

١ - جاء في منهل الاولياء :

وفي سنة ١١٥٦ وقعت محاصرة الموصل من قبل (نادر شاه)_طهماسب قولي_ وكان معه ثلثمائة الف مقاتل ، من غير الاسرى ، واتباع العساكر ، الى ان وصل الى قلعة كركوك ، وهي من احدى بلاد شهرزور ، وابتداء اقليم آل عثمان ، فحاصرها وكان بها يومئذ امير (حسين باشا الشهير بابن جمال)

---

(١) الحوادث الجامعة : ٣٤٥ - ٣٤٨ » « البداية والنهاية : ١٣ : ٢٣٤ » .

ويذكر في « السلوك : ١ : ٤٧٥ » ان المغول وضعوا السيف في الناس تسعة ايام وقتلوا الرجال وأسروا النساء والذرية ، وهدموا المباني وتركوها بلاقع ...» .

والمحافظ (احمد باشا الحلبي) فلما تحققوا بانه قد اتاهم بجنود لا قبل لهم بها ، فما قدروا على الثبات ، ولا أمنوا على القرار لمقابلته ، فهربوا من كركوك الى الموصل ، ومنها الى بلاد الروم ، فلما وصل اللعين القلعة المذكورة حاصرها يومين ، وازعج اهلها بكثرة ضرب المدافع ، واحرقها بنار القنبرات ، بحيث ما بقي لاهلها خلاص ، (من) صعوبة ما هالهم وما قابلهم به الا التسليم وطلب الأمان ، فضجوا اليه بالأمان وسلموه القلعة وما يليها ، فأخذها عنوة وقتل من قتل منها ، وأسر اكابرها ، وضبط اموالها ، واخذ رجالهم وجعلهم جنوداً معه . وازداد غروره وتوجه الى الموصل ، وكان يومئذ الوالي عليها حضرة مدبر امور الجمهور بالرأي الصائب ، المغفور له (الحاج حسين باشا عبد الجليل زاده) ومحافظاً بها حضرة متمم مهام الانام بالفكر الثاقب المرحوم الوزير (حسين باشا) والي حلب . باثناء الطريق قبل وصول الموصل بمرحلتين ، وصل الي قلعة اربل فما ثبت اهلها بعد ان حاصرهم نصف نهار وسلموه وأخذها عنوة ايضاً ، ومنها ارسل سفيراً الى الموصل مخاطباً للوزيرين بالتحذير والانذار ، واستقباله بالأمان ، وطلب الأمان والرأي قبل ملامة انفسهم ، حيث لا ينفعهم العذر والندم ، فلما ورد سفير عديم الرأي والتدبير ، فحينئذ أمر الوالي المشار اليه باجتماع اهل البلد الخاص والعام ، بالخروج الى خارج البلد عند الجامع الاحمر ، لاستماع رسالة الخارجي المرتد ، (وحضر الوزيران) المشار اليهما واشراف البلدة ، ثم ابرزوا كتاب الغرور والخسران الوارد من اللعين . فلما قرأوه علي الناس ، وطلب الوزير والي الموصل من الناس الجواب . فبالهام الله عز وجل ،

نطق الناس جميعاً في لسان واحد وجنان ثابت : انت الوالي علينا فبكل الوجوه مطاع ، ومفوض بتدبير امورنا فأمر بما تختار ،فليس فينا مخالف لأمرك ،انت الرئيس علينا والحامي لأعراضنا وأمين السلطان . الجواب باللسان لا في كتاب. (أنا) نحن خدّام الدولة العلية العثمانية ، وما سعينا الا محافظة هذا البلد امتثالاً واداء لخدمة مالك رقابنا ظل الله في العالم ، سلطان البرين والبحرين . وارسل السفير بهذا الجواب ، وبكل ما تصل يد هذا الخارجي لا يقصر ولا يتوانى ، فاننا بعون الله وبركة الدين المحمدي القويم ما نعجز من هذا اللئيم ، ولا نقصر عن قتاله انشاء الله تعالى ، فعندها باشر الوزير المشار اليه بحفر الخندق ،وتعمير سور البلد وسائر لوازم المحاصرة ، واستعان بالله الواحد القهار ، وأمر جميع أهل البلد الخاص والعام، ان يوطئوا كل ما كان [من] روابي وتلال حول البلد، حيث لا يبقى للاعاجم اللئام تسلط على البلد ، وضرب الوزير المشار اليه خيامه (حول) البلد ، وضرب نوبة الوزارة بالطبول لترغيب الناس جميعاً ، حتى ان الوزير الوالي هو وأولاده الكرام ، وبنو عمه الرفيع والوضيع ، بادروا الى نقل التراب من الخندق ، ونقل الحجارة الى تعمير البدن ، ونصب على كل صنف من الناس واحداً من المتقدمين عنده ، فعلى هذا المنوال بقوا الى يوم الحادي والعشرين من شهر رجب الاصم ، واذاً قد ظهرت عساكر الرفضة الباغين الملحدين من نحو قرية تسمى (يارمجة) من قرايا الموصل ، الواقعة في الجانب الشرقي من نهر (دجلة) بينها وبين البلد مقدار فرسخ واحد ، فلما رأى الوزير صاحب الرأي والتدبير ، ظهور (جند) الفسق والبغي ، أمر

أولاده الأمجاد واتباعه وأقاربه، ومن يلوذ (به)، وباقي اهل البلدة. وأيضاً والي حلب الوزير المشار اليه (تهيئة) جنده واتباعه. ممن كان [في] ذلك الوقت بخدمة الوزير والي الموصل الامير الجليل، من امراء الاكراد يقال له (قوج باشا) وكان رجلاً شجاعاً وضرغاماً بارعاً، ذو حسب ونسب، وكان عنده من الاتباع نحو مقدار خمسمائة فارس أسود عوابس، وكان الوزير الوالي (قائماً) بجميع مصارفه ولوازمه [كانت له] رتبة ميرميرانية من طرف الدولة العلية، لكن حاكم اكراد، وحكومته من طرف ولاة بغداد، (يحكمون) في بلدة يقال لها (كوي سنجق) فعقب النصرة العظيمة وانصراف نادر شاه مخذولاً، أرسل الوالي الوزير، ملتمساً من الدولة العلية بانعام رتبة ميرميرانية الى الامير الموما اليه، فصارت المساعدة السلطانية لالتماسه، وانعموا على الموما اليه بالرتبة المذكورة.

ثم رجعنا الى ما كنا فى بحثه. فلما ظهرت الاعجام من نحو القرية المذكورة، واصطفت جموعهم، وملأوا الفضاء، وكأنهم جراد منتشر، حينئذ بأمر الوزير، صاحب التدبير والي الموصل خرجت عليهم عساكر الاسلام المنصوره، والتقوا (معهم) بقلوب أقوى من الحديد، ووقع بينهم القتال. وكان المقدم علي عساكر الموحدين وعبر نهر (دجلة)، وأظهر الشجاعة والبراعة أمام العساكر أخو الوزير المشار اليه (عبد الفتاح باشا) وكان [في] ذلك اليوم عمره اربعاً (وعشرين) سنة؛ فعمل بالرفضة عمل الجابرة المتقدمين يحمل تارة على الشمال، وتارة علي اليمين، وتبعه الموحدون (فبينما) هم في المعركة والمكافحة مع الاعداء

(ومشغولون) بالمحاربة ، واذا قد طلعت طلائع الملحدين مقدار عشرين الفاً من وراء الاسلام [المسلمين] ليقطعوا بينهم وبين البلد ، ويحيطوا بهم من كل جانب فعندها تدارك الاسلام [المسلمون] الأمر قبل ان (يصير) الارفاض [الرفضة] (حائلين) بينهم وبين البلد (فيمنعوهم) من الدخول اليها . فبعد ان قتلوا من الاعداء اللئام عدداً وافراً ، واستشهد من الموحدين (جمع غفير) ، رجعوا ودخلوا البلد وسدوا الابواب وتحصنوا .

ثم في اليوم الثاني ظهرت رايات الكفرة اللئام ، وضربوا الخيام عند القرية المذكورة يارمجة . وكانوا ثلثمائه الف عسكر ، ماعدا من [كان] يتبعهم من الخدام ورعاة الجمال (والاسرى) وغير ذلك ممن يبلغون نصف هذا المقدار ، فبعدما نزل الخارجي الطاغي في المحل المذكور ؛ ودبر تدبيراً وارسل سفيراً آخر الى الوزيرين المشار (اليهما) بالتحذير والانذار ؛ (وان يستقبلاه) بالطاعة والا تسفك (دماؤهما ويقعا) فى نار غضبه ؛ وكل ماتسفك من دماء [تكون] خطاياها في رقابهم فلما (سمعوا) الكلام ، ارجعوا له جواباً مما يليق بسخافة عقله ؛ بانك رافضي وما لك دين !! والذي ترومه منا محال ؛ معاذ الله ولو بقى في هذه البلدة (نفر واحد) قبل ان (يتجرع) كأس الشهادة . ما يقر لك بالأمان ، ولا (نجعل لك (سبيلًا على) دخول هذه البلدة الحصينة ؛ ومهما عندك من همة وشطارة وقوة (وجدارة ان لم) تعمل بها (تكن) اهمالا (منك) ونحن بعون الله تعالي (متمسكون) بقوة الدين (ومحصنون) بالتكبير والتهليل ! [illegible] الصحابة الاكرمين ؛ وأما انت فرافضي عدو الدين !!! وما بيننا وبينك الا

السيف ؛ واذا ارسلت سفيراً آخر نرجعه اليك بلا رأس ؛ فأفعل ما يبدو لك « ولا يفلح الساحر حيث أتى » ثم بعد ذلك مكث خمسة أيام فى المكان المذكورة ٠ وفى اليوم السادس جمع جنوده (وعساكره) ، ونصب جسراً علي نهر (دجلة) وعبر الى جانب البلد ، واحاط بعسكره حول البلد مثل الحلقة ، ثم رجع الي مخيمه ، وفى غرة شهر شعبان المعظم (تقدمت) العساكر الى قرب البلد ؛ الى الجامع الاحمر ؛ وما (اشبهه) (من الاماكن القريبة) من البلد ، ونقل جنوده (الاسرى الذين) معه الحجارة والتراب ؛ واقام حول البلد اثني عشر برجاً . مقابلة للبروج الاثني عشر ، ونصب على تلك البروج المدافع البليغات والهاونات الواسعات الوافرات العدد ، (وضربت بتلك) البروج بوقاتهم ونوباتهم ، وعلا منهم الضجيج أمثال يأجوج ومأجوج ، فلما عاين الوزير الوالي هذا الحال أدار حول سور البلد من داخلها المدافع [المختلفة] مقابلاً بها بروج الأعداء اللئام . وفي اليوم الخامس من شعبان المعظم فرغ الملعون من بناء بروجه وكملها ، وفي اليوم السادس من الشهر المذكور . باشر الخارجي بضرب تلك المدافع على البلد ، فكان يوماً عبوساً قمطريراً ، بحيث يرى الناظر أن السماء أمطرت ناراً على الأرض ، وهاجت الحرب ، وماجت الأرض ، وعلا الصراخ ، وكثر الرعيد كالصواعق ، ومن (طرف) البلد أيضاً قابلوهم بالمدافع والبنادق ، وتوالى الضرب من الطرفين ثمانية أيام ولياليها ، وأما القنابر [فانها] اشتبكت في الجو مثل النجوم الزاهرات ، منقضات في جو السماء ، حوالي البلد كأنهن اشطان (بئر) . والقنابر (التي القاها) على البلد بتلك

(المدة) [بلغت] خمسين الف قنبرة ، فكم هـدمت من دور ، وكم دثرت (بيوتاً) لا يحصى لها عدد (واهلكت أنفساً) كثيرة ، ومع ذلك ما هابت قلوب الناس الغازين ، بل كلما زاد عليهم شديد ضرب المدافع والقنابر ؛ ازدادوا شجاعة وثباتاً ، وعلت اصواتهم بالتكبير والتوحيد للجليل الجبار ، خالق الليل والنهار ، الى أن صاروا يعومون في بحر من نار (كأمثال) طيور السمندر ، وكانت المدافع التي يعبر عنها اكثر من مائة الف و (استولوا) بها الضرب من مقابل باش طابية ، وهو البرج (المحاذي) للامام يحيى بن (القسم) رضي الله عنه ، وكان المحافظ (بذلك) البرج الوزير الوالي ، وكان من أول الليل الى آخر النصف الأول يدور حول البلد والبروج ، ويقوي المجاهدين على (الغزاة) والثبات على الأعداء ، وأولاده الكرام مثل أسود الغاب ، يأخذون النصف الآخر من الليل الى الصباح ، كذلك يدورون حول البلدة ، ويرغبون الغزاة ويبذلون على الناس الذهب وجميع المهمات ، وهما الأمجدان مراد باشا ومحمد أمين باشا ، والوزير المشار اليه ما غفل عن هذه المحافظة لا ليلا ولا نهاراً ، وهو يحرض الناس ويثبت قلوبهم ، ويصغر العدو بعيونهم ، ويبذل فيهم الاموال ، وبعد طلوع الشمس كان يصعد الى البرج المذكور ويدير امور البلد كما يقتضي ، ورعيد المدافع والقنابر مرتفع ، والارض تموج وتهتز بمن عليها من شدة الزلازل ، كيوم زلزلت الأرض زلزالها ، والجو أعتم أقتم من عظيم اشتعال تأثيرات الاطواب والقنابر والبنادق من الطرفين خارج البلد وداخلها ، كيوم تأتي السماء بدخان مبين ، فلما (تحقق) الرافضي الخبيث تدبير الوزير الأعظم ،

وثبات أهل البلدة ، واقامة الوزير المذكور بهذا البرج ، تمرد وازداد حقداً ، ورفع خيامه (من) قرية يارمجة ، وجاء بنفسه ونزل محاذيا (لقرية) ، القاضية وهي في طرف (شرقي) الموصل ، وبذل كلية جهده بمقابلة الوزير الافخم ، وأمر بزيادة ضرب الاطواب بحيث اختلط رعيد المدافع من كثرتها ،وصارت صاعقة واحدة ، وهديراً واحداً ، كله على البرج المذكور ، وأمر ان تضرب المدافع (متتابعة) وينقضون بها السور ، فعملوا ذلك ، وجعلوا يضربون السور وينقضون البناء ، فلما (عاين) الناس (ذلك) ،وشطارة ضاربين الاطواب ينقض بناء السور بمدافع تنصب كانصباب الغمام اذا هما . فأخذ الناس من ذلك الحال بهتة وحيرة [من هذه] الحالة الخطيرة ، فعندها نهض صاحب الهمة العالية ، الوزير الوالي مثل الليث الهدار ، وتقدم للسور ، وهو يتطاير ويهوي رميماً ، والمدافع [تنصب] كانصباب الغيث ، فأمر بالمعمارية جميعاً لكي [يبنوا] ما يهدم مكانه أولا فأول ، وأول ما تقدم أحدهم أخذته شعلة من المدفع ، وصيرته قطعاً ، فهربت المعمارية والناس من قبل [أمام] ذلك ، وعظم عليهم الأمر ، صاح الوزير الغازي باعلا [صوته] بالغزاة : هذا يوم الفوز والجهاد ، فهذه ابواب الجنة قد فتحت لمن يسقى كأس الشهادة ، وهذا يوم يكتب فيه الفخر (والغزو) لمن (حان) اجله ،ويصون اعراض المسلمين ، وسفك دماء الاطفال والعيال ، وجلس مقابلاً لتلك التهلكة ، وواضعاً (درقة) فوق رأسه ، وأحجار السور تهوي عليه مثل المطر ، فاحتى الناس الغيرة الدينية ، وما عاينوا من ثبات الجالس وقوة القلب و (كمال)

المروءة والحمية ، من صاحب الهمة العلية ، وبدل الله خوفهم أمناً ، واشتاقوا الى الشهادة ، وهانت عليهم نفوسهم ،وعادوا بعد أن كانوا عازمين على الانهزام من قبل (ذلك) الهول العظيم ، وضجوا بالتكبير والتوحيد لخالق الليل والنهار وأطبقوا على الوزير المشار اليه ، وعادت الجثث تتقطع ،والرؤوس تتدحرج، وهم مع الوزير في يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت ، وسكروا بكاسات الشهادة ، وعادوا كلما انفتح (جانب) من السور سدوه (بغرارات) التراب ووضع أجساد القتلى (عوضاً) [عن] الحجارة ، بحيث أعجزوا ضاربي المدافع وأبطلوا كيدهم، وأفسدوا تدبيرهم ، (وعاد الملحدون) كلما اوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ، فلما رأوا أيديهم لا تصل اليهم ، وهالهم من شجاعة أهل الموصل وثباتهم ، وترميمهم ما ينهدم من السور بالتراب (وبأجساد) الشهداء وماعدا ذلك ، كانوا قد حفروا تحت السور ثلاثة الغام ،وحشوها بارودا عظيماً ليقلعوا بها سور البلد، ومن عليه من الناس، (ويجعلوه) قاعاً صفصفاً ،(ويدخلوا) اليها و (يأخذوها) بالرجف والزلزلة، واكثروا (الغلول) والضنك على الموحدين. والموحدون يعومون بالنار ، والشهداء تنتقل الى جنات النعيم ، وقد علت الأصوات بقول : جليل جبار كريم ستار في ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة [وفي] صباح يوم الخميس عبّر الخبيث جميع عساكره الي جانب البلد، وأحاطوا بها ، وما يدري أهل البلد بالذي يريد [أن] يفعل معهم ، وفوضوا امورهم لله تعالى ، وبقوا على بصيرة [من] مكر الكفار . فمن أول الليل جمع الكفار مقدار الف سلم على اكتاف المشركين محمولة ، فلما صار وقت السحر

زحفوا بالسلالم وجيوش الغدر تتبعهم بألوف متعددة ، وما ردَّهم ضرب اطواب ولا بنادق ، لكثرتهم كأنهم جراد منتشر ، الى أن وصلوا الخندق ، وما منعهم الخندق أيضاً ، إلى أن وصلوا السور ، ووضعوا السلالم وعملوا غائلة بتلك السلالم حتى أطبق الناس مقابلهم يقاتلونهم إذا صعدوا ، [وفي] الجانب الآخر من البلد (أضرم) نار الالغام [ليقلعوا بها] السور ، ويدخلوا البلد ، وإذا (مال المقاتلون) نحو ما ينقلع من [سور] البلد عند أضرام الألغام يعبر الأعاجم من الطرف الآخر على السلالم ، و[اما] إذا (مال المقاتلون) نحو السلالم ، يعبر الأعجام من طرف ما تفتحه الألغام من [سور] البلد ، لكن لما رافقت العناية الربانية ، لنصرة أهل السنة والجماعة والديانة المحمدية رجعت نار الألغام على الكفار اللئام ، من حد الخندق الى الوراء ، وقلعت من تحتهم الارض وهوت بهم الى (الهوة) وقتلت كل من كان فوقها متوجهاً للعبور الي البلد ، اذا انقلع السور ، وما دخل اللغم تحت السور ، بل من تحت الاعاجم الى حد السور ، ووقف ما اشتمل بعناية الله ، وصارت (الغارة) كيوم عبور فرعون البحر اثر موسى عليه السلام ، وعلى الباغي تدور الدوائر ، هذا ما كان من اللغم الواحد (أما اللغمان الآخران) فانهم لما رموا بهما النار ، ما أثر (بهما) ولا بان لهما حركة ، (لأنه) من الهام الله عز وجل ، لما كان الوزير المشار اليه مباشراً في حفر الخندق ؛ حول البدن فمن جملة ما ألهمه الله تعالى من الكمال والمعرفة ، بعد أن (أكمل) حفر الخندق ، أيضاً حفر في اسفل الخندق حول البلد كلها آباراً ، ما بين البئرين عشرة اذرع ؛ لحساب هذا الخصوص ، ولما اوقدوا نار الالغام ، الواحد منهم

ما خالط (الآبار) والاثنان(كانا) قد(قاربا)مخالطة (الآبار)،فمن قوة البارود (فتقا) من (الآبار) وطلعت شعلة البارود وقوته كلها من (الآبار) . هذا ما كان من حال (اللغمين) [المذكورين] وأما اللغم الذي اشتعل ، وما ثار في البلد ، فسببه لما (حفروا) الألغام تحت الأرض ، اذ قد جاء قدّامه أساس بناء قديم في الأرض، ظن انه أساس هذا البدن والبروج ، وجوّف تحته وحشاه (بالبارود) فلما اضرموه قلع ذلك الأساس القديم الذي هو بعيد(عن) أساس السور مقدار عشرين ذراعاً ، وكان ذلك أساس[سور] البلد قبل خرابها ، بعمارتها القديمة . فلما عمرت بعد خرابها مرة ثانية تغير البناء ،وتقدم منها السور الى هذا المحل ، بتقدير الله عز وجل وارادته لهذا اليوم ، ولهذا الأمر ، فلما ضربوا اللغم من هذا الطرف وكان منه ما كان ، وهلكت به الاعجام ،ودارت عليهم دائرة السوء ، وغضب الله عليهم ،ومن (الطرف) الآخر نصبوا السلالم على السور ، وزحفوا من ورائها ؛ مثل دفق موج البحار ، وصعدوا على السلالم والسيوف بأيديهم مسلولة ، فذ طلعوا رأس السور أمد الله الموحدين بكلمة : الله اكبر. الله اكبر وعملوا بالرفضة ضرب الاعناق الى أن أخلوا منهم السلالم ، وبقي باقي الاعجام في الخندق وتحت السور (فنزل المسلمون) وانقضوا عليهم انقضاض الشهب على الشياطين ، (واعملوا) فيهم السيف البتار ،وقتلوا منهم ما لا عدد(له)، والحق (الغازون) من خارج السور أثر الملحدين ، كأمثال الذئاب ، وقتلوا منهم مالا يحصى[عددهم] ،وأوقعوهم بالذل والخيبة «وكان يوماً على الكافرين عسيراً) فلما رأى الخارجي ما تم منه ؛ وما تم من أهل الموصل ،وعدم مبالاتهم

منه ،وثباتهم لوقائع الاهوال، تحير في أمره ، وخاب رشده ، وما بقى عنده من الرأي والتدبير غير الانصراف عنهم ، قبل ان يخرجوا عليه من حصارهم ، (ويصدموه) في بعض الأوقات ، لأنه رأى منهم ما حير العقول من الجسارة والقتال وشدة ثباتهم لوقائعه معهم ، هذا وعساكره انهزمت ولحقهم الذل (والوهن) والخوف ، لا سيما ما لاقوه من خيول أرواح الشهداء والأولياء نصب عيونهم في الليالي ، ومقدار ما كان يصبح منهم كل ليلة مقتولين بسيوف أرواح الشهداء وأرواح الاولياء ، بحيث ما كانوا ينامون الليل كله من المحافظة ، ويشاهدون (خيولاً بلقاً) وفرساناً بيضاً ورايات خضراً ، فتغزوهم بالليالي وتوقع بهم الوبال ،فقطع الخارجي اللئيم رجاءه من أخذ هذه البلدة ، وخاب ظنه من قتال أهلها ، وفي اليوم الثاني بطل الضرب والمحاربة، ووقع بهم الخمود ، وأرسل من طرفه سفيراً لحضرة الوزيرين المشار اليهما ، وأرسل (اليهما) كتاباً قد حرر فيه : المأمول أن ترسلوا الى طرفنا رجلين من عقلاء أهل البلد؛ لأنه لنا معكم بعض مكالمات . ولما قرأوا كتابه وفهموا جوابه أرجعوا السفير بان قد فدينا أرواحنا وأموالنا للدين المبين ،فلا نرسل له (جواباً) ولا نحرر له (كتاباً) فرجع اليه السفير بذلك ، فاستفسر الخارجي من السفير عن أحوال البلد وأهلها ، فأجابه بانا كنا نظن ما بقي في هذه (البلدة) دار معمورة من عظيم (القنابر) (التي) القيناها عليهم ، فلما دخلت البلدة ما شاهدت فيها أثر قنبرة ، ولا أثر مدفع ابداً ، وما لاقيت منهم اثر ملل ، وانما هم كأمثال الأسود الضواري ، فلما (تحقق) اللعين من سفيره هذا الجواب ،

أخذته دهشة عظيمة ، وتحير في أمره ؛ وحرر كتاباً آخر فى زيادة التواضع والالتماس ، بارسال رجلين من وجوه البلد الي طرفه ، فأرسل السفير المرسول بحضرة الوزيرين المشار اليهما ؛ علي تمشية هذا الأمر ، فعند ذلك صار اعتماد الوزيرين ووجوه البلد [على] ان يرسلوا اليه قاضي الموصل، وكان من أجل العلماء ، والثاني مفتي الشافعية علي افندي الغلامي ، والثالث قره مصطفى بك، وكان من اكابر البلد وأعيانها . فلما وصلوا الى مخيمه عند قرية القاضية (تلقاهم) حجابه وادخلوهم الى حضرته فأظهر لهم البشاشة . واثنى عليهم وعلى ثباتهم ومتانة قلوبهم ، وقال لهم انا من الأصل ما كان لي دعوى مع أهل الموصل ، لكن [كان] مرادي تصحيح عقيدتي واظهار ما هو الحق من دين السنة والشيعة ، فيكون تبلغون سلامي الي الوزيرين المشار اليهما ، فان (رضيا) بالصلح ودفع القيل والقال فهو مطلوبي ، واذا كان (مرادهما) القتال والمحاربة (فليظهرا) ما (عندهما) ومهما اختاراه من احد الأمرين (يحرران ما يختارانه) الى الدولة العلية وختم المجلس بهذا الكلام ، وخلع عليهم خلعاً فاخرة ، وارسلهم الى خيمة شيخ اسلامهم المعبر عنه « ملا باشي » واسمه « علي الاكبر » وهو رئيس علماء أهل الشيعة ؛ فلما وصلوا الى قريب من خيمته خرج لاستقبالهم وترحب بهم ، واكرمهم غاية الاكرام ، فعند ذلك جلسوا عنده فتحادثوا بما جرى ، واثنى على الوزير الوالي من جهة شجاعته التي اجراها ، وفي اثناء الكلام قال لهم قد سمع سلطاننا بان عند (الوزيرين) المشار اليهما يوجد خيل ممدوحة ، وكثير يؤمل ارسال كم حصان من حضراتهما الى

حضرة الشاه بطريق (الهدية) . اما السفراء المرقومون (ففهموا) من كلامه ان مراده من طلب الخيل ان يفتخر على عساكره وان لا يصير له (خجل) بطلب المصالحة ، وثاني يوم رجع السفراء صباحاً الى البلد ، وقدموا الكلام بين يدي الوزيرين المشار اليهما ، وعند ذلك ارسل كل من المشار اليهما ثمانية من الخيل (الممتازة) . فأما الوزير الوالي (فانه) ارسلهما مع ابن عمه الحاج قاسم أغا ، والوزير المحافظ مع احد اتباعه المقربين اليه ، فلما وصلت اليه الخيل المذكورة مع المذكورين (تلقاهما) (ملاباشي) المذكور ، وأجلس المذكورين عنده ؛ (واكرمهما) غاية الاكرام فبعدما (جلسا) مقدار ساعة ارسل (عليهما) الشاه المرقوم ، (فأخذا) الخيل (معهما) تنقاد ، ووصلا حضرته فنظر الى الخيل واظهر لهما الاستحسان ، ولاطفهما بالكلام ،وخلع عليهما الخلع الفاخرة وأنعم (عليهما) من الدنانير انعاماً (وافراً) وجمع ما كان عنده من أسرى الاسلام ، وارسلهم مع السفيرين المذكورين ، وعقد الصلح مع الوزيرين المشار اليهما ، وفي اليوم الرابع من شهر رمضان الشريف رحل عن الموصل وتوجه الى محله الاول ، وهي بلاد العجم والهند،فعند ذلك فتحت ابواب البلد (وترفه) الناس وهنئوا الوزير المعظم (بالنصر)(ومدحه) الشعراء بالقصائد والاشعار .

أما ما كان من تمام القصة : فأرسل الوزير المعظم الى طرف الدولة العلية من طرفه بموقع هذه القضية وكفايتها وبالبشارة بالنصر والظفر ، ومحافظة البلد ، وما جرى له مع نادر شاه من الابتداء الى الانتهاء ، وكان (المرسل)

لهذه البشارة العظيمة ولد الوزير الوالي الحاج حسين باشا ، وهو المرحوم الوزير المهاب محمد أمين باشا وكان بذلك الوقت أميراً ، فلما وصل الى الدولة العلية الى حضرة ظل الله في العالم ، وهو السلطان الأعظم والخاقان المعظم ، المرحوم السلطان محمود خان ، واطلع على مضامين الأمور ، فبزيادة فرحه بالنصرة العظيمة ، [ورجوع] نادرشاه عن مملكته خائباً خاسراً ، وباداء خدمة الوزير وحفظ بلده ورعيته ، حمد الله تعالى واثنى على المشار اليه ، ودعا له بالنصر والتأييد ، وأرسل له هدية سيفاً مجوهراً وخلعة سنية فاخرة ، وخلع عليه وأعطى لحضرة المرحوم محمد أمين باشا رتبة الميرميرانية ، وخلع عليه وملكه من احسانه ما ملكه، وسيره الى طرف والده للموصل ، ثم بعد ذلك سنين مرت صار منصب الوزير المرحوم الموصل - كما سيأتي ذكره - وأما الوزير المغفور له حضرة الحاج حسين باشا فكان فريد العصر وكان مهاباً تخشاه الرجال ، وكان ذو جلالة وجمال وحلم ، وكان عاقلاً مدبراً شجاعاً سخياً تهابه الابطال ، وتخشاه الرجال ، والذي ذكرناه فيه من بعض مناقبه ، وكان ممن تذكر مناقبه وسيرته رحمة الله عليه ، ومما يقال في وصفه هذا البيت :

يستصغر الخطب العظيم لوقده ويظن دجلة ليس تروي شاربا

وكان مولده سنة ألف ومائة وست وبلغ من العمر ستاً وستين عاماً ، وكان قد حج بيت الله الحرام سنة ألف ومائة واثنتين وثلاثين ، وتوفي في عام ألف ومائة واحدى وسبعين [1].

---

(١) ما نقلناه من كتاب « منهل الأولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء » وهو من تأليف محمد أمين الخطيب العمري - شقيق ياسين

٢ – وجاء في زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية :

. . . وتوجه نحو الموصل ، فهربت الرعية من القرى ، فمنهم من تحصن بالجبال ، ومنهم من دخل الموصل ، وارسل اللعين سرية امامه ، فخرج من الموصل : مراد باشا بن الحاج حسين باشا ، وعمه فتاح بك ، والعسكر والزعماء وبعض الفوارس من أهل الموصل ، وعبروا دجلة ، والتقوا مع سرية طهماسب (قولي) . ووقع القتال ، فانكسرت عساكر الموصل واسر بعضهم ، وقتل بعضهم ، وغرق بعضهم ، وعادوا الى الموصل ، وغلقوا الابواب ، وتحصنوا بالملك الوهاب ، واراد متولي حضرة نبي الله يونس ، ان يرفع ما في الحضرة من الفرش والبسط ، وكذا من الجامع ، فمنعه الوزير [الحاج] حسين باشا

العمري – ومحمد أمين من علماء عصره المعدودين وله تآليف تربو على الخمسين في مختلف العلوم والفنون واللغة والادب « ومنها منهل الأولياء »

وهذا الذي نشرناه يختلف باسلوبه وطريقة تعبيره عما في منهل الأولياء، فكتابته في هذا الفصل تقرب من اللغة العامية، وفيها من التعابير العامية التي يصعب على القاريء فهمها وقد صلحناها قدر المستطاع ، لكي يسهل الاطلاع عليها ،وفي اسلوبه تحامل على جيش طهماسب فيتهمه بالكفر والالحاد والبغي والفساد الى غير ذلك من العبارات النابية وهذا ما لا يصدر من محمد أمين الخطيب العمري – كما نجد هذا في مؤلفاته التي وقفنا عليها – وخاصة منهل الأولياء – .

والذي نراه ان جاهلاً كان قد سطا على هذا الفصل فغير فيه وحرف الكثير من عبارته ، فوصلنا بالشكل الذي يراه القاريء .

ونجد تشابهاً بينه وبين التقرير الذي قدمه حسين باشا القازوقجي محافظ الموصل، والحاج حسين باشا الجليلي الى السلطان ، فلعل الكاتب اقتبس منه بان ترجم عن التركية باسلوب يقرب من العامية .

الجليلي . وقال له : دعه فعسى [ان] يأخذوا ما فيه ، فيغضب الله ورسوله عليهم ، وان نقص منه شيءٌ فعلي اتمامه .

وكان السلطان محمود [1] عين لمحافظة الموصل ، والي حلب حسين باشا القازوقجي ، فقدم الى الموصل ، فدخلها قبل قدوم الخارجي طهماسب [قولي] ، وأمر والي الموصل [الحاج] حسين باشا الجليلي برفع الجسر والسفن ، وادخلوها الى الموصل ، ومن تقدير الله تعالى ان دجلة [في] تلك السنة ما زادت ، وبقى عسكر طهماسب [قولي] يعبر نهر دجلة من حيث شاؤوا ، وقدم طهماسب بجنوده ، وهم مائتا الف أويزيدون ، واستحاط بالموصل مثل البياض بسواد الحدق ، واطلق اللعين أعنة البلاء ، ونهبوا ما في حضرة نبي الله يونس (ع.م) حتى الحصران .

وشمر الوزير [الحاج] حسين باشا [الجليلي] عن ساعد الجد والاجتهاد ، وخرج رجال الموصل ، ووقفوا على الاسوار ، وعساكر اللعين تمر عليهم مر السحاب .

وكان قدومه في شهر رجب ، وضرب الموصل بالمدافع الكبار والقنبر ، وهي في الليل تتقد مثل النجوم . وتتناثر على الموحدين ، وتتطاير على رؤوس المسلمين ، وما تقع على سطح إلا وخسفته ، ولا على جدار إلا وهدمته ، ولا أصابت أحداً إلا وقتلته ، وأهل الموصل على الاسوار مرابطون في الليل والنهار لا يفترون عن الاستغفار ، واستمر القتال الى ليلة النصف من شهر

---

(١) هو السلطان محمود الاول بن السلطان مصطفى الثاني ١١٤٩ — ١١٦٨ هـ

شعبان ، ولم يدع اللعين شيئاً إلا وصنعه. وفي تلك الليلة ضرب (اضـرم) اللغم وهو من ناحية الشيخ قضيب البان ــ غربي الموصل ــ فرد الله كيدهم في نحرهم ، اذ رد نار لغمهم عليهم ، وثبت أهل الموصل أحسن ثبات ، فلما رأى الخبيث ايديه لا تصل اليهم ، وقدنفذت ذخيرته ، وذهبت قوته وانفلت عزيمته. ارسل الى والي الموصل يطلب الصلح ، وفي قلبه الغدر ، اذ عاد مرة أخرى ، فرأى الوزير الحاج حسين باشا الجليلي ، ومحافظ الموصل حسين باشا القازوقجي الصلاح في الاصلاح (الصلح) . فأرسل عند ذلك ابن عمه الحاج قاسم أغا الجليلي . وعلي افندي الغلامي مفتي الشافعية ، وانزلوهما في الحبال من السور ، وتوجها الى عند طهماسب (قولي) فاكرمهما وخلع عليهما ، وارسل هدية سنية الى الوزيرين ، وعقدوا الصلح معهم وعادوا الى الموصل ، وارتحـل طهماسـب (قولي) مذموماً مدحوراً خاسئاً ، وتوجه الى جهة بغداد .

٣ - وجاء في غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام :

. . . ثم قدم الى الموصـل يوم الاربعاء الحادي والعشـرين من رجب وحاصرها ، وبنى أبراجه ، وابتدأ بضرب المدافع والقنبرات [في] السادس [من] شعبان ، ورد الله كيده في نحره ، ثم ضرب [اضرم] اللغم ليلة النصف من شعبان ، ورد الله لغمهم عليهم ، وقتـل منهم بالنار من غضب عليه الملك الجبار ، قيل أربعة آلاف ، وقيل اكثر ، فلما رأى طهماسب [قولي] ايـديه لا تصل اليهم أرسل يطلب المصالحة ، من والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي ، والمحافظ الوزير قازوقجي حسين باشا ، فأرسلوا له ست عشرة فرساً من الخيل

الجياد ، ورحل عن الموصل [في اليوم] (الرابع) من رمضان ، وتوجه نحو بغداد .

٤ – وجاء في الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون :

فعمل له جسراً من جهة قرية يارمجة .. وحفروا ثلاثة الغام ، اثنان ناحية باب سنجار ، والثالث قريباً من قضيب البان . واضرمت فيها النار ، واحترق البارود ، فأطفأ الله منها اثنين ، والثالث اضرم فيه النار واحترق البارود ؛ واقتلع الأرض التي عليها الاعجام [و كانوا] نحو أربعة آلاف فقتلوا كلهم ؛ و كبوا على وجوههم .

٥– وجاء في عنوان الشرف :

... وبنوا اثني عشر برجاً وفرغوا منها [في] (الخامس) من شعبان . وفي اليوم السادس ابتدأ بضرب المدافع والقنبر وامتد الضرب ثمانية أيام ، حتى ضرب خمسين الف قنبرة ... وفي ليلة الجمعة ليلة النصف من شعبان زحفوا الى قرب الخندق ومعهم ألف سلم وعند الفجر اضرموا النار في ثلاثة الغام . فأطفأ الله منها اثنين والثالث اضرمت فيه النار ، ورد الله ناره عليهم حتى احترق منهم أربعة آلاف نفس .

وارسل طهماز يطلب المصالحة من والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي ومن المحافظ لها حسين باشا القازوقجي ... الخ

٦ – ارجوزة للسيد فتح الله القادري

كنا قد نقلناهذه الارجوزة سنة ١٩٣٩ عن مجموعة خطية في خزانة الدكتور داود الجلبي ، ولم يذكر في المجموعة اسم ناظمها ،وكان الدكتور محمود الجليلي قد اطلع عليها سنة ١٩٣٩ وأعلمني بأنه رأى في الروض النضر لعثمان العمري أن الارجوزة من نظم « السيدفتح الله القادري الموصلي » .

وفي سنة ١٩٤٠ عثرت على نسخة أخرى منها في خزانة المرحوم السيد عبد العزيز النــوري ، يذكر فيها انها من نظم السيد فتح اللهالقادري ولم نقف على ترجمة له .

ويظهر لنا أن المراد بالسيد فتح الله القادري الموصلي هو « الشريف فتح الله بن عبدالقادر الموصلي الحنفي ، متولي وقف نبي الله يونس ووقف نبي الله جرجيس المتوفي سنة ١٢٠٤ وترجمه ياسين في الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون ،وقال عنه : « الفقيه الفاضل . والاديب الكامل الشريف فتح الله»

وترجمه الصائغ في تاريخ الموصل : ٢ : ٢٠٣) وقال عنه أنه كان ذا علم غزير ويد طولى في الشعر والترسل ، ووجدنا له آثاراً من كليهما كما أننا وقفنا على قصائد له كثيرة في مجموعة التواريخ ، أرخ بهالبعض حوادث الموصل ، وعلى هذا فاننا نرجح بأن الارجوزة من نظمه .

أحمد ربي خالقي معيني في كل وقت ، بل و كل حين
والشكر في كل أوان ونفس صبحـاً مساء وعشاء وغلس
أثـني عليـه لزوال النقمـه إذ بدَّل العسـر بيسر النعمه
ثم صلاة الله تغشى أحمـدا محمد الهادي النبي الأوحـدا

فانه زبدة خلق الله وانه درة كون الله
ثم على الشيخين، من بعدهما أفضل صهرين، نعم هما هما
ثم على الستة الباقية والآل أيضاً، هكذا والعترة
وبعد: فاسمع يا أخي مقالنا ثم اعتبر صاح بما جرى لنا
فبينما الناس بأهنا الوقت وغافلين عن حلول المقت
لكونهم قد رحموا بالمطر وزادوا أفراحاً بنيل الوطر
اذ صاح في الناس رسول صادق لعقله من خوفه مفارق
رسول طهماز [1] أتى بغدادا وضجر العالم والعبادا
وقال إني سائر للدولة أخبرهم بالحال والقضية
فمذ ترى سمعنا هذا القال زاد بنا الوسواس والبلبال
وطاشت الذكور والاناث واختلفت في العالم الابحاث
فمنهم مصدق المقال ومنهم يوري بالمحال
فبينما نحن بهذا الشان إلا وقد جاء رسول ثاني
فأكد القصة بالأقوال وزاد أشياء بلا سؤال
وقال: يأتي نحو شهرزور بفعله الضال وقول الزور
من بعدها يأتي الى الحدباء يبغي إدام الجيش في الشهباء [2]
وثم يمضي نحو دار السلطنه [3] في قوله الافك وسوء الملعنه

(١) طهماز: هو نادر شاه طهماسب قولي

(٢) هي مدينة حلب

(٣) دار السلطنة: عاصمة الدولة العثمانية وهى مدينة اسلامبول - القسطنطينية -

لما تحققنا بهذا الخبر فكم ترى من بطل في فكر
إن تنظر الناس ترسكارى بغير خمر ، وهم حيارى
واذ اراد الله صون الناس من كيد ذي الرفض شديدالبأس
ولى علينا آصف الزمان ورستم الأيام والأوان
واسطة في جيد هذا الدهر حسين [1] آرآء شديد القهر
فنادى في الناس هلموا واقبلوا إن تسمعوا قولي ، وإلا فاهملوا
فاجتمع الناس بدار الحكم [2] بل شمل الكل عظيم السقم
وقال يا ناس فما التدبير ؟ ما الفعل ما القول وما التقرير ؟
فالسور من بلدتكم مدثور وخندق من قدم مهجور
وآلة الحصر [3] - نعم - معدومة وهذه عندكم معلومة
فاستمعوا نصحي ، الا أخبركم ؟ لعل جبار السما يجيركم
فأذعن الناس الى مقاله وطأطأوا الرأس الى فعاله
فلتخرج الخواص والعوام كذا خطيب ، وكذا إمام
نحفر خندقاً ونبني سوراً ونحفظ العيال ، ثم الدورا
أجابت الناس لهذا القول من غير إهمال وغير عول
بل خرج الناس على الاطلاق من عالم بل علوي راقي

(١) هو الحاج حسين باشا بن اسماعيل باشا الجليلي ، والي الموصل - انظر عنه (ص : ٢٠٧ - ٢٠٩ من منية الادباء)
(٢) دار الحكم : هو السراي الذي يكون مقر الوالي)
(٣) وفي بعض النسخ « وآلة الحفر »

ودقت الطبول والبوقات ودقت الاسحار والأوقات
واختلف الناي كذا المزمار وحضر [1] العبيد والأحرار
وكم ترانا في ظلام الليل نرفع زنبيلاً كهطل السيل
ويُسمعُ الصياح والضجيج كأنما في مكة حجيج
وصوت معول وضرب المر بعد أنفاس على الممر
وغلق الحانوت والاسواق وزاد خوف ، وكذا اشفاق
هذا وأهل اللبن كم تراهمُ بالطين في البرد في قراهمُ
نعم ووالينا رفيع الشيم ذو الهمة العليا ، كثير الكرم
باشر ذا الأمر - نعم - بنفسه آنسه الله بحسن أنسه
قبل كمال خندق وسور عاد الينا صادق بالزور
وقال بشراكم فعن قريب يأتي لواء صاحب القضيب [2]
لواء خير الخلق طه المصطفى وصاحب الدولة ذات الشرفا
فبعض ناس صدقوا مقاله والعقلاء كذبوا فعاله
وأما نحن باشتغال كامل في الحفر والبناء كالعوامل
فادركتنا غيرة الغيور في حفر خندق وضرب السور
بذلنا جهداً ، وصرفنا مالا لنحفظ الأولاد والعيالا

---

(١) وفي بعض النسخ « وحفر »

(٢) المراد به لواء الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكانوا يظهرونه اذا ارادوا النفير العام في الجهاد ، ويكون في المدينة المنورة ، ويرسل الى الجهة التي يراد بها النفير العام ،

إذ ما يريد الله أمراً يسره وان يرد سواه حقا عسره
وكان ذا من همة الوزير صاحب عزم كامـل غفير
لا ننسا في قـلة الأيام خندقنا سـورنا على التمام
هـذا وقد صار حصاد الغله وكان بالموصـل منها قله
فأخرج الناس الى الحصاد أجابوا بالسمع بلا عنـاد
وقالوا دوسوا[1] ثم ذروا وانقلوا غلتـكم ،واحذروا نصحي تهملوا
هذا وقد آوى لكل قرية مباشـر . لحفظ تلك الغلة
فكل من كان قريب الموصل فاز بتبن وبقـوت وحلي
وبينما الناس بحالات الألم إذ قيـل قد جاءكم مير علم[2]
وقد أتى بخزنة عظيمـه دراهما وصـرة جسيمـه
يمضي بها نحو الوزير الأكرم مفرد عصـر أحمد مكرم
لكنه من قبله جاء الخبر وشاع في الناس حقاً واشتهر
بان طهماز اللعين قد أتى نحو قرى الصوران[3] حقا ثبتا
ثم سـرايا أتت للحـلة ونحو بغـداد بغير علة

---

(١) داس الزرع : تعبير باللغة العامية الموصليه يراد به « درس الزرع »

(٢) مير علم : هو امير العلم عبد الله بك القنوي ، وكان مقـدار المبلغ الذي أتى به من القسطنطينية عشرين الف غرش . ويذكر « هامر » انه كان برتبة « امير اسطبل » .

(٣) قرى الصوران : لم تزل معروفة بهذا الاسم ، وهي تابعة لمدينة اربل تقع بين الزابين .

ثم أتوا نحو قرى بغداد　لأخذ قوت غلة والزاد
فعاد في خوف امير العلم　قد شابه الضر وسوء الندم
عاد فراراً طالب النجاة　وهل يرى نفسه في الحياة ؟
والناس أضحت بين عل وعسى　لم يفرقوا بين صباح ومسى
إذ جاء فوج زمر الاكراد　بالمال والعيال والأولاد
فقيل من هذا ؟ فقالوا خالد[1]　حامي قره چولان ذا المعاند
وسار يبغي آمد والعسكرا　وانه منذعر مما جرى
من بعد أن ضر قرى النافكر[2]　وسار يطوي سبسباً مع قفر
من بعده قدجاءنا قوج[3] وقد　أدخل للوصل في الدور رقد
من بعد أن أدى شروط الخدمة　في نادي والينا كثير النعمة
واشتغلت أهل القرى بالنقل　من غلة وخشب وثقل[4]
فالبر أضحى مثل يوم الحشر　من سبسب ومهمه وقفر
ترى عيالا سرحاً رجاله　كذاك أطفالاً ، وكم خياله
وكم على الجسر من ازدحام　وكم عويل وصراخ نامي

(١) خالد: هو حاكم قره جولان ولم نقف على سبب مجيئه ومن المرجح انه كان قد قد فر من غزو طهماسب .

(٢) النافكر : يراد بها القرى الواقعة بين نهري الكومل والخازر وهي تابعة لقضاء الشيخان .

(٣) قوج : هو قوج باشا حاكم كوي سنجق. انظر عنه (ص : ٢٢٦) من منية الادباء

(٤) وفي بعض النسخ « وبقل »

هذا ونحن في انتظار العسكر والناس من خوف -نعم- في سكر
اذا جاءنا مولى من الموالي بلا إفادة ولا مآلي
بفتوة في يده وحجة رجت لها العالم أي رجة [١]
وقال يا ناس ألا اخبركم فشيخ الاسلام [٢] بذا ينبئكم
قاتلكم غازي [٣] بغير شبهة مقتولكم مستشهد فى الجنة
أواه ! عدونا من الجهال وفينا أهل العلم من رجال
لكن أجبناه : نعم يا فاضل ذا القول مشهور ، وذي المسائل
ان كنت أنت صادق المقال فأثبت وساوي الناس في القتال
لما أحس هذا قرب الجند نخرب الهند كذا والسند
عاد مفراً يطلب السلامة يعض بالكفين للندامة
وابتهل الوالي الوزير الكامل أبو مراد [٤] الخير وهو الفاضل
يعمر السور لحفظ الناس من كيد أعجام ومنع الباس
ونادى في الناس هلموا واسرعوا وأصلحوا السلاح ثم اجتمعوا

(١-٣) ان الخليفة العثماني (السلطان محمود الاول) أرسل فتوى بوجوب محاربة الاعجام، واعتبرهم خوارج على الخليفة، وكانت الفتوى صادرة من شيخ الاسلام في الدولة العثمانية ، وهو الذي اليه المرجع في الامور الدينية ، ومما جاء في الفتوى المذكورة ان المقاتل يعتبر « غازيا » وهو ما يطمح اليه المسلم ، فان نجا نال الفخر بان يعتبر من الغزاة ، وان قتل كان من الشهداء وله الجنة .

(٤) ابو مراد : هو الحاج حسين باشا الجليلي .

فبينما الناس باصلاح العــدد   يبغون من مولاهمُ خـير مدد
إذ جاءنا مبشــر الســراء   مخَّبراً بحاميَ الشهباء (١)
نعم وزير بطل (ذو) عــدد   مكمل البأس كثير العــدد
فهو حسين (٢) وعظيم الهمـة   عنـتر وقت وكـثير النعمـة
واذ جمعنــا الحسنين عنـدنا   زال بؤس، وابتغينـا رشـدنا
ومذ أتى شهر جمادى الأول   قد زحف الملعـون للمعـول
صادق بولاغ (٣) أتاها يسعى   وجنــده لا للذمام ترعـى
فطال فى أهليها واستطالا   بل أسر النساء والأطفالا
من بعدها جاء لشهرزور (٤)   وضــر بالدور وبالقصــور
وجنده تنهب في الأطراف   وهذا مشهور بلا خلاف
ومذ أتى شهر جمادى الآخر   أتانا خوف ما له من آخر
لكونه جاء الى كـركوك   أحاط بالمالك والممــلوك
وصاح في أجناده المشهوره   فيما لديهم لم تزل مقهوره
نادوا سريعاً أهل هذا البلد   قولوا لهم ليس لكم من مدد

(١-٢) والي مدينة حلب وهو حسين باشاالقازوقجي ، وكان السلطانمحمود الأول قد عينـه محافظـاً لمدينة الموصل ، فدخل الموصل هو ومن كان معه من الجيش - قبل ان تحيط بها جيوش طهماسب قولي بيوم واحد .

(٣) صاوق بولاغ ومعناها العين الباردة ، ويراد بها مدينة صاو بولاق . او صاوجيلاق وهى احدى مدن ايران الغربية القريبة من الحدود العراقية .

(٤) شهر زور : يراد بها ولاية السليمانية - اذ ذاك -

قوموا انزلوا ثم أطيعوا الشاها لأنه بجنده قد باهى
فما أجابوه على الفور، وقد كان بهم خبث عظيم وحقد
فصاح ذا الملعون بالجنود بالعجم والأفغان والهنود
فأحدقوا من طرف القرايا ثم أحلوا بهم الرزايا
فأرسلوا القنبر والمدافعا وقد أحلوا فيهم المشانعا
فأمطر القنبر والنار على أهيل كركوك مصراً في الولا
ثمان ساعات على التوالي بغير تقليل ولا امهال
فصاحت المخلوق بالأمان في ذلك الوقت لهذا الشأن
هذا ووواليهم حسين [1] واقف وانه بفعلهم لا يعرف
إبن بداغ [2] وكذاك حسن [3] وكل من تابعهم قد ركنوا
طوعاً لطهماز اللعين الكافر فيا له من رافضي فاجر
ومذ أتى المسكين ذاك الوالي بين يديه جال بالأوحال
وسبه الملعون بل عاتبه ما خاف من مولاه ما راقبه
فقال أعطوه جواداً هزلا وسيروه من هنا بين الملا
فبينما نحن بضيق الآن وأخوف الوقت من الزمان

(١) هو والي كركوك حسين باشا الشهير بابن الحمال « حمال اوغلي »
(٢) ابن بداغ : أحد الذين سلموا مدينة كركوك لطهماسب قولي .
(٣) حسن : هو حسن افندي الكركوكي الذي سلم كركوك مع ابن بداغ ؛ ثم ارسله طهماسب قولي الى الموصل يعرض على أهلها ان يستقبلوا طهماسب والا يحاربوه وينذرهم سوء العاقبة ان لم يستجيبوا له .

إذ جاءت الرسل بهذا القال   وأخذ كركوك وسوء الحال
فاختل عقل الناس من هذا الخبر   وشاع هذا القول فينا واشتهر
وبعد أيام قلائل أتى   حافظ [1] كركوك بكياً بهتا
بحالة رزية جاء ، وما   ينظر في الناس حياء ندما
فصاحت المخلوق بالبكاء   بل مشخص الطرف الى السماء
وقالت الناس : إلهي لا تذر   طهماز مع أجناده ومن كفر
وقلنا اربيل تحاصر أبداً   ولم تخف من كيد أشرار العدا
من بعد ان مر قليل الوقت   كعشرة أو خمسة أو ست
الا وجاء القول من اربيل   بانه طاعت له بالقيل
لأنه قد باشر القتالا   أربع ساعات طغى وصالا
وانه قد ارسل القنبر والمـ   مدافع الكبار من غير مهل
فنادى كل طالب الأمان   أي شاه عال، نادر الزمان
ابق علي الأولاد والعيال   ثم دع النسامع الأطفال
فأخذ العذار والرجالا   وترك العيال والأطفالا
وسار ذا الملعون بالاجناد   وبدل الرقاد بالسهاد
هذا ووالينا حسين الشيم   اناله الله علو الهمم
قد جمع الناس وأفشى الخبرا   أذاع فيما بينهم ما قد جرى
وقال : يا ناس الا فاجتمعوا   وحال كركوك وأربل اسمعوا

---

(١) حافظ كركوك . هو محافظ كركوك احمد باشا الحلبي .

وما جرى قصه بالتمام ... دام بحفظ ربنا السلام
فقال : نحن وبنو أعمامي ... نشد حزم العزم للاقدام
لكي أتت نوبة ذي الحدباء ... وانه آت بلا مرآء
فنحن منكم، ثم أنتم منا ... فلا تخافوا فشلاً وجبناً
وعرضكم عرضي، وانتم مني ... وطفلكم طفلي، خذوا ذا عني
فوطنوا القلب على الثبات ... واخلصوا لله بالنيات
فقوموا يا قومي الى البروج ... وهموا يا ناس على الخروج
فقامت الناس الى السلاح ... وصاح فينا صائح الفلاح
ورتب[1] الناس على البروج ... وما ترى في السور من فروج
فرّق ابنا[2] عمه في القلل ... وما بهم من ضجر او ملل
هم الليوث، بل كأسد الغابة ... فيا لهم من سادة وقادة
وعقد الرايات والبنودا ... وحرّض الرجال والجنودا
وغلق الابواب ثم سدّها ... بذاك ظهر الناس قويّ شدها
أعطى من السلاح والسيوف ... وصرنا لا نخشى من الحتوف
وقبل هذا قلع الروابي ... وكان ذا من غاية الصواب
وكل تل كان في قرب البلدْ ... ساواه إذا فاز باحسن الرشدْ

---

(١) في بعض النسخ « ووثب »

(٢) المراد بهذا أبناء عمه، والقلل هي البروج التي كانت في السور ويضعون فيها المدافع ويسمى الواحد (طابية) وتجمع على « طابيات »

كم مدفع جرَّ الى الأسوار　　كم تفك (١) أعطى الى الأحرار
أيقظه الله لشيء آخره　　عمرّه الله بدار الآخرة
إذ اهتدى لجري ماء الدجلة　　ما بين سور ثم بين القلعة (٢)
كيلا يكون للعدا تسلط　　ولا يكون بالورى تفرط
فصرف الهمة من ذا العقل　　فيا له من كامل ذي عقل
وقسّم البارود فى الأنام　　وأوهب المال الى الخدام
كان يدور السور في الليالي　　يحذر الناس من الوبال
من بعده نجل مراد (٣) السعد　　كريم جدّ منجز للوعد
يعقبه الأمين (٤) في الأمور　　لا زال في العز وفي السرور
من بعده قريب نصف الليل　　يمر سيفي طاهراً للذيل
من بعده المطاره جي (٥) المصدَّر　　يمر في الناس كذا يحذر
نعم بنو عم الوزير اذما　　مروا فيوصون الأنام جما
يهدون ناساً سبل الرشاد　　يعلمون طرق الجهاد
تسببوا في صون امراض الورى　　هداهم الله لخير ما يرى

(١) تفك = يعني تفنكة : وهي البندقية .

(٢) القلعه هي ايج قلعة (القلعة الداخلية) وكان يحيط بها خندق يفصلها عن المدينة وعند الحصار كانوا يحولون قسما من ماء دجلة في الخندق .

(٣) هو مراد بك بن الحاج حسين باشا الجليلي

(٤) هو محمد أمين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي (١١٣٢ — ١١٨٩ هـ) انظر عنه (ص : ٨٤ من منية الأدباء)

(٥) المطارهجي : هو الذي يحمل المطرة ويسقي الجيش الماء

هذا وكل الناس قد تشجعوا بحرز مولاهم لقد تدرعوا
وكم لهم في البرج من صياح الله الله الى الصباح
وقام طهماز اللعين آت لنحونا يبتغي للشتات
اجناده ارسلها في القفر حتى انتهت نحو قرايا العقر (١)
وبعض افغان لقد ارسلها الى اليزيديين ما اهملها
فأحرقوا التبن كذا البيوتا واخذوا ابلها والقوتا
بل أسروا النساء والاطفال وقتلوا الشبان والرجال
ومذ أتى اللعين ماء الزاب وجمع الجند بلا ارتياب
ثم دعى خاناته والملاً (٢) شيخ الشياطين كثير العله
وحرر الملاً لنا رسائلا كيما تكون بيننا وسائلا
ونادى أقبل حسن الكركوكي (٣) وخذ كتابي وامض للملوك
وقل لهم يأتوا الى سلامي يقدموا ذخيرة أمامي
وخمسمائة من الألوف دراهماً نقداً بلا زيوف
لكي أمر عنهم مستبعداً أطلب ماردين وابغي آمدا
وقام يسعى حسن الرسول وقد صبا لدينهم اقول

(١) العقر الحميدي : والتي تسمى عقرة - في الوقت الحاضر - (انظر ص : ١٧٥ من منية الأدباء)

(٢) الملا : هو ملا باشي علي الاكبر

(٣) حسن افندي الكركوكي : هو احد الاثنين اللذين سلما كركوك لطهماسب قولي ٠

حتى انتهى لنحو شاطي الدجلة   وصاح اني قاصد يا سادتي

ارسل مولانا حسين الوالي   طرادة أتوا بـه في الحال

اعطى الكتاب [١] باداء الخدمة   بحضرة الوالي كثير النعمة

وحضرة الحسين والي حلبا   كم بـذلا جهـداً وقاسا تعبا

لما أحسا مطلب الملعون   وكم له في القول من فنون

سباه في القول وأخرجاه   من حيث ما جاءنا ارسلاه

فأرسل المولى الوزير الوالي   وجمـع العـالم من رجال

قال طردنا ذا رسول الشاه   فانه آت بلا اشتباه

وما لنا الا الجهاد الوافر   وكل من خالف قولي كافر

أجابت الناس بسمع الطاعة   وكان ذا من اربح البضاعة

وبايعته الناس بالقتل ، وقد   تحالفوا لا ينقضن منا احد

ثم تراجعنا الى الأسوار   من غير خوف، لا ولا افكار

ثم أتانا كتخدا محمد [٢]   وانه في نصحنا مجتهـد

---

(١) كان الكتاب من ملا باشي علي الاكبر الى السيد يحيى افندي مفتي الموصل والكتاب منشور في تاريخ الموصل : « ٢ : ٢٨٠ ، ٢٨١ » انظر ترجمة يحيى افندي « منية الادباء : ص: ٨٦ » والجواب الذي ارسله المفتي الى ملا باشي (ص : ٢٨١ — ٢٨٢)

(٢) كتخدا محمد : كتخدا هو نائب الوالي . وكان هذا نائب والي بغداد ، ارسله الوالي الى السلطان محمود الثاني يعلمه بقوة طهماسب قولي وحراجـة الموقف .

وطيٍّ كلاماً وريٍّ بالمقال بحضرة المولى حسين الوالي
وقال اني سائر للدولة [١] اخبر عن شوكته والقوة
مذ سمع الناس بهذا الخبر فكم ترى من موكب أو زمر
فوجاً وفوجاً ملؤا الأزقه يبغون قتل كتخداي حقا
قام بنوعم الوزير الوالي صدوهمُ بأحسن المقـال
فى الحال قد جاؤه بالدواب سار فراراً يقطع الروابي
ثالث يوم بانت السرايا من بعدما قد أحرقوا القرايا
تشاخصت لنحوها الأبصار وزادت الأكدار والأفكار
جنود والي حلب تبادرت مثل سلاهب سعت تصادرت [٢]
وعبروا الدجلة ذاك الشاطي شبيه أَسد حلوا من رباط
لما رأى حزب حسين الأمجد تلاحم الرجال والحال ردي
تقلدوا السيوف والرماحا نطلب حرباً نبتغي كفاحاً
تابعهم قوج مع الأكراد [٣] يبتغي في ذا سبل الجهاد
مقدم الجيش مراد [٤] الخير كذاك فتاح [٥] شديد السير

(١) الدولة العثمانية

(٢) والي حلب هو حسين باشا القازوقجي الذي عين محافظاً للمدينة .

(٣) وفي بعض النسخ « قوج من الأكراد » والمراد هنا هو قوج باشا حاكم كوي سنجق « انظر ص : ٢٢٦ : منية الادباء »

(٤) مراد بك بن الحاج حسين باشا الجليلي وقدتقدم ذكره .

(٥) هو فتاح بك بن الحاج حسين باشا الجليلي « انظر عنه: ص : ٨٥ من منية الأدباء »

فاجتمعوا عنـد فناء البلد مقدار خمسمائة من عدد
وساروا جمعاً طلبوا الصفوفا و يعلمو ن ضدهم ألوفا
قد عبروا الدجلة يا اخواني وهذا فعل عنتر الزمان
تقابلوا تقاتلوا فريا تصادموا تصارموا مليا
واختلف الرصاص والرماح تفانت الأرواح والأشباح
تقطع الرؤوس والكفوف تثلمت لأجل ذا السيوف
قـد ربحت أجنـادنا عليهم وصارت الأرفاض في يديهم
كادوا ـ نعم ـ بحزبنا مكيده اذ لحقوهم زمراً عديـده
فهل ترى من واحد يلقى مئه ؟ وهل جرى هذا زماناً في فئه ؟
فعادوا سرعى لعبور الدجلة من بعد القاء العدا في العلة
هذا وقد تكاثر الأعجام وصار في العبـور ازدحام
اختلط الأرفاض والاسلام أنجـاهم الله هـو السـلام
خزنوي [1] والينا هناك استشهدا من بعـده محمود نجل المقتدا
مقـدار عشـرين أيا إخواني قد عانقوا الحور مع الولدان
ثم ثلاثين بقيـد الأسـر قد أوقعونا في شديد الفكر
وإن تسل عن جند أقوام العجم مائه وخمسون شجاعاً انعدم
ثم أتت فرساننا ودخلوا لداخـل على الحصارعـوّلوا

(١) خزنوي : هو خزندار الوالي الحاج حسين باشا الجليلي . وهو أمين بيت المال – مدير المال –

وزادت الأفكار والأشجان ثم بكى الخلان والاخوان
واكتحل الجفـون بالسهاد ولم تر العيـون في رقاد
فثاني يوم جاءت المواكب وراجل أيضاً أتى وراكب
ثالث يوم جاء حقاً ونزل يارمجة (١) مـنزل قهر قد نزل
وأركزت أعلامه المكسوره بل نزلت جنوده المقهوره
سـواده قـد ملأ القفـارا مثل الشياطين إذا ما سارا
خيامه منشورة في الـبر ممتدة في مهمه وقفر
هـذا وقـد قاله الرحمن في أعين الناس، وذا أمان
لقد فهمنـا انه المـكسور لكون حامينا هو الغيور
حضرة ذو النون رسول الله كـذاك جرجيس نبي الله
قد عود الله أهيل الموصل من قـدم وفى الزمان الأول
لو أذنبوا وأخطأوا وتابوا ثم الى مـولاهم أنابوا
يكشف عنهم نازل العذاب كرامة ليونس الأواب
هذا وفي سبع بقينا من رجب في الشاطيء الشرقي خيم النصب
(وفي) الصباح أرسل السرايا لنحـونا طالبـة الرزايا
قد رتب الجنود والمواكبا في أول القوم اللعين راكباً
وانتشروا في البر كالجراد وملأوا تلاً، كـذا ووادي

---

(١) قرية يارمجة : تبعد عن جنوب الموصل قرابة عشر كيلو مترات وهى على الجانب الايسر من دجلة .

فما ترى إلا سواداً أعظما ... صار النهار في غبار أدهما
لكنهم لم يقربوا للسور ... وكان طهماز مع الجمهور
حتى انتهى نحو قضيب البان[1] ... تشاخصت لنحوه العينان
وعاد أيضاً طالب الخيام ... والجند كالجراد بازدحام
وطبق النقع الى العنان ... وارتفع الغبار كالدخان
وثاني يوم ، ثالث ورابع ... يعرض أجناده حتى السابع
فانسلخ الشهر الحرام مذ أتى ... هلال شعبان المعظم ثبتا
أول يوم زحف الجنود ... وبانت الرايات والبنود
رجاله ـ الملعون ـ قد تبادرت ... لجامع الأحمر[2] قد تواردت
أعقبهم من خلفهم بالخيل ... تسوقهم تجري بهم كالسيل
وفرقة أعظم منها قد أتت ... لقصر يحيي[3] ههنا قد ثبتت
والناس تنظر نحوهم لا تدري ... ماذا يريدون بهذا الأمر

---

(١) قضيب البان : أبو عبد الله الحسين بن عيسى بن يحيى الموصلي (٤٧١-٥٧٣) يقع مرقده غربي الموصل ، ولم يزل معلوما انظر «منية الأدباء : ١١١ » « سومر ٨ : ٩٩ - ١٠٦ » لنا بحث عنه .

(٢) جامع الأحمر : هو جامع مجاهد الدين قيماز الرومي بناه سنة ٥٧٦ هـ ويعرف بجامع الخضر ايضاً ؛ على دجلة جنوب الموصل (منية الأدباء : ٩٩) .

(٣) قصر يحيى = لا نعلم من هو يحيى المذكور وكان هذا القصر يقع جنوب الموصل . خارج السور .

تراهم في ساعة قد جمعوا　　أعظم ترب مثل تل رفعوا
لما علمنا أمرهم والمقصدا　　وأي شيء ضرر منهم بدا
فابتدر الطوب (كما الرعود)　　يهدر من سورنا في سعود
فطير الرؤسَ والأشباحا　　وسل من بعضهم الأروحا
هذا ولم يخشوا ولم ينصرفوا　　مثل الشياطين، فلم يخالفوا
وقطعوا الأشجار من أصولها　　نحو المتاريس لقد أتوا بها
فذو تفنك صائراً يحميهم　　يخاف من رصاصنا يرميهم
حتى أتموا للمتاريسين　　ولم يخافوا ألم النارين
تراجعوا يمشون للخيام　　ولا يخافون من الحمام
وثاني يوم، هكذا للسابع　　أتموا ما شاؤوا بلا موانع
سبعة عشر من متاريس بنوا　　والناس في أعينهم هذا رأوا
وأصلحوا جسراً على التحقيق　　كيما يمرون لدى المضيق
خمسة آلاف من الأفغان　　أرسلها تبغي أبا سلمان [1]
مذ أدركوهم وضعوا السيوفا　　أسقوهم الضر كذا الحتوفا
وجاءوا بالأموال والرجال　　وبالنساء، ثم بالأطفال
وقد رأى العالم أشق حيرة　　إذ أرسل الجند الى الجزيرة
وأحرقوا زاخو [2] وما يليها　　وأحرزوا من كل مال فيها

---

(١) أبو سلمان : هو أبو سليمان محمد أمين باشا الجليلي .

(٢) مدينة زاخو في شمال العراق وهي مركز قضاء زاخو، تقع على الطريق التي تصل بين الموصل وجزيرة ابن عمر .

قرى النصارى فتكوا فيها ،وفي تلكيف بطنه ثم في تللسقف [1]

فجمعوا ذخائراً لا تحصى ثيران أغناماً فلا تستقصى

وثم في الخامس من شعبان قد نشروا في حومة الميدان

فبعضهم يجرجر الاشجارا وآخرون تجمع الأحجارا

يمضون للمتريس كالكلاب وبعضهم يغور كالذئاب

في سادس من شهرنا النفيس قد سحبوا الاطواب للمتريس

هواون القنبرة القبيحة قد سحبت في أنفس جريحة

في كل متريس من السبع عشر عشرة أطواب [2] نعم يا من حضر

وأرسلوا أطوابهم في السادس فعاد ضوء الشمس كالحنادس

فكم ترى أطوابنا اذ هدرت مثل صواعق السما اذ رعدت

فذلك اليوم أتوا بالهاون وأركبوها في المتاريس الدني

وقبلها بخمسة أيام قد قطعوا الماء عن الأنام

قد جاهد الملعون كي يقطعه وعن عباد الله ان يمنعه

عارضه المولى الوزير الأكرم السيد الحبر الجليل الأفخم

قد جاء بالأخشاب والدلاء واستحضر الاحواض للسقاء

---

(١) تلكيف وتللسقف تقدم الكلام عنهما (ص : ١٣٧ ، ١٣٩ من منية الأدباء) وأما بطنة فالمراد بها باطنايا وهي تقع بين تلكيف وتللسقف ولم يساعده النظم على ذكر اسمها كاملاً فرخمها حسب ما أراد هو .

(٢) ذكر ياسين العمري وأخوه محمد أمين ان عدد البروج التي بناها اثنا عشر برجاً .

قابل ذا الملعون بالرصاص ما كان للساقين من خلاص
فامتنــع الناس عن المياه بل تركوا السقي بلا استثناء
ثم ابتدأنا شرب ماء البئر كل كبير كان أو صغير
وليلة السابع من شعبان وكانت الجمعــة يا اخواني
قد ملأ الاطواب والقنابرا وأدخل جنــداً له المقـابرا
فابتدروا قبيل فجر الجمعــة من سائر الجهات بل وبقعة
فأرسلوا الأطواب والقنابرا فلا تسل عن حالنا وما جرى
شرقاً وغرباً قبـلة شمالا برقاً ورعداً مثل سيل سالا
فان نظرتــ صاحــ للعلاء تظن شهباً خرّ من سماء
إن وقعت في الدار مزقته أو القيت في السطح خرقته
فـكم ترى تطـاير البنـاء كم أرسلت شخصاً الى الفناء
وان يرد أحدنا الرجــوعا لبيته يسد عنـه الجـوعا
لا يستطيع من عظيم القنبر ومن رصاص ووقوع الأكر
فانعقد الدخان و الغبار تساقطت من هولها الأطيـار
ترى الـكلاب سرحاً منهزمه كذلك أطياراً نعم منعدمـه
صوت الوشيش مالئ الفضاء مرتفعاً صار الى الجوزاء
تصدعت من هولها القلوب ترايدت لأجلهـا الـكروب
فألتجأ الناس ـ نعم ـ للسور وفوضوا الأمر الى الغيور
وأخلصــوا لله بالنيــات ووطؤا الروح على الثبات

وابتهل النساء والأطفال لله مولاهم ، كذا الرجال
وصاحت الأبكار والحرائر تفطرت لأجل ذا المرائر
كم ولد طفل ، وكم من مرأة تنادي : سلمت من القنبرة
كم صائح ينادي يا ذا النون كن عوننا من كيد ذا الملعون
كم كادنا الملعون من مكيدة أنواع حرب ما لها من عدة
أربع الغام - نعم - قد حفروا سلالم الفاً كذاك أحضروا
ومنذ رأى الملاون نصف السور من جانب الغربي كالمدثور
زاد به أطماعه . ثم رحل بجنده من قاض كند (١) قد نزل
وثاني جسر ههنا قد نصبا ولا يبالي ضجراً أو تعبا
وجر من أطوابه العظيمة حتى انتهت تجاه أعلى قلة (٢)
لباب سنجار (٣) كذاك مدها ما أحد منا ليحصي عدها
بل أمر الضراب بالضرب وقد إمتثل الضرب ولاء ما رقد
كذلك القنبرجي (٤) الملعون ما ذاق ما غفت به العيون

---

(١) قاضي كند : هي قرية القاضية المقابلة لمدينة الموصل من الجهة الشرقية انظر عنها « منية الادباء ص : ١٥٩ »

(٢) هي باشطابية التي تطل على دجلة وعين كبريت . تقع في الجهة الشمالية من الموصل - وهي بقايا القلعة الاتابكية انظر عنها

(٣) باب سنجار : يقع غربي الموصل ، وهو من الابواب الكبيرة في المدينه وكان يسمى أيضاً الباب الغربي وباب الميدان

(٤) القنبرجي : ضارب القنابر - المدفعي -

هذ ووالينا الوزير الأفضل ذو الهمة العلياء ذا المبجل
قد جعل النجل السعيد المقتدا نعم مراد، في مقامات الجدى
فلم يزل في باب سنجار، ولم يبال أطواباً ولم يحذر ألم
وثم والينا المفدى قد بنى خيمته للقلة العليا دنى
قد تقع القنبل في أطرافه فتنثر الترب على أكتافه
وانه كالسبع إذ ما ربض أو شبه لبث حيث ما قد عرض
كم بذل المال لحفر الألغم فدام في عز وسعد أعظم
كم حفر الآبار في الخندق، كم وهب أموالا الي كل الامم
من حيث لا يبقى لألغام العدا من فسحة في البرج أصلا أبداً
فقلة العلياء - نعم - قد مزقت وثمّ أحجار لها قد فرقت
وثمّ والينا الهزبر الأسد قد نبه العالم الا ترقدوا
وكل بناء لقد أحضره بل هو ايضاً فوق برج معه
في الخير قد أقام خير قلة قد ملئت تريا بغير علة
قد اخذ الجنة في راحته يشبه ليثاً وهو في ساحته
من داخل السور وقد ارتفعت برجاً مشيداً كل قلب قطعت
ايضاً ووالي حاب الهزبر فكم له تلك الليالي صبر
كم بذل المال على العمال كم شجع الناس على الوبال
فهذا والاطواب والزمبرك[1] نعم كذا القنبر فينا فتلوا

---

(١) كانت المدافع : هاون، باليمز، زنبرك (العراق بين احتلالين ٥ : ٢٠٣)

سبعة أيام مع الليالي يرمون نيراناً على التوالي
حتى أتت ليلة خامسْ عشرة من شهر شعبان وذي براءة
وأيضاً كانت جمعة يا صاح ونحن ندعو الله للفلاح
فنبه الملعون ذا الألغام أن يضع البارود بالتمام
حتى اذا صار انفلاق الفجر التى بهم ناره حتى تسري
من العشاء أرسل الرجالا يعقبها الخانات والخياله
وكل ذي سيف كذا أرسله وكل ذي رمح فما أمهله
وفي تلك الليلة الطواب يظن ان ضربه صواب
حتى اذا صار قريب الصبح وبان ذو نجح، كذا وربح
تطاير الناس من الأطواب وانعجم الالسن عن الجواب
من الجهات الكل تنظر السما قد صار ناراً بعد أن قد أعتما
وتسمع الرعد مع الهدير معْ ضرب الرصاص كل قلب قد صدعْ
والقنبر الملعون مثل الشهب ينقض من أعلى كنار اللهب
مزق من صادفه تمزيقا فرق من قاربه تفريقا
ان صادف الشخص - نعم - افناه أو قارب الشيء - نعم - أبلاه
تراحفت أجنادهم جميعا تبادرت لنحونا سريعا
قد ملأوا الاتبان في الوعاء ليجعلوا ذلك كالوقاء
ذو سلم قد قصد التسليقا وغيره قد طاب التعليقا
كم تسمع الضجيج فوق السور كذلك الأطفال في القصور

تظن حقـاً قامت القيامـه ما منا شخص أمن السلامـــه

والصبـح قـد عاد كليل داج من شـدة النقع ومن عجاج

وقد علا من حولنا الصياح تفانت الأرواح والأشـباح

صوت الهدير مالىء الفلاة أحاطنا من سائر الجهات

تواصلوا حتى أتوا للخنـدق وما بهم من ضجر أو قلق

وراءهم مواكب الخيل أتوا وقد بغوا حقاً علينا بل عتوا

تدلق البعض لفوق السور ما له من خوف ولا محذور

أسيافهم مشهورة في الأيدي كأنهم قاصدوا خير الصيد

هنالك المولى حسين الوالي قد حرض الناس على القتال

وهو ينادي : دونكم والجنـه قد فتحت لأجل أهل السنه

فـدافعوا عن دينكم والمـال كذاك والطفل مع العيال

هنالك ابن عمه عثمان [1] صار شهيداً فبكي الأخوان

ونـادت المخلوق يـا الله هو الذي ليونس أنجـاه

وأعلن النســاء بالبكـاء وابتهـل الأطفـال بالدعاء

لله قد اخلصت العبـاد تفطرت لأجل ذا الأكباد

حينئـذ قد لطف الرحيم سامحنا فى ذنبنا الكريم

أدركنا ذنون حامي الموصل كذاك جرجيس النبي الاكمل

---

(١) هو عثمان اغا بن الحاج خليل اغا الجليلي وكان هذا في ١٥ شعبان سنة ١١٥٦ هـ

إذ ضربوا لغماً غدا اليهم وعاد نـار لغمهـم عليهم
تشجع الناس بذاك الوقت فلم يبالوا ضرراً من مقت
واشتغلوا بالضرب للاحجار كـذاك رمي القنبر الصغار
ومن أتى منهم لتحت السور لم يقـدر الفرار للعبـور
فتنظر الرصاص من سورنا قد أفنى رجالا مثل سيل اذ ورد
فـولوا الاعقـاب بالفرار وانقلبوا صرعى على الأدبار
تطـاير الرؤوس والكفوف تسـاقط المئات والألوف
فامتلأ الخندق من أشباحهم الى الجحيم سير في أرواحهم
من سورنا شجعاننا قد نزلوا كم كافر من قجر [1] قد قتلوا
وأحرزوا التفنك والسيوفا وقطعوا الرؤوس والكفوفا
كم سلم سحبنا فوق السور كم قجر قتلنا بل كم لور [2]
فـولي طهماز الى الخيـام والجند من خلفه بازدحام
والخيل قد عادت على الأعقاب والعجم من وراه كالكلاب
هذا ووالينا الوزير الافخم الباذل المال الشجاع الأكرم
كم بذل المال لكل الامم بل كل دينار بكل مسلم
وكل دينـارين يا إمامي بكل رأس من بني الأعجام
نصبت الرؤوس كالتـلال سـلالم صارت كما الغلال

(١) نسبة الى قبيلة قاجار احدى القبائل التركمانية .

(٢) اللر (اللور) هم سكان مقاطعة لورستان .

واغتنم المخلوق بالسلاح وصرنا ذاك اليوم في نجاح
والفقراء فازوا بالاسلاب وتنظر الأعجام كالذباب
فانكسرت شوكة طهماز، وقد عاد وربع جنده لقد فقد
وربعه الثاني جريحاً قد رجع وقلبه من شدة الغيض انصدع
فاجتمعت خاناته جميعاً بل عرضوا دفترهم سريعاً
خمس واربعون الف قنبره من بعدها خمسون الفاً حجره
بل مائتا الف من الطوب نعم قد عده الحاسب هكذا رقم
زنبلك تفنكهم لا يحصى ومكرهم كذاك لا يستقصى
هذا جميعاً صرفوه عندنا باذن بارينا فما أضرنا
لان ارواح النبيين – نعم – كانت تحامي عنا اشرار الألم
خص النبي ذنون حامي الموصل كذاك جرجيس، كذا كل ولي
وثم من بعد انكسار جنده وقتل لور قچر مع هنده
وصرف ما حرر من آلاته وبعد ما شاهد من حالاته
نادى لابراهيم بل لصالح وارسلا نحونا للمصالح
كذاك محمود رسول ثالث يطلب صلحاً وهو حقاً حانث
مذ اقبلوا نحو الوزير الأمجد وقد علمنا حالهم صار ردي
فقالوا والله فان الشاها في قوة المولى حسين باها
وانه الآن يريد الصلحا فكم تنالون بهذا ربحا
ويطلب المفتي مع القاضي وقد أصبح مجنوناً بليل ما رقد

هناك والينا الهزبر الأكرم البطل الليث الشجاع الأفخم
قد صدهم من حيث ما جاؤا الى شاههمُ الملعون صداً موهلا
مذ وصلوا تفطر الملعـــون من غيضه وزاده الجنون
أرجعهم فى مرة ثانيــة لعلهم يمضــون في هـاوية
عادوا الينا وهم حيارى من هيبة الوالي نعم سكارى
وقالوا يا مولانا هـذا الشاه يعـود من طرق الذي أتاه
لـكنه يرجـو من الوزير ارسال شخص كامل نحرير
تشاور المولى حسين الوالي مع حامي الشهباء في ذا الحال
فارسل القاضي (١) مع المفتي (٢) علي مع مصطفى مير الاي (٣) الموصل
مذ حضروا أدوا شروط الخدمة في نادي الملعـون والي التتمة
فقال أحببت حسين الخانا لكونه ذو قوة قـد بانا
أرجو يحرر نامة للدولة يعقد صلحاً بيننا في سـرعة
وانني أوهبـه الأسـارى كي بان في أجنـادنا الخسـارا
من بعده قد أقبلوا للملاً اكرمهم حقـاً بغير علة
وقال هذا الشاه قد احبكم وانه الآن يريد صلحكم

---

(١) القاضي : كان رجلا تركياً ولم يكن من أهل الموصل .
(٢) المفتي : هو علي بن مصطفى الغلامي المتوفي سنة ١١٩٢ ﻫ انظر عنه « منية الادباء : ص : ١٨٢ » .
(٣) مصطفى مير الاي الموصل : هو قره مصطفى بك بن يعقوب أغا بن محمد باشا الخزفاوي « انظر منية الادباء : ص : ٨٢ » .

فبلغوا سلامي نحو الوالي لا زال في حفظ الكريم العالي
وانني ابتغي من حضرته عشراً من الخيل ومن طولته
وهذا عند مثله قليلا وعند مثل غيره جزيلا
ومذ أتت رسلنا قصوا الخبرا بل ذكروا التماسه وما جرى
في الحال قد أحضر من طولته خيلا ورختاً [1] كان في خزنته
قاسم أغا [2] بن عمه أرسله مع خيله في الحال ما امهله
لانه الكامل في التدبير وانه الفاضل في التقرير
مذ وصل المولى المفدى قاسم وهو لأمر الشاه رفض حاسم
كلمه الشاه برفق القول من غير اكراه وغير عول
بل مائتي دينارهم اكرمه وخلعة سنية البسه
فكل دينار بأربع – نعم – يروج فيما بيننا يا من رقم
وثم للمفتي وللقاضي كذا اكرمهم وقائد الخيل بذا
وقال أرجو من حسين الاكرم توسطا في الصلح والتكرم
بيني وبين الدولة العليه وترفع الحرب مع الأذيه
وحرر المولي الوزير الافخم رسالة بكل حال تعلم

---

(١) الرخت : هو السرج ، ولا يزال المعمرون من اهل الموصل يسمونه « رخت » ويجمعونه على « رخوت » .

(٢) الحاج قاسم أغا بن الحاج خليل أغا الجليلي كان مشهوراً بحسن تدبيره وحسن تعبيره شاعراً ، وكان الحاج حسين باشا الجليلي يستشيره في الامور المهمة ويعمل برأيه توفي سنة ١١٦٤ (غاية المرام)

مع نامة [١] الملعون طهماز نعم ... يا ليته من هذه الدنيا انعدم
وأرسل القاضي مع المفتي بها ... للدولة العليا فكن منتبها
وقلب طهماز - نعم - منقطع ... من غيضه وعقله منصدع
فثاني يوم قصد الرحيلا ... شيئاً فشيئاً أولاً قليلاً
اهل المتاريس دعوا خاناتهم ... مذ حضروا قصوا له حالتهم
فقال جروا هاوناً ومدفعاً ... لهذه الحالة شخص ما وعى
فجاءوا سرعى نقلوا الآلات ... وصاح فيهم صائح الشتات
في الحال أضحوا كهباء نثرا ... وهذا عقبي كافر قد فجرا
قد لبثوا مقدار عشرة، وقد ... إنفشلوا ما واحد منهم رقد
في خامس من رمضان قاموا ... في بحر سوء كلهم قد عاموا
من بعد ذا اصبحنا في امان ... من فيض فضل الواحد المنان
والسبب الأعظم كان الوالي ... لا زال في حرز القديم العالي
قد بذل الروح مع الأموال ... وحفظ الناس مع العيال
جازاه ربي كل خير دائما ... ما سبحت أملاك ربي في السما
الحمد لله على التمام ... اشكره للفضل والانعام

---

(١) نامة = بمعنى كتاب أو رسالة

وقد اطلعنا على أراجيز أخرى في حصار نادر شاه لمدينة الموصل وهى :

٧- ارجوزة السيد خليل افند البصير (١)

بعث بها من الموصل الى السيد عبد الله افندي الفخرى ببغداد ، وهي ٦٩ بيتاً ، ومطلعها :

الحمد لله السلام المؤمن   الملك المقتـــدر المهيـمن

نسخة منها في خزانة برلين ، تاريخها سنة ١٢٤١ هـ (٢) ، ونسخة أخرى منها في مجموعة سعد الله باشا الجليلي ، وهى في خزانة السيد محمد سعيد الجليلي .

وله ارجوزة أخرى مطلعها (٣)

كفى الله اهل الموصل الشر اذ أتى   عدولهم من جانب الشرق ناهض

وآخرها :

فلما أزال الله عنهم شعوبهم   بتوفيقه ارخت زال الروافض

١١٥٦

---

(١) السيد خليل افندي البصير بن السيد ابراهيم افنـدي الفخري ولد في الموصل سنة ١١١٢ واخذ عن علمائها ، كان مكفوف البصر ، سريع الحفظ ، اتقن كثيراً من العلوم واتقن اللغتين التركية والفارسية ، وله نظم بهما وبالعربية ، وله شعر كثير يدل على فضله .

(٢) ما سلم من تواريخ البلدان العراقية - كوركيس عواد - ص : ٢٥

(٣) المصدر السابق وتاريخ الموصل « ٢ : ١٧٢ »

٨- ارجوزة السيد عبدالله افندي الفخري (١) كاتب ديوان الانشاء لوزراء بغداد

عدد أبياتها: ٢١٥ بيتاً. ارسلها من بغداد الى السيد خليل افندي البصير في الموصل. أولها:

الحمد لله العزيز الغالب الناصر الممد ذي المواهب

اطلعت على نسخة منها في مجموعة سعد الله باشا الجليلي، ويوجد منها نسخ أخرى ذكرها الاستاذ كوركيس عواد [٢]

٩- ارجوزة الشيخ عبد الله السويدي المتوفي سنة ١١٧٤هـ

عارض فيها ارجوزة السيد خليل افندي البصير، عدد أبياتها: ١٦٨ بيتاً [٣].

١٠- ارجوزة باللغة التركية ليونس الموصلي

ولا نعرف عنه شيئاً. عدد أبياتها: ٢٩٩ بيتاً، نسخة منها في مجموعة سعد الله باشا الجليلي.

١١- وجاء في سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣٢٥ ما يأتي.

... تولى نادر شاه الحكم، وأراد ان يستولي على الدولة العثمانية، فحاصر

---

(١) السيد عبدالله افندي الفخري - كاتب ديوان الانشاء لوزاء بغداد. سافر الى بغداد واتصل بالوزير أحمد باشا بن حسين باشا فقربه ثم اتصل بالوزير سلمان باشا وصار كاتب ديوان الانشاء. ثم اتصل بعده بالوزير علي باشا وجعله أيضاً كاتب ديوان الانشاء، واتصل بعده بالوزير عمر باشا - وكان على جانب من الفضل والعلم كاتباً بارعاً وشاعراً متفنناً توفى سنة ١١٨٨ هـ (غاية المرام)

(٢، ٣) ما سلم من تواريخ البلدان العراقية « ص: ٢٥، ٢٦ »

مدينة بغداد ، فاعلمه والي بغداد حينذاك أحمد باشا انه سيسلمه البلد بدون مقاومة اذا ما احتل مدينة الموصل ، فتوجه نادر شاه الى الموصل بجيش يقدر عدده بثلثمائة الف مقاتل ، عدا الاتباع والامراء ، فاحتل مدينة كركوك ، ثم زحف الى اربل ، واحتلها بعد حصار بسيط ، وبعد هذا ارسل كتاباً بتوقيع رئس علماء ايران علي الاكبر معنوناً الى يحيى افندي مفتي الموصل ، ولكنه كان يقصد بهذا الوالي الحاج حسين باشا [الجليلي].

فدعا الوالي سكان المدينة على اختلاف طبقاتهم ان يجتمعوا خارج المدينة، في مقام الخضر المعروف بالجامع الاحمر ، وقرأ عليهم الكتاب ، ثم طلب من الحاضرين أن يبدوا رأيهم في الأمر ، فاعلموه بصوت واحد قائلين : « انكم قد عينتم والياً علينا، واودع اليكم حضرة السلطان امور بلدتنا وتدبير شؤونها ومحافظتها ، فانت الأمين المطاع من كبيرنا وصغيرنا ، ولك الأمر فيما تراه وتريده ، وليس بيننا من يخالف ما تأمر به ، فنحن كلنا مستعدون لتنفيذ كل ما تأمر به »

وعلى هذا كتب المفتي يحيى افندي جواب الكتاب ، ووضح فيه : انه لن تسلم المدينة وفيها انسان حي . وان يرتكب أحد منا دناءة التسليم ولا يتحمل ذل مثل هذه الخيانة ، وأعطى الرسول الجواب .

وعلى أثر هذا أخذ يعمر ما كان قد خرب من سور المدينة . ويحفر الخندق ويهيء العدد الحربية ، كما انه أمر الذين خارج المدينة ان يدخلوها خوفاً من تسلط العدو عليهم ، وأمر بان تسوى التلال والمرتفعات التي حول المدينة .

وعندما شاهد الوالي عساكر نادر شاه عند قرية يارمجة ـ الواقعة على الشاطيء الايسر من دجلة ، والتي تبعد عن الموصل قرابة ساعة واحدة ـ اصدر أمره بالاتفاق مع والي حلب حسين باشا . وحاكم كوي سنجق قوج باشا ومن معهم من العساكر بالحركة لمقامة العدو ، فزحفوا على العدو ـ وكان نادر شاه قد نشر عساكره في ذلك السهل الواسع كالجراد المنتشر ، وارسل الوالي أخاه عبد الفتاح بك ـ وكان عمره اربعاً وعشرين سنة ـ على رأس حملة عسكرية ،فعبر النهر وهجم على العدو بكل شدة. غير ان جيشاً من العدو يبلغ عدده اربعة وعشرين الفاً طوق جيش عبد الفتاح بك وقطع عليهم خط الرجعة من الوراء . لكن هذا الحصار لم يفت في عضد افراد الجيش الباسل فقاوموا بشدة وأبدوا بسالة فائقة ، دون خوف أو ملل ، فخسر الطرفان المتحاربان . ورأى بان قطع خط الرجعة عليهم لا يتفق وفنون الحرب ، لذلك شق طريقه بمهارة وبسالة نحو النهر وعبر مع جنده ودخل المدينة ، واقفلت الأبواب ، واسرع الجميع الى المقاومة من داخل المدينة .

وفي اليوم الثاني جاء الى قرية يارمجة ثلثمائة الف جندي من العدو وعسكروا هناك، وارسلوا من طرفهم رسول تهديد وتخويف الى حسين باشا والي حلب والحاج حسين باشا الجليلي .واعلمهما انهم سيحتلون هذه البلدة على كل حال،وان سفك دماء كثيرة لن يجدي نفعاً،وان اتلاف الاموال والاشياء الاخرى لن يفيدهم . كما انه لايتفق مع العقل السليم ، واعلموهم انهم يجب ان يطيعوا ويذعنوا للأمر الواقع .

أما [الحاج] حسين باشا [الجليلي] المعروف بقوة قلبه واصالة رأيه وحماسته وغيرته ووطنيته ، والمشهور باخلاصه لدولته وملته ، فقد أعلم الرسول انه لن ينثني عن رأيه حتى يسفك آخر قطرة من دمه ، ويقتل آخر فرد من بلدته ، وعلى هذا فليفعل الشاه كل ما يتصوره من الاعمال الممكنة ، واعاد الرسول ، وعلى اثر هذا الرد وبعد مرور ستة ايام عبر جيش نادرشاه نهر دجلة واحاط بالبلدة ، وطاف حولها الشاه بنفسه ، وفتش المواقع التي تصلح ان يكون فيها حصوناً اوأبراجاً وبعد تعيين اثني عشر مكاناً اتخذ فيها قلاعاً وأبراجاً يقصف منها المدينة .

وابتدأ بقذف المدينة من هذه الابراج وبالمرميات ، وكان الجند من المدينة يقابلونه بالمثل من السور ، وهكذ اشتدت الحرب بسرعة وعنف ولما لم ير العدو فائدة في الاستيلاء على المدينة ، حاول حفر نفق تحت الأرض ، يصل بين خارج المدينة وبين البلد ، لكي يسير فيه الجيش الى المدينة ويحتلها . ولكنه لم يوفق في هذه العملية ، وخسر العدو في هذه الحرب (٤٥٠٠) جندياً عدا الذين قتلوا في غير هذا اليوم .

أما الحاج حسين باشا الجليلي فانه كتب عريضة اوضح فيها بصورة مفصلة جميع ما حدث بينه وبين نادرشاه واسباب الحرب هذه وكيفية مجراها وانتهائها وما ناله من توفيق وظفر . وقدمها الى حضرة السلطان محمود مع ولده محمد امين بك . فنالت هذه رضا السلطان ولقيت عنده القبول الحسن ، فخلع عليه خلعة فاخرة ، وسيفاً مرصعاً ، وأنعم برتبة ميرميران

على ولده محمد امين بك مكافأة وتقديراً لجهوده ، ونظراً لحسن قيامهما بهذا الواجب المقدس الشريف الذي اعلى شأن الدولة فقد وجه حضرة السلطان اليهما (١) الكتاب التالي المكتوب بالخط الهمايوني والذي يسجل الفخر والشرف والمباهاة .

١٢ - التقرير الذي رفعه حسين باشا القازوقجي - محافظ مدينة الموصل هو والحاج حسين باشا الجليلي الى - السلطان محمود الثاني العثماني ، وصفا به دفاع الحاج حسين باشا الجليلي عن مدينة الموصل ، عندما حاصر المدينة نادر شاه طهماسب قولي سنة ١١٥٦ هـ وهو باللغة التركية ، بقلم « بارعي افندي » نقلنا التقرير عن نسخة خطية في خزانة الاستاذ يعقوب سركيس ببغداد (٢)

وتفضل الاستاذ الكبير الدكتور داود الجلبي بترجمته الى اللغة العربية ،

ان أمر حضرة سيدي السلطان صاحب الدولة والعناية والمرحمة بملاحظة واستقصاء توجه نادر شاه السيء العاقبة الى هذا الجانب ، فكان وروده سيئاً ورجوعه نعمة ، ولسرد كيفية الوقايع والفوز والانتصار ، اعرض : ان الشاه العديم الانتباه المذكور ، بعد أن ضبط وسخر القلاع المسماة ليلان وكركوك وأربل ، قاس قلعة الموصل الحصينة على القلاع المذكورة ، فحصل عنده رأي فاسد انه يسخرها ، وظهر في ابتداء الأمر أربعة أشخاص أتوا قرب ساحل دجلة

---

(١) هما الحاج حسين باشا الجليلي ، وحسين باشا القازوقجي . والكتاب منشور في سالنامة ولاية الموصل سنة ١٣٢٥ ص : ٩٨

(٢) وهو منشور في سالنامة ولاية الموصل سنة ١٣٠٨ هـ سنة ١٣٠٦ رومي ونشر أيضاً في سالنامة ولاية الموصل سنة ١٣١٠ هـ الموافق سنة ١٣٠٨ رومي .

المقابل وهم : حسن افندي الكركوكي [1] ، وقاضي كركوك ، مع شخصين آخرين ، وأخبروا والي الموصل خادمكم الوزير صائب التدبير ، سعادة حسين باشا [2] انهم أتوا موفدين من قبل شاه ايران ومعهم كتاب ، وطلبوا اذناً بالحضور .

وعليه بعد عقد مجلس استشارة مع خادمكم ، وجميع الرؤساء الموجودين ، نصبت خيمة على شاطي نهر دجلة [3] ذهب اليها الوزير المشار اليه ، وخادمكم وسائر الرؤساء ، وأحضر السفراء المذكورون في الموضع المذكور ، وسئلوا عن الكتاب الذي لديهم ، فابرزوا ورقة وقالوا انها كتبت لمفتي [4] الموصل وعلمائها ، وكانت محررة باللسان العربي ، فتناولها الوزير المشار اليه وقرأها ، فاعترض على مخاطبة مفتي الموصل ، وجعله موضع الجواب ، حين لم تكن هذه وظيفته ، وحين يوجد مشيران شجاعان في هذه البلدة المصونة ، وقبل ان ينتهي الكلام استلمنا من الوزير المشار اليه مضمون هذه الورقة العربية ، وطلبنا ان نفهمها نحن أيضاً ، فأفهمنا ان فيها تنبيهات أكيدة ، وانذارات شديده ، بلزوم السعي في ترغيب عامة الأهالي في استقبال الشاه ، وتسليم القلعة [5] فأسرعت انا خادمكم الى الجواب ، وقلت من الواضح

---

(١) انظر منية الأدباء ص : ٢٥٤

(٢) هو الحاج حسين باشا الجليلي

(٣) قرب الجامع الاحمر (جامع مجاهد الدين قيماز)

(٤) مفتي الموصل هو السيد يحيى افندى المفتي (منية الادباء ص : ٨٦

(٥) هي ايج قلعة (القلعة الداخلية)

ان ليس الشاه المذكور إلا قزلباشيا [١] لا دين له ، وخارجياً حقيراً فاسد المذهب ، أما نحن فندين بالدين الأحمدي المبين ، وبالمذهب السني الصحيح، ونحن خدام الدولة العلية القاهرة العثمانية ، لم نأت الى هذه الديار لتسليم القلعة والمملكة ، وانما جئنا للمحافظة عليهما ، والحرب دونهما ، ونحن حاضرون للحرب والمقاتلة بعساكرنا الموجودة والأهالي وكافة السكان ، فظن الشاه المذكور اننا نسلم القلعة خيال باطل ، طالما يبقى منا فرد واحد ، ان أراد أن يأتي فليأت ولا يرجع عن قصده ، هكذا اعطى السفراء المذكورون جواباً بالاتفاق ، وطردوا واعيدوا ، وبعد بضعة أيام ورد رسول آخر اسمه محمود ، من سكان اربل . ومعه رسالتان من علي اكبر ملا باشي ، احداهما لحضرة الوزير المشار اليه ، والأخرى لخادمكم ، قيل فيهما : ان شاهنا الذي هو شاه المسلمين ، ذو مراحم كثيرة ، وهو شاهنشاه يندر ظهور مثله ، عرف في الهند ، وفي أقاليم الترك ، وسائر الممالك بكرمه الشامل ، واشفاقه على الأنام وقد أتى القطر الرومي [٢] لينشر فيه أيضاً آثار المودة والرأفة ، فان سلكتم جادة الطاعة والتذلل ، واسرعتم الى الاستقبال مستعطفين ، فلن تروا إلا الخيراً . أما اذا خالفتم فسيكون وبال سفك الدماء في اعناقكم ؛ وسيكون من المحقق رجوعكم الى اسوأ الحالات ؛ وتكون النتيجة شراً ؛ فبادر هذا الخادم ايضاً الى الاجابة ؛ فقلت : اننا كنا قلنا لرجالكم الذين جاؤا موفدين ؛ بانه ليس

(١) قزلباش ، هم اتباع الطريقة الصفوية ، وكانوا يلبسون عمائم حمراء ، ومعنى قزلباشي : ذو الرأس الاحمر

(٢) أي البلاد التي تخضع للدولة العثمانية

لنا ميل الى الشاه الفاقد الايمان ؛ والذي هو رأس جمعية الخوارج ؛ بـل نحن خدام الدولة العثمانية ؛ فلسنا من الذين يعطون جرعة ماء من القلعة قبـل أن نستشهد بأجمعنا ؛ واذا فرضنا ـ معاذ الله تعالى ـ اننا سلمنا القلعة للشاه المذكور فلن يتصور أن يكون لهذا الوزير المشار اليه ؛ ولا لي نجاة وسلامة من جانب السلطنة السنية ؛ ويكون من البديهي الواضح اننا نحترق بنار غضب السلطان. فبدلا من ان نقتل مفضوحين بسبب تسليمنا القلعة الى عدو بلا دين ؛ سباب الصحابة الأكرمين ؛ فخير لنا أن نخوض غمار الحرب ؛ونوقد مشاعل الطعن والضرب ؛ فنحرز اسم الغزاة [1] الجميل ، وننال درجات الشهادة العالية ؛ فيكون ذلك لنا أفضل وأحسن . وهو من مقتضى الغيرة الدينية ؛ فأفهم الرسول على هذا الوجه ؛ وزجرناه وطردناه قائلين ؛ له : اذا جاءنا سفير منكم بعدهذا فاننا عوضاً عن اعطاء الجواب سنقطع رأسه ونرسله اليكم .

وعلى هذا ظهر يوم الخميس الموافق يوم الثالث من رجب الفرد نحو عشرة آلاف من طليعة الشاه الخاسرة ، وصارت تجول بخيولها بعتو وغرور حـول قلعة الموصل ، وعبر قسم منهم الى جزيرة في نهر دجلة ، وشاهدناهم من داخل القلعة يسوقون أمامهم جواميس كانت ترعى هناك ، عندها امتطى نحو سبعمائة أو ثمانمائة من عساكرنا المتعودي الحرب ، وعبروا دجلة ، وشرعوا في محاربة جنود المخالفين ، وكان يرى ذلك حضرة والي الموصل المشار اليه ، وسيروا هم ايضاً عساكرهم فعبروا دجلة ، فوقعت مقاتلة عظيمة اغتنم منها من

---

(١) انظر ص :٢٤٨ الحاشية رقم : ١-٣

نتيجتها خميرتان [1] ومقدار من الاقترمات عندها بدت افواج للشاه كثيرة من الوراء ، وسببت كثرة سوادهم الرعب في قلوب الغزاة القليلين ، فرجعت عساكرنا منهزمة ، فأسرع العدو في تعقيبهم ، ولعدم تمكن بعض عساكرنا من عبور النهر ، قبضوا على عدد منهم ، وكذلك على خمسة وعشرين من اتباعنا الدلو واللوند [2] ومن أغوات الاندرون [3] وعلى اثني عشر نفر من اتباع متصرف كوي سنجق صاحب العزة عبدكم قوج باشا وأسروهم .

وبعد عشرة أيام ظهر الشاه الضال قصير الاجل ، بعساكر كثيرة تتجاوز الثلاثمائة الف فارس ، وبأدوات لا حد لها ، وخيم في محل يسمى يارمجة ، في الجانب الشرقي من الموصل ، قرب قبة حضرة النبي يونس عليه السلام ، وبعد مكثه واستراحته بضعة أيام ، طاف بنفسه في الثاني من شهر شعبان المعظم اطراف الموصل ، ورتب وعين أماكن المتاريس وطابيات (بروج) المدافع والهاون ، وانشأ في الغد حول القلعة في اثني عشر محلاً ، اثني عشر طابية ، كأنها البروج الاثناعشر ، وفي اليوم الرابع من الشهر انتقل -خيبه الله- الى الجهة الغربية من الموصل ، وأمر بسحب مدافع الباليمز وسائر أجناس المدافع واطلاقها فاشتعلت وانارت واختلط الدخان بالدخان وزلزلت الارض ووصل هديرها الى الفلك الرابع ، وفي ليلة الثامن من الشهر ، عند الساعة الحادية عشرة

---

(١) نوع من المدافع

(٢) قبيلتان كرديتان

(٣) الاندرون : رؤساء الفصائل الانكشارية .

صارت المدافع تطلق قنابلها من اثني عشر جانباً على داخـل البلدة ، فجعلت تراب الارض الملتهب يصعد الى السماء ، وكانت القنابل الناشـرة للنار كلما تساقطت هنا وهناك ،اثارت الرمل والتراب المتراكم اكداساً، فأحال الغبار النهار المضيء الى ليل مظلم ، غشى على العيون وأوجب الرجفة والرهبة ، وكدر القلوب ، وحير الرؤوس ، خاصة عند انطلاق القنابل ، فكانت قطعها الهدامة للبيوت تسلب الراحة ، واصواتها الشبيهه بالصواعق تمثـل غلول يوم القيامة ، دامت هذه الحالة المهولة ثلاثة ايام وثلاث ليال ، اشبهت فيها أصوات المدافع ورعدها وقنابلها الشهب ، وكان الغزاة المحصورون كأنهم اطيار سمندل ،في بحر من نار ، بعد ذلك سحب العدو مدافعه ونصبها قبالة باب سـنجار وباش طابية ، ولم يفتر خمسة ايام بلياليها عن ضرب السور وداخل البلدة ، فتهـدم بدن [1] القلعة في اماكن عديدة من ضرب المدافع التي كانت كالصواعق ، وكان لدينا أكياس مهيئة مملوءة ترابا ، وأخرى كثيرة تملأ ترابا وتسد بها الثلمات ، ويبني وراءها باهتمام لا مزيد عليه حيطان محكمة ، وكان في البدء اماكن عديدة من السور عند باب سـنجار قد تهدمت، فعمرها جنودنا باهتمام تام في ليلة واحدة ، وكان ذلك من لطف الله وعنايته ، فلما لم يحصل الشاه على فائدة من هذه الناحية ، وخاب أمله ـ سحب مدافعه الى جانب باش طابية ، فصارت تضرب ضرباً لا عدله ، فتداعت البروج ، وحـدث ثلم تمكن حتى الخيالة من اجتيازها فضلاً عن الرجالة ، وعدا ذلك حول شعبة دجلة التي كانت

---

(١) البدن : هو السور

تجري تحت الموقع المعروف بقره سراي [1] والتي كان اكثر الناس يشربون ويأخذون حاجتهم منها ، حولها الى شعبة أخرى بعيدة [2] فحصل ضيق وحيرة من جراء ذلك عند المحافظين المحصورين ، لكن بفضل انفجار ينابيع الالطاف الربانية ، وانبجاس عيون الحياة الصمدانية ، لم يقع في قلوبهم الملأى بالغيرة ، ولا في خواطرهم التي هي منابع الحمية اضطراب وتشويش ، رغما عن تكرر وقوع هذا النوع ، بل بقي الجميع كما كانوا في طابيات الحصن الحصين ، معتصمين بالصبر الجميل ، مؤملين مجيء الفرج القريب ، بمقتضى « حسبنا الله ونعم الوكيل » ، وكنا عبدكم حضرة والي الموصل الوزير المشار اليه ، وعبدكم - انا - نتفقد الطابيات دائماً ونقيم فيها ليلاً ونهاراً ، تاركين راحة النوم ، وكنا نعقد مجالس للمشورة حسب مقتضى الحال ، مراقبين بعين البصيرة مايتهدم من الاسوار من فعل المدافع ، وكنا لا نألوا نبشر ونشجع جميع الرؤساء الموحدين والافراد المجاهدين ، قائلين لهم : لقد قربت ايام ورود العساكر الاسلامية

---

(١) قره سراي : هو بقايا دور السلطان التي بناها الاتابكيون في القرن السادس الهجري ، ثم سكنها من بعدهم مملوكهم بدر الدين لؤلؤ الذي استقل بالملك ، ومعنى قره سراي السراي الاسود ، سماه بهذا الاتراك العثمانيون بعد ان احتلوا الموصل لانهم وجدوا جدرانه سوداء

(٢) كان نهر دجلة ينقسم الى شعبتين بعد قرية بعويرة ، احداهما ، يشرب منها أهل الموصل وهي التي تجري من تحت قره سراي وتستمر في واديها الحالي الذي تجري فيه ، وكانت الثانية تجري تحت قرية القاضية ولم يزل آثار مجراها واضحاً [انظر منية الأدباء ص : ١٥٩]

لامدادنا ، لنركم ولنظهر جميعاً جلادة ومتانة في سبيل الدين المبين ، والشرع المتين ، فهذا يوم الغيرة . وكنا نهتم بالقيام في كل ليلة حتى الصباح ، بزلزلة جيش الاعجام اللئام ، في بروج القلعة هنا وهناك بتكرار زمزمة «الله الله» وبارهاب قلوب الاعداء القاسية بأصوات الأذان المحمدي فى القلل ، أما الشاه فلاحتداده وغضبه من هذه الحالة ، نقب ورتب في اماكن من جانب باب سنجار الغاماً ، وقلع وخرب البدن بدرجة كبيرة ، حتى ان مترصدى الاطراف والحوالي ليلاً ونهاراً شاهدوا رأي العين بعد العشاء ليلة البراءة المباركة - وكانت ليلة الجمعة - نحو الف سلم يحمل كل واحد منها ثلاثة أو أربعة من الملحدين على مناكبهم ، وشاهدوا أيضاً جميع مشاتهم وخيالتهم يعبرون دجلة الى هذا الجانب ، فاطلع الجميع على آرائهم الفاسدة ، فهيأنا اسلحة الحرب وأدوات القتال ، وانتظرنا طول الوقت بأعين لا تغفل عما سيكون ، وإذا بهم يفجرون الالغام وقت صلاة الشافعية [1] ، فكانت النتيجة ان لغمين عادا الى الوراء ، بالطاف خفية الهية محرقة للعدو ، فأصابهم بمقتضى «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله» فاحترق اكثرهم بنار غضب العزة ، وتعطل اللغمان الآخران فلم يشتعلا ، كما تعطل مكرهم وكيدهم ، فأوجب لهم اليأس ، وانعكس تدبيرهم ، فساقوا عساكرهم افواجاً نحو السلالم التي نصبوها وراء القلعة وأصعدوهم ، ومن جهة أخرى

---

(١) صلاة الشافعية : ان الشافعية يبكرون في صلاة الصبح قبل الحنفية ، وأهل الموصل اذا ارادوا التعبير عن الفجر المبكر قالوا عنه : وقت أذان الشافعي ، أو وقت صلاة الشافعية .

ملأوا واعلوا الخنادق بخرارات [١] تبن ، ومشوا بارزين الى جهة باب سنجار وباش طابية ، فقابلهم من جانبنا غزاتنا الموحدون وشجعانا المجاهدون الواقفون على بدن القلعة منتظرين الحرب والضرب ، فجاشوا ونادوا جميعاً من فم واحد : الله الله ، فكان صدى ندائهم يزلزل الارض وينتشر في السماء ، وكانت أصوات صلواتهم وتكبيراتهم وآذانهم تتردد في الفضاء ، عازمين على كسب الشهادة ، والجهاد في سبيل الدين المبين ، واصلوا الاعداء برميات بنادقهم في آن واحد ، وكانت تجاوز الالفين ، ولم يمهلوهم بل كرروا عليهم الضرب ، فأحرقوا اجساد الملحدين ، بنار النكال والهلاك ، وأمطروا الاعجام الأوباش الهاجمين الصاعدين على السلالم بالقنابل اليدوية ، وبرميات البنادق والاحجار ، واسقطوا جثثهم الخبيثة من على السلالم الى دركات بئس المصير ، — بيت تركي معناه — اضحت انهار الدماء كنهر دجلة بلا ارتياب وكانت الرؤوس المقطوعة كأنها حبب دمري طاف على — سطح من الدماء — وكانت حملات أسودنا وغزوات ابطالنا في هذا المطاف الشبيه بالمحشر ، مما يشرف ، وكانت القنابل اليدوية ومرميات البنادق والحجارة لم تطش بحكمة العزيز العلّام ، بل كانت تصيب فرقهم المتتابعة في اجسامهم الخبيثة ، وتوردهم مورد الهلاك ، لكن رغماً عن ذلك لم تتحاش عساكر الروافض المرميات والقنابل اليدوية والحجارة التي كانت تنهل عليهم كالمطر ، والسيوف التي كانت تضرب فيهم ، ولم يلتفتوا الى قتلاهم وجرحاهم بل وطأوهم باقدامهم وخرجوا من أماكنهم التي هي مقالع جماعات

---

(١) الخرارة هي الغرارة .

جماعات ، وافواجاً افواجاً ، حتى الايل ، كأنهم ـ والعياذ بالله ـ نمل الصحراء ، ورمل البحر ، وأحاطوا بالقلعة ، فمشت عليهم غزاتنا الموحدون ، وشجعاننا المجاهدون ، شاحذي سيوف غيرتهم الدينية ، اكثر من ذي قبل ، وكان كل واحد منهم كأنه أسد ضار ، وهجموا على أعداء الدين ، وسيوفهم مستلة وضربوهم ، فمنهم من اصابوه بيده ، ومنهم في فمه ، ومنهم في عنقه ومنهم في اماكن مختلفة من أعضاء بدنه وجندلوهم ، فكان حتماً غزوهم الاكبر وجهادهم في هذا الخصوص مظهراً لتقدير الملائكة الكرام ، وأرواح الشهداء الفخام ، الذين حضروا لمشاهدة هذا الدفاع الديني ، وجالباً لأدعيتهم ـ ينصركم الرحمن وعليكم عين الملك الديان ـ وكانت الجيوش الغيبية العرمرمية الآتية لنصرتهم وتأييدهم ، عن ايمانهم وشمائلهم تقول لهم « مرحى لكم مرحى » اما شرارة الصاعقة المنقدحة من شجاعتهم وجلادتهم ، فقداحرقت كل صحيفة تحكي عن شهرة بطولة سابقة ، وانهار الدماء المتلاطمة الفائضة من السيوف الاسلامية حكت حادثة الطوفان واشبهت سيل رستم ونريمان ، وروت وانبتت في قرارة تراب رياضهم ، لآلةالغيرة والحسد (شعرفارسي معناه) منذ وجدالدهر لم يروا واقعة أصعب من هذه ، ولم يسمع ان أحداً رأى واقعة كهذه . والحق ان عبدكم حضرة والي الموصل الوزير المشار اليه ، وعبدكم أنا كنا في أوقات هذا الصراع العنيف وحدته ، والحالة التي تحكي الحشر والنشر ، نقف وراء ابطالنا الغزاة ، ونقوي ونشوق رؤساء العساكر وآحاد الجند قائلين لهم : لنركم لنظهر المتانة والجلد ، هذا وقت الغيرة وأوان المروءة والفتوه ، هذا

زمان فرصة احراز الشهادة والشأن والغزاة والجهاد في الدنيا ، وكسب الشهادة والسعادة في العقبى ، وكنا نرغبهم باكرامنا الجرحى والذين يأتوننا بالرؤوس المقطوعة ، ونعاملهم بلطف ، وتقابلت عساكر الاسلام بالأعجام الاثام ثلاث ساعات ونصف الساعة ، كتقاتل عسكري النور والظلام ، واختلطوا بهم ، ووقع القتال والصدام بين الطرفين بالخناجر والسيوف ، وفي تمام الساعة السابعة اضمحلت عساكر القزلباش ذوي الدين الفاسد واضطروا الى القاء نفوسهم فى الخنادق ، وتشتتوا وقروا في مكامنهم . (بيت فارسي معناه) هؤلاء الغزاة في طرف الذروة من السمو ، وهؤلاء الملحدون فى الدرك الاسفل . وبعد مصادمات عظيمة باطلاق البنادق ، لم تستطع جنود الرفضة البقاء في حفرات الخنادق ، فان اكثرهم هلكوا في حفرات التراب ، وضربات السيوف ، وانهزموا وولوا الادبار مولولين باكين ، كأنهم زمرة خنازير ، فصدق عليهم القول (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة) . ارادت خيالتهم التي كانت وراءهم ان تمنعهم ، واجتهدت فى ارجاعهم ، وكان الشاه بين الخيالة فى منخفض هناك ، اراد منع الفارين وارجاعهم ؛ وكان يسير بجواده يساراً ويميناً وينادي ، باعادة الرجالة ، واهتم غاية الاهتمام بذلك ، فلم يصغوا ولم يلتفتوا ، ومشوا بسيوفهم الى الخيالة السادة عليهم الطريق ، وقاتلوهم في عدة مواضع قتالا شديداً ، واخترقوا كتيبتهم ، وعبروا دجلة وأسرعوا في الفرار ، فلما رأت الخيالة هذه الأحوال المتتالية الخطيرة لم يقدروا على الثبات هم أيضاً ، وتركوا معسكرهم نادبين باكين من خيبتهم وخساراتهم

ـ مصائب قوم عند قوم فوائد ـ كان ذلك يوم الجمعة دامت فيه نيران الحرب مشتعلة سبع ساعات تامات ، أوشك فيها عساكر المسلمين بتقلب الحركات وتغيير الأحوال أن يتضعضعوا لو تغيرت أركان بناء جلادتهم وتبدلت، وعند الساعة الثامنة هبت نسائم النصر والغلبة من الجانب الاسلامي ـ والحمد لله ـ وعلا صوت البشارة « نصر من الله وفتح قريب » فكان وصوله اسماع الغزاة مدداً لهم ، ففازوا وانتصروا ، وانكسرت جنود المخالفين ذوي المذهب الفاسد ، ووقع عليهم الخزى والأدبار ، فحرر في سجل وجودهم « فساء صباح المنذرين » ورقم في طومار عدمهم علامة « فأصبحوا في ديارهم جاثمين » وسطرت وارتفعت أصوات « فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » فاسمعت هذه البشارة آذان الزمان والأرض ، واستراحت الأهالي والسكان وأمنت ، احصي ما القته مدافع الأعداء من القنابل فتبين انها بلغت سبعين الف قنبلة، لكن مرميات الزنبوركات والبناق المسماة ششخوانة وقطع الحجارة التي قذفتها هاونات القنابل ، هذه كلها كانت تتساقط كالمطر المتواصل ولا يعلم عددها سوى حضرة علام الغيوب ، أما الذين هلكوا من جنود الأعجام في هذه المعركة فقد كانوا خمسة آلاف واربعمائة نفر من العساكر ذوي الرؤس الحمر ، الذين بقيت تيجانهم ملقاة ، علم ذلك وتبين من دفاترهم نفسها ،هذا عدا من هلك منهم في المحاربات السابقة . واما جانب الغزاة المسلمين فقد استشهد منهم الى آخر ايام الخبر نيف ومائة نفر ، وذاق مقدار منهم حرارة طعم الجروح ، ان هذه النعم الجليلة الالهية ، والتوفيقات الجلية

غير المتناهية ، انما حصلت بتأثير بركات الأدعية السلطانية ، فنبتهل الى المولى - تعالى جل شأنه - أن يديم وجود صاحب الشوكة والمهابة والقدرة والعظمة سيدنا وسلطاننا وولي نعمتنا المبارك ، في سرير سلطنته الكسرواني ويثبته ، وأن يوفق دائماً صاحب الدولة والعناية حضرة سيدنا ولي النعم المستظل بالظل الهمايوني ، مظهر العواطف العلية الملكية الى ما يقتضيه الرضى الهمايوني الميمون ، وأن تكون غزاة الموحدين وجميع المؤمنين مسرورين وممنونين بنعم الفوز والظفر الجليلة في أيام دولته الباهرة الموسومة بالنصر آمين. وحاصل الكلام ان الشاه المرقوم ذي العاقبة المذمومة ، مهما بذل جهده في تشبثات مختلفة فقد كانت تدابيره الفاسدة معكوسة كطالعه المنحوس ، وانتجت الخسران وأورثته مصائب الحرمان ، فورد منه رسول يحمل كتابين احدهما الى حضرة الوزير المشار اليه ، وأخرى لعبدكم هذا قال فيهما - لم يكن مرادي مجرد الحرب ، بل تنفيذ مدعياتي الواقعة في خصوص اثبات المذهب الجعفري ، حتى اني كنت قد ارسلت محمد أغا كتخدا [1] والي بغداد السابق الى جانب الدولة العلية لتمشية هذا الخصوص ، وعندما أتى الى هذه الجهات شاه ايران نادر الأقران مثلي ، وضرب خيامه لم تقوموا برعاية القاعدة وتفخموا وتحترموا شأني وتسارعوا الى مراسيم الاستقبال بهدايا مناسبة ، لذلك اشتعلت نيران الحرب بهذه الدرجة ، والآن فقد شطبت على صحيفة المقاتلة والمحاربة بقلم مضى

(١) انظر عنه (ص : ١٧ : من منية الأدباء) ويظهر ان ارساله كان ليحذر السلطان سوء العاقبة ويهدد أهل الموصل - كامر - .

ما مضي ، وفرغت منها ، فأرسلوا الي بضعة علماء من البلد لأفهمهم مقصودي بالمشافهة ، وكذا ابلغنا الرسول واخبرنا انه يطلب ثمانية رؤوس خيل جياد ، وعليه ارسل من جانبنا قاضي الموصل ومفتي الشافعية ، وبعد سؤال وجواب طلب ارسال العالمين المذكورين الي جانب السلطنة السنية واهداء هذه الخيول المطلوبة الى طولة الشاه ، وقال — فعليكما ان تسيرا الى طرف الدولة العلية وتبينا مقصودي ونحن نرفع الثقلة عن اطراف الموصل ، ونسير الى جانب بغداد ، وأعاد ملا باشي العالمين المذكورين بهذا الجواب ، وفي الحقيقة شاهدناهم في اليوم التالي رفعوا من الطابيات جميع مدافعهم وهواوينهم وأرسلوها الى المحل المسمى يارمجة ، ولأجل دفع شرهم ومضرتهم ارسل من قبل حضرة والي الموصل الوزير المشار اليه عبدكم ثلاثة رؤس خيل مزينة ومثلها من قبل عبدكم ، ورأس بلا رخت لكل من مقربيه مصطفى خان ومعيار باشي وميرزا زكي وعبد الكريم بك ، فسر بها سروراً عظيما واطلق اتباعنا الذين كانوا وقعوا في اسره خلال الحروب المتقدمة وارسلهم الينا ، وادعى ادعاء خالياً من الحياء قائلا : زعموا ان عساكر اسلامية ستأتي لمقاتلتي ، فأنا سأقيم قرب بغداد ، منتظراً مجيئها ، فاذا أتت هذه العساكر المنصورة ، اقابلها هناك ، وأدخل معها في حرب ، فان غلبوا انسحب الي ممالكي ، واذا فرغت من ذلك فاني لن اتخلى عن الموصل فهي ملكي ، وفي الرابع من رمضان المبارك ترك جوار قلعة الموصل ، وعاد خائباً نادماً ، فلأجل التفضل باحاطة ذلك بالعلم الشامل للعالم حررت قائمة الضراعة ، وعلامة البشارة هذه ، ورفعت

الى تراب اقدام دولتكم ، فعند وقع نظر الدولة العلية عليها انشاء الله يكون الأمر والفرمان واللطف والاحسان من صاحب الدولة والعناية والمرحمة والعاطفة ولي النعم عميم الكرم حضرة سيدنا السلطان لا زال مكتنفاً باليمن والاقبال من الجلوس على تخت اجداده ، العظام التخت العثماني – تخت جناب حضرة السلطان عثمان خان باليمن والاقبال

الملحق رقم – ١٤ –

ذكر ياسين العمري الولاة الذين تولوا إدارة الموصل من سنة ١٠٠٠هـ الى سنة ١٢٢١هـ ، ووجدنا من المفيد أن نلحق بهذا اسماء الولاة والمتصرفين الذين تولوها بعد سنة ١٢٢١ ، واستعنا بسالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣٣٠ وهي تنتهي بولاية طاهر باشا .

وان الدكتور محمد صديق الجليلي قام بجهد يشكر عليه فانه جمع اسماء الولاة والمتصرفين الذين اعقبوا طاهر باشا الى سنتنا هذه وهي سنة ١٣٧٤هـ = سنة ١٩٥٥ م فاستعنا بما جمعه واكملنا به الملحق كما يلي

نعمان باشا بن سليمان باشا الجليلي (١) ١٢٢٢ – ١٢٢٣

(١) انظر عنه « غرائب الأثر : ص : ١٤ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٧٣ ، ٨٢ –٨٤ » و « تاريخ الموصل – لصائغ : ١ : ٢٩٤ » و « نهاية المرام في محاسن بغداد دار السلام . وسالنامة ولاية الموصل سنة ١٣١٠ هـ ص : ٤٠٩ ، وسالنامة الموصل سنة ١٣١٢ ص : ٤٤٢

احمد باشا بن بكر افندي [١] ١٢٢٣ _ ١٢٢٤

محمود باشا بن محمد باشا الجليلي [٢] ١٢٢٤ _ ١٢٢٥

سعد الله باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي [٣] ١٢٢٥ _ ١٢٢٧

احمد باشا بن سليمان باشا الجليلي [٤] ١٢٢٧ _ ١٢٣٣

حسن باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي [٥] ١٢٣٣ _ ١٢٣٧

احمد باشا بن سليمان باشا الجليلي ١٢٣٧ (توفى في نفس الشهر)

---

(١) انظر عنه : « غرائب الأثر ص :٧١ ، ٨٣ – ٨٩ ، ٩١ – ٩٩ ، ١٠٦ » و « وتاريخ الموصل – للصائغ : ١ : ٣٠٢ » و « تذكرة شعراء بغداد : ص : ٢٢ » ومختصر مطالع السعود ص : ١٠٩ – ١١٠ » سالنامه ولاية الموصل سنة ١٣١٠ ص : ٤٠٨ ، وسالنامه الموصل سنة ١٣١٢ : ص : ٤٤٢ [وله ترجمة مفصلة في السيف المهند فيمن اسمه أحمد] .

(٢) انظر عنه : غرائب الأثر : ٧٢ ، ٨٦ ، ٨٩ – ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٥ – ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٨ » و « ومختصر مطالع السعود : ص : ١١٠ » و « وتاريخ الموصل – للصائغ : ١ : ٣٠٢ » وسالنامه ولاية الموصل سنة ١٣١٠ هـ : ص : ٤٠٨

(٣) انظر عنه : « غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام » و « تاريخ الموصل – للصائغ : ١ : ٣٠٢ و « مختصر مطالع السعود : ص : ١١٦ » « وسالنامه ولاية الموصل سنة ١٣١٠ هـ ص : ٤٠٨

(٤) « تاريخ الموصل للصائغ : ١ : ٣٠٣ » « وسالنامه ولاية الوصل سنة ١٣١٠

(٥) غرائب الأثر : ص : ٣ ، ١٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، و « تاريخ الموصل : ١ : ٣٠٣ » سالنامة ولاية الموصل سنة ١٣١٠ هـ

عبد الرحمن باشا بن محمد باشا الجليلي [١]	١٢٣٧ ـ ١٢٣٨
يحيى باشا بن نعمان باشا الجليلي [٢]	١٢٣٨ ـ ١٢٤٢
عبد الرحمن باشا بن محمد باشا الجليلي (دفعة ثانية)	١٢٤٢ ـ ١٢٤٥
محمد امين باشا بن الحاج عثمان بك الجليلي	١٢٤٥ ـ ١٢٤٩
قاسم باشا بن حسن افندي بن احمد افندي بن علي افندي المفتي ابي الفضائل العمري [٣]	١٢٤٦ ـ ١٢٤٧
محمد سعيد باشا آل ياسين افندي [٤]	١٢٤٧ ـ ١٢٤٩
يحيى باشا بن نعمان باشا الجليلي (دفعة ثانية)	١٢٤٩ ـ ١٢٥٠
محمد سعيد باشا آل ياسين افندي (دفعة ثانية)	١٢٥٠ ـ ١٢٥١
محمد باشا اينجه بيرقدار [٥]	١٢٥١ ـ ١٢٦٠

---

(١) « تاريخ الموصل : ١ : ٣٠٣ - ٣٠٤ » سالنامه ولاية الموصل سنة ١٣١٠ هـ : ص : ٤٠٩ »

(٢) « تاريخ الموصل : ١ : ٣٠٣ » وسالنامه ولاية الموصل سنة ١٣١٠ ص : ٤٠٩ »

(٣) « تاريخ الموصل : ١ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ » سالنامه ولاية الموصل سنة ١٣١٠ هـ « ص : ٤٠٩ »

(٤) « تاريخ الموصل : ١ : ٣٠٦ » سالنامه ولاية الموصل سنة ١٣١٠ هـ « ص : ٤٠٩ »

(٥) هو محمد باشا بن احمد اغا من سكان ولاية قسطموني ؛ تنقل في وظائف عسكرية مختلفة : اشترك في جيش ابراهيم باشا بن محمد علي باشا - والي مصر - ثم التحق بالجيش العثماني وحارب ضد الجيش المصري ، وبناء على ما

محمد شريف باشا ١٢٦٠ ـ ١٢٦١

اظهره من شجاعة عين محافظا للعلم – وهى من الرتب العسكرية المهمة ، التي كانت تمنح للابطال والشجعان فنال بهذا لقب « اينجه بيرقدار » .

ثم جمع له جيشاً من الالبان ، وأخذ يتنقل في الولايات حتي اتصل بعلي رضا باشا ـ والي بغداد ـ فعينه والياً على كركوك سنة ١٢٤٨ ھ .

وكانت حالة الموصل مرتبكة ؛ قد تسلط امراء الينكجرية على الحكم واخذوا يلعبون بمقدرات المدينة وسكانها ، كما ان امراء الاطراف أخذ يناوىء بعضهم بعضاً ، ولذا وجد علي رضا باشا ان يستفيد من مواهب « اينجه بيرقدار » في توطيد الأمن في الموصل – كما وطدها في كركوك – فولاه الموصل سنة ١٢٥١ ھ فدخل المدينة في ثلاثة افواج من الجيش النظامي ، وثلثمائة من الخيالة ، وبقى ستة اشهر يعد العدة ويدرس الطرق التي يتمكن بواسطتها ان يقضي على الفوضى والاضطرابات .

وجد ان خير طريقة للتخلص من الانكشارية هو ان يسير بهم الى محاربة والي العمادية « اسماعيل باشا » ففتح العمادية ، وفي عودته الى الموصل امر معتمديه من الجيش النظامي ان يذبحوا رؤساء الينكجرية ليلا ، فذبحوهم في قرية « كر محمد عرب » وبذا خلص من شرهم ، ثم اخمد الثورات فى راوندوز وتلعفر وسنجار .

ومن اصلاحاته في الموصل :

(١) نظم الجيش ، والغى الجيش الانكشاري (الينكجري) وبذا خلصت المدينة من شره ، وعمل افرانا يخبز بها للجيش يومياً ؛ وزوده بما يحتاجه من ثياب واسلحة ، وربطه بنظام ، فأصبح الجيش متفرغاً لعمله – كما انه نظم الشرطة . وبنى لهم دائرة مستقلة بهم لكي يتولوا محافظة الأمن الداخلي .

وأتى بخبراء من راوندوز في عمل المدافع ، وأخذوا يصنعون له المدافع في

محمد باشا الكريدي (كريدلي)	١٢٦١ _ ١٢٦٢
طيار باشا	١٢٦٢ _ ١٢٦٣
أسعد باشا	١٢٦٣ _ ١٢٦٤
محمد صالح وجيهي باشا	١٢٦٤ _ ١٢٦٥
علي أشقر باشا	١٢٦٥ _ ١٢٦٦
محمد كامل باشا	١٢٦٦ _ ١٢٦٧
مصطفى مظهر باشا	١٢٦٧ _ ١٢٦٨

الموصل ، وعملوا له ما يقارب ثمانين مدفعاً ، وبنى الطوبخانة التي كانت تقع خارج باب ، الطوب وبعض المدافع التي صبها لم تزل في متحف الاسلحة - الباب الوسطاني - ببغداد [انظر وصفها في سومر : سنة ٤ : ص : ٢٦٤، ٢٦٥]

٢- عمر ثكنة للجيش هي « قشلة العسكرية » التي هدمت وشيد في محلها بناية المحاكم ، وعمر الى جنوبها « مستشفى للجيش » وهو بناية المستودع الحالية ، وعمر ثكنة « للدوائر الملكية » وهي التي هدمت وبنى في محلها « دار الضيافة » الدار التي يسكنها متصرف اللواء .

٣- وبنى في المدينة : التكية النقشبندية سنة ١٢٥٢ ومسجد النبي دانيال سنة ١٢٥٨ . وجامع سوق الحنطة ، وجدد بناية المدرسة الأحمدية سنة ١٢٥٥ وغير ذلك .

وبقى يدير شؤون الموصل الى ان توفى سنة ١٢٥٩ ودفن في المقابر المجاورة للنبي شيث ، وكان من خيرة الولاة الذين تولوا الموصل في القرن الثالث عشر [انظر عنه : تاريخ الموصل : ١ : ٣١٠ - ٣١٤ ، سالنامة ولاية الموصل سنة ١٣١٢ ص : ٤٤٣ - ٤٥٠ وسالنامة سنة ١٣١٠ هـ ١٣٠٨ رومي (ص : ٤١٠ - ٤٢٠) ترجمها لنا الفاضل السيد [محمد سعيد الجليلي] .

المتصرف حلمي باشا [1]	١٢٦٧ ـ ١٢٦٨
مصطفى باشا الساطورچي	١٢٦٨ ـ ١٢٧٥
ويسى باشا	١٢٧٥ ـ ١٢٧٦
عبدالله باشا بابان	١٢٧٦ ـ ١٢٧٧
الحاج يوسف باشا الحلبي	١٢٧٧ ـ ١٢٧٨
عطاء الله بك	١٢٧٨ ـ ١٢٧٨
كنعان باشا	١٢٧٨ ـ ١٢٧٩
آصف أفندي	١٢٧٩ ـ ١٢٨٥
ضياء باشا	١٢٨٥ ـ ١٢٨٦
آصف أفندي (دفعة ثانية)	١٢٨٦ ـ ١٢٨٨
شبلي باشا	١٢٨٨ ـ ١٢٨٩
الحاج علي باشا	١٢٨٩ ـ ١٢٩٠
شبلي باشا (دفعة ثانية)	١٢٩٠ ـ ١٢٩٠
عبدي أفندي	١٢٩٠ ـ ١٢٩١
أويس باشا الحلبي	١٢٩١ ـ ١٢٩٢
مصطفى نجيب باشا	١٢٩٢ ـ ١٢٩٣
أحمد ناظم بك	١٢٩٣ ـ ١٢٩٥

(١) كانت الموصل مركز ولاية يتولى إدارتها والٍ ، وفي سنة ١٢٦٧ اتخذت متصرفية ، والحقت بمدينة كركوك التي اتخذت مركزاً للولاية ، وصار يتولى الموصل متصرف .

الوالي فيضي باشا [1]	١٢٩٥ ـ ١٢٩٥
عبد النافع أفندي	١٢٩٥ ـ ١٢٩٦
الفريق منير باشا (وكيل الوالي)	١٢٩٦ ـ ١٢٩٨
تحسين باشا	١٢٩٨ ـ ١٣٠٣
فائق باشا	١٣٠٣ ـ ١٣٠٤
رشيد باشا	١٣٠٤ ـ ١٣٠٥
طاهر باشا	١٣٠٥ ـ ١٣٠٧
عبد القادر كمال باشا	١٣٠٧ ـ ١٣٠٨
عثمان باشا	١٣٠٨ ـ ١٣٠٩
عزيز باشا	١٣٠٩ ـ ١٣١١
صالح باشا	١٣١١ ـ ١٣١٢
الفريق عبد الله باشا	١٣١٢ ـ ١٣١٢
زهدي بك	١٣١٢ ـ ١٣١٣
عبد الوهاب باشا	١٣١٣ ـ ١٣١٤
المشير عارف باشا	١٣١٤ ـ ١٣١٦
ناظم بك	١٣١٦ ـ ١٣١٩
الحاج رشيد باشا	١٣١٩ ـ ١٣١٩
نوري باشا	١٣١٩ ـ ١٣٢٠

(١) وفي سنة ١٢٩٥ اتخذت الموصل مركز ولاية وصار يشغلها والٍ .

مصطفى يمني بك العابد	١٣٢٠ ـ ١٣٢٣
الفريق زكي باشا الحلبي	١٣٢٣ ـ ١٣٢٦
رشيد باشا	١٣٢٦ ـ ١٣٢٧
محمد فاضل باشا الداغستاني	١٣٢٧ ـ ١٣٢٨
توفيق باشا (وكيل الوالي)	١٣٢٨ ـ ١٣٢٨
طاهر باشا	١٣٢٨ ـ ١٣٢٨
أسعد باشا	١٣٢٨ ـ ١٣٣٠
حسن محرم بك	١٣٣٠ ـ ١٣٣١
سليمان نظيف بك	١٣٣١ ـ ١٣٣١
الدكتور رشيد بك	١٣٣١ ـ ١٣٣٣
حيدر بك	١٣٣٣ ـ ١٣٣٣
ممدوح بك	١٣٣٣ ـ ١٣٣٥
نوري بك (وكيل الوالي)	١٣٣٥ ـ الى ٣ صفر سنة ١٣٣٧ الموافق ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٨م فاحتلت الجيوش البريطانية الموصل
الكولونيل ليجمن[1]) الكابتن بيل)	١٩١٨ ـ ١٩٢٠

(١) في سنة ١٩١٨ احتلت القوات البريطانية مدينة الموصل وصار يتولاها رجال من الجيش البريطاني باسم « الحاكم السياسي » واستعملوا التاريخ الميلادي بدلاً من الهجري

الكولونيل نولدر

المتصرف السيد حامد بك (قتل مساء وصوله) ٢٠ شباط سنة ١٩٢٠ [(١)]

وكيل المتصرف الكولونيل نولدر ٢١ شباط ١٩٢١

الحاج وهبي بك الأمين	١٩٢١ ـ ١٩٢٢
رشيد بك الخوجه	١٩٢٢ ـ ١٩٢٣
جعفر باشا العسكري	١٩٢٣ ـ ١٩٢٤
عبد العزيز بك القصاب	١٩٢٤ ـ ١٩٢٦
ناجي بك شوكت	١٩٢٦ ـ ١٩٢٧
عبد الله بك الصانع	١٩٢٧ ـ ٢٩٣٠
عبد العزيز بك المظفر	١٩٣٠ ـ ١٩٣١
تحسين بك العسكري	١٩٣١ ـ ١٩٣٤
عمر نظمي بك	١٩٣٤ ـ ١٩٣٧
حسام الدين بك جمعة	١٩٣٧ ـ ١٩٣٩
تحسين بك علي	١٩٣٩ ـ ١٩٤١
حسام الدين بك جمعة (دفعة ثانية)	١٩٤١ ـ ١٩٤٢
عبد المجيد بك اليعقوبي	١٩٤٢ — ١٩٤٤

---

(١) وفي سنة ١٩٢١ اعلن الحكم الوطني في العراق بتتويج صاحب الجلالة المرحوم فيصل الأول ملكا على العراق وقسم العراق الى أربعة عشر لواء وصارت مدينة الموصل مركز لواء ، يتولاها متصرف .

عبد الله بك القصاب	١٩٤٤ — ١٩٤٦
مظفر بك احمد	١٩٤٦ — ١٩٤٦
مصطفى بك اليعقوبي	١٩٤٦ _ ١٩٤٨
خليل عزمي بك	١٩٤٨ — ١٩٤٨
سعيد بك القزاز	١٩٤٩ _ ١٩٥٢
احمد زكي بك المدرس	١٩٥٢ — ١٩٥٤
مزاحم بك ماهر	١٩٥٤ — ١٩٥٥
رشيد بك نجيب (المتصرف الحالي)	١٩٥٥ _

الفهارس

ثبت الكتاب

صحيفة

الملاحق

صحيفة

المصادر

ابن الأثير (عز الدين)

١- تاريخ الدولة الاتابكية طبعة باريس

٢- الكامل في التاريخ مصر سنة ١٢٥٠ ﻫ

٣- أسد الغابة في أخبار الصحابة مصر

ابن بطوطة (أحمد)

٤- تحفة النظار في غرائب الامصار مصر سنة ١٣٤٦

الشهرباني (عبد القادر)

٥- شعراء بغداد وكتابها بغداد سنة ١٩٣٦

ابن تغري بردي (يوسف)

٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة مصر سنة ١٣٥٠ ﻫ

ابن جبير (محمد بن أحمد)

٧ - رحلة ابن جبير - مصر

ابن الجوزي (عبدالرحمن)

٨- صفة الصفوة

ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين احمد)

٩- الاصابة في أخبار الصحابة مصر سنة ١٣٢٥

ابن حوقل (أبو القسم)

١٠- صورة الأرض لبدن سنة ١٩٣٨ م

ابن الخازن (علي بن انجب)

١١- الجامع المختصر . بغداد سنة ١٩٣٤ م

ابن خلدون (عبد الرحمن)

١٢- العبر وديوان المبتدأ والخبر مصر سنة ١٢٨٤ ﻫ

ابن خلكان (أحمد)

١٣- وفيات الأعيان مصر سنة ١٣١٠

ابن الخياط (أحمد)

١٤- ترجمة الأولياء (مخطوط)

ابن عبدالحق

١٥- مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع

ابن العبري (غريغوريوس)

١٦- تاريخ مختصرالدول بيروت سنة ١٨٩٠م

ابن العديم (كمال الدين عمر)

١٧- زبدة الحلب في تاريخ حلب طبعة المعهد الفرنسي

ابن عربشاه (أحمد بن محمد)

١٨- عجائب المقدور في أخبار تيمور مصرسنة ١٣٠٥هـ

ابن العماد الحنبلي (عبد الحي)

١٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب مصر. سنة ١٣٥٠هـ

ابن فضل الله العمري

(٢٠) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. طبعة دار الكتب المصرية

ابن الفوطي (عبد الرزاق)

٢١- الحوادث الجامعة والتجارب النافعةفي المائة السابعة . بغداد سنة ١٣٥١ هـ

ابن قتيبة الدينوري (عبد الله بن مسلم)

٢٢- الامامة والسياسة مصر ١٣٢٨هـ

٢٣- الاخبار الطوال. مصر سنة ١٣٣٠هـ

ابن القلانسي (حمزة)

٢٤- ذيل تاريخدمشق بيروت سنة ١٩٠٨م

ابن كثير (اسماعيل)

٢٥- البداية والنهاية. مصر ١٣٤٨ هـ

ابن مسكويه (أحمد بن محمد)

٢٦- تجارب الأمم. مصر سنة ١٣٣٢ هـ

ابن واصل (جمال الدين محمد)

٢٧- مفرج الكروب في أخبار بني ايوب .مصر سنة ١٩٥٣ م

ابن الوردي (عمر)

٢٨- تتمة المختصر في أخبار البشر . مصر سنة ١٢٨٥ هـ

٢٩- خريدة العجائب وفريدة الغرائب مصر

ابو شامة المقدسي (عبدالرحمن)

٣٠- الروضتين في أخبارالدولتين . مصر سنة ١٢٨٧ هـ

ابو الفدا (اسماعيل)

٣١- المختصر في تاريخ البشر . المطبعة الحسينية

ابو الفرج الأصفهاني (علي)

٣٢- الأغاني طبعة محمد ساسي

ابو نعيم (احمد بن عبد الله)

٣٣- حلية الأولياء وطبقات الاصفياء . مصر سنة ١٣٥١ هـ

الأزدي . (ابو زكريا يزيد بن محمد)

٣٤- تاريخ الموصل (مخطوط)

الاصطخري (ابو اسحاق ابراهيم)

٣٥- المسالك والممالك . ليدن سنة ١٩٢٧ م

البشاري المقدسي (عبدالله)

٣٦- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . بريل سنة ١٩٠٦ م

بشير فرنسيس وكوركيس عواد

٣٧- العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة تافرنيه بغداد سنة ١٩٤٤ م

البكري (عبدالله)

٣٨- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع مصر ١٣٦٤ هـ

البلاذري (ابو الحسن احمد)

٣٩- فتوح البلدان مصر سنة ١٣٥٠ هـ

التادفي (محمد بن يحيى)

٤٠- قلائد الجواهري في مناقب الشيخ عبدالقادر — مصر

الثعالبي (ابو منصور عبدالملك بن محمد)

٤١- مرآة المروءآت مصر سنة ١٨٩٨م

٤٢- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب مصر سنة ١٩٠٨ م

الجلبي (الدكتور داود)

٤٣- مخطوطات الموصل. بغداد سنة ١٣٤٦ ﻫ

٤٤- زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية (مخطوط)

الحلواني (امين بن حسن)

٤٥- مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود مصر ١٣٧١ ﻫ

الحسيني (علي بن ابي الفوارس)

٤٦- اخبار الدولة السلجوقية — لاهور سنة ١٩٣٣ م

الخطيب البغدادي (احمد بن علي)

٤٧- تاريخ بغداد مصر سنة ١٣٤٩ ﻫ

دحلان (احمد زيني)

٤٨- الفتوحات الاسلامية — مصر

الروذراوري (محمد بن الحسين)

٤٩- ذيل تجارب الأمم مصر سنة ١٣٣٤ ﻫ

٥٠- ويليه قطعة من تاريخ ابي هلال الصابي

السبكي (عبد الوهاب)

٥١- طبقات الشافعية مصر سنة ١٣٢٤ ﻫ

السخاوي (علي بن احمد)

٥٢- تحفة الأحباب وبغية الطلاب مصر سنة ١٣٥٦

السيوطي (جلال الدين)

٥٣- بغية الوعاة فى طبقات النحاة —مصر

سيوفي (نقولا)
٥٤- مجموع كتابات الموصل الأثرية (مخطوط)
الشابشتي (أبو الحسن علي)
٥٥ الديارات بغداد سنة ١٩٥١م
الشطوفي (علي بن يوسف)
٥٦- بهجة الأسرار ومعدن الأنوار مصر سنة ١٣٣٠ هـ
الشعراني (عبد الوهاب)
٥٧- الطبقات الكبرى - مصر
الصائغ (القس سليمان)
٥٨- تاريخ الموصل - مصر
الطبري (محمد بن جرير)
٦٩- تاريخ الأمم والملوك مصر سنة ١٣٢٣ هـ
طلس (محمد أسعد)
٦٠- الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف بغداد سنة ١٣٧٢هـ
عبدال (الخوري افرام)
٦١- اللؤلؤ النضيد في أخبار دير مار بهنام الشهيد الموصل ١٩٥٢م
العزاوي (عباس)
٦٢- تاريخ العراق بين احتلالين - بغداد
عمرو بن متى
٦٣- أخبار فطاركة كرسي المشرق
العمري (سعاد هادي)
٦٤- رحلة نيبور الى بغداد - بغداد سنة ١٣٧٤ هـ
العمري (محمد أمين بن خير الله الخطيب)
٦٥- منهل الأولياء ومشرب الأصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء (مخطوط)
العمري (ياسين بن خير الله الخطيب)

٦٦- الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون (مخطوط)

٦٧- السيف المهند فيمن اسمه أحمد (مخطوط)

٦٨- عمدة البيان في تصاريف الزمان(مخطوط)

٦٩- عنوان الشرف أو عنوان الاعيان في ذكر ملوك الزمان (مخطوط)

٧٠- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام (مخطوط)

٧١- غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر الموصل سنة ١٣٥٩

٧٢- قرة العين في تراجم الحسن والحسين (مخطوط)

٧٣- منهج الثقات في تاريخ القضاة (مخطوط)

عواد (كوركيس)

٧٤- أثر قديم في العراق - دير الربان هرمز - الموصل سنة ١٩٣٤م

٧٥- ما سلم من تواريخ البلدان العراقية -مصر ١٩٤٤ م

الغلامي (محمد رؤوف)

٧٦- العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي الموصل سنة ١٣٦١ هـ

القادري (السيد فتح الله)

٧٧- ارجوزة في حصار نادر شاه لمدينة الموصل

القالي (أبو علي اسماعيل)

٧٨- الأمالي - طبعة دار الكتب المصرية

القرماني (أحمد)

٧٩- أخبار الدول وآثار الاول بغداد سنة ١٢٨٢ هـ

القزويني (زكريا بن محمد)

٨٠- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

القشيري (عبد الكريم بن هوازن)

٨١- الرسالة القشيرية مصر سنة ١٣٥٩ هـ

لنزا (دومنيكو)

٨٢- الموصل في القرن الثامن عشر (ترجمها الاب روفائيل بيداويد) سنة ١٩٥٣م

٨٣- ويليها مذكرات حبش بن جمعة

٨٤- ويليها مذكرات بولس بن عبد العزيز

المرادي (محمد خليل)

٨٥- سلك الدرر مصر سنة ١٣٠١ هـ

المسعودي (علي)

٨٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر مصر سنة ١٣٤٦ هـ

المقريزي (أحمد بن علي)

٨٧- السلوك في معرفة دول الملوك دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٣٤م

٨٨- الخطط المعروف بالمواعظ والاعتبار مصر سنة ١٣٢٤ هـ

٨٩- النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وهاشم مصر

الواقدي (محمد)

٩٠- فتوح الشام مصر سنة ١٩٥٤م

الوتري (أحمد بن محمد)

٩١- روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين مصر ١٣٠٦ هـ

الهروي(أبو الحسن علي)

٩٤- الاشارات الى معرفة الزيارات-دمشق ١٩٥٤م

اليافعي (عبد الله بن أسعد)

٩٥- مرآة الجنان حيدر أباد سنة ١٣٣٨ هـ

ياقوت الحموي

٩٦- معجم البلدان - مصر سنة ١٣٢٤ هـ

اليعقوبي (احمد)

٩٧- تاريخ اليعقوبي _ النجف _ سنة ١٣٥٨هـ

يوسف بن الملا عبد الجليل الحلبي

٩٨- الانتصار للاولياء الاخيار (مخطوط)

٩٩- بحر الانساب للسادات في الموصل (مخطوط)

١٠٠- جوهرة البيان في نسب قضيب البان (مخطوط)

١٠١- دائرة المعارف الاسلامية

١٠٢- دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق

١٠٣- مجلة الجزيرة الموصلية السنة الأولى سنة ١٩٣٨م

١٠٤- مجلة سومر السنوات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩

١٠٥- مجموعة التواريخ فى مدح الوزراء من بني عبد الجليل (مخطوط)

١٠٦- مجموعة سعد الله باشا الجليلي

موصل ولايتي سالنامة سي :

١٠٧- سنة ١٣٠٨ﻫ = سنة ١٣٠٦ رومي

١٠٨- سنة ١٣١٠ﻫ = سنة ١٣٠٨ رومي

١٠٩- سنة ١٣١٢ﻫ = سنة ١٣١٠ رومي

١١٠- سنة ١٣٢٥ﻫ = سنة ١٣٢٣ رومي

★★

فهرس الأعلام

ب

ت

ث

ج

فهرست البلدان والمواقع

ساعدنا السيد محمد الحاج خليل في عمل الفهارس فنشكره على ذلك .

استدراك

وقعت اخطاء في الكتاب عنـــد طبعه اكثرها لا تخفى على القاريء - وقد اطلع عليه الاستاذ محمد شيت الحياوي - بعد طبعه - فارشدنا الى بعضها ، فنشكره على هذا ، والاخطاء هي ما يلي :

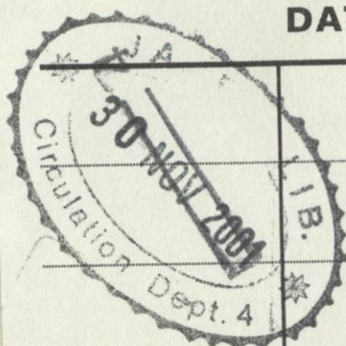
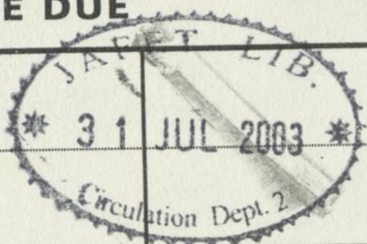
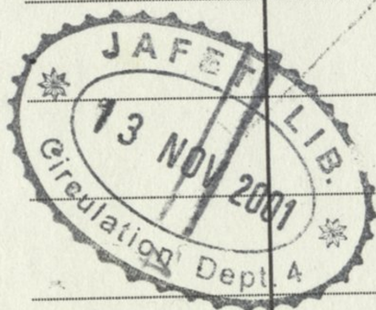
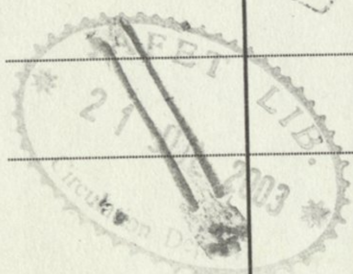
ص	س	الخطأ	الصواب
١٢	٢١	الاولى	الاول
١٤	٢١	ومات	(تحذف من الجملة)
٢٠	٠٧	يحي	يحيى ، ووردت في غيرهامن الصحائف
٢١	٠١	قالى	قال
٢٢	٥،١١،١٨	الثقاة	الثقات ووردت ايضاً في ص : ٢٣
٢٥	٧،١١	أباه	أبوه
٢٥	١٧	مسؤلي	مسؤولي
٢٧	٠٤	حيارا	حيارى
٢٩	١٢	منها	منه
٤٤	٠٦	بختار	بختيار
٤٧	٠١	أبو	أبا وكذافي ص: ١٩٨
٥٥	١٧	التزويج..تحكيمها	التزوج..تحكمها
٥٩	٠١	بعثوا	بعثوا به
٦٣	١٢	يطلبون	يطلبن
٦٣	١٣	فردهم خائبين	فردهن خائبات
٦٧	٠٨	ثمان	ثماني وكذا في صحيفة: ٨٧،٢٠٨،٢٠٢،٢٢٥
٧٢	٠٧	سبعة عشر	سبع عشرة
٧٣	١٣	الويز	الوزير
٨٢	١٠	بعيت	بيعت
٨٨	١٥	١٢٠١ هـ	١٢٠٤ هـ
٩٧	١٧	أبو	أبي
٩٩	٠٣	شطولا نعل	شطأً ولا نعلا
٩٩	١١	خانقاه	خانقاهاً وكذا في ص: ١١٠
١٠١	١٠	الويسين	الويسيين
١٠٥	٠٨	بئر	بئراً
١٠٩	٠٩	بقاية	بقايا
١١٠	٠٨	التي ذكرها	(تحذف)
١١٠	١٢	كلا	كل

ص	س	الخطأ	الصواب
١١٤	٠٧	١١٥٤ هـ	١١٥٦ هـ
١٢٣	١٦	بستان..حمامنين	بستاناً .. حمامين
١٢٩	١٨	أواني	اوان
١٣٢	٠٢	ثلاثة	ثلاث
١٣٣	١٦	الرحا	الرحى
١٣٤	٢	الراذني	الراذاني
١٤٣	١٨	الدر	اللؤلؤ
١٥١	٠٧	اربع	اربعة
١٦٤	١٨	خراب	خرابا
١٧٤	٠٣	ضؤة	ضوؤه
١٧٤	٠٦	فتك	فنك
١٧٨	٠١	تأخرت..جاءت	تأخر .. جاء
١٨٧	٠٩	ظم	ضم
١٩٠	٠٥	رطلا الدهن	رطل الدهن
١١١	٠٥	اربعة	اربع
١٩٥	٠٣	يعبث	يبعث
١٩٥	١٥	غريق	غريقاً
١٩٦	٠٣	الدجا	الدجى
١٩٦	٠٦	أحيل	أحيلى
٢٠١	٠٢	دعى	دعا
٢٠٦	٠٣	خدم	خدما
٢٠٨	١٩	١١٥٦هـ	١١٦٩ هـ
٢١٢	٠٤	خلق كثير	خلقاً كثيراً
٢١٢	٠٧	غداً	غد
٢١٨	١٥	الأربعة	الاربع
٢٢٤	١٠	محافظاً	محافظ
٢٢٦	٠٤	ذو	ذا وكذا في ص ٢٦٩
٢٣٠	٠٨	ها	همى
٢٣٠	١٤	باعلا	باعلى
٢٣٣	١٩	منهم	منها
٢٣٦	١٤	هى	هو

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٤٤	١١	الا اخبركم	وفي بعض النسخ ومـ. اخبركم
٢٤٥	٠٧	في قراهم	وفي قراهم
٢٤٦	١٦	عبداللهبكالقنوي	عبدالله بك
٢٤٨	٠٩	الجند فخرب	جند مخرب
٢٤٩	٠٧	صادقبولاغ	صاوق بولاغ
٢٥٦	٠٤	ملؤا	ماؤوا
٢٥٧	١٠	ذو	ذي
٢٥٨	٢١	بقينا	بقين
٢٦٠	١٨	تحذف الحاشية رقم (١)	
٢٦٤	٠٤	دنى	دنا
٢٦٤	٠٦	لبث	ليث
٢٦٤	١٠	العلياء	العليا
٢٦٤	١٨	فتلوا	فتكوا
٢٦٧	١٥	مسلم	سلم
٢٦٨	٦	الفاً	الف
٢٦٩	١١	ذو	ذا
٢٦٩	١٥	علة	عله
٢٧٣	١٣	لوزاء	لوزراء
٢٨١	٥	نفر	نفراً
٢٨١	١٢	اثنى عشر	اثنتي عشرة
٢٦٥	١٨	وطوهم	وطؤوهم
٢٨٩	٦	ممثونين	ممتنين
٢٨٩	٨	ذي	ذا
٢٩٠	١٠	رؤس	رؤوس
٣٣٣	١٦	ابن عمران	ابن عمر



DATE DUE


JAFET LIB.
30 NOV 2001
Circulation Dept. 4

JAFET LIB.
31 JUL 2003
Circulation Dept. 2

JAFET LIB.
13 NOV 2001
Circulation Dept. 4

JAFET LIB.

